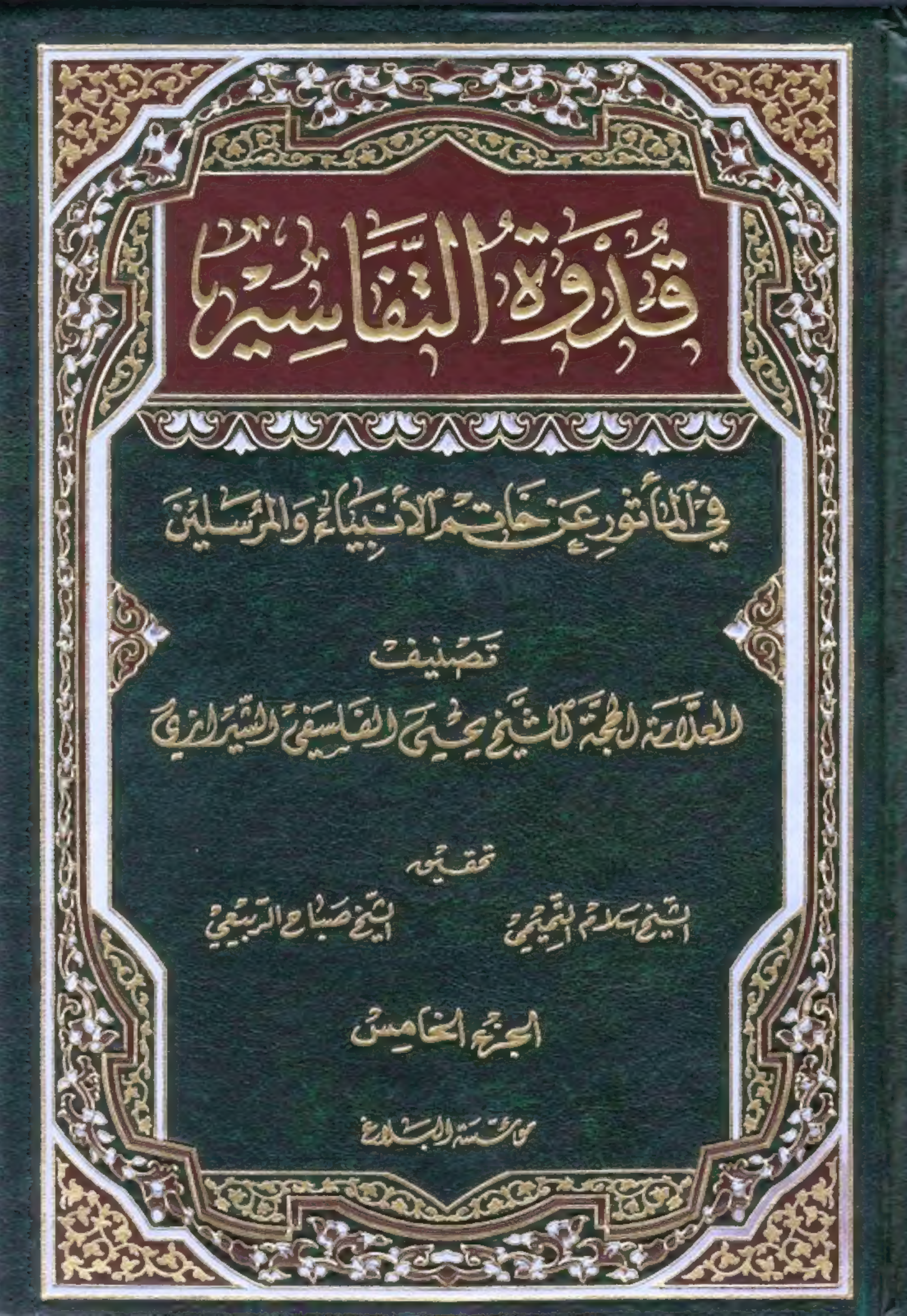

قدوة التفاسير
في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين
تصنيف
العلامة الحجة الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي
تحقيق
الشيخ سلام التميمي
الشيخ صباح الربيعي
الجزء الخامس
مؤسسة البلاغ



قدوة التفاسير

في المأثور عن خاتم الأنبياء والمرسلين

تصنيف

العلامة الحجة الشيخ يحيى الفلسفي الشيرازي

تحقيق

الشيخ سلام التميمي الشيخ صباح الربيعي

الجزء الخامس

مؤسسة البلاغ

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م





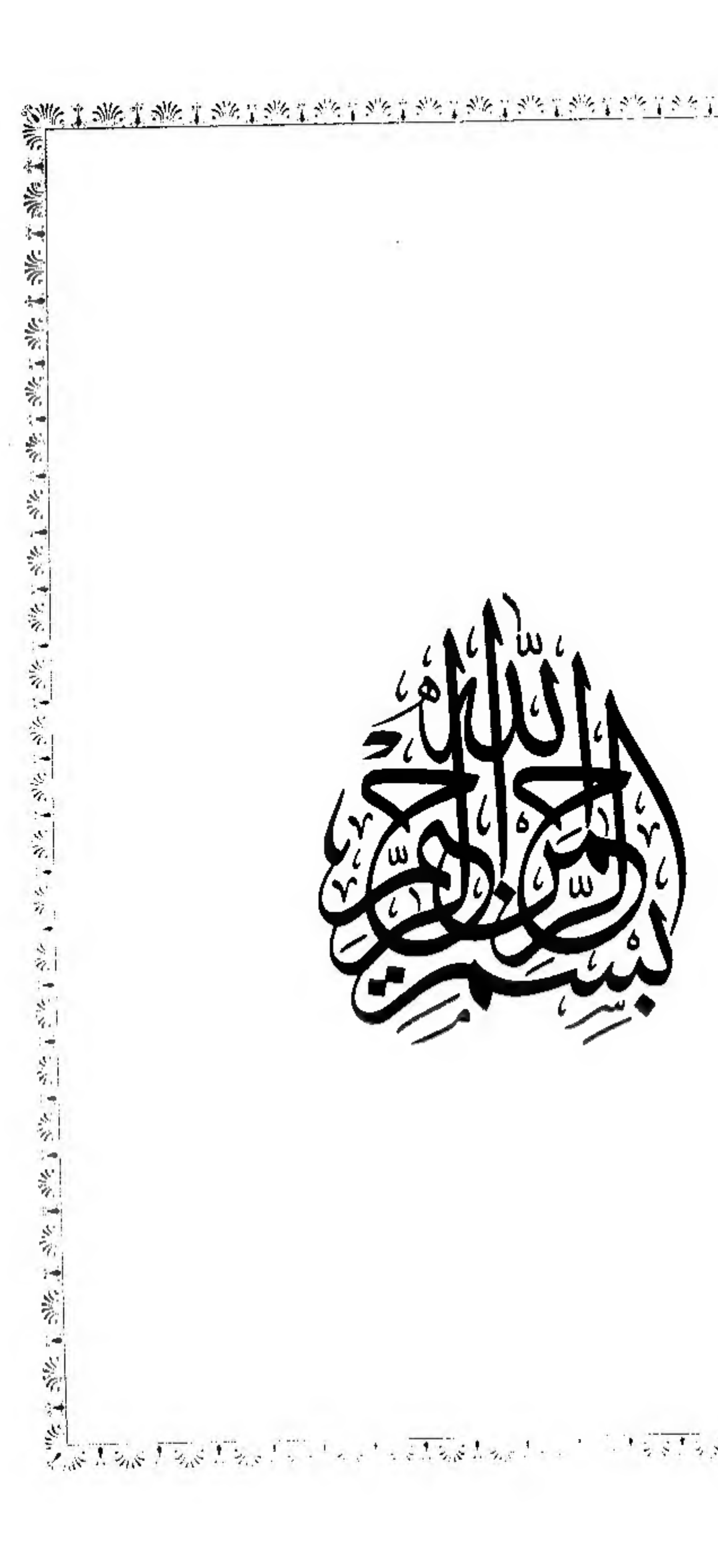
للطباعة والنشر والتوزيع

بئر العبد - مدخل مدرسة حارة حريك الرسمية الثانية - بناية فوعاني - الطابق الأول

ص.ب: ١١-٧٩٥٢ بيروت ٢٢٥٠-١١٠٧ - هاتف: (٠٣/٥١٤٩٠٥) - تلفاكس: ٠١/٥٥٣١١٩ لبنان

الموقع الإلكتروني: www.albalagh-est.com

E-mail : Albalagh-est@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم

دُعاء الإمام صاحب الزمان (عج)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

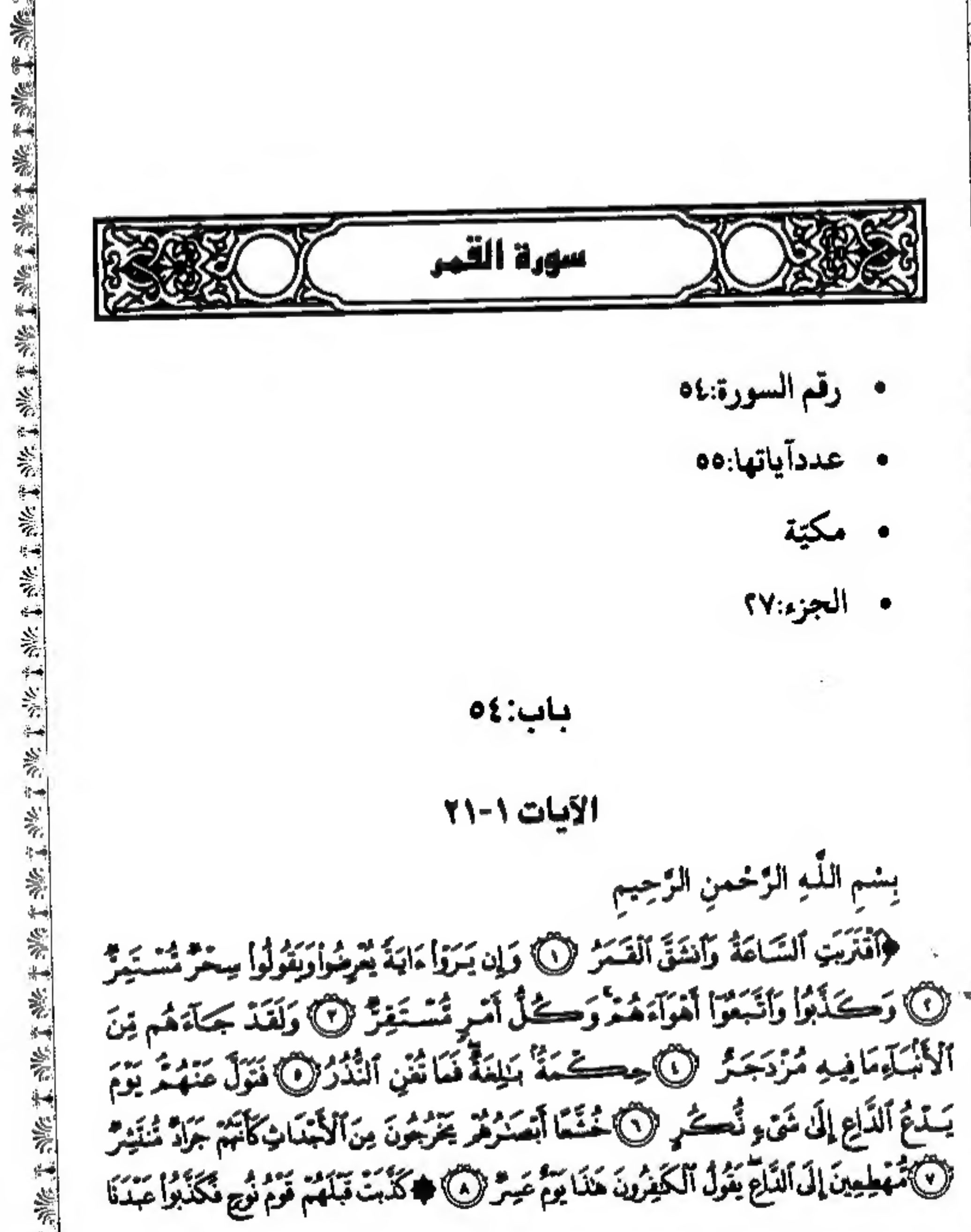
صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيلاً

وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلاً



سورة القمر

- رقم السورة:٥٤
- عددآياتها:٥٥
- مكيّة
- الجزء:٢٧

باب:٥٤

الآيات ١-٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٧) مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) ۞ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا

وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٢١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن»: روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر مسفراً على وجه الخلائق. ومن قرأها كلّ ليلة كان أفضل، ومن كتبها يوم الجمعة وقت صلاة الظهر وجعلها في عمامته أو تعلّقها كان وجيهاً أين ما قصد وطلب[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها يوم الجمعة وقت الظهر وتركها في عمّامته أو علّقها عليه كان وجيهاً عند النّاس محبوباً[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ روى عليّ بن إبراهيم قال: قال: «قربتِ القيامة، فلا يكون بعد رسول اللّهﷺ إلاّ القيامة وقد انقضت النبوّة والرسالة. وقوله: ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فإنّ قريشاً سألت رسول الله أن يريهم آية، فدعا الله فانشقّ القمر نصفين حتّى نظروا إليه ثمّ التأم فقالوا: هذا ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾[3] أي صحيح[4]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٣، تفسير سورة القمر، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٣، تفسير سورة القمر، الحديث ٣.
(٣) سورة القمر، الآيتان: ١ و٢.
(٤) تفسير القمّي ٢: ٣٤٠، تفسير سورة القمر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٤، تفسير سورة

الحديث٤: بالإسناد عن يونس قال: قال أبو عبد اللّه: اجتمعوا أربعة عشر رجلاً أصحاب عقبة ليلة أربعة عشر من ذي الحجّة، فقالوا للنبي: ما من نبيّ إلاّ وله آية، فما آيتك في ليلتك هذه؟ فقال النبي: ما الّذي تريدون؟ فقالوا: إن يكن لك عند ربّك قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فهبط جبرئيل، فقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأك السلام ويقول لك: إنّي قد أمرت كلّ شيء بطاعتك، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين فانقطع قطعتين، فسجد النبي شكراً وسجد شيعتنا. ثمّ رفع النبي رأسه ورفعوا رئوسهم ثمّ قالوا: يعود، كما كان، فعاد كما كان، ثمّ قالوا: ينشقّ رأسه، فأمره فانشقّ فسجد النبي شكراً للّه، وسجد شيعتنا. فقالوا: يا محمّد حين تقدم سفارنا [أسفارنا] من الشام واليمن نسألهم ما رأوه في هذه الليلة. فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا علمنا أنّه من ربّك، فإن لم يروا مثل ما رأينا علمنا أنّه سحر سحرتنا به، فأنزل اللّه: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ إلى آخر السورة[1][2]».

الحديث٥: قال ابن عبّاس: اجتمع المشركون إلى رسول اللّه فقالوا: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين. فقال رسول اللّه: «إن فعلت تؤمنون؟». قالوا: نعم. وكانت ليلة بدر فسأل رسول اللّه ربّه أن يعطيه ما قالوا، فانشقّ القمر على عهد رسول اللّه فرقتين، ورسول اللّه ينادي: «يافلان، يافلان، أشهدوا».

القمر الحديث ١.

(١) سورة القمر، الآية: ١.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٤١، تفسير سورة القمر، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٧٥، تفسير سورة القمر الحديث ٣و٤.

وقال إبن مسعود: انشقّ القمر شقّتين فقال لنا رسول اللّهﷺ: «اشهدوا، اشهدوا».

وروى أيضاً عن ابن مسعود أنّه قال: والّذي نفسي بيده لقد رأيت حراء بين فلقي القمر. وعن جبير بن مطعم قال: انشقّ القمر على عهد رسول اللّهﷺ حتّى صار فرقتين على هذا الجبل، فقال أُناس: سحرنا محمّد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر النّاس كلّهم.

وقد روى حديث انشقاق القمر جماعة كثيرة من الصحابة منهم: عبد الله بن مسعود وأنس بن مالك وحذيفة بن اليمان وابن عمر وابن عبّاس وجبير بن مطعم وعبد الله بن عمر.

وعليه جماعة المفسّرين إلاّ ما روي عن عثمان بن عطاء عن أبيه أنّه قال: معناه: أنّه سينشقّ القمر. وروي ذلك عن الحسن، وأنكره أيضاً البلخي، وهذا أيضاً لا يصحّ؛ لأنّ المسلمين أجمعوا على ذلك، فلا يعتدّ بخلاف من خالف فيه، ولأنّ اشتهاره بين الصحابة يمنع من القول بخلافه[1].

الحديث٦: بالإسناد عن علي بن موسى، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليعليه السلام، قال: «انشقّ القمر بمكّة فلقتين، فقال رسول اللّهﷺ: اشهدوا، فاشهدوا بهذا[2]».

(١) مجمع البيان ٩: ٣١٠، تفسير سورة القمر، و تفسير نور الثقلين ٥: ١٧٤، تفسير سورة القمر، الحديث ٢.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٤١، المجلس الثاني عشر، الحديث ٦٩٧، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٥، تفسير سورة القمر، الحديث ٣.

الحديث٧: بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: «لمّا ظهر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بالرسالة ودعا النّاس إلى الله تعالى، تحيّرت قبائل قريش وقال بعضهم لبعض: ما ترون [من رأي في] ما يأتينا من محمّد كرّة بعد كرّة ممّا لا يقدر عليه السحرة والكهنة، واجتمعوا على أن يسألوه شقّ القمر في السماء، وإنزاله إلى الأرض شعبتين وقالوا: فإنّ القمر ما سمعنا في سائر النبيين أحداً قدر عليه كما قدر على الشّمس؛ فإنّها ردّت ليوشع بن نون وصيّ موسى عليه السلام، وكان النّاس يظنّون أنّها لا تردّ عن موضعها وأجمعوا أمرهم وجاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله.

فقالوا: يا محمّد اجعل بيننا وبينك آية إن أتيت بها آمنّا بك وصدّقناك. فقال لهم: سلوا؛ فإنّي آتيكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا وبينك سواد الليل وطلوع القمر، وأن تقف بين المشعرين فتسأل ربّك الّذي تقول. إنّه أرسلك رسولاً أن يشقّ القمر شعبتين وينزل من السماء حتّى ينقسم قسمين، ويقع قسم على المشعرين، وقسم على الصفا. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: الله أكبر أنا وفي بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم: إنكم تؤمنون باللّه ورسوله؟ قالوا: نعم يا محمّد. وتسامع الناس ثمّ تواعدوا سواد الليل وأقبل النّاس يهرعون إلى البيت وحوله، حتّى أقبل الليل واسودّ، وطلع القمر وأنار والنبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ومن آمن باللّه ورسوله يصلّون خلف النبي صلى الله عليه وآله ويطوفون بالبيت.

وأقبل أبولهب وأبوجهل وأبوسفيان على النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: الآن يبطل سحرك وكهانتك وحيلتك، هذا القمر فأوف بوعدك. فقال النبي صلى الله عليه وآله: قم يا أبا الحسن فقف بجانب الصفا، وهرول إلى المشعرين وناد نداءً ظاهراً وقل في ندائك: اللّهمّ ربّ البيت الحرام والبلد الحرام وزمزم والمقام ومرسل الرسول

التهامي، ائذن للقمر أن ينشق وينزل إلى الأرض فيقع نصفه على الصفا ونصفه على المشعرين، فقد سمعت سرّنا ونجوانا وأنت بكلّ شيء عليم.

قال: فتضاحك قريش فقالوا: إنّ محمّداً قد استشفع بعليّ؛ لأنّه لم يبلغ الحلم، ولا ذنب له. وقال أبو لهب: لقد أشمتني الله بك يابن أخي في هذه الليلة، فقال رسول اللّهﷺ: إخسأ يا من أتبّ الله يديه، ولم ينفعه ماله، وتبوّأ مقعده من النّار. قال أبولهب: لأفضحنك في هذه الليلة بالقمر وشقه وإنزاله إلى الأرض، وإلاّ ألفت كلامك هذا وجعلته سورة وقلت: هذا أوحي اليّ في أبي لهب. فقال النبيﷺ: امض يا عليّ فيما أمرتك واستعذ باللّه من الجاهلين. وهرول عليّعليه السلام من الصفا إلى المشعرين ونادى وأسمع ودعا، فما استتمّ كلامه حتّى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، والسماء أن تقع على الأرض. فقالوا: يا محمّد حيث أعجزك شقّ القمر أتيتنا بسحرك لتفتننا به؟ فقال النبيﷺ: هان عليكم ما دعوت الله به؛ فإنّ السماء والأرض لا يهون عليهما ذلك، ولا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم وأنظروا إلى القمر.

قال: ثمّ إنّ القمر انشقّ نصفين، قسم وقع على الصفا، وقسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكّة وأوديتها وشعابها، وصاح النّاس من كلّ جانب: آمنّا باللّه ورسوله، وصاح المنافقون: أهلكتنا بسحرك فافعل ما تشاء فلن نؤمن لك بما جئتنا به، ثمّ رجع القمر إلى منزله من الفلك. وأصبح الناس يلوم بعضهم بعضاً ويقولون لكبرائهم: واللّه لنؤمن بمحمّد ولنقاتلنّكم معه مؤمنين به؛ فقد سقطت الحجّة وتبيّنت الأعذار وتبيّن الحقّ، وأنزل اللّه ﷻ في ذلك اليوم سورة أبي لهب واتصلت به، فقال: آه لمحمّد نظر ما قلت له تأليفه هذا الكلام. واللّه إنّ محمّداً ليعاديني لكفري به وتكذيبي له؛ فإنّه ليس من أولاد عبد المطّلب لمّا أتت أُمّه بتلك الفاحشة وحرقها

أبونا عبد المطّلب على الصفا، وكان أشدّهم له جحداً الحارث والزبير وأبو لهب، فحلفت باللّات والعزّى أنّه من أبينا عبد المطّلب حتّى الحقت عبد الله بالنسب، فمن أجل ذلك شعر وألّف هذا الذي زعم أنّه سورة أنزلها الله عليه فيّ. فوحقّ اللّات والعزّى لو أتى محمّد بما يملأ الأُفق في من مدح ما آمنت به، وحسبي أن أُباين محمّداً من أهل بيته فيما جاء به. ولو عذّبني ربّ الكعبة بالنّار، فآمن في ذلك اليوم ستّمائة وإثنا عشر رجلاً أسر أكثرهم إيمانه وكتمه إلى أن هاجر رسول الله ومات أبولهب على كفره، وقتل أبوجهل وآمن أبوسفيان ومعاوية وعتبة يوم الفتح، والعبّاس وزيد بن الخطّاب وعقيل بن أبي طالب، وآمن كثير منهم تحت القتل ثمانون رجلاً وكانوا طلقاء ولم ينفعهم إيمانهم وهم ينظرون[1]».

الحديث٨: عمر بن إبراهيم الأُوسي قال: قال إبن عبّاس: سألوا أهل مكّة رسول اللّهﷺ أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتّى رأوا حرا بينهما. قال: وقال إبن مسعود: انشقاق القمر لرسول اللّهﷺ وردّ الشمس لعليّ بن أبي طالبعليه السلام؛ لأنّ كلّ فضل أعطى الله نبيّهﷺ أعطى مثله لوليّه إلاّ النبوّة. وقيل: هذا خاتم النبيّين وهذا خاتم الوصيّين[2].

الحديث٩: أجمع المفسّرون والمحدّثون سوى عطا والحسين والبلخي في قوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ أنّه قد اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبيﷺ فقالوا: إن كنت صادقاً فشقّ لنا القمر فرقتين. فقالﷺ: «إن

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٥، تفسير سورة القمر، الحديث ٤، والهداية الكبرى: ٧٠، باب رسول الله صلي الله عليه واله، الحديث ٢٤، وفيه عن الإمام ابي جعفر الباقرعليه السلام مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٦، تفسير سورة القمر، الحديث ٥.

فعلت تؤمنون؟». قالوا: نعم. فأشار إليه بأصبعه فانشق شقتين، وفي رواية: نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، وفي رواية: نصفاً على الصفا ونصفاً على المروة. فقال ﷺ: اشهدوا، اشهدوا». فقال ناس: سحرنا محمّد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر النّاس كلّهم. وكان ذلك قبل الهجرة وبقي قدر ما بين العصر إلى الليل وهم ينظرون إليه ويقولون: هذا سحر مستمر، فنزل: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴾[1] الآيات.

وفي رواية: أنّه قدم السفار من كلّ وجه، فما من أحد قدم إلاّ أخبرهم أنّهم رأوا مثل ما رأوا[2].

الحديث١٠: في قوله تعالى: ﴿ فَفَتَحۡنَآ أَبۡوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٖ مُّنۡهَمِرٖ ﴾[3] روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام:... فإنّ نوحاً دعا ربّه فهطلت السماء بماء منهمر، قال له عليه السلام: لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب.

ومحمّد ﷺ هطلت له السماء بماء منهمر رحمة؛ وذلك أنّه ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة، فقالوا له: يا رسول اللّه ﷺ احتبس القطر واصفرّ العود وتهافت الورق. فرفع يده المباركة حتّى رأي بياض أبطه وما ترى في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم اللّه، حتّى أنّ الشابّ المعجب بشبابه لهمته نفسه في الرجوع إلى منزله، فما يقدر على ذلك

---

(١) سورة القمر، الآيتان: ١ و٢.

(٢) مناقب آل ابي طالب ١: ١٠٦، فصل في معجزات أفعاله صلي الله عليه وآله، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢١٧، تفسير سورة القمر، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة القمر، الآية: ١١.

من شــدّة السيل. فدام أُســبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله لقد تهدّمت الجدر واحتبس الركب والســفر؟ فضحكﷺ وقال: هذه سرعة ملالــة إبــن آدم. ثمّ قال: اللّهــمّ حوالينا ولا علينا، اللّهمّ في أُصول الشيح ومراتــع البقر، فرأي حول المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة؛ لكرامتهﷺ على اللّه ﷻ»(١).

الآيات ٢٢-٥٥

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَٰوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِۦ فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾ فَذُوقُوا عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰٓئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ فِى الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ

---

(١) الاحتجاج ١: ٣١٦، احتجاجهﷺ على اليهود من أحبارهم ممّن قرأ الصحف، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٨٠، تفسير سورة القمر، الحديث ١٨، مع اختلاف يسير.

بِٱلْبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾(١) بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: «كنّا عند رسول اللّه ﷺ في المسجد، فذكر بعض أصحاب الجنّة، فقال النبي ﷺ: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليٌّ بن أبي طالب ؈». فقال أبودجانة الأنصاري: يا رسول الله [أليس] أخبرتنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها، وعلى الأُمم حتّى تدخلها أمتك؟

فقال ﷺ: «بلى يا أبا دجانة، أما علمتَ أنّ لله ﷻ لواءً من نور وعموداً من نور خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السّماوات والأرض بألفي عام، مكتوب على ذلك اللواء: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، خير البريّة آل محمّد، صاحب اللواء عليّ، وهو إمام القوم». فقال علي ؈: «الحمد لله الّذي هدانا بك يا رسول الله وشرّفنا». فقال ﷺ: «أبشر يا عليّ، ما من عبد ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله معنا يوم القيامة».

وجاء في رواية أُخرى: «يا عليّ، أما علمتَ أنّه من أحبّنا وانتحل محبّتنا أسكنه الله معنا». وتلا هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾(٢)(٣).

---

(١) سورة القمر، الآيات: ٢٢-٥٥.

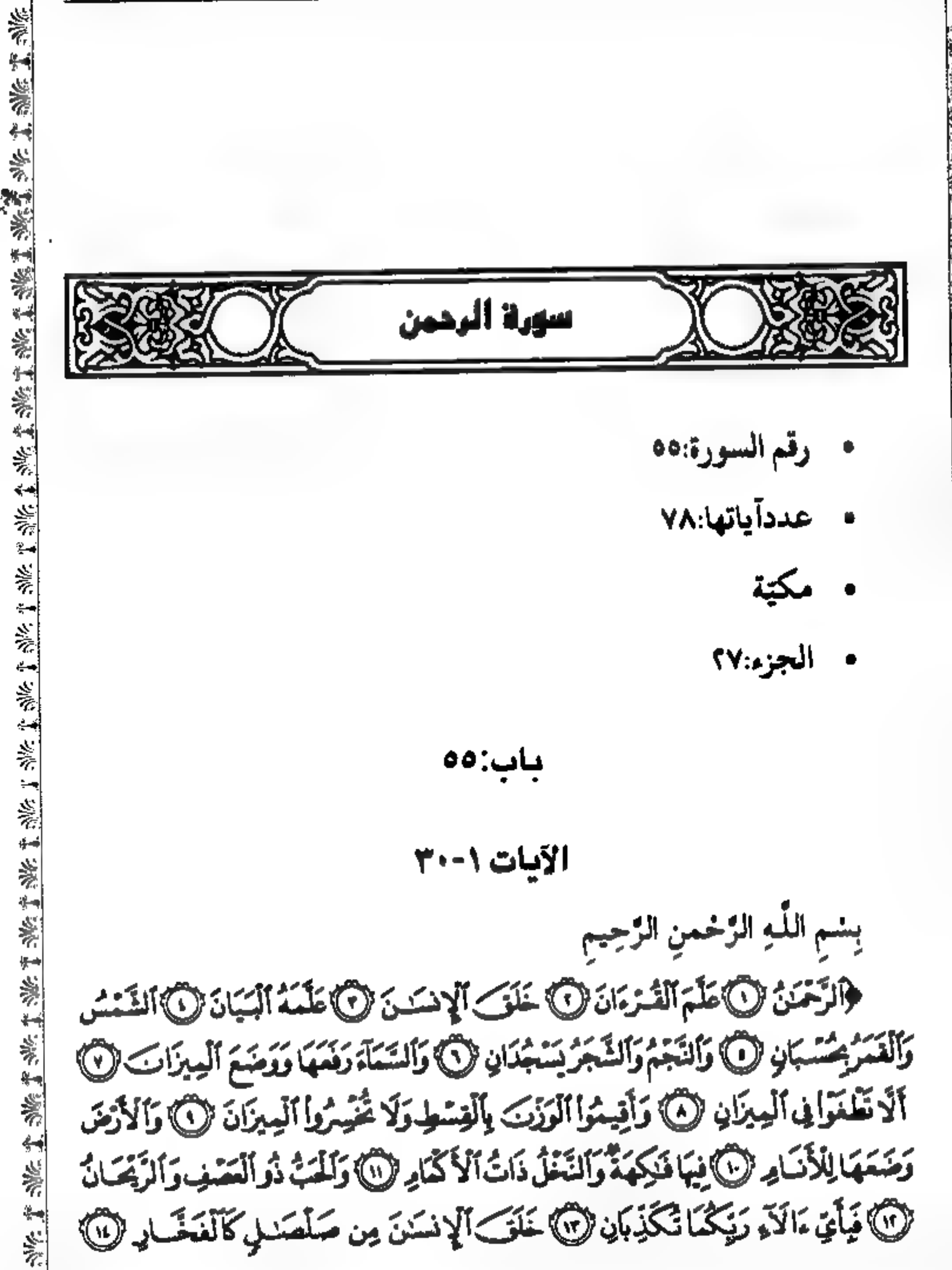
(٢) سورة القمر، الآيتان: ٥٤ و٥٥.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٢٣، تفسير سورة القمر، الحديث ٦، وتفسير كنز الدقائق ١٢، ٥٥٢، تفسير سورة القمر.

الحديث٢: بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول اللّه ﷺ لعلي عليه السلام: [يا علي] من أحبّك وتولاّك أسكنه الله معنا في الجنّة». ثمّ تلا رسول اللّه ﷺ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّـٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٢٤، تفسير سورة القمر، الحديث ٧، وتفسير كنز الدقائق ١٢، ٥٥٢، تفسير سورة القمر، ومناقب الخوارزمي: ٢٧٦، فصل في بيان ما نزل من الآيات في شأنه عليه السلام، الحديث ٢٥٩.



سورة الرحمن

- رقم السورة:٥٥
- عددآياتها:٧٨
- مكية
- الجزء:٢٧

باب:٥٥

الآيات ١-٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الرَّحْمَٰنُ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ الْإِنسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (٤) الشَّمْسُ
وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ (٥) وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (٦) وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ (٧)
أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (٨) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (٩) وَالْأَرْضَ
وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (١٠) فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ (١١) وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ
(١٢) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (١٣) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤)

وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة رحم الله ضعفه وأدّى شكر ما أنعم عليه، ومن كتبها وعلّقها عليه هوّن الله عليه كلّ أمر صعب، وإن علّقت على من به رمد برئ[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها عليه أمن وهان عليه كلّ أمر صعب، وإن علّقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى[2]».

الحديث٣: محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لمّا قرأ النبيﷺ سورة الرّحمن على النّاس سكتوا فلم يقولوا شيئاً، فقالﷺ: «الجنّ كانوا أحسن جواباً منكم: لمّا قرأتُ عليهم: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[3] قالوا: لا بشيء من آلائك ربّنا نكذّب[4]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٢٨، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٢٨، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٦.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ١٣.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٤، فصل في مبعث النبيّ صلى الله عليه وآله، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٢٨، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾[1] بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا فقدتم الشمس فأتوا القمر، وإذا فقدتم القمر فأتوا الزهرة، فإذا فقدتم الزهرة فأتوا الفرقدين».

قيل: يا رسول الله ما الشمس؟ قال: «أنا». قيل: ما القمر؟ قال: «عليٌ». قيل: ما الزهرة؟ قال: «فاطمة». قيل: ما الفرقدان؟ قال: «الحسن والحسين عليهما السلام»[2].

الحديث٥: بالإسناد عن ابن عبّاس أنّ فاطمة عليها السلام بكت للجوع والعري، فقال النبي ﷺ: «أقنعي يا فاطمة بزوجك؛ فواللّه إنّه سيّد في الدنيا والآخرة». وأصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ يقول [الله]: أنا أرسلت البحرين: عليّ بن أبي طالب بحر العلم، وفاطمة بحر النبوّة ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يتّصلان. أنا الله أوقعت الوصلة بينهما. ثمّ قال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾ مانع رسول الله يمنع عليّ بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا، ويمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[3]. يا معشر الجن والإنس ﴿تُكَذِّبَانِ﴾ بولاية أمير المؤمنين وحبّ فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ الحسن، والمرجان الحسين؛ لأنّ اللؤلؤ الكبار، والمرجان الصغار، ولا غرو أن يكونا بحرين؛ لسعة فضلهما وكثرة خيرهما؛ فإنّ البحر إنّما سمّي بحراً لسعته، وأجرى النبي ﷺ فرساً فقال: وجدته بحراً[4].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ١٣.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٢٨٨، سورة الرحمن، الحديث ٩٢٢.

(٣) سورة الرحمن، الآيات: ١٩-٢١.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٣٥، تفسير سورة الرحمن، الحديث ١٠، ومناقب آل أبي طالب ٣: ١٠١، فصل في تفضيلها على النساء؛ مع اختلاف يسير.

الحديث٦: عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ قال: «من شأنه أن يغفر ذنباً ويفرّج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين»[1].

الحديث٧: بالإسناد إلى الإمام محمّد بن على الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها يقول ﷺ:

معاشر النّاس، إنّي أدعها إمامة في عقبي إلى يوم القيامة، وقد بلغت ما أُمرت بتبليغه حجّة على كلّ حاضر وغائب، وعلى كلّ أحد من شهد أولم يشهد، ولد أو لم يولد، فليبلّغ الحاضر الغائب، والوالد الولد إلى يوم القيامة، وسيجعلونها ملكاً وإغتصاباً، ألا لعن الله الغاصبين والمغتصبين، وعندها، ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾﴾[2] ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾[3][4]».

الآيات ٣١-٧٨

قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٣٧، تفسير سورة الرحمن، تفسير الصافي ٥: ١١٠، تفسير سورة الرحمن، ومجمع البيان في تفسير القرآن ٩: ٣٠٦، تفسير سورة الرحمن.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٣١.

(٣) سورة الرحمن، الآية: ٣٥.

(٤) الاحتجاج ١: ٧٨، احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير...، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٣، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٣٣.

تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في «عيون الأخبار» بإسناده عن الرضا قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنّ لله ﷻ ديكاً عرفه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى، إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبّح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كلّ شيء ما خلا الثقلين: الجنّ والإنس، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا[1]».

---

(١) عيون أخبار الرضا ؑ ١: ٧٧، باب فيما جاء عن الرضا ؑ من الأخبار المجموعة، الحديث ٣٣٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٤، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٣٤، وفيه (الأرضين) بدل (الأرض).

أقول: وفي «تفسير علي بن إبراهيم»: وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾[1] قال: «نحن وكتاب الله، والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ: إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي[2]».

الحديث٢: بالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّي تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض[3]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾[4]: ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار في التوحيد، والحديث طويل، وفيه قال: قلت له: يابن رسول الله، أخبرني عن الجنّة والنّار: أهما اليوم مخلوقتان؟

قال: «نعم وإنّ رسول الله ﷺ دخل الجنّة ورأى النّار لمّا عرج به إلى السماء». قال: فقلت له: إنّ قوماً يقولون: إنّهما اليوم مقدّرتان غير مخلوقتين؟ فقال عليه السلام: «لا هم منّا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنّة والنّار كذّب النبي ﷺ وكذّبنا، وليس من ولايتنا شيء ويخلد في نار جهنّم، قال الله تعالى: ﴿هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (٤٣) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ (٤٤)﴾[5]. وقال النبي ﷺ: لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة» الحديث[6].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٣١.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٢٣٤، تفسير سورة الرحمن، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٣، تفسير سورة الرحمن الحديث ٣٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٣٧، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥، وتفسير كنز الدقائق ١٢: ٥٧٦، تفسير سورة الرحمن.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٤٢.

(٥) سورة الرحمن، الآيتان: ٤٣ و٤٤.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ١٠٦، باب ما جاء عن الرضا علي بن موسى الرضا عليه السلام من الأخبار

الحديث٤: عن الحسن قال: قال رسول اللّهﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: وعزّتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفتُه يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة[1]».

الحديث٥: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالبعليه السلام، عن النبيﷺ، أنّه قال في وصيّة له: «يا عليّ ثلاث درجات وثلاث كفّارات وثلاث موبقات وثلاث منجيات. إلى أن قالعليه السلام: وأمّا المنجيات فخوف الله في السرّ والعلانية». الحديث[2].

الحديث٦: بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام، عن النبيﷺ في حديث طويل وفيه يقولﷺ مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة عليعليه السلام وكرامتهم عند اللّه: «و لا يزالوا يا مقداد محبّو علي بن أبي طالبعليه السلام في العطايا والمواهب حتّى أنّ المقصر من شيعته ليتمنّى في أُمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها إلى يوم القيامة. قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصّرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحقّ لكم، فانظروا إلى مواهب ربّكم. فإذا بقباب وقصور في أعلى علّيّين الياقوت الأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهر نورها، فلولا أنّه مسخر إذاً التمعت الأبصار منها، فما كان من تلك القصور من الياقوت الأحمر مفروش بالسندس الأخضر، وما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرياط الصفر مبثوثة بالزبرجد الأخضر والفضّة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من

في التوحيد، الحديث ٣.

(١) الخصال: ٧٩، باب الأثنين، الحديث ١٢٧، وروضة الواعظين: ٤٥١، مجلس في ذكر الحزن والبكاء من خشية الله.

(٢) الخصال: ٨٥، باب الثلاثة، الحديث ١٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٧، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥٢.

الجوهر ينوّر من أبوابها وأعراضها، ونور شعاع الشمس عنده مثل الكواكب الدرّية في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور جنّتان ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[١] ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[٢] و﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[٣][٤]».

الحديث٧: في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[٥] بالإسناد عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله فسأله أعلمهم فقال:... أخبرني عن تفسير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر، فقال النبي صلى الله عليه وآله: علم الله عزّ وجلّ أنّ بني آدم يكذبون على الله عزّ وجلّ، فقال سبحان الله تنزيهاً عمّا يقولون. وأمّا قوله: الحمد لله فإنّه علم أنّ العباد لا يؤدون شكر نعمته فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، وهو أوّل الكلام. لولا ذلك لما أنعم الله عزّ وجلّ على أحد بنعمته، وقوله: لا إله إلاّ الله يعني وحدانيّته لا يقبل الله الأعمال إلاّ بها، وهي كلمة التّقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة.

وأمّا قوله: واللّهُ أكبر فهي كلمة أعلى الكلمات وأحبّها إلى الله عزّ وجلّ، يعني: ليس شيء أكبر منّي، ولا تستفتح الصّلوات إلاّ بها لكرامتها على الله عزّ وجلّ، وهو الإسم الأكرم.

قال اليهودي: صدقت يا محمّد، فما جزاء قائلها؟ قال صلى الله عليه وآله: إذا قال العبد: سبحانَ اللّهِ سبّح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها. وإذا قال:

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٤.
(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٦.
(٣) سورة الرحمن، الآية: ٥٢.
(٤) سعد السعود: ١١٠، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٨، تفسير سورة الرحمن ٥٤، مع اختلاف يسير.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

الحمـد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهي الكلمة الّتي يقولها أهل الجنّة إذا دخلوها، وينقطع الكلام الّذي يقولونه في الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله ﷻ: ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1].

وأمّـا قوله: لا إلـه إلاّ الله فالجنّة جزاؤه؛ وذلـك قوله ﷻ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[2]. يقول: هل جزاء لا إله إلاّ الله إلاّ الجنّة. فقال اليهودي: صدقت يا محمّد[3]».

الحديث٨: بالإسـناد عن جعفـر بن محمّد، عن أبيه، عـن آبائه، عن علي عليه السلام في قوله ﷻ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[4] قال عليه السلام: «سمعت رسـول اللّـه صلى الله عليه وآله يقول: إنّ اللّـه ﷻ قال: ما جزاء مـن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة[5]».

الحديث٩: عن مجالس الشيخ قال: أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في رجب سنة سبع وثلاثمائة، قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام منذ خمس وسبعين سنة، قال: حدثنا الرضا عليّ بن موسى،

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٠.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٥٥، المجلس الخامس والثلاثون، الحديث ٢٧٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٤، تفسير سورة الرحمن، الحديث ١، مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٧٠، المجلس الحادي والستون، الحديث ٦٢٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٥، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٢.

قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد، قال: حدّثني أبي محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: التوحيد ثمن الجنّة، والحمد لله وفاء شكر كلّ نعمة، وخشية الله مفتاح كلّ حكمة، والإخلاص ملاك كلّ طاعة[1].

الحديث١٠: في قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ جاءت الرواية عن أنس بن مالك قال:قرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله هذه الآية فقال: «هل تدرون ما يقول ربّكم؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنّ ربّكم يقول: هل جزاء من أنعمنا عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة؟[2]».

الحديث١١: بالإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: إني سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ اللّه عزّ وجلّ فطمها وفطم من أحبها من النّار[3]».

الحديث١٢: في قوله تعالى: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾[4] روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «جنّتان من فضّة آنيتهما وما فيهما، وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما[5]».

---

(١) أمالي الطوسي:٥٦٩، المجلس الثاني والعشرون، الحديث ١١٧٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٥، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥، مع اختلاف يسير.

(٢) مجمع البيان٩: ٣٤٨، تفسير سورة الرحمن، وتفسير نور الثقلين ٥: ١٩٨، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥٧.

(٣) أمالي الطوسي:٢٩٤، المجلس الحادي عشر، الحديث ٥٧١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٦، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٦.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٦٢.

(٥) مجمع البيان٩: ٣٥٠، تفسير سورة الرحمن، وتفسير الصافي ٥: ١١٤، تفسير سورة الرحمن،

الحديث١٣: بالإسناد عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قالت أُمّ سلمة لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: بأبي أنت وأُمّي المرأة يكون لها زوجانِ فيموتون ويدخلون الجنّة لأيهما تكون؟ قال: يا أُمّ سلمة تخيّر أيّهما أحسن خلقاً وخيرهما لأهله. يا أُمّ سلمة إنّ حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[1]».

الحديث١٤: في قوله تعالى: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٌ وَرُمَّانٌ﴾[2] بالإسناد إلى عمر بن أبان الكلبي قال: سمعتُ أبا جعفر وأبا عبد اللّه عليهما السلام يقولان: «ما على وجه الأرض ثمرة كانت أحبّ إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله من الرّمان، وكان واللّه إذا أكلها أحبّ أن لا يشركه فيها أحد[3]».

الحديث١٥: في قوله تعالى: ﴿خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ﴾[4] قيل: أي: «نساء خيرات الأخلاق حسان الوجه»، روته أُمّ سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله[5].

وفيه (أبنيتهما) بدل (أنيتهما) في الموضعين.

(١) أمالي الطوسي:٥٨٨، المجلس الخامس والسبعون، الحديث ٨١١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٣، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٦.

(٢) سورة الرحمن، الآية: ٦٨.

(٣) الكافي ٦: ٣٥٢، كتاب الاطعمة، باب الرمان، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٠١، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٧٢، مع اختلاف يسير.

(٤) سورة الرحمن، الآية: ٧٠.

(٥) مجمع البيان٩: ٣٥٢، تفسير سورة الرحمن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٠١، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٥٧.

الحديث١٦: في قوله تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[1] روي عن النبيﷺ أنّه قال: «الخيمة درّة واحدة طولها في السماء ستّون ميلاً، في كلّ زاوية منها أهلاً للمؤمن لا يراه الآخرون[2]».

الحديث١٧: عن أنس عن النبيﷺ قال: «مررت ليلة أُسرى بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه: السـلام عليك يا رسول اللّه. فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء جوار من الحور العين، استأذنَّ ربّهنّ ﷻ أن يسلّمن عليـك، فأذن لهنّ. فقلن: نحن الخالدات فـلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس أزواج رجال كرام». ثمّ قرأﷺ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾[3]».

أقول: وفي «نور الثقلين» عن «جوامع الجامع»: وقرأ في الشواذّ: (رفارف خضـر وعباقري كمدائني، وروى ذلك عن النبيﷺ، وإن شـذّ في القياس ترك صرف عباقري، فلا يستنكر مع إستمراره في الاستعمال[4].

وفي «المجمع» في تفسـير قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[5] قـال: وقد صحّ عن النبـيﷺ أنّه قال: «أنطقوا بيا ذا الجـلال والإكرام» أي: داوموا عليه[6].

---

(١) سورة الرحمن، الآية: ٧٢.
(٢) مجمع البيان٩: ٣٥٢، تفسير سورة الرحمن، وتفسير الصافي ٥: ١١٧، تفسير سورة الرحمن.
(٣) مجمع البيان٩: ٣٥٣، تفسير سورة الرحمن، وتفسير الصافي ٥: ١١٧، تفسير سورة الرحمن.
(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٠٢، تفسير سورة الرحمن، الحديث ٨٢.
(٥) سورة الرحمن، الآية: ٧٨.
(٦) مجمع البيان٩: ٣٥٣، تفسير سورة الرحمن، وتفسير القرطبي ١٧: ١٦٥، تفسير سورة الرحمن وفيه (ألظوا) بدل (أنطلقوا).



سورة الواقعة

- رقم السورة:٥٦
- عددآياتها:٩٦
- مكية
- الجزء:٢٧

باب:٥٦

الآيات ١-٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ

وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يكتب من الغافلين، وإن كُتبت وجعلت في المنزل نَما من الخير فيه، ومن أدمن على قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة حفظ وتوفيق وسعة المال[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها في منزله كثر الخير عليه، ومن أدمن قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة حفظ وتوفيق وسعة في المال[2]».

الحديث٣: روي أنّ عثمان بن عفّان دخل على عبد الله بن مسعود يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال له: ما تشتكي؟ قال: ذنوبي. قال: ما تشتهي؟ قال: رحمة ربّي. قال: أفلا ندعوا الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني. قال: أفلا نأمر بعطائك؟ قال: منعتنيه وأنا محتاج إليه، وتعطينيه وأنا مستغن عنه. قال: يكون لبناتك. قال: لا حاجة لهنّ فيه فقد أمرتهن أن يقرأنَ سورة الواقعة.

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٩، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٤٩، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٥.

فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من قرأ سورة الواقعة كلّ ليلة لم تصبه فاقة أبداً[١]».

الحديث٤: بالإسناد عن حذيفة بن اليمان أنّ رسول اللّه ﷺ أرسل إلى بلال، فأمره، فنادى بالصّلاة قبل وقت كلّ يوم في رجب لثلاث عشر خلت منه. قال: فلمّا نادى بلال بالصّلاة فزع النّاس من ذلك فزعاً شديداً وذعروا، وقالوا: رسول الله بين أظهرنا ولم يغب عنّا ولم يمت، فاجتمعوا وحشدوا. فأقبل رسول اللّه ﷺ يمشي حتّى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادته، وفي المسجد مكان يسمى السدة، فسلّم ثمّ قال: «هل تسمعون يا أهل السدة؟». فقالوا: سمعنا وأطعنا. فقال: «هل تبلغون؟». قالوا: ضمنا ذلك لك يا رسول اللّه.

قال: «أخبركم أنّ الله خلق الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً؛ وذلك قوله: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾[٢] و﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[٣]. فأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين. ثمّ جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها أثلاثاً، وذلك قوله: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾[٤]. فأنا من السابقين وأنا خير السابقين. ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة؛ وذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٥].

(١) مجمع البيان ٩: ٣٥٤، تفسير سورة الواقعة.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٢٧.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٤١.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ٨-١٠.
(٥) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

فقبيلتي خير القبائل، وأنا سـيّد ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر. ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني من خيرها بيتاً؛ وذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

ألا وإنّ الله اختارنـي في ثلاثة من أهل بيتي، وأنا سـيّد الثلاثة وأتقاهم لله، اختارنـي وعليّـاً وجعفراً إبني أبي طالب وحمـزة بن عبد المطلّب، كنّا رقوداً بالأبطح وليس منّا الا مسجّى بثوبه على وجهه، عليّ بن أبي طالب عن يميني، وجعفر عن يساري، وحمزة عند رجلي، فما نبّهتني عن رقدتي غير خفيق أجنحة الملائكة وبرد ذراع عليّ بن أبي طالب في صدري، فانتبهت من رقدتي، وجبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة: إلى أيّ هؤلاء الأربعة أُرسـلتَ: فرفسني برجله، فقال: إلى هذا، قال: ومن هذا يستفهمه؟ فقال: هذا محمدﷺ سـيّد النبيّين، وهذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين، وهـذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبـان يطير بهما في الجنّة، وهذا حمزة بن عبد المطّلب سيّد الشهداء[2]».

الحديث٥: بالإسـناد عن ابن عبّاس قال: سألت رسول اللّهﷺ عن قول اللّـه ﷻ : ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[3] فقال: «قال لي جبرئيل: ذلك عليّ وشـيعته، هم السّابقون إلى الجنّة المقرّبون من الله بكرامته لهم[4]».

---

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٢٣٤٦، تفسير سورة الواقعة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٥١، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة الواقعة، الآيات ١٠-١٢.

(٤) أمالي الطوسي:٧٢، المجلس الثالث، الحديث ١٠٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٥٢، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤.

الحديث٦: بالإسناد عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «السبّاق أربعة: سبق يوشع إلى موسى، وسبق صاحب ياسين إلى عيسى، وسبق عليّ إلى محمّد، وسبق إبراهيم». ولم يسمّ الآخر[1].

الحديث٧: بالإسناد عن ابن عبّاس قال: سألت رسول اللّه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[2] قال: «حدّثني جبرئيل بتفسيرها، قال: ذاك عليّ وشيعته إلى الجنّة[3]».

الحديث٨: بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ ناساً زعموا أنّ العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الرّبا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلّي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأُناكحه، ويوارثني وأُوارثه، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «صدقت. سمعت رسول اللّهﷺ يقول: والدليل عليه كتاب الله خلق اللّه جلّ جلاله النّاس على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، وذلك قول اللّه جلّ جلاله في الكتاب: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾[4]. فأمّا ما ذكر من أمر السّابقين فإنّهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس

(١) شواهد التنزيل ٢: ٢٩٣، سورة الواقعة، الحديث ٩٢٥.
(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ١٠ و١١.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٢٩٥، سورة الواقعة، الحديث ٩٢٧.
(٤) سورة الواقعة، الآيات: ٨-١٠.

وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشـهوة وروح البـدن. فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوّهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشـهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم. ثمّ قال: قال اللّه ﷻ : ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[1].

ثمّ قال في جماعتهـم: وأيّدهم بروح منه. يقول: أكرمهم بها، ففضّلهم على من سـواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم. ثمّ ذكر أصحاب الميمنـة: وهم المؤمنون حقّـاً بأعيانهم، جعل الله فيهـم أربعة أرواح: روح الإيمان، وروح القوّة، وروح الشـهوة وروح البدن. فلا يزال العبد يسـتكمل هـذه الأرواح الأربعة حتّى تأتي عليه حالات». فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟ فقال: «أمّا أوّلهنّ فهو كما قال اللّه ﷻ : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[2] فهذا ينتقـص منه جميع الأرواح وليس بالّذي يخرج من دين اللّه؛ لأنّ الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً ولا يسـتطيع التهجّد بالليـل ولا بالنهار ولا القيام في الصّف مع النّاس» إلى آخر الحديث[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٥٣.

(٢) سورة الحج، الآية:٥.

(٣) الكافي ٢: ٢٨١، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر، الحديث ١٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٠٥، تفسير سورة الواقعة، الحديث ١٣.

الحديث٩: بالإسناد عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنّ اللّه ﷻ قسّم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسماً، وذلك قوله ﷻ في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين. ثمّ قسّم القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً لقوله ﷻ: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ۝٩ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾[1]. وأنا من السابقين وأنا خير السّابقين، ثمّ جعل الأثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة، وذلك قوله ﷻ ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[2]. فأنا أتّقى ولد آدم وأكرمهم على اللّه ﷻ ثنائه ولا فخر. ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيوتاً؛ وذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3][4]».

الحديث١٠: بالإسناد عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيّام خلافة عثمان: «... فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾[5] ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ۝١٠ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[6] سئل عنها رسول اللّه ﷺ، فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعليّ بن أبي طالب وصيّي أفضل الأوصياء؟». قالوا: اللّهمّ نعم[7].

---

(١) سورة الواقعة، الآيات:٨-١٠.
(٢) سورة الحجرات، الآية:١٣.
(٣) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.
(٤) أمالي الصدوق:٧٢٩، المجلس الثاني والتسعون، الحديث ٩٩٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٥٥، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٧.
(٥) سورة التوبة، الآية:١٠٠.
(٦) سورة الواقعة، الآيتان:١٠ و١١.
(٧) كتاب سليم بن قيس: ١٩٧، أمير المؤمنين عليه السلام يقيم علي المسلمين في عصر عثمان، وتفسير

الحديث١١: في قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾[1] أُختلف في هذه الولدان، فقيل: إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيّئات فيعاقبوا عليها، فأُنزلوا هذه المنزلة، عن عليﷺ.

وقد روي عن النبيﷺ أنّه سئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدم أهل الجنّة[2]».

الحديث١٢: في قوله تعالى: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[3] بالإسناد عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّﷺ، قال: «قال رسول اللّهﷺ: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة[4]».

الحديث١٣: عن عليّ بن الرّيان رفعه إلى أبي عبد اللّهﷺ قال: «قال رسول اللّهﷺ: سيّد أدام الجنّة اللحم[5]».

الحديث١٤: في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ بالإسناد عن عبد الله بن مسعود، قال: أوّل شيء علمته من أمر رسول الله [أنّي] قدمت مكّة في عمومة لي وأُناس من قومي نبتاع منها متاعاً، وكان في أنفسنا شراء عطر، فأُرشدنا إلى العبّاس بن عبد المطلّب، فإنتهينا إليه وهو جالس إلى

نور الثقلين ٥: ٢١١، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٢٦.

(١) سورة الواقعة، الآية: ١٧.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٦١، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١١، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٢٩.

(٣) سورة الواقعة، الآية: ٢١.

(٤) الكافي ٦: ٣٠٨، كتاب الأطعمة، باب فضل اللحم، الحديث ٢، وتفسير الصافي ٥: ١٢١، تفسير سورة الواقعة.

(٥) الكافي ٦: ٣٠٨، كتاب الأطعمة، باب فضل اللحم، الحديث ٣، وتفسير الصافي ٥: ١٢١، تفسير سورة الواقعة.

زمـزم، فجلسـنا إليه. فبينا نحن عنده إذ أقبل رجـل من باب الصفا، أبيض يعلوه حمرة وعليه ثوبان أبيضان، يمشـي عن يمينه غلام أمرد حسن الوجه مراهق تقفوهما امرأة، ثمّ أسـتقبل الركن ورفع يديه وكبّر، فقام الغلام عن يمينه ورفع يديه ثمّ كبّر، وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبّرت فأطال القنوت، وذكر الحديث إلى قول العبّاس: هذا ابن أخي محمّد بن عبد اللّه، والغـلام علي بن أبي طالب، والمرأة إمرأتـه خديجة، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله بهذا الدين الاّ هؤلاء الثلاثة(١).

الحديث١٥: عن ابن مسعود قال: أوّل شيء علمت من أمر رسول اللّهﷺ انّي قدمت مكّة في عمومة لي، فأرشدنا إلى العبّاس بن عبد المطلّب، فإنتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم، فجلسـنا إليه، بيننا نحن عنده إذأقبل رجل من بـاب الصفا أبيض تعلوه حمرة، له وفرة جعد إلى أنصاف أُذنيه، أشـم أقنا أذلف، براق الثنايا، أدعج العينين كثّ اللّحية، دقيق السـربة، شثن الكفين والقدمين، عليه ثوبان أبيضان، كأنّه القمر ليلة البدر يمشى، على يمينه غلام أمرد حسن الوجه المراهق أو محتلم، تقفوهم امرأة قد سترت محاسنها، حتّى قصد نحو الحجر فاستلمه، ثمّ استلم الغلام. ثمّ رفع يديه وكبّر، وقام الغلام عـن يمينه ورفع يديه [و كبّر] وقامت المرأة خلفهما فرفعت يديها وكبّرت، وأطال القنوت ثمّ ركع وأطال الركوع، ثمّ رفع رأسـه من الركوع فقنت وهو قائم، ثمّ سجد وسجد الغلام والمرأة معه، يصنعان مثل ما يصنع ويتّبعانِه.

قال [ابن مسعود]: فرأينا شيئاً لم نكن نعرفه بمكّة، فأنكرنا فأقبلنا على العبّاس فقلنا: يا أباالفضل إنّ هذا الدّين لم نكن نعرفه فيكم أشـيء حدث؟

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٢٧٤، وجوب استقبال القبلة للمصلي، وبحار الأنوار: ٣٨: ٢٨٠.

قال: أجل والله، أما تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا ابن أخي محمّد بن عبد الله، والغلام علي بن أبي طالب والمرأة خديجة بنت خويلد. أمَ والله ما على ظهر الأرض أحد يعبد الله على هذا الدّين إلاّ هؤلاء الثلاثة[1].

الحديث١٦: بالإسناد عن أبي عبد اللهﷺ قال: «خطب رسول اللهﷺ النّاس ثمّ رفع يده اليمنى قابضاً على كفّه ثمّ قال: أتدرون أيّها النّاس ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة. ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّها النّاس أتدرون ما في كفّي؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: أسماء أهل النّار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلى يوم القيامة. ثمّ قال: حكم الله وعدل، حكم الله وعدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير»[2].

الحديث١٧: عن النبيﷺ أنّه قال: «في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة لا يقطعها. اقرئوا إن شئتم قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[3] وموضع سوطٍ في الجنّة خير من الدنيا وما فيها، وإقرئوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[4]»[5].

(١) بحار الأنوار ٣٨: ٢٤٤، المناقب: ٥٦، الفصل الرابع، وينابيع المودّة ١: ١٩٤ - ١٩٥، الباب: ١٢.
(٢) الكافي ١: ٤٤٤، كتاب الحجّة، باب مولد النبيّ صلى الله عليه وآله ووفاته، الحديث ١٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١٤، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٣٧.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٠.
(٤) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.
(٥) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦١، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٣، تفسير كنز الدقائق ١٣: ٢٩، تفسير سورة الواقعة، مع اختلاف يسير.

الحديث١٨: ذكر النبيﷺ الحور العين، فقالت أُمّ سلمة: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله أما لنا فضل عليهنّ؟ قال: «بلى بصلاتكن وصيامكن وعبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة[١]».

الحديث١٩: في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٢] بالإسناد عن أبي جعفرعليه السلام قال: «.. قال عليٌّ: يا رسول الله أخبرني عن قول اللّه جل جلاله: ﴿غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾[٣] بماذا بنيت يا رسول اللّهﷺ؟ فقال: يا عليّ، تلك غرف بناها اللّه جل جلاله لأوليائه بالدرّ والياقوت والذهب، سقوفها الزّبرجد محبوكة بالفضّة، لكلّ غرف منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب ملك موكّل به، فيها فُرُش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والدّيباج بألوان مختلفة، حشـوها المسـك والكافور والعنبر، و ذلك قوله جل جلاله :﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[٤]».

الحديث٢٠: بالإسـناد عن أبي جعفرعليه السلام قال: «سـئل رسـول اللّهﷺ ونقل حديثاً طويلاً يقول فيهﷺ حاكياً عن أهل الجنّة: ويزور بعضهم بعضاً ويتنعّمون في جنّاتهم في ظلّ ممدود، في مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وأطيب من ذلك[٥]».

---

(١) الاختصاص: ٣٥١، كتاب صفة الجنة والنار، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٢، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.
(٣) سورة الزمر، الآية: ٢٠.
(٤) الكافي ٨: ٩٧، حديث الجنان والنوق، الحديث ٦٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٢، تفسير سورة الواقعة، الحديث ١.
(٥) الكافي ٨: ٩٩، حديث الجنان والنوق، الحديث ٦٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١٦، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤٧.

الحديث٢١: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أنهار الجنّة تجرى في غير أُخدود أشدّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل وألين من الزبد، طين النهر مسك أذفر، وحصاه الدرّ والياقوت تجرى في عيونه وأنهاره حيث يشتهي ويريد في جناته ولي اللّه، فلو أضاف من في الدنيا من الجنّ والإنس لأوسعهم طعاماً وشراباً وحللاً وحليّاً لا ينقصه من ذلك شيء[1]».

الحديث٢٢: بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ نخل الجنّة جذوعها ذهب أحمر، وكربها زبرجد أخضر، وشماريخها درّ أبيض، وسعفها حلل خضر، ورطبها أشدّ بيّاضاً من الفضّة وأحلى من العسل وألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق إثنا عشر ذراعاً منضودة من أعلا إلى أسفله، لا يؤخذ معه شيء إلاّ أعاده الله كما كان، وذلك قوله: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[2]. وإنّ رطبها لأمثال القلال، وموزها ورمّانها أمثال الدلي، وأمشاطهم ومجامرهم الدرّ[3]».

لحديث٢٣: بالإسناد عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة من الشهداء من له إثنا عشرة ألف زوجة من الحور العين، وأربعة آلاف بكر وإثنا عشر ألف ثيّب، تخدم كلّ منهنّ سبعون ألف خادم غير أنّ حور العين يضعف لهنّ يطوف على جماعتهنّ في كلّ أُسبوع. فإذا كان يوم إحداهنّ أو ساعتها اجتمعن إليها

---

(١) الاختصاص: ٣٥٧، كتاب صفة الجنة والنار، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٤، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٧.

(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٣.

(٣) الاختصاص: ٣٥٧، كتاب صفة الجنة والنار، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٤، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٨.

يصوتنّ بأصوات لا أصوات أحلى منها ولا أحسن حتّى ما يبقى في الجنّة شيء إلاّ اهتزّ لحسن أصواتهنّ، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت أبداً، ونحن الناعمات فلا نبأس أبداً، ونحن الراضيات فلا نسخط أبداً[1]».

الحديث٢٤: بالإسناد عن أبي الأسود، عن أبي ذرّ، عن رسول اللّهﷺ قال له: «يا أباذر، لو أنّ امرأة من نساء أهل الجنّة اطّلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء لأضائت لها الأرض أفضل ممّا يضيء القمر ليلة البدر، ولوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض. ولو أنّ ثوباً من ثياب أهل الجنّة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر إليه وما حملته أبصارهم[2]».

الحديث٢٥: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ في كلام له: إيّاكم وعقوق الوالدين؛ فإنّ ريح الجنّة توجد من مسيرة ألف عام، ولا يجدها عاقّ ولا شيخ زان ولا جار أزاره خيلاء، إنّما الكبرياء لله تعالى ربّ العالمين[3]».

الحديث٢٦: بالإسناد عن عبد الله بن الحسن بن بن الحسن بن علي، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال رسول اللّهﷺ: من قال: صلّى الله على محمّد وآله، قال الله جلّ جلاله: صلّى الله عليك، فليكثر من ذلك، ومن قال: صلّى الله

---

(١) كتاب الزهد: ١٠١، باب أحاديث الجنة والنار، الحديث ٢٧٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٥، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٩، مع اختلاف يسير.

(٢) أمالي الطوسي: ٥٣٣، المجلس التاسع عشر، الحديث ١١٦٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٦، وتفسير سورة الواقعة، الحديث ١٣.

(٣) الكافي ٢: ٣٤٩، كتاب الإيمان والكفر، باب العقوق، الحديث ٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٧، تفسير سورة الواقعة، الحديث ١٥.

على محمّد ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، وريحها توجد من مسيرة خمسمائة عام[1]».

الحديث٢٧: في «تفسير علي بن إبراهيم»: حدثني أبي عن بعض أصحابه رفعه قال: «قال رسول اللّه ﷺ:... لمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى، أصلها في دار عليّ، وما في الجنّة قصر ولا منزل إلاّ فيها فرع منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس وإستبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، في كلّ سفط مائة حلّة، ما فيها حلّة تشبه الأُخرى على ألوان مختلفة، وهو ثياب أهل الجنّة، ووسطها ظلّ ممدود، كعرض السماء والأرض أُعدّت للذين آمنوا باللّه ورسله، يسير الراكب في ذلك الظلّ مسيرة مائة عام فلا يقطعه، وذلك قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾[2].

أسفلها ثمار أهل الجنّة، وطعامهم متذلّل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدنيا وممّا لم تروه، وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها، وكلّما يجتنى منها شيء ينبت مكانها أُخرى ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾[3]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4]».

الحديث٢٨: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «سئل رسول اللّه ﷺ ـ وذكر حديثاً طويلاً يقول فيه ﷺ حاكياً حال أهل الجنّة ـ: والثمار دانية منهم،

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٦٢، المجلس الستون، الحديث ٦١٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٦٧، وتفسير سورة الواقعة، الحديث ١٦.
(٢) سورة الواقعة، الآية: ٣٠.
(٣) سورة الواقعة، الآية: ٣٠.
(٤) تفسير القمّي ٢: ٣٣٧، تفسير سورة النجم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١٦، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤٨.

وهو قوله ﷻ: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[1] من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الّذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متّكىء، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ اللّه: يا وليّ الله كُلني قبل أن تأكل هذا قبلي[2]».

قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ أي: بسط عالية... وقيل: معناه: ونساء مرتفعات القدر في عقولهنّ وحسنهنّ وكمالهنّ، عن الجبائي. قال: ولذلك عقّبه بقوله: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾[3]. ويقال لامرأة الرجل: هي فراشه، ومنه قول النبي ﷺ: «الولد للفراش وللعاهر الحجر[4]».

الحديث٢٩: في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً﴾ عن النبي ﷺ قال لأُمّ سلمة: «هنّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطاء رمصاء، جعلهنّ الله بعد الكبر أتراباً على ميلاد واحد في الاستواء، كلّما أتاهنّ أزواجهنّ وجدوهنّ أبكاراً». فلمّا سمعت عائشة بذلك قالت: واوجعاه، فقال رسول اللّه ﷺ: «ليس هناك وجع[5]».

توضيح: الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، والمرمص بالتحريك: وسخ أبيض يجتمع في مجرى الدمع من العينين.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٤.

(٢) الكافي ٨: ٩٩، حديث الجنان والنوق، الحديث ٦٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١٦، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤٩.

(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ٣٤ و٣٥.

(٤) مجمع البيان ٩: ٣٦٤، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢١٧، تفسير سورة الوالقعة، الحديث ٥٢.

(٥) تفسير نور الثقلين ٥: ٢١٩، تفسير سورة الوالقعة، الحديث ٥٦، وتفسير الصافي ٥: ١٢٥، تفسير سورة الواقعة.

وفـي الحديث: «يدخل أهل الجنّـة الجنّة جرداً مرداً بيضاً مكحّلين أبناء ثلاث وثلاثين».

الحديث٣٠: في قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[1] عن سـليمان بن يزيد، عن أبيه، قال: قال رسـول اللّهﷺ: «أهل الجنّة عشـرون ومائة صنفاً، هذه الأُمّة منها ثمانون صنفاً»[2].

الحديث٣١: في قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴾[3]: أي: جماعة من الأُمم الماضية الّتي كانت قبل هذه الأُمّة، وجماعة من مؤمني هذه الامّة، وهذا قول مقاتل وعطاء، وجماعة من المفسّرين. وذهب جماعة منهم أنّ الثلّتين جميعاً من هذه الأُمّة، وهو قول مجاهد والضحّاك واختيار الزجاج.

وروي ذلك مرفوعاً عن سـعيد بن جبير عن ابن عبّاس عن النبيﷺ أنه قـال: «جميع الثلّتيـن من أمتي». وممّا يؤيد القـول الأول ويعضده من طريق الرواية ما رواه نقلة الأخبار بالإسـناد عن ابن مسعود قال: تحدّثنا عند رسول اللّـهﷺ ليلة حتّى أكثرنا الحديث ثمّ رجعنا إلى أهلنا، فلمّا أصبحنا غدونا إلى رسـول اللّهﷺ، فقال: «عرضت عليّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أُممها، فـكان النبـيّ تجيء معه الثلّة من أُمّته، والنبي معه العصابة من أُمّته، والنبي معه النفر من أُمّته، والنبي معه الرجل من أُمّته، والنبي ما معه من أُمّته أحد، حتّى إذا أتى أخي موسى في كبكبة من بني إسرائيل. فلمّا رأيتهم أعجبوني، فقلت: أي ربّ من هؤلاء؟ فقال: هذا أخوك موسـى بن عمران ومن معه من

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ١٣ و٣٩.
(٢) الخصال: ٦٠١، باب الواحد إلى المائة، الحديث ٥، تفسير نور الثقلين ٥: ٢١٩، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٦٠، وفيه (صفاً) بدل (صنفاً) في الموضعين.
(٣) سورة الواقعة، الآيتان: ١٣ و١٤.

بني إسرائيل. فقلت: ربّ فأين أمتي؟ قال: أُنظر عن يمينك، فإذا ظراب مكّة قد سدّت بوجوه الرجال. فقلت: من هؤلاء؟ فقيل: هؤلاء أمتك أرضيت؟قلت: ربّ رضيت. وقال: أُنظر عن يسارك فإذا الأُفق قد انسدّ بوجوه الرجال، فقلت: ربّ من هؤلاء؟ قيل: هؤلاء أمتك أرضيت؟ قلت: ربّ رضيت.

فقيل: إنّ مع هؤلاء سبعين ألفا من أمتك يدخلون الجنّة لا حساب عليهم». قال: فأنشأ عكاشة بن محصن من بني أسد من خزيمة فقال: يا نبيّ الله أُدع ربّك أن يجعلني منهم فقال: «اللّهمّ اجعله منهم». ثمّ أنشأ منهم، ثمّ أنشأ رجل آخر فقال: يا نبيّ الله أُدع ربّك أن يجعلني منهم فقال: «سبقك بها عكاشة». فقال نبيّ اللّه: «فداكم أبي وأُمّي إن أستطعتم أن يكونوا من السبعين فكونوا، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأُفق. وإنّي قد رأيت ثمّ ناساً كثيراً يتهاوشون كثيراً فقلت: هؤلاء السبعون ألفاً». فاتّفق رأينا على أنّهم ناس ولدوا في الإسلام، فلم يزالوا يعملون به حتّى ماتوا عليه، فانتهى حديثهم إلى رسول اللّهﷺ، فقال: «ليس ذلك، ولكنّهم الّذين لا يسرقون ولا يتكبّرون ولا يتطيّرون وعلى ربّهم يتوكّلون».

ثمّ قال: «إنّي لأرجو أن يكون من تبعني ربع أهل الجنّة». قال: فكبّرنا. ثمّ قال: إنّي لأرجو أن يكونوا ثلث أهل الجنّة». فكبّرنا. ثمّ قال: «إنّي لأرجو أن يكونوا شطر أهل الجنّة». ثمّ تلا رسول اللّهﷺ: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ﴾[1][2].

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان: ١٣ و١٤.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٦٥، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٠، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٦١، مع اختلاف يسير.

الآيات ٤١-٩٦

قوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَوَّلِينَ وَٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجۡمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿٥٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ﴿٥٢﴾ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ شُرۡبَ ٱلۡهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحۡنُ خَلَقۡنَٰكُمۡ فَلَوۡلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تُمۡنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمۡ تَخۡلُقُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمۡثَٰلَكُمۡ وَنُنشِئَكُمۡ فِي مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُولَىٰ فَلَوۡلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغۡرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلۡمَآءَ ٱلَّذِي تَشۡرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمۡ أَنزَلۡتُمُوهُ مِنَ ٱلۡمُزۡنِ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيۡتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمۡ أَنشَأۡتُمۡ شَجَرَتَهَآ أَمۡ نَحۡنُ ٱلۡمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٞ مِّنۡ حَمِيمٖ ﴿٩٣﴾ وَتَصۡلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلۡيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه أحوال النّار، وفيه يقول مخاطباً لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: «ولو أنّ قطرة من الزقّوم والضريع قطرت في شراب أهل الدنيا مات أهل الدنيا من نتنها[1]».

الحديث٢: بالإسناد عن صالح بن عليّ بن عطيّة، عن رجل ذكره، قال: مرّ أبو عبد اللّه عليه السلام بناس من الأنصار وهم يحرثون فقال لهم: «احرثوا؛ فإنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر». قال: فحرثوا فجاءت زروعهم[2].

الحديث٣: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لا يقولنّ أحدكم: زرعت وليقل: حرثت[3]».

الحديث٤: لمّا أنزل الله سبحانه: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾[4] قال النبي صلى الله عليه وآله: «اجعلوها في ركوعكم[5]».

---

(١) روضة الواعظين: ٥٠٧، مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٢، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٦٧.

(٢) الكافي ٥: ٢٦٢، كتاب المعيشة، باب آخر، الحديث ١، ووسائل الشيعة ١٩: ٣٦، باب استحباب الحرث للزرع، الحديث ١.

(٣) مجمع البيان ٩: ٣٧٢، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٤، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٨٣.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٧٤.

(٥) من لا يحضره الفقيه ١: ٣١٥، باب الصلاة، الحديث ٩٣٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٥، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٨٦.

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ﴾[١] في قراءة علي عليه السلام وابن عبّاس ـ ورويت عن النبي صلى الله عليه وآله ـ: «و تجعلون شكركم[٢]».

الحديث٦: بالإسناد عن أبي عبد الرّحمن السلمي: أنّ عليّاً عليه السلام قرأ بهم الواقعة، فقال: (و تجعلون شكركم أنّكم تكذّبون). فلمّا انصرف قال: «إني قد عرفت أنّه سيقول قائل: لم قرأ هكذا قرائتها؟ لأنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقرؤها كذلك، وكانوا إذا مطروا قالوا: أمطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل اللّه: وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون[٣]».

الحديث٧: قرأ يعقوب: ﴿فَرَوۡحٌ﴾بضمّ الرّاء وهو قراءة النبي صلى الله عليه وآله وابن عبّاس وأبي جعفر الباقر عليه السلام[٤].

الحديث٨: عن ابن عبّاس قال: أصاب النّاس عطش في بعض أسفاره فدعا صلى الله عليه وآله فسقوا، فسمع رجلاً يقول: مطرنا بنوء كذا، فنزلت الآية[٥].

الحديث٩: بالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام: أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحاً، فقال لهم: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٦].

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٨٢.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٧٤، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٧، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٩٩.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٤٩، تفسير سورة الواقعة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٢، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٣.

(٤) مجمع البيان ٩: ٣٧٨، تفسير سورة الواقعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٢٨، تفسير سورة الواقعة، الحديث ١٠٥.

(٥) مجمع البيان ٩: ٣٧٧، تفسير سورة الواقعة.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

قال: ومحمّد رسولي؟ قالوا: بلى. قال: وعليّ بن أبي طالب وصيّي؟ فأبى الخلق جميعاً الاّ استكباراً وعتوّاً عن ولايتك، إلاّ نفر قليل، وهم أقلّ القليل، وهم أصحاب اليمين[1]».

الحديث ١٠: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾[2] فقال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: هم شيعتك، فسلم ولدك منهم أن يقتلوهم[3]».

---

(١) أمالي الطوسي: ٢٣٢، المجلس التاسع، الحديث ٤١٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٤، وتفسير سورة الواقعة، الحديث ١.

(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ٩٠-٩١.

(٣) الكافي ٨: ٢٦٠، الحديث ٣٧٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٥، تفسير سورة الواقعة، الحديث ٤.



سورة الحديد

- رقم السورة:٥٧
- عددآياتها:٢٩
- مدنيّة
- الجزء:٢٧

باب:٥٧

الآيات ١-١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يُحْيِي وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي

ٱلَّيۡلِۚ وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿٧﴾ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦٓ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴿١١﴾ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يَقُولُ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقۡتَبِسۡ مِن نُّورِكُمۡ قِيلَ ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗاۖ فَضُرِبَ بَيۡنَهُم بِسُورٖ لَّهُۥ بَابُۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحۡمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلۡعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمۡ أَلَمۡ نَكُن مَّعَكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمۡ فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ وَتَرَبَّصۡتُمۡ وَٱرۡتَبۡتُمۡ وَغَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يُؤۡخَذُ مِنكُمۡ فِدۡيَةٞ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان حقّاً على الله أن يؤمنه من عذابه وأن ينعم عليه في جنّته، ومن أدمن قراءتها وكان مقيّداً مغلولاً مسجوناً سهل الله خروجه، ولو كان ما كان عليه من الجنايات»[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٢٧٧، تفسير سورة الحديد، الحديث ٣.

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها وعلّقها عليه وهو في الحرب لم يصبه سهم ولا حديد، وكان قويّ القلب في طلب القتال، وإن قرئت على موضع فيه حديد خرج من وقته من غير ألم[١]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾[٢] بالإسناد عن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد اللّه، قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي ﷺ، فأخبر أنّه في مسجده في ملأ من قومه، وأنّه لمّا صلّى الغداة أقبل علينا، فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس، إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي ﷺ و قبّل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبتاه ركبتيه.

ثمّ قال: «يا عليّ قم للشمس فكلّمها؛ فإنّها تكلّمك». فقام أهل المسجد فقالوا: أترى الشمس تكلّم عليّاً، وقال بعض: لا يزال يرفع خسيسة ابن عمّه وينوّه بإسمه، إذ خرج علي عليه السلام فقال للشمس: «كيف أصبحت يا خلق اللّه؟». فقالت: بخير يا أخا رسول اللّه، يا أوّلُ، يا آخرُ، يا ظاهرُ، يا باطنُ، يا من هو بكلّ شيء عليم. فرجع علي عليه السلام إلى النبي ﷺ [فتبسّم النبي ﷺ] قال: «يا عليّ تخبرني أو أُخبرك؟». فقال: «منك أحسن يا رسول اللّه».

فقال رسول اللّه ﷺ: «أمّا قولها لك: يا أوّلُ فأنت أوّل من آمن باللّه، وقولها لك: يا آخرُ فأنت آخر من تعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر فأنت أوّل من يظهر على مخزون سرّي، وقولها: يا باطنُ فأنت المستبطن

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٧، تفسير سورة الحديد، الحديث ٤.
(٢) سورة الحديد الآية: ٣.

لعلمي. وأمّا العليم بكلّ شـيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام والتنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشـكل إلاّ وأنت بـه عليم. ولولا أن تقول فيك طائفـة من أمتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به». قال جابر: فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان فقال عمّار: وهذا سلمان كان معنا، فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار[1].

الحديث٤: بالإسـناد عـن أبي جعفـر محمّد بن عليّ عليه السلام قـال: «بينما النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم رأسه في حجر علي عليه السلام، إذ نام رسول اللّه صلى الله عليه وآله ولـم يكن علي عليه السلام صلّى العصر، فقامت الشمس تغرب. فانتبه رسول اللّه صلى الله عليه وآله، فذكر له علي عليه السلام شـأن صلاته، فدعى اللّه، فردّ الله الشـمس كهيئتها [في وقت العصر] وذكر حديث ردّ الشمس.

فقال له: يا عليّ قم فسلّم على الشمس وكلّهما؛ فإنّها تكلّمك، فقال له: يا رسول اللّه، كيف أسلّم عليها؟ فقال: قل: السلام عليك يا خلق اللّه. فقام علي عليه السلام وقال: السـلام عليك يا خلق اللّه، فقالت: وعليك السـلام يا أوّلُ يا آخرُ يا ظاهرِ يا باطنُ، يا من ينجي محبّيه ويوثق مبغضيه.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما ردّت عليه الشمس، فكان عليٌّ كاتماً عنه [فقال له النبي صلى الله عليه وآله: قل ما قالت تلك الشـمس؟ فقال له: ما قالت]، فقال: [النبي صلى الله عليه وآله] إنّ الشـمس قـد صدقت وعن أمر الله قد أنطقت. أنـت أوّلُ المؤمنين إيماناً، وأنـت آخرُ الوصيّين ليس بعدي نبيّ ولا بعـدك وصيّ، وأنت الظاهر على

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٧٧، تفسير سورة الحديد، الحديث ٤، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٧٧، تفسير سورة الحديد.

أعدائك، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه، ولا فوقك فيه أحد، أنت عيبة علمي وخزّانة وحي ربّي، وأولادك خير الأولاد، وشيعتك هم النّجباء يوم القيامة[1]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[2] في خطبة لرسول اللّهﷺ وفيها: «الحمد لله الّذي كان في أوليّته وحدانياً، وفي أزليّته متعظّماً بالإلهيّة،... وهو الكينون أوّلاً، والديموم أبداً[3]».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾[4] عن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد اللّهعليه السلام يقول: «قال رسول اللّهﷺ: قال الله جلّ جلاله: إنّي أعطيت الدنيا بين عبادي قرضا، فمن أقرضني قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك» الحديث[5].

الحديث٧: قال أهل التحقيق: القرض الحسن يجمع عشرة أوصاف أن يكون من الحلال؛ لأنّ النبيﷺ قال: «إنّ الله تعالى طيّب لا يقبل إلاّ الطيّب..... وأن يتصدّق وهو يحبّ المال ويرجو الحياة لقولهﷺ ـ لمّا سئل عن الصّدقة ـ؟: «أفضل الصدقة أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت النفس التراقي قلت: لفلان كذا ولفلان كذا».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٨٠، تفسير سورة الحديد، الحديث ٥، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٧٨، تفسير سورة الحديد.

(٢) سورة الحديد الآية: ١.

(٣) التوحيد: ٤٤، باب التوحيد ونفي التشبيه، الحديث ٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٣٦، تفسير سورة الحديد، الحديث ٢٣.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٤٥، وسورة الحديد، الآية: ١١

(٥) الخصال: ١٣٠، باب العشرة، الحديث ١٣٥، وتفسير العيّاشي ١: ٦٨، تفسير سورة البقرة، الحديث ١٢٦، مع اختلاف يسير.

وأن يضعه في الأخل الأحوج الأولى بأخذه، ولذلك خصّ الله أقواماً بأخذ الصّدقات وهم أهل السهمان. وأن يكتمه ما أمكن لقوله: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[١]. وأن لا يتبعه المَن والأذى لقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ﴾[٢]. وأن يقصد به وجه الله ولا يرائي بذلك؛ لأنّ الرياء مذموم. وأن يستحقر ما يعطي وإن كثر؛ لأنّ متاع الدنيا قليل. وأن يكون من أحبّ ماله إليه لقوله: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٣]. فهذه الأوصاف العشرة إذا استكملتها الصدقة كان ذلك قرضاً حسناً[٤].

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم﴾[٥] عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي ﷺ إذ أقبل بوجهه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟». قال: «بلى يا رسول اللّه». قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عندالموت، والأُنس عند الوحشة، والنور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل سائر النّاس ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم﴾[٦]».

الحديث٩: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: «و الثلاثون: فإنّي سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: تحشر أمتي يوم القيامة على خمس

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧١.
(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.
(٤) مجمع البيان ٩: ٣٩١، تفسير سورة الحديد.
(٥) سورة الحديد، الآية: ١٢.
(٦) الخصال: ٤٠٢، باب السبعة، الحديث ١١٢، وأمالي الصدوق: ٤١٦، المجلس الرابع والخمسون، الحديث ٥٤٨.

رايـات، فأوّل رأية تردّ عليّ راية فرعـون هذه الأُمّة وهو معاوية، والثانية مع سـامري هذه الأُمّة وهو عمرو بن عـاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأُمّة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السلمي، وأمّا الخامسة فمعك يا علـيّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم. ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ وهـم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط. وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ في الدنيا ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[1]. ثمّ ترد أمتي وشيعتي فيـروون من حوض محمّدﷺ وبيدي عصى عوسـج أطـرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل[2]».

الحديث١٠: بالإسناد عن ابن عبّاس قال: سألت رسول اللّـهﷺ عن قول اللّـه ﷻ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ فقـال رسول اللّـهﷺ: «أنا السور وعليٌّ الباب[3]».

(١) سورة الحديد، الآيات: ١٣ و١٥.
(٢) الخصال: ٥٧٥، ابواب السبعين وما فوقه، الحديث ١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٨٦، تفسير سورة الحديد، الحديث ٣.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٨٦، تفسير سورة الحديد، الحديث ٤، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٩٠، تفسير سورة الحديد.

الحديث١١: بالإسناد عن سعيد بن جبير قال: سأل رسول اللّه ﷺ عن قول اللّه ﷻ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾[1] فقال: «أنا السور وعليّ الباب، وليس يؤتى السور إلاّ من قبل الباب[2]».

الآيات ١٦-٢٩

قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا ۖ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ

---

(١) سورة الحديد، الآية: ١٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٨٧، تفسير سورة الحديد، الحديث ٦٤، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٩٠، تفسير سورة الحديد.

لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: بالإسناد إلى ابن عبّاس أنّه سئل عن قول اللّه ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1] قال: سأل قوم النبي ﷺ فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ اللّه؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، ونادى مناد: ليقم سيّد المؤمنين ومعه الّذين آمنوا وقد بعث الله محمّداً ﷺ. فيقوم عليّ بن أبي طالب، فيعطي الله اللواء من النور أبيض بيده تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار، ولا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطى أجره ونوره. فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم ومنازلكم من الجنة، إنّ ربّكم يقول لكم: عندي لكم مغفرة وأجر عظيم يعني: الجنّة. فيقوم إلى الجنّة عليّ بن أبي طالب والقوم تحت

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٩.

لوائـه معه حتّى يدخـل الجنّة، ثمّ يرجع إلى منبـره، ولا يزال يعرض عليه جميـع المؤمنين، فيأخذ منهـم إلى الجنّة، ويترك أقوامـاً على النّار. فذلك قـول اللّـه ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ يعني: السّـابقين الأوّلين والمؤمنين أهل الولاية، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[1] هم الّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم[2]».

الحديث٢: في قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ أي: لهم ثواب طاعتهم ونور إيمانهم الّذي يهتدون به إلى طريق الجنّة، وهذا قول عبد الله بن مسعود، ورواه البراء بن عازب عن النبيﷺ[3].

الحديث٣: بالإسـناد عن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن أبيه، قال: قال رسول اللّهﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسين، وحزقيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم[4]».

الحديث٤: بالإسناد عن محمّد بن أبي ليلى، عن عيسى بن عبد الرّحمن، عـن أبيه، عن جدّه أبي ليلى ـ وإسـمه داود بـن بلال بن أحيحة ـ قال: قال رسـول اللّهﷺ: «الصدّيقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل ياسـين [الذي]

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١٠ و٨٦، وسورة الحديد، الآية: ١٩.
(٢) أمالي الطوسي:٣٧٨، المجلس الثالث عشر، الحديث ٨١٠، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٥، وتفسير سورة الحديد، الحديث ٨١.
(٣) مجمع البيان ٩: ٣٩٥، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٣، وتفسير سورة الحديد، الحديث ٧٣.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٠٣، سوره الحديد، الحديث ٩٣٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٩١، وتفسير سورة الحديد، الحديث ٥، مع اختلاف في السند.

قال: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾[1] وحزقيل مؤمن آل فرعون [و] هو الّذي قال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدۡ جَآءَكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمۡ﴾[2] وعليّ بن أبي طالب الثالث، وهو أفضلهم[3]».

الحديث٥: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه، قال: «هبط على النبي ملك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي ليقبّل يده، فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمّد؛ فأنت [والله] أكرم على الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين والملك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، عليٌّ الصدّيق الأكبر. فقال له النبي: حبيبي محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم بإثني عشر ألف عام[4]».

الحديث٦: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، قال: «قال رسول اللّه: إذا كان يوم القيامة يؤتى بأقوام على منابر من نور تتلألؤ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون والآخرون، ثمّ سكت، ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً، فقال عمر بن الخطّاب: بأبي أنت وأُمّي هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، وليس هم الشهداء الّذين تظنّون. [قال]: هم الأوصياء؟ [قال]: هم الأوصياء وليسوا هم الأوصياء الّذين تظنّون. قال: أفمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟ [قال]: هم من أهل الأرض، [قال]: فأخبرني من هم، قال: فأومى بيده إلى علي، فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلاّ سفاحي،

---

(١) سورة يس، الآية: ٢٠.

(٢) سورة غافر، الآية: ٢٨.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٠٦، سوره الحديد، الحديث ٩٣٩.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٩١، تفسير سورة الحديد، الحديث ٦، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٩٧، تفسير سورة الحديد.

ولا من الأنصار الايهوديّ، ولا من العرب إلاّ دعيّ، ولا من سائر النّاس إلاّ شقيّ. يا عمر كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا[1]».

الحديث٧: موفّق بن أحمد يرفعه إلى ابن عبّاس قال: سأل قوم النبيﷺ فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد: ليقم سيّد الوصيّين ومعه الّذين آمنوا بعد بعث محمّدﷺ. فيقوم عليّ بن أبي طالبعليه السلام، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده وتحته جميع السّابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، لا يخالطهم غيرهم حتّى يجلس على منبر من نور ربّ العزّة، ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً، فيعطيه أجره ونوره. فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم ومنازلكم في الجنّة، أنّ ربّكم يقول: إنّ لكم عندي مغفرة وأجراً عظيماً يعني: الجنّة. فيقوم عليٌّ والقوم تحت لوائه معه يدخل بهم الجنّة، ثمّ يرفع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنّة، وينزل أقواماً على النّار، فذاك قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡ﴾ يعني: السّابقين الأوّلين [من] المؤمنين وأهل الولاية ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾[2] يعني: كفروا وكذّبوا بالولاية وبحقّ عليعليه السلام[3]».

---

(١) فضائل الشيعة: ٢٩، الحديث الخامس والعشرون، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٩٣، تفسير سورة الحديد، الحديث ١٥.

(٢) سورة الحديد، الآية:١٩.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٩٤، تفسير سورة الحديد، الحديث ١٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٥، تفسير سورة الحديد، الحديث ٨١، مع اختلاف في الألفاظ.

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[1] في ذيل حديث طويل في أسئلة الأسقف لعمر وعدم إمكانه لجوابها وإحالته إلى علي عليه السلام - ثمّ قال الأسقف: بقيت مسألة واحدة أخبرني أنت يا عمر أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أنا أجيبك، وسلّ عمّا شئت. كنّا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم، إذ أتاه ملك فسلّم، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربّي. ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم، فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربي. ثمّ أتاه ملك آخر فسلّم، فقال له رسول اللّه: من أين أُرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربّي. ثمّ أتاه ملك آخر فقال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من أين أُرسلت؟ فقال: من مغرب الشـمس من عند ربّي. فاللّه هاهنا وهاهنا ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[2]». قـال أبوجعفر عليه السلام: «معناه: من ملكوت ربّي في كلّ مكان، ولا يعزب عن علمه شيء تبارك وتعالى[3]».

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾[4] في الحديث أنّ النبي صلى الله عليه وآله سأل عن سيّد بني عوف، فقالوا: جدّ بن قيس على أنّه يزن بالبخل فقال صلى الله عليه وآله: «و أيّ داء أدوى من البخل، سيّدكم البراء بن معرور». ومعنى يزن: يتّهم ويقرف[5].

(١) سورة الحديد، الآية:٢١.
(٢) سورة الزخرف، الآية:٨٤.
(٣) خصائص الأئمة: ٩٢، مسائل أسقف نجران من عمر واجابته عليه السلام له، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٢٩٦، تفسير سورة الحديد، الحديث ٢.
(٤) سورة النساء، الآية:٣٧، وتفسير سورة الحديد، الآية: ٢٤
(٥) مجمع البيان ٩: ٤٠٠، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٤٩، وتفسير سورة الحديد، الحديث ٩٦

الحديث١٠: في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾[1] روي عن ابن عمر عن رسول اللّهﷺ قال: إنّ الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: أنزل الحديد والنار والماء والملح[2]».

الحديث١١: عن النبيﷺ في حديث طويل يقولﷺ فيه: «ثمّ إنّ الجبال فخرت على الأرض فشمخت واستطالت، وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الله الحديد فقطعها فقرّت الجبال وذلّت. ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال وقال: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق النّار فأذابت الحديد[3]».

الحديث١٢: في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾[4] في خبر مرفوع عن النبيﷺ: «فما رعاها الّذين بعدهم حقّ رعايتها؛ وذلك لتكذيبهم بمحمّدﷺ» عن ابن عبّاس.

ويعضد هذا ما جاءت به الرواية عن ابن مسعود قال: كنت رديف رسول اللّهﷺ على الحمار فقال: «يابن أُمّ عبد، هل تدري من أين أحدثت بنو إسرائيل الرهبانيّة؟». فقلت: الله ورسوله أعلم. فقال: «ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى عليه السلام يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الإيمان فقاتلوهم، فهزم أهل الإيمان ثلاث مرّات فلم يبق منهم إلاّ القليل، فقالوا: إن ظهرنا لهؤلاء أفنونا ولم يبق للدّين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرّق في الأرض إلى أن يبعث الله النبيّ الّذي وعدنا به عيسى عليه السلام يعنون: محمّداًﷺ. فتفرّقوا في غيران للجبال وأحدثوا رهبانيّة، فمنهم من تمسّك بدينه، ومنهم من كفر». ثمّ تلا

---

(١) سورة الحديد، الآية:٢٥.
(٢) سورة الحديد، الآية:٢٥.
(٣) الخصال: ٤٤٢، تفسير سورة الحديد، وتفسير الصافي ٥: ١٣٩، تفسير سورة الحديد.
(٤) سورة الحديد، الآية:٢٧.

هذه الآية: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾[1] إلى آخرها. ثمّ قال: «يابن أُمّ عبد، أتدري ما رهبانيّة أمتي؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: الهجرة والجهاد والصّلاة والصّوم والحجّ والعمرة[2]».

الحديث١٣: عن ابن عبّاس قال: دخلت على النبيﷺ فقال: «يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة، نجا منها اثنتان وهلك سائرهنّ، فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى عليه السلام فقتلوهم، وفرقة لم تكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا أن يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم إلى دين الله تعالى ودين عيسى عليه السلام فساحوا في البلاد وترهبّوا، وهم الّذين قال الله لهم: ﴿وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ﴾».

ثمّ قال النبيﷺ: «من آمن بي وصدّقني واتّبعني فقد رعاها حقّ رعايتها، ومن لم يؤمن بي فأولئك هم الهالكون[3]».

الحديث١٤: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ﴾ بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه، عن النبيﷺ في قوله تعالى: ﴿يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ﴾ قال: «الحسن والحسين». ﴿وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ﴾[4] قال: «عليّ بن أبي طالب عليه السلام[5]».

---

(١) سورة الحديد، الآية:٢٧.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٠٤، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٥١، وتفسير سورة الحديد، الحديث ١٠٧.

(٣) مجمع البيان ٩: ٤٠٣، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٥٢، وتفسير سورة الحديد، الحديث ١٠٨.

(٤) سورة الحديد، الآيتان:٢٧ و٢٨.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٣٠٨، سوره الحديد، الحديث ٩٤٤.

الحديث١٥: بالإسناد عن أبي عبيد مولى ابن عبّاس قال: سمعت أبا سعيد الخدري يقول: قال رسول اللّه ﷺ: «أما واللّه لا يحبّ أهل بيتي عبد إلاّ أعطاه اللّه ﷻ نوراً حتّى يرد عليّ الحوض، ولا يبغض أهل بيتي عبد إلاّ احتجب الله عنه يوم القيامة[1]».

الحديث١٦: بالإسناد عن عبد الرحمن بن وهب قال: حدّثني مالك بن أنس، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أكثركم نوراً يوم القيامة أكثركم حبّاً لآل محمّد ﷺ[2]».

الحديث١٧: قال سعيد بن جبير: بعث رسول اللّه ﷺ جعفراً في سبعين راكباً إلى النجاشي يدعوه، فقدم عليه ودعاه، فاستجاب له وآمن به. فلمّا كان عند انصرافه قال أُناس ممّن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً: ائذن لنا فنأتي هذا النبيّ فنسلّم به. فقدموا مع جعفر، فلمّا رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة استأذنوا رسول الله ﷺ وقالوا: يا نبيّ اللّه، إنّ لنا أموالاً ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة، فإن أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا، فواسينا المسلمين بها؟ فأذن لهم فانصرفوا، فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾.

فكانت النفقة الّتي واسوا بها المسلمين، فلمّا سمع أهل الكتاب ممّن لم يؤمن به قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾[3] فخروا على المسلمين

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٠٩، سوره الحديد، الحديث ٩٤٧.
(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣١٠، سوره الحديد، الحديث ٩٤٨.
(٣) سورة القصص، الآيات: ٥٢_ ٥٤.

فقالوا:يا معشر المسلمين، أمّا من آمن بكتابكم وكتابنا فله أجر كأجوركم فما فضلكم علينا، فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾(1) الآية فجعل لهم أجرين وزادهم النور والمغفرة(2).

الحديث18: روي عن رسول اللّهﷺ أنّه قال: «من كانت له أمة فعلّمها فأحسن تعليمها وأدّبها فأحسن تأديبها وأعتقها وتزوّجها فله أجران، وأيّما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيّه وآمن بمحمّدﷺ فله أجران، وأيّما مملوك أدّى حقّ الله وحقّ مواليه فله أجران(3)».

الحديث19: بالإسناد عن كعب بن عياض، قال: طعنت على عليّ عليه السلام بين يدي رسول اللّهﷺ فوكزني في صدري ثمّ قال: «يا كعب إنّ لعليّ نورين، نور في السماء ونور في الأرض، فمن تمسك بنوره أدخله [الله] الجنّة، ومن أخطأه أدخله [الله] النّار، فبشّر النّاس عنّي بذلك(4)».

الحديث20: روي في معنى نوره عليه السلام ما روي مرفوعاً عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّهﷺ: «خلق الله من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة(5)».

---

(1) سورة الحديد، الآية:28.

(2) مجمع البيان 9: 405، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين 5: 253، وتفسير سورة الحديد، الحديث 13.

(3) مجمع البيان 9: 405، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين 5: 253، وتفسير سورة الحديد، الحديث 113.

(4) البرهان في تفسير القرآن 5: 307، تفسير سورة الحديد، الحديث 6، وتفسير كنز الدقائق 13: 115، تفسير سورة الحديد.

(5) البرهان في تفسير القرآن 5: 307، تفسير سورة الحديد، الحديث 7، ومائة منقبة: 42، المنقبة التاسعة عشرة مع اختلاف يسير.

أقول: وفي «البرهان في تفسير القرآن» عن محمّد بن يعقوب رحمه الله بإسناده إلى أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى. إنّ اللّه تعالى له الخيرة يختار ما يشاء ممّن يشاء، و بشر موسى ويوشع بالمسيح عليه السلام. فلمّا أن بعث اللّه تعالى المسيح عليه السلام قال المسيح عليه السلام لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبي إسمه أحمد من ولد إسماعيل عليه السلام، يجيء بتصديقي وتصديقكم، وعذري وعذركم، وجرت من بعده في الحواريّين في المستحفظين. وإنّما سمّاهم اللّه تعالى المستحفظين لأنّهم استحفظوا الإسم الأكبر، وهو الكتاب الّذي يعلم به علم كلّ شيء الّذي كان مع الأنبياء صلوات الله عليهم. يقول اللّه تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ الكتاب الإسم الأكبر. وإنّما عرف ممّا يدعى الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح عليه السلام وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم عليهم السلام. فأخبر اللّه تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[1] وأين صحف إبراهيم؟ إنّما صحف إبراهيم الإسم الأكبر، وصحف موسى الإسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالم بعد عالم حتّى دفعوها إلى محمّد صلى الله عليه وآله.

فلمّا بعث اللّه تعالى محمّداً صلى الله عليه وآله سلّم له العقب من المستحفظين وكذّبه بنو إسرائيل، ودعا إلى اللّه تعالى وجاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله جلّ ذكره عليه أن أعلن فضل وصيّك. فقال: [ربّ] إنّ العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيّ ولا يعرفون نبوّة الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي، إن أنا أخبرتُهم بفضل أهل بيتي، فقال الله جلّ ذكره: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[2]

(١) سورة الأعلى، الآيتان:١٨ و١٩.
(٢) سورة الحجر، الآية:٨٨، وسورة النحل، الآية:١٢٧.

﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾[1] فذكر من فضل وصيّه ذكراً، فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول اللّهﷺ ذلك وما يقولون. فقال اللّه جَلَّ ذكره: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ فإنّهم لا يكذّبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون: لكنّهم يجهدون بغير حجّة لهم. وكان رسول اللّهﷺ يتألّفهم ويستعين ببعضهم على بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّى [نزلت] هذه السورة، فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه. فقال الله عزّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب﴾[2] يقول: فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيّك، فأعلمهم فضله علانية، فقالﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، ثلاث مرات. ثمّ قال: لأبعثنّ رجلاً يحبّ الله ورسولَه، ويحبّه اللّهُ ورسولُه، ليس بفرّار، يُعرّض بمن رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه.

وقالﷺ: عليٌّ سيّد المؤمنين، وقال: عليٌّ عمود الدّين، وقال: هذا هو الّذي يضرب النّاس بالسيف على الحقّ بعدي، وقال: عليٌّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ أينما مال، وقال: إنّي تاركٌ فيكم امرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه جَلَّ وأهل بيتي عترتي. يا أيّها النّاس إسمعوا وقد بلغت أنّكم ستردّون عليّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثقلين، والثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم؛ فإنّهم أعلم منكم. فوقعت الحجّة بقول النبيﷺ وبالكتاب الّذي يقرأه النّاس، فلم يزل

---

(1) سورة الزخرف، الآية:89.

(2) سورة الانشراح، الآية:7و 8.

يلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبيّن لهم بالقرآن بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وقال عزّ ذكره: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] ثمّ قال جلّ ذكره: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[3]. وكان علي عليه السلام وكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له والإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، وقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[4]. ثمّ قال: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾. يقول: أسألكم عن المودّة التي أُنزلت عليكم فضلها مودّة القربى، بأي ذنب قتلتموهم؟ وقال جلّ ذكره: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[5]. قال: الكتاب [هو] الذكر وأهله آل محمّد عليهم السلام. أمر اللّه جلّ جلاله بسؤالهم ولم يأمر بسؤال الجهّال، وسمّى اللّه جلّ جلاله القرآن ذكراً، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6]. وقال جلّ جلاله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾[7]. وقال جلّ جلاله: ﴿أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[8]. وقال جلّ جلاله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾[9] فردّ الله أمر النّاس إلى أُولي الأمر منهم الّذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم.

---

(١) سورة الأحزاب، الآية:٣٣.
(٢) سورة الأنفال، الآية:٤١.
(٣) سورة الإسراء، الآية:٢٦.
(٤) سورة الشورى، الآية:٢٣.
(٥) سورة النحل، الآية:٤٣.
(٦) سورة النحل، الآية:٤٤.
(٧) سورة الزخرف، الآية:٤٤.
(٨) سورة النساء، الآية:٥٩.
(٩) سورة النساء، الآية:٨٣.

فلمّا رجع رسول اللّهﷺ من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[1].

فنادى النّاس، فاجتمعوا وأمر بسمرات فقام شوكهنّ، ثمّ قالﷺ: يا أيّها النّاس، من وليّكم وأولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: الله ورسوله. فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرّات، فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله جلّ ذكره هذا على محمّد قطّ وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع إبن عمّه. فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله جلّ ذكره قد أحسن إلينا وشرّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا وكبت عدوّنا، وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحبّ أن تأخذ ثلث أموالنا حتّى إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تعطيهم، فلم يردّ رسول اللّهﷺ شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل عليه جبرئيل وقال: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[2] ولم يقبل أموالهم. فقال المنافقون: ما أنزل هذا على محمّد، وما يريد إلاّ أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعليّ مولاه، واليوم: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ثمّ نزل عليه آية الخمس، فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا ثمّ أتاه جبرئيلؑ.

فقال: يا محمّد إنّك قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الإسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند علي؛ فإنّي لم أترك الأرض إلاّ

(١) سورة المائدة، الآية:٦٧.

(٢) سورة الشورى، الآية:٢٨.

وفيهـا عالم تعرفه به طاعتي وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلى خروج النبيّ الآخر.

قـال: فأوصـى إليه بالإسـم الأكبـر وميراث العلـم وآثار علـم النبوّة، وأوصـى إليـه بألف كلمة وألف باب، تفتـح كلّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب[1]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٠٠، تفسير سورة الحديد، الحديث ١، والكافي ١: ٢٩٣، كتاب الحجّة، باب الاشارة والنصّ على أمير المؤمنين، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.



- رقم السورة:٥٨
- عددآياتها:٢٢
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب:٥٨

الآيات ١-١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ

فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة من حزب الله المفلحين، ومن كتبها وعلّقها على مريض أو قرأها عليه سكن عنه ما يؤلمه، وإن قرأت على ما يدفن أو يحرز حفظته إلى أن يخرجه صاحبه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها على مريض أو قرأها عليه سكن عنه الألم، وإن قرئت على مال يدفن أو يخزن حفظ[2]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٠٩، تفسير سورة الحديد، الحديث ١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٠٩، تفسير سورة الحديد، الحديث ٢.

الحديث٣: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام أنّه قال: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: إنّ زوجكِ بعدي يلاقي كذا وكذا، فخبّرها بما يلقى بعده، فقالت: يا رسول اللّه، ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلك فقال: إنّه مبتلى ومبتلى به، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1]»[2].

الحديث٤: بالإسناد عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ امرأة من المسلمين أتت رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقالت له: يا رسول الله إنّ فلاناً زوجي وقد نثرت له بطني وأعنته على دنياه وآخرته، فلم ير مني مكروهاً وأنا أشكوه إلى اللّه عزّ وجلّ وإليك، قال: ممّا تشتكينه؟ قالت له: إنّه قال لي اليوم أنت: عليّ حرام كظهر أُمّي، وقد أخرجني من منزلي فأُنظر في أمري. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ما أنزل الله عليّ كتاباً أقضي به بينك وبين زوجك، وأنا أكره أن أكون من المتكلّفين، فجعلت تبكي وتشتكي ما بها إلى الله وإلى رسوله وانصرفت. فسمع اللّه عزّ وجلّ محاورتها لرسوله في زوجها وما شكت إليه، فأنزل الله بذلك قرآناً: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ - يعني: محاورتها لرسول اللّه صلى الله عليه وآله في زوجها- ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝١ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

فبعث رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى المرأة فأتته، فقال لها: جيئيني بزوجك، فأتته به، فقال له: أقلت لإمرأتك هذه: أنت حرام عليّ كظهر أُمّي؟ قال: قد قلت

---

(١) سورة المجادلة، الآية:١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٠، تفسير سورة المجادلة، الحديث ١.

لها ذلك، فقال له رسول اللّه ﷺ: قد أنزل الله فيك وفي إمرأتك قرآناً، فقرأ عليه ما أنزل الله من قوله: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ۝ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾. فضمّ إمرأتك إليك؛ فإنّك قد قلت منكراً من القول وزوراً، قد عفا الله عنك وغفر لك فلا تعد. فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لإمرأته وكره الله ذلك للمؤمن بعد. فأنزل اللّه: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ يعني: لما قال الرجل لإمرأته: أنت عليّ حرام كظهر أُمّي. قال: فمن قالها بعد ما عفي الله وغفر للرجل الأوّل فإن عليه ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ يعني: مجامعتها ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾. فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهي عن هذا وقال: ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾[1] فجعل الله هذا حدّ الظهار».

وقال حمران: قال أبو جعفر عليه السلام: «ولا يكون ظهار في يمين ولا في إضرار ولا في غضب ولا يكون ظهار إلاّ على طهر بغير جماع بشهادة شاهدين مسلمين[2]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قال: كان سبب نزول هذه السورة أنّه أوّل من ظاهر في الإسلام، كان رجلاً يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، وكان شيخاً كبيراً، فغضب على أهله يوماً، فقال

---

(١) سورة المجادلة، الآيات: ١-٤.

(٢) الكافي ٦: ١٥٢، كتاب الطلاق، باب الظهار، الحديث ١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٠، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.

لها: أنتِ عليّ كظهر أُمّي، ثمّ ندم على ذلك. قال: وكان الرجل في الجاهليّة إذا قال لأهله: أنتِ عليّ كظهر أُمّي حرّمت عليه آخر الأبد. وقال أوس لأهله: يا خولة إنّا كنّا نحرّم هذا في الجاهليّة، وقد أتانا الله بالإسلام، فاذهبي إلى رسول اللّهﷺ فاسئليه عن ذلك. فأتت خولة رسول اللّهﷺ فقالت: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله إنّ أوس بن الصامت هو زوجي وأبو ولدي وابن عمّي، فقال لي: أنتِ عليّ كظهر أُمي، وكنّا نحرّم ذلك في الجاهليّة وقد أتا الله [بالإسلام] بك.

وفي «مجمع البيان»: نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثمّ من الخزرج وإسمها خولة بنت خويلد، عن ابن عبّاس ـ وقيل: خولة بنت ثعلبة، عن قتادة ومقاتل ـ وزوجها أوس بن الصامت، وذلك أنّها كانت حسنة الجسم، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها. فلمّا أنصرفت أرادها فأبت عليه، فغضب عليها وكان امرءاً فيه سرعة ولمم، فقال لها: أنت عليّ كظهر أُمّي، ثمّ ندم على ما قال. وكان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة، فقال لها: ما أظنّك إلاّ وقد حرمتِ عليّ. فقالت: لا تقل ذلك وآت رسول اللّهﷺ فاسأله. فقال: إنّي أجد أنّي أستحيي منه أسأله عن هذا. قالت: فدعني أسأله، فقال: سليه. فأتت النبيﷺ وعائشة تغسل شقّ رأسه، فقالت: يا رسول الله إنّ زوجي أُوس بن الصامت تزوّجني وأنا شابّة غانية ذات مال وأهل، حتّى إذا أكل مالي وأفنى شبابي، وتفرق أهلي وكبر سنّي ظاهر منّي وقد ندم، فهل من شيء يجمعني وإيّاه فتنعشني به؟ فقالﷺ: «ما أراك إلاّ حرمت عليه». فقالت: يا رسول الله والّذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقاً، وأنّه أبو ولدي وأحبّ النّاس إليّ، فقالﷺ: «ما أراك إلاّ حرمت عليه، ولم أُؤمر في شأنك بشيء». فجعلت تراجع رسول اللّهﷺ وإذا قال لها رسول اللّهﷺ: حرمت عليه هتفت وقالت:

أشكو إلى الله فاقتي وحاجتي وشدّة حالي، اللّهمّ فأنزل على لسان نبيّك، وكان هذا أوّل ظهار في الإسلام. فقامت عائشة تغسل شقّ رأسه الآخر، فقالت: أنظر في أمري جعلني الله فداك يا نبيّ اللّه. فقالت عائشة: أقصري حديثك ومجادلتك. أما ترين وجه رسول اللّهﷺ؟ وكانﷺ إذا أنزل عليه الوحي أخذه مثل السبات. فلمّا قضى الوحي، قال: أدعى زوجك فتلا عليه رسول اللّهﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[1] إلى تمام الآيات. قالت عائشة: تبارك الّذي وسع سمعه الأصوات كلّها، إنّ المرأة لتحاور رسول اللّهﷺ وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها ويخفي عليّ بعضه إذ أنزل اللّه: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾. فلمّا تلا عليه هذه الآيات، قال له: «هل تستطيع أن تعتق رقبة؟». قال اذاً يذهب مالي كلّه، والرقبة غالية، وإنّي قليل المال. فقال: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟». فقال: واللّه يا رسول الله إنّي إذاً لم آكل ثلاث مرّات كلّ بصري وخشيت أن تعشى عيني». قال: «فهل تستطيع أن تطعم ستّين مسكيناً؟». قال: لا واللّه إلاّ أن تعينني على ذلك يارسول اللّه. فقال: «إنّي معينك بخمسة عشر صاعاً، وأنا داع لك بالبركة». فأعانه رسول اللّهﷺ بخمسة عشر صاعاً، فدعا له البركة، فاجتمع لهما أمرهما[2].

الحديث٦: بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه، قال: سمعته يقول: «جاء رجل إلى رسول اللّهﷺ فقال: يا رسول اللّه، ظاهرت من امرأتي قال: اذهب فأعتق رقبة قال: ليس عندي قال: اذهب فصم شهرين متتابعين. قال: لا أقوى. قال: اذهب فأطعم ستّين مسكيناً. قال: ليس عندي. قال: فقال رسول اللّهﷺ: أنا أتصدّق عنك، فأعطاه تمراً لإطعام ستّين مسكيناً. فقال:

---

(١) سورة المجادلة، الآية:١.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٠٨، تفسير سورة المجادلة.

اذهب فتصدّق بها. فقال: والّذي بعثك بالحقّ لا أعلم بين لابتيها أحد أحوج إليه منّي ومن عيالي. قال: فأذهب وكل وأطعم عيالك[١]».

الحديث٧: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ﴾ قال: «كان أصحاب رسول اللّه ﷺ يأتون رسول الله فيسألونه أن يسأل الله لهم، وكانوا يسألون ما لا يحلّ لهم، فأنزل اللّه: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾ وقولهم له إذا أتوه: أنعم صباحاً، أنعم مساءً، وهي تحيّة أهل الجاهليّة فأنزل اللّه: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾[٢] فقال لهم رسول اللّه: قد أبدلنا الله بخير من ذلك تحيّة أهل الجنّة: السلام عليكم[٣]».

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾ بالإسناد عن أبي سعيد الخدري قال: كانت إمارة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فبينا رسول اللّه ﷺ في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار، وكنت فيهم، إذ أقبل علي عليه السلام فتخطى القوم حتّى جلس إلى النبي ﷺ، وكان هناك مجلسه الّذي يعرف فيه. فسار رجل رجلاً وكانا يرميان بالنفاق فعرف رسول اللّه ﷺ ما أرادا، فغضب غضباً شديداً حتّى التمع وجهه. ثمّ قال: «و الّذي نفسي بيده لا يدخل عبد الجنّة حتّى يحبّني ألا وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً هذا». وأخذ بكفّ علي عليه السلام فأنزل الله هذه الآية في

---

(١) الكافي ٦: ١٥٥، كتاب الطلاق، باب الظهار، الحديث ٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٥٧، تفسير سورة المجادلة، الحديث ١٢.

(٢) سورة المجادلة، الآية:٨.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٥٤، تفسير سورة المجادلة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٤، تفسير سورة المجادلة، الحديث١.

شأنهما: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾(١)(٢).

الحديث٩: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، فخرجوا حتّى جازوا من حيطان المدينة، فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاة ذراء وهي الّتي في أحد أذنيها نقط بيض، فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا منها ماتوا في مكانهم. فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول اللّه صلى الله عليه وآله بذلك. فلمّا أصبحت جاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات اليمين، كما رأت فاطمة عليها السلام حتّى إنتهوا إلى موضع فيه نخل وماء، فاشترى رسول اللّه صلى الله عليه وآله شاة ذراء كما رأت فاطمة، فأمر بذبحها فذبحت وشويت. فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحّت ناحية منهم تبكي؛ مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله حتّى وقع عليها وهي تبكي، فقال: ما شأنك يا بنيّة؟.

قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وفعلت أنت كما رأيته، فتنحّيت عنكم لأن لا أراكم تموتون. فقام رسول اللّه، فصلّى ركعتين، ثمّ ناجى ربّه، فنزل جبرئيل فقال: يا رسول الله هذا شيطان يقال

---

(١) سورة المجادلة، الآية:٩.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٠٤، المجلس السابع والعشرون، الحديث ١٢٥٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٥، تفسير سورة المجادلة، الحديث ١.

لـه: الزها [الرها]، وهـو الّذي أرى فاطمة هذه الرؤيا ويـؤذي المؤمنين في نومهـم مـا يغتمّون به، فأمر جبرئيل فجاء به إلى رسـول اللّه. فقال له: أنت الذي أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ قال: نعم يا محمّد. فبصق عليه ثلاث بصقات فشجّه في ثلاث مواضع. ثم قال جبرئيل: قل يا رسول الله إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه، أو أرى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبيائه المرسـلون وعباده الصّالحون من شرّ ما رأيت من رؤياي، ويقرأ الحمد والمعوذتين و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ويتفل عن يساره ثلاث تفلات. فإنّه لا يضرّه ما رأى، فأنزل الله على رسوله ﴿إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾[1][2]».

الحديـث١٠: بالإسـناد عن أبي الورد، عن أبـي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسـول اللّـه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فـي رؤياها الّتي رأتها: قولي: أعـوذ باللّـه بما عاذت ملائكة الله المقرّبون وأنبيائه المرسـلون وعباده الصّالحون من شـرّ ما رأيت في ليلتي هذه أن تقيني من سوء أو شيء أكرهه، ثمّ انقلبي عن يسارك ثلاث مرّات[3]».

الحديث١١: بالإسناد عن معمّر بن خلاّد، عن الرضا عليه السلام، قال: «إنّ رسول اللّـه صلى الله عليه وآله كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشّرات يعني به الرؤيا؟[4]».

---

(١) سورة المجادلة، الآية:١٠.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٥٥، تفسير سورة المجادلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦١، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٣١.

(٣) الكافي ٨: ١٤٢، الحديث ١٠٧، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٧، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٨: ٩٠، الحديث ٥٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٨، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٨.

الحديث١٢: قرأ حمزة ورويس عن يعقوب: (ينتجون) والباقون: (يتناجون...) ويشهد لقراءة حمزة قول النبيﷺ في عليعليه السلام لمّا قال له بعض أصحابه: أتناجيه دوننا؟: ما أنا أنتجيته، بل الله انتجاه[1].

الحديث١٣: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾[2] روي أنّ اليهود أتت النبيﷺ فقالوا: السام عليك يا محمّد، والسام بلغتهم الموت، فقال رسول اللّهﷺ: «و عليكم». فأنزل الله تعالى هذه الآية[3].

الحديث١٤: ورد في الخبر عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبيﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما؛ فإنّ ذلك يحزنه[4].

الآيات ١١-٢٢

قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤١٣، تفسير سورة المجادلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٠، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٢٨.

(٢) سورة المجادلة، الآية:٨.

(٣) روضة الواعظين: ٤٥٨، مجلس في ذكر انشاء السلام، وتفسير الصافي ٥: ١٤٦، تفسير سورة المجادلة.

(٤) مجمع البيان ٩: ٤١٥، تفسير سورة الطلاق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٢، تفسير سورة الطلاق، الحديث ٣٤.

عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ۖ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٨﴾ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِىٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ ﴾ قال: قال: كان رسول اللّهﷺ إذا دخل المسجد يقوم له النّاس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: ﴿تَفَسَّحُوا۟﴾ أي: وسّعوا في المجلس ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُوا۟ فَٱنشُزُوا۟﴾ يعني: إذا قال: قوموا قوموا. قال قتادة: كانوا يتنافسون في مجلس رسول اللّهﷺ، فإذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنّوا بمجلسهم عند رسول اللّهﷺ، فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض.

وقال المقاتلان: كان رسول اللّهﷺ في الصُّفة وفي المكان ضيق وذلك يوم الجمعة، وكانﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء أُناس من أهل بدر وفيهم ثابت بن قيس بن شمّاس وقد سبقوا في المجلس، فقاموا حيال النبيﷺ فقالوا: السلام عليك أيّها النبيّ ورحمة الله وبركاته، فردّ عليهم

النبيﷺ، ثمّ سلّموا على القوم بعد ذلك فردّوا عليهم، فقاموا على أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم، فلم يفسحوا لهم، فشقّ ذلك على النبيﷺ فقال لمن حوله من المهاجرين والأنصار من غير أهل بدر: «قم يا فلان، قم يا فلان». بقدر النفر الّذين كانوا بين يديه من أهل بدر، فشقّ ذلك على من أُقيم من مجلسه، وعرف الكراهية في وجوههم. وقال المنافقون للمسلمين: ألستم تزعمون أنّ صاحبكم يعدل بين النّاس، فواللّه ما عدل على هؤلاء، إنّ قوماً أخذوا مجالسهم وأحبّوا القرب من نبيّهم، فأقامهم وأجلس من أبطاء عنهم مقامهم، فنزلت الآية[1].

الحديث٢: في قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[2] ورد في الحديث أنّه قالﷺ: «فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبيّ على العالم درجة، وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وفضل العالم على سائر النّاس كفضلي على أدناهم» رواه جابر بن عبد اللّه[3].

الحديث٣: وعن النبيﷺ قال: «بين العالم والعابد مائة درجة، بين كلّ درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة[4]».

توضيح: الحضر: الإسم من أحضر الفرس: عَدَا شديداً، والمضمر من ضمر بمعنى: هزل ودقّ، وكانت العرب تضمر الخيل للغزو السباق، وذلك

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤١٧، تفسير سورة المجادلة.

(٢) سورة المجادلة، الآية:١١.

(٣) مجمع البيان ٩: ٤١٨، تفسير سورة المجادلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٤، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٣٧، مع اختلاف يسير.

(٤) تفسير الصافي ٥: ١٤٨، تفسير سورة المجادلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٤، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٣٩.

بأن يربطه ويكثر مائه وعلفه حتّى يسمن ثمّ يقلّل مائه وعلفه مدّة ويركضه في الميدان حتّى يهزل، ومدّة التضمير عندهم أربعون.

الحديث٤: وعنه ﷺ قال: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب[1]».

الحديث٥: عنه ﷺ قال: «تشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، ثمّ العلماء، ثمّ الشهداء[2]».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿تَفَسَّحُواْ فِي ٱلْمَجَٰلِسِ﴾[3] بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه ﷺ إذا دخل منزلاً، قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل[4]».

الحديث٧: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه ﷺ أكثر ما يجلس تجاه القبلة[5]».

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٤، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٤٠، وتفسير الصافي ٥: ١٤٨، تفسير سورة المجادلة.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٤، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٤١، وتفسير الصافي ٥: ١٤٨، تفسير سورة المجادلة.
(٣) سورة المجادلة، الآية:١١.
(٤) الكافي ٢: ٦٦٢، كتاب العشرة، باب الجلوس،الحديث ٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٨، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٢.
(٥) الكافي ٢: ٦٦١، كتاب العشرة، باب الجلوس،الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٨، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٣.

الحديث٨: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ينبغي للجلساء في الصّيف أن يكون بين كلّ إثنين مقدار عظم الذراع؛ لئلا يشقّ بعضهم على بعض في الحرّ[1]».

الحديث٩: بالإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لمّا نزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً﴾ قال رسول اللّه: ما تقول؟ [أيكفي] دينار؟ قلتُ: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة. قال: إنّك لزهيد. فنزلت: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾[2]». قال عليٌّ: «فبي خفف عن هذه الأُمّة، فلم ينزل في أحد قبلي ولا ينزل في أحد بعدي[3]».

الحديث١٠: بالإسناد عن جابر قال: إنّ رسول الله انتجى عليّاً في غزوة الطائف يوماً، فقالوا: قد طالت مناجاتك منذ اليوم مع عليٍّ؟ فقال: «ما أنا انتجيته، ولكن الله انتجاه[4]».

الحديث١١: بالإسناد عن جابر قال: ناجا رسول الله عليّاً في غزوة الطائف فأطال مناجاته، فقال له أبو بكر وعمر: لقد أطلت مناجات عليّ. قال: «ما أنا ناجيته، بل الله ناجاه[5]».

الحديث١٢: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، قال: «لمّا كان من أمر أبي بكر وبيعة النّاس له وفعلهم بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ما

(١) الكافي ٢: ٦٦١، كتاب العشرة، باب الجلوس، الحديث ٨ والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣١٨، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٥.
(٢) سورة المجادلة، الآيتان:١٢ و١٣.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣١٥، سورة المجادلة، الحديث ٩٥٤.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٢٥، سورة المجادلة، الحديث ٩٦٧.
(٥) شواهد التنزيل ٢: ٣٢٦، سورة المجادلة، الحديث ٩٦٨.

كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر، فأحبّ لقائه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه؛ لما اجتمع النّاس عليه وتقليدهم إيّاه أمر الأُمّة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه. أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له: واللّه يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطاة منّي ولا رغبة فيما وقعتُ فيه، ولا حرصاً عليه، ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج إليه الأُمّة، ولا قوّة لي بمال، ولا كثرة العشيرة، ولا إبتزاز له دون غيري، فما لك تضمر عليّ ما لا أستحقّه منك، وتظهر لي الكراهة فيما صرتُ إليه، وتنظر اليّ بعين السأمة منّي؟.

قال: فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولاوثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه؟ فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ الله لا يجمع أمتي على ضلال. ولمّا رأيت اجتماعهم اتّبعتُ حديث النبي صلى الله عليه وآله وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم قود الإجابة. ولو علمت انّ أحداً يتخلّف لامتنعت. قال: فقال علي عليه السلام: أمّا ما ذكرتَ من حديث النبي صلى الله عليه وآله: أنّ الله لا يجمع أمتي على ضلال، أفكنت من الأُمّة أو لم أكن؟ قال: بلى. قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمّار وأبي ذر والمقداد وإبن عبادة ومن معه من الأنصار. قال: كلّ من الأُمّة. فقال علي عليه السلام: فكيف تحتجّ بحديث النبي صلى الله عليه وآله وأمثال هؤلاء قد تخلّفوا عنك وليس للأُمّة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلّفهم إلاّ من بعد إبرام الأمر، وخفت إن دفعت عنّي الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع النّاس مرتدّين من الدّين، وكان ممارستكم إليّ أن أجبتم أهون مؤنة على الدّين وأبقى له من ضرب النّاس بعضهم ببعض ليرجعوا كفّاراً، وعلمت أنّك لست بدوني في الإبقاء

عليهم وعلى أديانهم. قال علي‎ﷺ: أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحقّ هذا الأمر بما يستحقّه؟ فقال أبوبكر: بالنصيحة والوفاء ورفع المداهنة والمحاباة، وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنّة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلّة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثمّ سكت. فقال علي‎ﷺ: أُنشدك باللّه يا أبابكر أيّ في نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ ؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أُنشدك باللّه أنا المجيب لرسول اللّه‎ﷺ قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال:أُنشدك باللّه أنا الآذان لأهل الموسم ولجميع الأُمّة بسورة براءة أم أنت؟ قال:بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنا وقيت رسول اللّه‎ﷺ بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك.

قال: أُنشدك باللّه أنا المولى لك ولكلّ مسلم بحديث النبي‎ﷺ يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أُنشدك باللّه ألي الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأُنشدك باللّه أبي برز رسول اللّه‎ﷺ وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بكم.

قال: فأُنشدك باللّه ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال بل لك ولأهل بيتك.

قال: أُنشدك باللّه أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء: اللّهمّ هؤلاء أهلي إليك لا إلى النّار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأُنشدك باللّه أنا صاحب الآية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾(١) أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الفتى الذي نودي من السماء: لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ عليّ أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الذي حباك رسول اللّهﷺ برايته يوم فتح خيبر، ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الذي نفّست عن رسول اللّهﷺ كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته إلى الجنّ فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: أُنشدك باللّه أنت الذي طهّرك رسول الله من السفّاح من آدم إلى أبيك بقوله: أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطّلب أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنا الذي اختارني رسول الله وزوّجني إبنته فاطمة وقال اللّه: زوجك إيّاها أم أنت؟ قال: بل أنت.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٧.

قال: فأُنشـــدك باللّـه أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه الّذين قال فيهما: هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أخوك المزيّن بجناحين في الجنّة يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك.

قال: فأُنشدك باللّـه أنا ضمنت دَين رسول الله وناديت في الموسم بإنجاز موعده أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنا الذي دعاه رسول اللّهﷺ لطير عنده يريد أكله فقال: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك بعدي يأكل معي أُمّ أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشـــدك باللّـه أنا الذي بشّرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشـــدك باللّه أنا الذي شـــهدت آخر كلام رســول اللّهﷺ وولّيت غسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّـه أنا الذي دلّ عليه رسول اللّهﷺ بعلم القضاء بقوله: علي أقضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشـــدك باللّه أنا الذي أمر رســـول اللّهﷺ أصحابه بالسلام عليه بالأمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّـه أنت الذي سبقت له القرابة من رسول اللّهﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشـدك باللّه أنت الـذي حباك اللّه ﷻ بدينـار عند حاجته إليه وباعـك جبرئيل وأضفـت محمّداً أطعمت ولده أم أنا؟ قـال: فبكى أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأُنشـدك باللّه أنت الذي حملك رسـول اللّـهﷺ على كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتّى لو شاء أن ينال أُفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الذي قال له رسول اللّه: أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأُنشـدك باللّه أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قـال: فأُنشـدك باللّه أنـت الذي قدّم بيـن يدي نجوى رسـول اللّهﷺ صدقـة فناجاه أم أنا إذا عاتب اللّه ﷻ قومـاً فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾(1) الآية؟

قال: بل أنت.

قال: فأُنشدك باللّه أنت الذي قال فيه رسول الله لفاطمة عليها السلام: زوّجتكِ أوّل النّاس إيماناً وأرجحهم إِسلاماً في كلام له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قـال: فلم يزل عليه السلام يعـدّ عليه مناقبه التي جعل اللّـه ﷻ له دونه ودون غيـره ويقول له أبوبكر: بل أنت. قال: فبهذا وشـبهه، يسـتحقّ القيام بأُمور

(1) سورة المجادلة، الآية: 13.

أُمّـة محمّدﷺ. فقال له عليّ عليه السلام: فما الذي غرّك عن الله وعن رسـوله وعن دينه وأنت خلو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟ قال: فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أُنظرني يومي هذا، فأُدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك. قال: فقال له عليّ عليه السلام: ذلك لك يا أبابكر. فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل، وعمر يتردّد في النّاس لمّا بلغه من خلوته بعليّ عليه السلام. فبات في ليلته فرأى رسول اللّهﷺ في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه، فولّى وجهه، فقال أبوبكر: يا رسول اللّه، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقالﷺ: أردّ السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله، وعاديت من والى الله ورسـوله رُدّ الحقّ إلى أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه وهو عليٌّ. قال: فقد رددت يا رسول الله بأمرك. قال: فأصبح وبكى وقال لعليّ عليه السلام: أبسـط يدك فبايعه وسـلّم إليه الأمر وقال له: تخرج إلى مسـجد رسـول الله فأخبر النّاس بما رأيت في ليلتي وما جرى بيني وبينك، فأخرج نفسي من هذا الأمر وأُسلّم عليك بالإمرة.

قـال: فقال له عليّ عليه السلام: نعم. فخرج من عنده متغيّراً لونه، فصادفه عمر وهـو في طلبه فقال له: ما حالك يا خليفة رسـول اللّه؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين عليّ عليه السلام. فقال له عمر: أُنشـدك باللّه يا خليفة رسـول الله أن تغترّ بسـحر بني هاشم، فليس هذا بأوّل سحر منهم، فما زال به حتّى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به. قال: فأتى عليّ عليه السلام المسـجد للميعـاد، فلم ير فيه منهم أحداً، فحسّ بالشـرّ منهم، فقعد إلى قبر رسول اللّهﷺ فمرّ به عمر فقال: يا عليّ دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته[1]».

---

(١) الخصال: ٥٤٨، أبواب الأربعين وما فوقه، الحديث ٣٠، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٢٠،

الحديث١٢: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ قال: «نزلت في الثاني؛ لأنّه مرّ به رسول اللّهﷺ وهو جالس عند رجل من اليهود ويكتب خبر رسول اللّهﷺ فأنزل الله جلّ ثناؤه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾[1]. فجاء إلى النبيﷺ فقال له النبيﷺ: رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك! فقال: يا رسول الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك، وأقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلك أما ترى غضب النبيﷺ عليك؟ فقال: أعوذ باللّه من غضب الله وغضب رسوله، إنّي إنّما كتبت ذلك لمّا وجدت فيه من خبرك.

فقال له رسول اللّهﷺ: يا فلان لو أنّ موسى بن عمران فيهم قائماً ثمّ أتيته رغبة عمّا جئت به لكنت كافراً بما جئت به وهو قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾[2] أي: حجاباً بينهم وبين الكفّار وإيمانهم اقرار باللسان وخوفاً من السيف ورفع الجزية».

وقوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾[3] قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الّذين غصبوا آل محمّد حقّهم، فيعرّض عليهم أعمالهم فيحلفون له، أنّهم لم يعملوا منها شيئاً كما حلفوا لرسول اللّهﷺ في الدنيا حين حلفوا أن لا يردّوا الولاية في بني هاشم، وحين همّوا بقتل رسول اللّهﷺ في العقبة، فلمّا أطلع الله نبيّه وأخبره حلفوا أنّهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا

تفسير سورة المجادلة، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٤.

(٢) سورة المجادلة، الآية:١٦.

(٣) سورة المجادلة، الآية:١٨.

بـه حتّى أنزل الله على رسـوله ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾[1][2]».

الحديث١٣: بالإسـناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسـول اللّه صلى الله عليه وآله: بينما موسى عليه السلام جالساً إذا قبل إليه إبليس وعليه برنس ذو ألوان، فلمّا دنى من موسى عليه السلام خلع البرنس وقام إلى موسى عليه السلام فسلّم عليه، فقال له موسى: مـن أنـت؟ قال: أنا إبليس. قال: أنت فلا قـرّب الله دارك. قال: إنّي إنّما جئت لأُسلّم عليك لمكانك من اللّه. قال: فقال له موسى عليه السلام: ما هذا البرنس؟ قال: به أختطف قلوب بني آدم. فقال له موسى: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه إبن آدم استحوذت عليه؟ قال: إذا أعجبته نفسـه واستكثر عمله وصغر في عينه ذنبه، وقال: قال اللّه جلّ جلاله لداود عليه السلام: يا داود بشّر المذنبين وأنذر الصدّيقين؟ قال: يا داود بشر المذنبين أنّي أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصدّيقين أن لا يعجبوا بأعمالهم، فإنّه ليس عبد أنصبه للحساب إلاّ هلك[3]».

الحديـث١٤: عـن النبي صلى الله عليه وآله فـي حديث طويل يقول فيه وقـد ذكر عليّاً وأولاده عليهم السلام: «ألا إنّ أعـداء علي عليه السلام هم أهل الشـقاق هم العادون وإخوان الشياطين الّذين يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً. ألا إنّ أوليائهم الّذيـن ذكرهم الله في كتابه المؤمنون، فقال جلّ جلاله: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٥٧، تفسير سورة المجادلة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٢٦، تفسير سورة المجادلة، الحديث ١.

(٣) الكافي ٢: ٣١٤، كتاب الإيمان والكفر، باب العجب،الحديث ٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٧، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٥٢، مع اختلاف يسير.

إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[1][2]».

الحديث١٥: في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾[3]: قيل: إنّها نزلت في عبد الله بن أبي وابنه عبيد الله بن عبد اللّه، وكان هذا الإبن عند النبيﷺ فشرب النبيﷺ فقال: أبق فضلة من شرابك أسقها أبي لعلّ الله يطهّر قلبه، فأعطاه. فأتى بها آباه فقال: ما هذا؟ فقال: بقيّة شراب رسول اللّهﷺ جئتك بها لتشربها لعلّ الله يطهّر قلبك. فقال: هّلا جئتني ببول اُمّك. فرجع إلى النبيﷺ فقال: ائذن لي في قتله. فقال: «بل ترفق به»، عن السُدّي[4].

الحديث١٦: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام في قول رسول اللّهﷺ: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان». قال: «هو قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾[5] ذلك الذي يفارقه[6]».

(١) سورة المجادلة، الآية:٢٢.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٨، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٥٦.
(٣) سورة المجادلة، الآية:٢٢.
(٤) مجمع البيان ٩: ٤٢٢، تفسير سورة المجادلة، وتفسير القرطبي ١٧: ٣٠٧، تفسير سورة المجادلة، مع اختلاف يسير.
(٥) سورة المجادلة، الآية:٢٢.
(٦) الكافي ٢: ٢٨٠، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر،الحديث ١١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٩، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٦٣.

وبالإسناد عن يونس عن داود قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام عن قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إذا زنى الرجل فارقه روح الإيمان». قال: فقال: «هو مثل قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾[1]».

ثمّ قال: «غير هذا أبين منه، ذلك قول اللّه عزّ وجلّ: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ هو الذي فارقه[2]».

الحديث١٧: في قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[3] من طريق العامّة ما رواه أبو نعيم، قال: حدّثنا محمّد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثني أبي عن جدّه عن علي عليه السلام أنّه قال: قال سلمان الفارسي: يا أبا الحسن، ما اطّلعت على رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلاّ وضرب بين كتفي وقال: «يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون[4]».

---

(١) سورة البقرة، الآية:٢٦٧.

(٢) الكافي ٢: ٢٨٤، كتاب الإيمان والكفر، باب الكبائر،الحديث ١٧، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٦٩، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٦٤.

(٣) سورة المجادلة، الآية:٢٢.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٣٠، تفسير سورة المجادلة، الحديث ٢، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ١٥٤، تفسير سورة المجادلة.



سورة الحشر

- رقم السورة: ٥٩
- عدد آياتها: ٢٤
- مدنيّة
- الجزء: ٢٨

باب: ٥٩

الآيات ١-١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ۝٢ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ۝٣ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ

ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في شأن النزول قيل: نزلت السورة في إجلاء بني النضير من اليهود، فمنهم من خرج إلى خيبر ومنهم من خرج إلى الشام، عن مجاهد وقتادة.

وذلك أنّ النبيﷺ لمّا دخل المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك منهم. فلمّا غزا رسول اللّهﷺ بدراً وظهر على المشركين قالوا: واللّه إنّه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا تردّ له راية. فلمّا غزا غزاة أُحد وهزم المسلمون ارتابوا ونقضوا العهد، فركب كعب بن الأشرف في أربعين راكباً من اليهود إلى مكّة، فأتوا قريشاً وحالفوهم وعاقدوهم على أن تكون كلمتهم واحدة على محمّد. ثمّ دخل أبوسفيان في

أربعين وكعب في أربعين من اليهود المسجد وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الأستار والكعبة، ثمّ رجع كعب بن الأشرف وأصحابه إلى المدينة، ونزل جبرائيل فأخبر النبيﷺ بما تعاقد عليه كعب وأبوسفيان وأمره بقتل كعب بن الأشرف، فقتله محمّد بن مسلم الأنصاري وكان أخاه من الرضاعة. قال محمّد بن إسحاق: خرج رسول اللّهﷺ إلى بني النضير، يستعينهم في دية القتيلين مــن بني عامر اللذين قتلهما عمرو بن أميّة الضمري، وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلمّا آتاهم النبيّ يستعينهم في الدّية قالوا: نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت. ثمّ خلا بعضهم ببعض فقال: إنّكم لن تجدوا الرجل على مثل حالته هذه، ورســول الله إلى جانب جدار من بيوتهم قاعد، فقالوا: من رجل يعلو على هذا البيت يلقى عليه صخرة، ورسول اللّهﷺ في نفر من أصحابه. فأتاه الخبر من السماء بما أراد القوم، فقام وقال لأصحابه: «لا تبرحــوا». فخــرج راجعاً إلى المدينة، ولمّا اســتبطاؤا النبيﷺ قاموا في طلبه، فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسألوه عنه فقال: رأيته داخلاً المدينة، فأقبل أصحاب النبيﷺ حتّى انتهوا إليه فأخبرهم الخبر بما أرادت اليهود من الغدر. وأمر رسول اللّهﷺ محمّد بن مسلمة بقتل كعب بن الأشرف، فخرج ومعه سلكان بن سلامة وثلاثة من بني الحرث وخرج النبيﷺ على أثرهم، وجلس في موضع ينتظر وجوههم، فذهب محمّد بن مســلمة مع القوم إلى قرب قصره، وأجلس قومه عند جدار وناداه: يا كعب فانتبه وقال: من أنت؟ قال: أنا محمّد بن مســلمة أخوك، جئتك أستقرض منك دراهم؛ فإنّ محمّداً يســألنا الصّدقة وليس معنا الدراهم. قال كعــب: لا أقرضك إلاّ بالرهن. قال: معي رهن أنزل فخذه، وكانت له امرأة بنى بها تلك الليلة عروساً فقالت: لا أدعك تنزل؛ لأنّي أرى حمرة الدم في ذلك الصوت، فلم يلتفت إليها. فخرج

فعانقه محمّد بن مسلمة وهما يتحادثان حتّى تباعدا من القصر إلى الصحراء، ثمّ أخذ رأسه ودعا بقومه، وصاح كعب فسمعت إمرأته فصاحت، وسمع نجر النضير صوتها فخرجوا نحوه فوجدوه قتيلاً، ورجع القوم سالمين إلى رسول اللّٰهﷺ. فلمّا أسفر الصبح أخبر رسول اللّٰهﷺ أصحابه بقتل كعب، ففرحوا وأمر رسول اللهﷺ بحربهم والسير إليهم. فسار بالناس حتّى نزل بهم، فتحصّنوا منه في الحصن، فأمر رسول اللّٰهﷺ بقطع النخل والتحريق فيها. فنادوا يا محمّد، قد كنت تنهى عن الفحشاء، فما بالك تقطع النخل وتحرقها؟ فأنزل اللّٰه: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ وهي البويرة في قول حسان:

وهان على سراة بني لؤى
حريق بالبويرة مستطير

والبويرة تصغير بؤرة، وهي إرة النّار أي: حفرتها.

وقال إبن عبّاس: كان النبيﷺحاصرهم حتّى بلغ منهم كلّ مبلغ فأعطوه ما أراد منهم، فصالحهم على أن يحقن لم دمائهم وأن يخرجهم من أرضهم وأوطانهم، وأن يسيرهم إلى أذرعات بالشّام، وجعل لكلّ ثلاثة منهم بعيراً أو سقاء، فخرجوا إلى أذرعات بالشام وأريحا إلاّ أهل بيتين منهم: آل أبي الحقيق وآل حيي بن أخطب؛ فإنّهم لحقوا بخيبر، ولحقت طائفة منهم بالحيرة، وكان إبن عبّاس يسمى هذه السورة سورة بني النضير.

وعن محمّد بن مسلمة: أنّ رسول اللّٰهﷺ بعثه إلى بني النضير وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث ليال. وعن محمّد بن إسحاق: كان إجلاء بني النضير مرجع النبيﷺ من أُحد وكان فتح قريظة مرجعه من الأحزاب،

وبينهما سنتان. وكان الزهري يذهب إلى أنّ جلاء بني النضير كان قبل أُحد على رأس ستّة أشهر من وقعة بدر[١].

الحديث٢: بالإسناد عن أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأ سورة الحشر لم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجب والسماوات السبع والأرضون السبع والهواء والرّيح والطير والشجر والجبال والشّمس والقمر والملائكة ألاّ صلّوا عليه واستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً[٢]».

الحديث٣: ومن «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان من حزب الله المفلحين، ولم يبق جنّة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجب ولا السّماوات السبع ولا الأرضون السبع ولا الطير في الهواء ولا الجبال ولا شجر ولا دوابّ ولا ملائكة إِلاّ صلّوا عليه وأستغفروا له، وإن مات في يومه أو ليلته كان من أهل الجنّة. ومن قرأها ليلة الجمعة أمن من البلاء حتّى يصبح. ومن صلّى أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة الحمد والحشر ويتوجّه إلى أيّ حاجة شاءها وطلبها قضاها الله تعالى ما لم تكن معصية[٣]».

الحديث٤: وقال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها وتوجّه في حاجة قضاها الله له ما لم تكن في معصية[٤]».

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٢٤، تفسير سورة الحشر، وبحار الأنوار ٢٠: ١٥٧، باب غزوة بني النضير.

(٢) ثواب الأعمال: ١١٧، ثواب قراءة سورة الحشر، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٣١، تفسير سورة الحشر، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٣١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٢.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٣١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٣.

الحديث٥: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾[1] قال: سبب نزول ذلك أنّه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بني النضير وقريضة وقينقاع، وكان بينهم وبين رسول اللّهﷺ عهد ومدّة، فنقضوا عهدهم. وكان سبب ذلك من بني النضير في نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعني: يستقرض، وكان قصد كعب بن الأشرف، فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً وقام كأن يضع له الطعام، وحدّث نفسه أن يقتل رسول اللّهﷺ ويتبع أصحابه. فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فرجع رسول اللّهﷺ إلى المدينة وقال لمحمّد بن مسلمة الأنصاري: «اذهب إلى بني النضير فأخبرهم أنّ اللّه عزّ وجلّ قد أخبرني بما هممتم به من الغدر، فإمّا أن تخرجوا من بلدنا وإمّا أن تأذنوا بحرب». فقالوا: نخرج من بلادك. فبعث إليهم عبد الله بن أبي: لا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمّداً الحرب؛ فإنّي أنصركم أنا وقومي وحلفائي، فإن خرجتم خرجت معكم، وإن قاتلتم قاتلت معكم. فأقاموا وأصلحوا حصونهم وتهيّئوا للقتال وبعثوا إلى رسول اللّهﷺ: إنّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع.

فقام رسول الله وكبّر وكبّر أصحابه وقال لأمير المؤمنين عليه السلام: «تقدّم إلى بني النضير». فأخذ أمير المؤمنين الراية وتقدّم، وجاء رسول اللّهﷺ وأحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن أبي. وكان رسول الله إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصّنوا ما يليهم وخربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممّن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله أمر بقطع نخلهم، فجزعوا من ذلك وقالوا: يا محمّد إن الله يأمرك بالفساد؟ إن كان لك هذا فخذه، وإن كان لنا فلا تقطعه، فلمّا

---

(١) سورة الحشر، الآية:١.

كان بعد ذلك قالوا: يا محمّد، نخرج من بلادك وأعطنا مالنا. فقال: «لا ولكن تخرجون ولكم ما حمّلت الإبل». فلم يقبلوا ذلك، فبقوا أيّاماً ثمّ قالوا: نخرج ولنا ما حمّلت الإبل. فقال: «لا ولكن تخرجون ولا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلك قتلناه». فخرجوا على ذلك ووقع منهم قوم إلى فدك ووادي القرى، وخرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم: ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾.

وأنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخيل: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ۚ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وأنزل الله عليه في عبد الله أبي وأصحابه: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ

لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُواْ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾[1].

ثمّ قال: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: بني قينقاع ﴿قَرِيبًا ذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ثمّ ضرب في عبد الله بن أبي وبني النضير مثلاً فقال: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2].

حدّثنا به محمّد بن أحمد بن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير في غزوة بني النضير وزاد فيه: فقال رسول الله للأنصار: «إن شئتم دفعت إليكم فيء المهاجرين منها، وإن شئتم قسّمتها بينكم وبينهم وتركتهم معكم؟». قالوا: قد شئنا أن تقسّمها فيهم، فقسّمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين، ودفعها عن الأنصار ولم يعط من الأنصار إلاّ رجلين: سهل بن حنيف وأبا دجانة؛ فإنّهما ذكرا حاجة[3].

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾[4] اختلف في معناه فقيل: كان جلائهم ذلك أوّل حشر اليهود إلى الشام، ثمّ يحشر النّاس يوم القيامة إلى أرض، الشام أيضاً وذلك الحشر الثاني، عن ابن عبّاس والزهري والجبائي.

(١) سورة الحشر، الآية:٢-١٢.
(٢) سورة الحشر، الآيات: ١٥_١٧.
(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٥٨، تفسير سورة الحشر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٣٢، تفسير سورة الحشر، الحديث ١ و٢، مع اختلاف يسير.
(٤) سورة الحشر، الآية:٢.

قال إبن عبّاس: قال لهم النبيﷺ «أُخرجوا». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى أرض المحشر[1]».

الحديث٧: في باب ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأُمّة حديث طويل وفيه: فقالت العلماء: فأخبرنا هل فسّر اللّه جلّ جلاله الإصطفاء في الكتاب؟ فقال الرضاعليه السلام: «فسر الإصطفاء في الظاهر سوى الباطن في إثني عشر موطناً وموضعاً. فأوّل ذلك قوله جلّ جلاله ... إلى أن قال: والآية الخامسة قول الله تعالى: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾[2] خصوصيّة خصّهم الله العزيز الجبّار لها واصطفاهم على الأُمّة.

فلمّا نزلت هذه الآية على رسول اللّهﷺ قال: أُدعوا الي فاطمة، فدعيت له، فقال: يا فاطمة، قالت: لبّيك يا رسول اللّه، فقال: هذه فدك هي ممّا لم يوجف عليه بالخيل ولا ركاب، وهي خاصّة لكِ دون المسلمين، وقد جعلتُها لك لمّا أمرني الله به، فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة[3]».

الحديث٨: بالإسناد عن علي بن أسباط قال: لمّا ورد أبو الحسن موسىعليه السلام على المهدي رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا تردّ؟». فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: «إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيّهﷺ فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، فأنزل الله على نبيّه: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ فلم يدر رسول اللّهﷺ من هم؟ فراجع في ذلك جبرئيل

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٢٧، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٧٤، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٦.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٦٢.

(٣) عيون اخبار الرضا ٢: ٢٠٩، باب ذكر مجلس الرضاعليه السلام مع المأمون في الفرق بين العترة والأمة، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٧٥، تفسير سورة الحشر، الحديث: ١٢، مع اختلاف يسير.

وراجع جبرئيل عليه السلام ربّه فأوحى الله إليه: أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام. فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: يا فاطمة إنّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك. فقالت: قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك، فلم يزل وكلائها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا ولي أبوبكر أخرج عنها وكلائها، فأتته فسألته أن يردّها عليها.

فقال لها: ائتني بأسود أو أحمر يشهد لكِ بذلك، فجاءت أمير المؤمنين عليه السلام وأُمّ أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترك التّعرض. فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر فقال: ما هذا معكِ يا بنت محمّد؟ قالت: كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة، قال: أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه. ثمّ تفل فيه ومحاه وخرقه وقال لها: هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب، فضعي الحبال في رقابنا».

فقال له المهدي: يا أبا الحسن حدّها لي. قال: «حدّ منها جبل أُحد، وحدّ منها عريش مصر، وحدّ منها سيف البحر، وحدّ منها دومة الجندل». فقال له: كلّ هذا؟ قال: «نعم يا أمير المؤمنين، هذا كلّه. إنّ هذا كلّه ممّا لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب». فقال: كثير وأنظر فيه[1].

توضيح: قال المجلسي رحمه الله في «مرآة العقول»: ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا إلى حاكم قاله تحقيراً وتعجيزاً، وقاله تفريعاً على المحال بزعمه، أي: إنّك إذا أعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيداً لك، أو إنّك إذا حكمت على ما لم يوجف عليها أبوك بأنّها ملكك فأحكمي على رقابنا أيضاً بالملكيّة. وفي بعض النسخ: الجبال بالمعجمة أي: إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا فضعي.

---

(١) الكافي ١: ٥٤٣، كتاب الحجة، باب الفيء والأنفال وتفسير الخمس...، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٧٦، تفسير سورة الحشر، الحديث: ١٤.

الحديث٩: في روايات الخاصّة أنّ أبا عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ رسول اللّه ﷺ خرج في غزاة، فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق، فبينا رسول اللّه ﷺ يطعم والنّاس معه، إذ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد قم فأركب. فقال النبي ﷺ: فركبت وجبرئيل معي فطويت له الأرض كطيّ الثوب، حتّى انتهى إلى فدك، فلمّا سمع أهل فدك وقع الخيل ظنّوا أنّ عدوّهم قد جاءهم فغلقوا أبواب المدينة ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة ولحقوا برؤوس الجبال. فأتى جبرئيل العجوز وأخذ المفاتيح ثمّ فتح أبواب المدينة ودار النبيّ في بيوتها وقراها. فقال جبرئيل: يا محمّد اُنظر إلى ما خصّك الله به وأعطاك دون النّاس وهو قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾[1] وذلك في قوله: ﴿فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[2]. ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤوها، ولكن الله أفاءها على رسوله وطوّف به جبرئيل في دورها وحيطانها، وغلّق الأبواب ودفع المفاتيح إليه، فجعلها رسول اللّه ﷺ في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل. ثمّ ركب وطويت له الأرض كطيّ الثوب، فأتاهم رسول اللّه ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرّقوا ولم يبرحوا. فقال رسول اللّه ﷺ للناس: قد انتهيت إلى فدك وإنّي قد أفاءها الله عليّ. فغمز المنافقون بعضهم بعضاً، فقال رسول اللّه ﷺ: هذه مفاتيح فدك، ثمّ أخرجها من غلاف سيفه ثمّ ركب رسول اللّه ﷺ وركب النّاس معه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[3].

---

(١) سورة الحشر، الآية:٧.

(٢) سورة الحشر، الآية:٦.

(٣) الخرائج والجرائح ١ : ١١٢، الحديث ١٨٧، وتفسير نور الثقلين ٥ : ٢٧٧، تفسير سورة الحشر، الحديث: ١٥، مع اختلاف يسير.

الحديث١٠: في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(١) بالإسناد عن أبي هريرة [قال]: إنّ رجلاً جاء إلى النبيﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء. فقالﷺ: «من لهذا الليلة؟». فقال عليٌّ: «أنا يا رسول اللّه». فأتى فاطمة فأعلمها فقالت: «ما عندنا إلاّ قوت الصبية، ولكنّا نؤثر به ضيفنا». فقال عليٌّ: «نوّمي الصبيّة و[أنا] أطفي السراج للضيف». ففعلت وعشّوا الضيف، فلمّا أصبح أنزل الله عليهم الآية: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(٢).

الحديث١١: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ قال: «بينا عليٌّعليه السلام عند فاطمةعليها السلام إذ قالت له: يا عليّ اذهب إلى أبي فأبغنا منه شيئاً. فقال: نعم. فأتى رسول اللّهﷺ فأعطاه ديناراً وقال: يا عليّ اذهب فأبتع لأهلك طعاماً. فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسودرحمه الله، وقاما ما شاء الله أن يقوما، وذكر له حاجته فأعطاه الدينار وانطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام. فانتظره رسول الله فلم يأت، ثمّ أنتظره فلم يأت. فخرج يدور في المسجد فإذا هو بعليّعليه السلام نائماً في المسجد، فحرّكه رسول اللّهﷺ فقعد فقال له: يا عليّ ما صنعت؟ فقال: يا رسول الله خرجت من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار. فقال رسول اللّهﷺ:

---

(١) سورة الحشر، الآية:٩.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٣١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٩٧٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.

أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك وقد أنزل الله فيك: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[1][2]».

الحديث١٢: بالإسناد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «أُوتي رسول اللّه صلى الله عليه وآله بمال وحلل وأصحابه حول جلوس فقسّمه عليهم حتّى لم يبق منه حلّة ولا دينار، فلمّا فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً، فلمّا رآه رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: أيّكم يعطي هذا نصيباً ويؤثره على نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام، فقال: نصيبي. فأعطاه إيّاه، فأخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله فأعطاه الرجل، ثمّ قال: يا عليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير، سخّاء بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الّذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي[3]».

الحديث١٣: وبهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله، فجاء علي عليه السلام وعليه سمل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قريباً من رسول اللّه صلى الله عليه وآله فنظر إليه ساعة وقرأ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[4]».

ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أما إنّك رأس الّذين نزلت فيهم هذه الآية وسيّدهم وإمامهم. ثمّ قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أين حلّتك التي

---

(١) سورة الحشر، الآية:٩.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤١، تفسير سورة الحشر، الحديث ٧، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ١٨٣، تفسير سورة الحشر.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٢، تفسير سورة الحشر، الحديث ٨، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ١٨٤، تفسير سورة الحشر.

(٤) سورة الحشر، الآية:٩.

كسوتكها يا علي؟ فقال: يا رسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشتكي عريه وعري أهل بيته فرحمته وآثرته بها على نفسي، وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها. فقال رسول اللّهﷺ: صدقت أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ الله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق وصفتها من ياقوت وزبرجد، فنعم الجوار جوار ربّك بسخاوة نفسك وصبرك على شملتك هذه المنخرقة. فأبشر يا عليّ. فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبر به رسول اللّهﷺ»[1].

الحديث١٤: قال أنس بن مالك: أُهدي لبعض الصحابة رأس مشوي وكان مجهوداً، فوجّه به إلى جار له، فتداولته تسعة أنفس ثمّ عاد إلى الأوّل فنزل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ يوم بني النضير للأنصار: «إن شئتم قسّمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة». فقال الأنصار: بل نقسّم لهم أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها، فنزلت: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] الآية.

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٢، تفسير سورة الحشر، الحديث ٩، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ١٨٤، تفسير سورة الحشر.

(٢) سورة الحشر، الآية:٩.

وقيل: نزلت في سبعة عطشوا في يوم أُحد، فجيء بماء يكفي لأحدهم، فقال واحد منهم: ناول فلاناً حتّى طيف على سبعتهم، وماتوا ولم يشرب أحد منهم، فأثنى الله سبحانه عليهم.

وقيل: نزلت في رجل جاء إلى رسول اللّهﷺ فقال: أطعمني، فإنّي جائع، فبعث إلى أهله فلم يكن عندهم شيء، فقال: «من يضيفه هذه الليلة؟». فأضافه رجل من الأنصار وأتى به منزله ولم يكن عنده إلاّ قوت صبية له، فأتوا بذلك إليه، وأطفاؤا السراج وقامت المرأة إلى الصبية، فعلّلتهم حتّى ناموا وجعلا يمضغان ألسنتهما لضيف رسول اللّهﷺ، فظنّ الضيف أنّهما يأكلان معه حتّى شبع الضيف وباتا طاويين. فلمّا أصبحا غدوا إلى رسول اللّهﷺ، فنظر إليهما وتبسّم وتلا عليهم هذه الآية.

وأمّا الذي رويناه بإسناد صحيح عن أبي هريرة: أنّ الذي أضافه ونوّم الصبية وأطفأ السراج عليّ وفاطمة عليهما السلام[1].

الحديث١٥: في قوله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ في «تفسير علي بن إبراهيم» عن أبي ذر عن النبيﷺ قال: سمعته يقول: «إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثون صيّروا مال الله دولاً وكتاب الله دغلاً وعباده خولاً والفاسقين حزباً والصالحين حرباً[2]».

الحديث١٦: في قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾[3] بالإسناد عن سلمة بن الأكوع قال:

(١) مجمع البيان ٩: ٤٣٠، تفسير سورة الحشر.
(٢) تفسير القمّي ١: ٥٢، تفسير سورة البقرة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٧٨، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٢٤.
(٣) سورة الحشر، الآية: ١٠.

بينما النبي ﷺ ببقيع الغرقد وعليّ معه، فحضرت الصلاة، فمرّ به جعفر فقال النبي ﷺ: «يا جعفر صلّ جناح أخيك». فصلّى النبيّ بعليّ وجعفر، فلمّا انفتل من صلاته قال: «يا جعفر هذا جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين أنّه صيّر لك جناحين أخضرين مفصّصين بالزبرجد والياقوت تغدو وتروح حيث تشاء». قال عليٌّ: فقلت: «يا رسول الله هذا لجعفر فما لي؟».

قال النبي ﷺ: «يا عليّ أو ما علمتَ أنّ اللّه ﷻ خلق خلقاً من أمتي يستغفرون لك إلى يوم القيامة؟». قال عليٌّ: «و من هم يا رسول اللّه؟». قال: «قول اللّه ﷻ في كتابه المنزل عليّ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ فهل سبقك إلى الإيمان أحد يا عليّ» الحديث بطوله[1].

الحديث١٧: روي عن أبي الطفيل قال: اشترى علي عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به، وقال: «سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: من آثر على نفسه آثره الله يوم القيامة الجنّة» الحديث[2].

الحديث١٨: في ضمن إحتجاج الإمام الصادق عليه السلام مع سفيان الثوري -: «قال رسول اللّه ﷺ: خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها، فأفضلها ما أنفقه الإنسان على والديه، ثمّ الثانية على نفسه وعياله، ثمّ الثالثة على قرابته الفقراء، ثمّ الرابعة على جيرانه الفقراء، ثمّ الخامسة في سبيل الله وهو أحسنها أجراً. وقال رسول الله ﷺ للأنصاري حين أعتق عند موته خمسة أو ستّة من الرقيق ولم يكن يملك

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٣٣، تفسير سورة الحشر، الحديث ٩٧٤.

(٢) مجمع البيان ٩: ٣٤٢، تفسير سورة آل عمران، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٨٥، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٥٢.

غيرهم وله أولاد صغار: لو أعلمتموني أمره ما تركتكم تدفنوه مع المسلمين يترك صبية صغاراً يتكفّفون النّاس».

ثمّ قال: حدّثني أبي أنّ رسول اللّهﷺ قال: ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى. ثمّ هذا ما نطق به الكتاب ردّاً لقولكم، ونهياً عنه مفروضاً من الله العزيز الحكيم. قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾(١). أفلا ترون أنّ الله تبارك وتعالى قال غير ما أراكم تدعون النّاس إليه من الأثرة على أنفسهم، وسمّى من فعل ما تدعون الناس إليه مسرفاً. وفي غير آية من كتاب الله يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾(٢). فنهاهم عن الإسراف ونهاهم عن التقتير، لكن أمر بين أمرين، لا يعطي جميع ما عنده، ثمّ يدعو الله أن يرزقه فلا يستجيب له؛ للحديث الذي جاء عن النبيﷺ: أنّ أصنافاً من أمتي لا يستجاب لهم دعائهم: رجل يدعو على والديه، ورجل يدعو على غريم ذهب له بمال فلم يكتب عليه ولم يشهد عليه، ورجل يدعو على إمرأته وقد جعل اللّه ﷻ تخلية سبيلها بيده، ورجل يقعد في بيته ويقول: ربّ ارزقني ولا يخرج ولا يطلب الرزق، فيقول اللّه ﷻ له: عبدي ألم أجعل لك السبيل إلى الطلب والضرب في الأرض بجوارح صحيحة، فتكون قد أعذرت فيما بيني وبينك في الطلب لاتّباع أمري، ولكيلا يكون كلاً على أهلك، فإن شئت رزقتك وإن شئت قتّرت عليك وأنت معذور عندي، ورجل رزقه اللّه ﷻ مالاً كثيراً فأنفقه ثمّ أقبل يدعو: يا ربّ ارزقني، فيقول اللّه ﷻ: ألم أرزقك رزقاً واسعاً، فهلا أقتصدت فيه كما أمرتك ولم تسرف وقد نهيتك عن الإسراف، ورجل يدعو في قطيعة رحم.

---

(١) سورة الفرقان، الآية:٦٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية:١٤١، وسورة الأعراف، الآية:٣١.

ثمّ علم اللّه ﷻ نبيّهﷺ كيف ينفق، وذلك أنّه كان عنده أوقية من ذهب فكره أن يبيت عنده فتصدّق بها، فأصبح وليس عنده شيء، وجاء من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل واغتمّ هو حيث لم يكن عنده شيء وكان رحيماً رقيقاً. فأدّب اللّه ﷻ نبيّهﷺ بأمره فقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[1]. يقول: إنّ النّاس قد يسألونك ولا يعذرونك، فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت حسرت من المال، فهذه أحاديث رسول اللّهﷺ يصدّقها الكتاب، والكتاب يصدّقه أهله من المؤمنين». الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

الحديث١٩: بالإسناد إلى أبي بصير قال: قلت لأبي جعفرؑ: كان رسول اللّهﷺ يتعوّذ من البخل؟ قال: «نعم يا أبا محمّد في كلّ صباح ومساء، ونحن نتعوّذ باللّه من البخل يقول اللّه: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3][4]».

الحديث٢٠: قال رسول اللّهﷺ: «ما محق الإسلام محق الشحّ شيء». ثمّ قال: «إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل، وشعباً كشعب الشرك[5]».

---

(١) سورة الإسراء، الآية:٢٩.

(٢) الكافي ٥: ٦٦، كتاب المعيشة، باب دخول الصوفيّة على أبي عبداللهؑ واحتجاجهم عليه فيما ينهون الناس عنه من طلب الرزق، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٨٨، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٦١.

(٣) سورة الحشر، الآية: ٩، وتفسير التغابن، الآية: ١٦.

(٤) علل الشرائع ٢: ٥٤٨، باب علّة اللواط والسحق، الحديث ٤، وتفسير العيّاشي ٢: ٢٤٤، تفسير سورة الحجر، الحديث ٢٦.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٣، باب فضل السماء والجود، الحديث ١٧١٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩١، تفسير سورة الحشر، الحديث:٦٥.

وفي مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ﴾[١] يعني: من المهاجرين والأنصار... ويجوز أن يكون المراد ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ في الفضل، وقد يعبّر بالقبل والبعد عن الفضل، كقول النبيﷺ: «نحن الآخرون السابقون»، أي: الآخرون في الزمان، السابقون في الفضل[٢].

الآيات ١١-٢٤

قوله تعالى: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنْزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ

---

(١) سورة الحشر، الآية: ١٠.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٣٤، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩١، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٥٢٦٩.

﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قوله تعالى: ﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾[1] بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: تصدّقوا ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع ولو بقبضة، ولو ببعض قبضة، ولو بتمرة، ولو بشقّ تمرة. فمن لم يجد فبكلمة ليّنة؛ فإنّ أحدكم لاق الله فقائل له: ألم أفعل بك؟ ألم أجعلك سميعاً بصيراً؟ ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى. فيقول الله تبارك وتعالى: فانظر ما قدّمتَ لنفسك. قال: فينظر قدّامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقي به وجهه من النّار[2]».

الحديث٢: بالإسناد عن الرضا عليه السلام قال: «حدثني أبي، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[3] فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النّار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي[4]».

(١) سورة الحشر، الآية:١٨.

(٢) الكافي ٤: ٤، أبواب الصدقة، باب فضل الصدقة، الحديث ١١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٢، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٧٠.

(٣) سورة الحشر، الآية:٢٠.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٥، تفسير سورة الحشر، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥:

الحديث٣: بالإسناد إلى محدوج بن زيد الزملي وكان في وفد قومه إلى النبيﷺ، تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[1] قال: فقلت: يا رسول الله من أصحاب الجنّة؟ قال: «من أطاعني وسلّم لهذا من بعدي». وأخذ رسول اللّهﷺ بكفّ عليّ، وهو يومئذ إلى جنبه فرفعها وقال: «ألا إنّ عليّاً منّي وأنا منه، فمن حادّه حادّني، ومن حادّني فقد أسخط اللّه ﷻ». ثمّ قال: «يا عليّ حربك حربي، وسلمك سلمي، وأنت العلم بيني وبين أمتي».

قال عطيّة: فدخلت على زيد بن أرقم منزله فذكرت له حديث محدوج بن زيد، فقال: ما ظننت أنّه بقي ممّن سمع رسول اللّهﷺ يقول هذا غيري. أشهد لقد حدّثني به رسول اللّهﷺ. ثمّ قال: لقد حادّه رجال سمعوا رسول اللّهﷺ قوله هذا وقد ردوا[2].

الحديث٤: بالإسناد عن صفوان بن يحيى، قال جعفر بن محمّدؑ: «من اعتصم باللّه تبارك وتعالى هدي، ومن توكّل على اللّه ﷻ كفي، ومن قنع بما رزقه الله أغني، ومن اتّقى الله نجي، فاتّقوا عباد الله ما استطعتم وأطيعوا الله وسلّموا الأمر لأهله تفلحوا، واصبروا أنّ الله مع الصّابرين ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[3] وهم شيعة عليؑ. حدّثني بذلك عن أبيه، عن أمّ سلمة زوج النبيﷺ أنّها قالت: أقرأني رسول اللّهﷺ: ﴿لَا يَسْتَوِي

٢٩٢، تفسير سورة الحشر، الحديث ٧٢.

(١) سورة الحشر، الآية:٢٠.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٨٥، المجلس السابع عشر، الحديث ١٠٦٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٥، تفسير سورة الحشر، الحديث ٣.

(٣) سورة الحشر، الآيتان:١٩و٢٠.

﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ فقلت: يا رسول الله من أصحاب النّار؟ قال: مبغض عليّ وذرّيّته ومنقصوهم. فقلت: يا رسول الله فمن الفائزون منهم؟ قال: شيعة علي عليه السلام هم الفائزون[1]».

الحديث٥: بالإسناد عن جابر بن عبد اللّه، قال: كنّا عن النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي: «قد أتاكم أخي». ثمّ إلتفت إلى الكعبة فضربها بيده.

فقال: «و الذي نفسي بيده إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة». ثمّ قال: «إنّه أوّلكم إيماناً معي، وأوفاكم بعهد اللّه، وأقومكم بأمر اللّه، وأعدلكم في الرعيّة، وأقسمكم في السويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة». قال: ونزلت فيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2][3].

الحديث٦: بالإسناد قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في حديث: «يا فاطمة لا تبكي؛ فإنّي إذا دعيت غداً إلى ربّ العالمين فيكون عليٌّ معي، وإذا حبيت غداً فيحبى معي. يا فاطمة لا تبكي؛ فإنّ علياً وشيعته غداً هم الفائزون يدخلون الجنّة[4]».

الحديث٧: عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[5]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٦، تفسير سورة الحشر، الحديث ٤.
(٢) سورة البيّنة، الآية:٧.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٦، تفسير سورة الحشر، الحديث ٥.
(٤) المناقب للخوارزمي: ٢٩١، فصل في فضائل له شتى، الحديث ٢٧٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٧، تفسير سورة الحشر، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.
(٥) مجمع البيان ٩: ٤٣٩، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٣، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٧٥.

الحديث٨: وعن معقل بن يسار أن رسول اللّهﷺ قال: «من قال حين يصبح: ثلاث مرّات أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر الحشر وكلّ الله به سبعين ألف ملك يصلّون عليه حتّى يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً، ومن قاله حين يمسي كان بتلك المنزلة[١]».

الحديث٩: عن أبي هريرة قال: سألت حبيبي رسول اللّهﷺ عن إسم الله الأعظم؟فقال: «عليك بآخر سورة الحشر، وأكثر قراءتها». فأعدّت عليه، فأعاد عليّ[٢].

الحديث١٠: عن أبي إمامة عن النبيﷺ قال: «من قرأ خواتيم الحشر من ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجبت له الجنّة[٣]».

الحديث١١: عن أنس عن النبيﷺ قال: «من قرأ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾[٤] إلى آخرها فمات من ليلته مات شهيداً[٥]».

الحديث١٢: روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: إسم الله الأعظم في ستّ آيات في آخر سورة الحشر[٦]».

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٣٩، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٣، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٧٦.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٤٠، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٣، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٧٧.

(٣) مجمع البيان ٩: ٤٤٠، تفسير سورة الحشر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٣، تفسير سورة الحشر، الحديث: ٧٨.

(٤) سورة الحشر، الآية:٢١.

(٥) مجمع البيان ٩: ٤٤٠، تفسير سورة الحشر.

(٦) مجمع البيان ٩: ٤٤٢، تفسير سورة الحشر، وكنز العمال ١: ٤٥٢، الحديث ١٩٤٥.

الحديث١٣: بالإسناد عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إن لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسماً مائة ألاّ واحداً، من أحصاها دخل الجنّة، وهي: اللّه، الإله، الواحد، الأحد، الصّمد، الأوّل، الآخر، السّميع، البصير، القدير، القاهر، العليّ، الأعلى، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيّ، الحكيم، العليم الحليم، الحفيظ، الحقّ، الحسيب الحميد، الحفي، الربّ، الرّحمن الرّحيم، الذارىء الرازق، الرقيب، الرؤوف، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصّادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغني، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك، القدّوس، القويّ، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولى، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، النّاصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفي، الوكيل، الوارث، البرّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير النّاصرين، الديّان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافي[1]».

الحديث١٤: بالإسناد عن أبي هريرة أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسماً مائة إلاّ واحداً إنّه وترٌ يحبّ الوتر، من أحصاها دخل الجنّة». فبلغنا أنّ غير واحد من أهل العلم قال: إنّ أوّلها يفتتح بلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كلّ شيء

(١) التوحيد: ١٩٤، باب اسماء الله تعالى، الحديث ٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٨، تفسير سورة الحشر، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

قدير. لا إله إلاّ الله له الأسماء الحسنى الله الواحد الصّمد الأوّل الآخر الظاهر الباطن الخالق البارى ء المصوّر الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر الرّحمن الرّحيم اللطيف الخبير السميع البصير العليّ العظيم البارئ المتعالي الجليل الجميل الحيّ القيّوم القادر القاهر الحكيم القريب المجيب الغنيّ الوهّاب الودود الشكور الماجد الأحد الوليّ الرشيد الغفور الكريم الحليم التوّاب الربّ المجيد الحميد الوفي الشهيد المبين البرهان الرؤوف المبدئ المعيد الباعث الوارث القويّ الشديد الضارّ النافع الوافي الحافظ الرافع القابض الباسط المعزّ المذلّ الرزّاق ذو القوّة المتين القائم الوكيل العادل الجامع المعطي المجتبى المحيي المميت الكافي الهادي الأبد الصادق النّور القديم الحقّ الفرد الوتر الواسع المحصي المقتدر المقدّم المؤخّر المنتقم البديع»[1].

الحديث١٥: في كتاب «التوحيد» بالإسناد عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لله عزّ وجلّ وتعالى تسعة وتسعون إسماً من دعا الله بها إستجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة».

قال محمّد بن علي بن الحسين مؤلّف هذا الكتاب: معنى قول النبي صلى الله عليه وآله: «إنّ لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة». إحصاؤها هو الإحاطة بها والوقوف على معانيها، وليس معنى الإحصاء عدّها، وباللّه التوفيق[2].

(١) التوحيد: ٢١٩، باب أسماء الله تعالي، الحديث ١١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٤٨، تفسير سورة الحشر، الحديث ٤.

(٢) التوحيد: ١٩٥، باب أسماء الله تعالي، الحديث ٩، وتفسير الصافي ٥: ١٦٠، تفسير سورة الحشر.

الحديث١٦: في خطبة لرسول اللّهﷺ يقول فيها: «و في أزليّته متعظّماً بالإلهيّة، متكبّراً بكبريائه وجبروته[1]».

(١) التوحيد: ٤٤، باب التوحيد ونفي التشبيه، الحديث ٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٢٩٧، تفسير سورة الحشر، الحديث ٩٧.



- رقم السورة: ٦٠
- عدد آياتها: ١٣
- مدنيّة
- الجزء: ٢٨

باب: ٦٠

الآيات ١-١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِيۚ تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعۡلَمُ بِمَآ أَخۡفَيۡتُمۡ وَمَآ أَعۡلَنتُمۡۚ وَمَن يَفۡعَلۡهُ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (١) إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءٗ وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ (٢) لَن تَنفَعَكُمۡ أَرۡحَامُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡۚ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَفۡصِلُ بَيۡنَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٥﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَـَٔاتُوا۟ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلّت عليه الملائكة واستغفرت له، وإذا مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وكان المؤمنون

شــفعاؤه يوم القيامة، ومن كتبها وشــربها ثلاثة أيّام متوالية لـم يبق له طحال وأمن من وجعه وزيادة وتعلّق الرياح مدّة حياته بإذن الله تعالى[١]».

الحديث٢: قال رسول اللّـه ﷺ: «من قرأها صلّت عليه الملائكة واستغفروا له، وان مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وكان المؤمنون والمؤمنات شفعاؤه يوم القيامة[٢]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾[٣] نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، ولفظ الآية عامّ ومعناها خاصّ. وكان ســبب ذلــك أنّ حاطب بن أبي بلتعة كان قد أســلم وهاجر إلى المدينة وكان عياله بمكّة وكانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول اللّـه ﷺ فصاروا إلى عيال حاطب وسألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد رسول اللّـه ﷺ وهل يريد أن يغزو مكّة؟ فكتبوا إلى حاطب يسألون عن ذلك، فكتب إليهم حاطب: أنّ رسول اللّـه ﷺ يريد ذلك، ودفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفيّة، فوضعته فــي قرنها ومرّت. فنزل جبرئيل على رســول اللّــه ﷺ فأخبره بذلك، فبعث رســول اللّـه ﷺ أمير المؤمنين ؏ والزبير بن عــوامّ في طلبها، فلحقوها، فقال لها أمير المؤمنين ؏: «أين الكتاب؟». فقالت: ما معي شيء، ففتّشوها فلم يجدوا معها شيئاً، فقال الزبير: ما نرى معها شيئاً.

فقال أمير المؤمنين ؏: «و الله ما كذّبنا رسول الله ولا كذب رسول اللّـه ﷺ على جبرئيل، ولا كذب جبرئيل على الله جلّ ثنائه. واللّـه لتظهرنّ الكتاب أو لأوردن رأســكِ إلى رســول اللّـه ﷺ». فقالت: تنحيا حتّى أخرجه. فأخرجت

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥١، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥١، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٣.
(٣) سورة الممتحنة، الآية: ١.

الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنينؑ وجاء بها إلى رسول اللّه. فقال رسول اللّهﷺ: يا حاطب ما هذا؟». فقال حاطب: واللّه يا رسول الله ما نافقت ولا غيرت ولا بدّلت وإنّي أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول الله حقّاً، ولكنّ أهلي وعيالي كتبوا اليّ بحسن صنيع قريش إليهم، فأحببت أن أُجازي قريشاً بحسن معاشرتهم. فأنزل الله جلّ ثنائه على رسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُواْ لَكُمْ أَعْدَآءً وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1][2].

الحديث٤: نزلت في حاطب بن أبي بلتعة، وذلك أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت رسول اللّهﷺ من مكّة إلى المدينة بعد بدر بسنتين، فقال لها رسول اللّهﷺ: «أمسلمة جئت؟». قالت: لا. قال: «أمهاجرة جئتِ؟». قالت: لا. قال: «فما جاء بك؟». قالت: كنتم الأصل والعشيرة والموالي وقد ذهب موالي وأحتجت حاجة شديدة، فقدّمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني. قال: «فأين أنتِ من شبّان مكّة؟» وكانت مغنيّة نائحة. قالت: ما طلب منّي بعد وقعة بدر. فحثّ رسول اللّهﷺ عليها بني عبد المطلّب، فكسوها وحملوها وأعطوها نفقة، وكان رسول اللّهﷺ يتجهّز لفتح مكّة، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة، وكتب معها كتاباً إلى أهل مكّة، وأعطاها عشرة

(١) سورة الممتحنة، الآيات: ١-٣.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٦٢، تفسير سورة الممتحنة، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٢، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ١.

دنانيـر، عن ابن عبّاس، وعشـرة دراهم، عن مقاتل بن حيّان وكسـاها برداً على أن توصل الكتاب إلى أهل مكّة، وكتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكّة: أنّ رسـول الله يريدكم فخذوا حذركم، فخرجت سـارة. ونزل جبرائيل فأخبر النبيﷺ بما فعل، فبعث رسـول اللّـهﷺ عليّاً وعمّاراً وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الأسـود وأبا مرثد، وكانوا كلّهم فرساناً، وقـال لهم: «انطلقوا حتّى تأتـوا روضة خاخ؛ فإنّ بها ضعينة معها كتاب من حاطب إلى المشركين فخذوه منها». فخرجوا حتّى أدركوها في ذلك المكان الذي ذكره رسول اللّـهﷺ فقالوا لها: أين الكتاب؟ فحلفت باللّـه ما معها من كتاب، فنحوها وفتّشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتاباً، فهمّوا بالرجوع. فقال عليعليه السلام: «و الله ما كذبنا ولا كذبنا». وسلّ سيفه وقال لها: «أُخرجي الكتاب، وإلاّ واللّـه لأ ضربنّ عنقـك». فلمّا رأت الجدّ أخرجته من ذؤابتها قد أخبأته في شعرها، فرجعوا بالكتاب إلى رسول اللّـهﷺ.

فأرسـل إلى حاطب فأتاه، فقـال له: «هل تعرف الكتـاب؟». قال: نعم. قال: «فما حملك على ما صنعت؟». قال: يا رسول اللّـه، واللّـه ما كفرت منذ أسـلمت، ولا غششـتك منذ نصحتك، ولا أحببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن أحد من المهاجرين الاّ وله بمكّة من يمنع عشيرته، وكنت عريراً فيهم، أي: غريباً، وكان أهلي بين ظهرانيهم فخشيت على أهلي، فأردت أن أتّخذ عندهم يداً وقد علمت أنّ الله ينزل بهم بأسه وأنّ كتابي لا يغني عنهم شيئاً، فصدّقه رسول اللّـهﷺ وعذره.

فقام عمر بن الخطّاب وقال: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقــال رســول اللّـهﷺ: «ما يدريك يا عمر لعــلّ الله اطّلع على أهل بدر فغفر لهم، فقال لهم: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[1]».

الحديث ٥: في شان نزول قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾.
قال إبن عبّاس: صالح رسول اللّـهﷺ بالحديبيّة مشركي مكّة على أنّ من أتاه من أهل مكّة ردّه عليهم، ومن أتى من أهل مكّة من أصحاب رسول اللّـهﷺ فهــو لهم ولم يردّوه عليه، وكتبوا بذلك كتاباً وختموا عليه. فجاءت ســبيعة بنت الحرث الأسلّمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب، والنبيﷺ بالحديبيّة، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم ـ وقال مقاتل: هو صيفي بن الراهب ـ في طلبها، وكان كافراً، فقال: يا محمّد أُردد عليّ إمرأتي؛ فإنّك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منّا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد، فنزلت الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ من دار الكفر إلى دار الإســلام ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾[2].

قــال إبن عبّاس: امتحانهنّ أن يســتحلفن ما خرجت من بغض زوج ولا رغبة عن أرض إلى أرض، ولا التماس دنيا وما خرجت إلاّ حباً لله ولرسوله، فاستحلفها رسول اللّـهﷺ ما خرجت بغضاً لزوجها ولا عشقاً لرجل منّا، وما خرجت إلاّ رغبة في الإســلام. فحلفــت باللّـه الذي لا إله إلاّ هو على ذلك، فأعطى رسول اللّـهﷺ زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يردّها عليه. فتزوّجها

(١) مجمع البيان ٩: ٤٤٥، تفسير سورة الممتحنة، وو تفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٠، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٤.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٠

عمر بن الخطّاب، فكان رسول اللّهﷺ يردّ من جاءه من الرجال ويحبس من جاء من النساء إذا امتحنّ ويعطي أزواجهنّ مهورهنّ.

قال الزهري: ولمّا نزلت هذه الآية وفيها قوله: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[1] طلّق عمر بن الخطّاب امرأتين كانتا له بمكّة مشركتين: قرنيّة بنت أبي أميّة بن المغيرة، فتزوّجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شركهما بمكّة، والأُخرى أُمّ كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية أُمّ عبد الله بن عمر، فتزوّجها أبو جهم بن حذافة بن غانم رجل من قومه، وهما على شركهما. وكانت عند طلحة بن عبد الله أروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلّب، ففرّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسّك بعصم الكوافر. وكان طلحة قد هاجر وهي بمكّة عند قومها كافرة، ثمّ تزوجها في الإسلام بعد طلحة خالد بن سعيد بن العاص بن أُميّة، وكانت ممّن فرت إلى رسول اللّهﷺ من نساء الكفّار، فحبسها وزوّجها خالداً. واميمة بنت بشر كانت عند ثابت بن الدحداحة، ففرّت منه وهو يومئذ كافر إلى رسول اللّهﷺ، فزوّجها رسول الله سهل بن حنيف، فولدت عبد الله بن سهل.

قال الشعبي: وكانت زينب بنت رسول اللّهﷺ امرأة أبي العاص بن الربيع فأسلمت ولحقت بالنبيﷺ في المدينة، وأقام أبو العاص مشركاً بمكّة، ثمّ أتى المدينة، فأمّنته زينب ثمّ أسلم، فردّها عليه رسول اللّه.

وقال الجبائي: لم يدخل في شرط صلح الحديبيّة إلاّ ردّ الرجال دون النساء ولم يجر للنساء ذكر، وإنّ أُمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط جاءت مسلمة مهاجرة من مكّة فجاءأخواها إلى المدينة، فسألا رسول اللّهﷺ ردّها

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١٠.

عليهما، فقال رسول اللّهﷺ: «إنّ الشرط بيننا في الرجال لا في النساء». فلم يردّها عليهما.

قال الجبائي: وإنّما لم يجر هذا الشـرط في النساء لأنّ المرأة إذا أسلمت لم تحلّ لزوجها الكافر، فكيف تردّ عليه وقد وقعت الفرقة بينهما[١].

الحديث ٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّهﷺ قال: «لمّا فتح رسول اللّهﷺ مكّة بايع الرجال، ثمّ جاء النساء يبايعنه، فأنزل اللّه ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[٢]. قالت هند: أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كبـاراً. وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشـام وكانـت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رســول الله ما ذاك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينّك فيه؟ قال: لا تلطمن خدّاً، ولا تخمشــنّ وجهاً، ولا تنتفن شـعراً ولا تشققن جيباً، ولا تسـودنّ ثوباً، ولا تدعينّ بويل. فبايعهنّ رســول اللّهﷺ على هذا، فقالت: يا رســول الله كيف نبايعك؟ قال: إنّني لا أصافح النســاء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها، فقال: أدخلنّ أيديكنّ في هذا الماء فهي البيعة[٣]».

الحديث٧: بالإسناد عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد اللّهﷺ: كيف ماسح رسول اللّهﷺ النساء حين بايعهنّ؟ قال: «دعا بمركنة الذي كان

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٥٢، تفسير سورة الممتحنة، وو تفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٤، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٤.

(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

(٣) الكافي ٥: ٥٢٧، كتاب النكاح، باب صفة مبايعة النبيّ صلي الله عليه وآله النساء، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٧، تفسير سورة الممتحنة، الحديث: ١.

يتوضّأ فيه فصبّ فيه ماء، ثمّ غمس يده اليمنى، فكلّما بايع واحدة منهنّ قال: أغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول اللّه، فكان هذا مماسحته إيّاهنّ[١]».

الحديث٨: بالإسناد عن سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «أتدري كيف بايع رسول اللّه صلى الله عليه وآله النساء؟ قلت: الله أعلم وابن رسوله. قال: جمعهنّ حوله ثمّ دعى بتور برام وصبّ فيه ماء نضوحاً، ثمّ غمس يده فيه، ثمّ قال: أسمعنّ يا هؤلاء أُبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلنّ أولادكنّ ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ ولا تعصين بعولتكنّ في معروف، أقررتن؟ قلن: نعم. فأخرج يده من التور ثمّ قال لهنّ: أغمسن أيديكنّ، ففعلن، فكانت يد رسول اللّه صلى الله عليه وآله الطاهرة أطيب من أن يمس بها أنثى ليست له بمحرم[٢]».

الحديث٩: روى الشيخ المقداد في «كنز العرفان» أنّه صلى الله عليه وآله: بايعهنّ على الصفا وكان عمر أسفل منه، وهند بنت عتبة منتقمة متنكّرة مع النساء؛ خوفاً من أن يعرفها رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: «أُبايعكنّ على أن لا تشركن باللّه شيئاً». فقالت هند: إنّك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال. وذلك أنّه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط. فقال النبي صلى الله عليه وآله: «و لا تسرقن». فقالت هند: إنّ أبا سفيان رجل ممسك وإنّي أصبت من ماله هنات، فلا أدري أ يحلّ لي أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أُصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال. فضحك رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعرفها، فقال لها: «و إنّك لهند بنت

---

(١) الكافي ٥: ٥٢٦، كتاب النكاح، باب صفة مبايعة النبيّ صلي الله عليه وآله النساء، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٧، تفسير سورة الممتحنة، الحديث: ٢٩.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٨، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٥، تفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٧، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٣٠.

عتبة؟». فقالت: نعم فاعف عمّا سلف يا نبي الله عفا الله عنك. فقال: «و لا تزنين». فقالت هند: أو تزني الحرّة؟ فتبسّم عمر بن الخطّاب لما جرى بينه وبينها في الجاهليّة.

فقالﷺ: «و لا تقتلنّ أولادكنّ». فقالت هند: ربّيناهم صغاراً وقتلتموهم كباراً، فأنتم وهم أعلم، وكان إبنها حنظلة بن أبي سفيان قتله علي بن أبي طالب يوم بدر. فضحك عمر حتّى استلقى [على قفاه]، وتبسّم النبيﷺ. ولما قال: «و لا تأتينَ ببهتان تفترينه». قالت: نعم واللّه إنّ البهتان لقبيح، وما تأمرنا إلاّ بالرشد ومكارم الأخلاق. ولمّا قال: «و لا تعصينني في معروف» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء[1].

الحديث١٠: بالإسناد عن عمرو بن أبي المقدام قال: سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «تدرون ما قوله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾[2]؟». قال: قلت: لا. قال: «إنّ رسول اللّهﷺ قال لفاطمةعليها السلام: إذا أنا متُّ فلا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تنشري عليّ شعراً، ولا تنادي بالويل، ولا تقيمي عليّ نائحة». قال: ثمّ قال: «هذا المعروف الذي قال اللّه عزّ وجلّ[3]».

الحديث١١: ومن طريق المخالفين روى موفّق بن أحمد في «المناقب» في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ﴾[4] قال: روي الزبير بن

(١) كنز العرفان ١: ٣٨٥، سورة الممتحنة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٩، تفسير سورة الممتحنة، الحديث: ٧، مع اختلاف يسير.
(٢) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.
(٣) الكافي ٥: ٥٢٧، كتاب النكاح، باب مصافحة النساء، الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٧، تفسير سورة الممتحنة، الحديث: ٣.
(٤) سورة الممتحنة، الآية: ١٢.

عوام قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، فكانت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام أوّل امرأة بايعت[1].

الحديث١٢: روى الزهري عن عروة عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية: أن لا يشركن باللّه شيئاً، وما مسّت يد رسول اللّه ﷺ يد امرأة قطّ إلاّ يد امرأة يملكها.

وروي أنّه ﷺ كان إذا بايع النساء دعا بقدح ماء فغمس فيه يده، ثمّ غمسن أيديهنّ فيه، وقيل: أنّه كان يبايعهنّ من وراء الثوب، عن الشعبي[2].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٧٧، الحديث ٢٦٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٥٩، تفسير سورة الممتحنة، الحديث: ٨.

(٢) مجمع البيان ٩: ٤٥٢، تفسير سورة الممتحنة، وو تفسير نور الثقلين ٥: ٣٠٩، تفسير سورة الممتحنة، الحديث ٣٦.



- رقم السورة:٦١
- عددآياتها:١٤
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب: ٦١

الآيات ١-١٤

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ۝٤ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي

رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

الأحاديث والأخبار

الحديث١: نزل قوله تعالى: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾﴾(١) في المنافقين، عن الحسن، وقيل: نزل في قوم كانوا يقولون: إذا لقينا العدوّ لم نفرّ ولم نرجع عنهم، ثمّ لم يفوا بما قالوا وانفلّوا يوم أُحد حتّى شجّ وجه رسول اللّه ﷺ وكسرت رباعيته، عن مقاتل والكلبي.

وقيل: نزلت في قوم قالوا: جاهدنا وأبلينا وفعلنا ولم يفعلوا وهم كذبة، عن قتادة وقيل: لمّا أخبر الله سبحانه رسوله بثواب شهداء بدر قالت الصّحابة: لئن لقينا بعد قتالاً لنفرغنّ فيه وسعنا، ثمّ فرّوا يوم أُحد فعيّرهم الله تعالى بذلك، عن محمّد بن كعب.

---

(١) سورة الصف، الآية: ٢.

وقيل: كان ناس من المؤمنين قبل أن يفرض الجهاد يقولون. وددنا لو أنّ الله دلّنـا على أحبّ الأعمال إليه فنعمل بـه، فأخبرهم الله أنّ أفضل الأعمال إيمان لا شكّ فيه والجهاد، فكره ذلك ناس وشقّ عليهم وتباطأوا عنه، فنزلت الآية، عن ابن عبّاس.

وقيـل: كان رجل يوم بدر قد آذى المسـلمين فقتله صهيب في القتال، فقال رجل: يا رسـول الله قتلت فلاناً ففرح بذلك رسـول اللّهﷺ فقال عمر وعبـد الرّحمن لصهيب: أخبر النبيﷺ أنّك قتلته، وأنّ فلاناً ينتحله، فقال صهيب: إنّما قتلته للّه ولرسـوله، فقال عمرو عبد الرّحمن: يا رسول الله إنّما قتله صهيب فقال: «كذلك يا أبا يحيى». قال: نعم يا رسول اللّه، فنزلت الآية والآية الأُخرى، عن سعيد بن المسيب[1].

الحديث٢: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السـورة كان عيسى عليه السلام مصلّياً عليه ومستغفراً له مادام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة، ومن أدمن قراءتها في سـفره حفظه الله وكفي طوارقه حتّى يرجع[2]».

الحديث٣: قال رسـول اللّهﷺ: «من قرأها كان عيسـى عليه السلام يستغفر له مادام في الدنيا، وإن مات كان رفيقه في الآخرة، ومن أدمن قراءتها في سفره حفظه الله وكفاه طوارقه حتّى يرجع بالسلامة[3]».

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٦٠، تفسير سورة الصف.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٦١، تفسير سورة الصف، الحديث: ٢.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٦١، تفسير سورة الصف، الحديث: ٣.

الحديث٤: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ قال: «أي شكّك الله قلوبهم ثمّ حكى قول عيسى عليه السلام لبني إسرائيل: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[1]». قال: «و سأل بعض اليهود لعنهم الله رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لم سمّيت محمّد أو أحمد وبشيراً ونذيراً؟ فقال: أمّا محمّد فإنّي في الأرض محمود، وأمّا أحمد فإنّي في السماء أحمد منيّ في الأرض، وأمّا البشير فأُبشر من أطاع الله بالجنّة، وأمّا النّذير فأُنذر من عصى الله بالنّار[2]».

الحديث٥: صحّت الرواية عن الزهري، عن محمّد بن جبير بن المطعم، عن أبيه، قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «إنّ لي أسماء: أنا أحمد، وأنا محمّد، وأنا الماحي الذي يمحو اللّهُ بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر النّاس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي[3]».

الحديث٦: بالإسناد إلى الحسن بن عبد اللّه، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فسأله أعلمهم فيما سأله فقال: لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإنّي محمود في السماء» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

---

(١) سورة الصف، الأيتان: ٥ و٦.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٦٥، تفسير سورة الصف، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٦٤، تفسير سورة الصف، الحديث: ١.

(٣) مجمع البيان ٩: ٤٦٣، تفسير سورة الصف، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣١٦، تفسير سورة الصف، الحديث ٢٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٥٦، المجلس الخامس والثلاثون، الحديث ٢٧٩، ومعاني الأخبار ٥٢، باب معاني اسماء النبيّ صلى الله عليه وآله، الحديث ٢.

الحديث٧: بالإسناد عن أبي إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدي، عن علي عليه السلام، قال: «صعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله المنبر فقال: إنّ الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثمّ نظر ثانية فاختار عليّاً أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أمتي ووليّ كلّ مؤمن من بعدي، من تولاّه تولى اللّه، ومن عاداه عادى اللّه، ومن أحبّه أحبّه اللّه، ومن أبغضه أبغضه اللّه. واللّه لا يحبّه إلاّ مؤمن ولا يبغضه إلاّ كافر، وهو نور الأرض بعدي وركنها، وهو كلمة التقوى والعروة الوثقى، ثمّ تلا رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾[1].

يا أيّها النّاس، ليبلغ مقالتي هذه شاهدُكم غائبَكم، اللّهمّ إنّي أُشهدك عليهم، أيّها النّاس. وإنّ الله نظر ثالثة واختار بعدي وبعد علي بن أبي طالب أحد عشر إماماً واحداً بعد واحد، كلّما هلك واحد قام واحد كمثل نجوم السماء كلّما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديّون، لا يضرّهم كيد من كادهم وخذلان من خذلهم، حجّة الله في أرضه وشهدائه على خلقه، من أطاعهم أطاع اللّه، ومن عصاهم عصى اللّه، هم مع القرآن والقرآن معهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه حتّى يردّوا عليّ الحوض[2]».

الحديث٨: سأل الحسن عمران بن الحصين وأبا هريرة عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾[3] فقالا: على الخبير سقطت، سألنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله عن ذلك، فقال: «قصر من لؤلؤ في الجنّة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كلّ دار سبعون بيتاً من زمرّدة خضراء،

---

(١) تفسير التوبة: الآية: ٣٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٦٥، تفسير سورة الصف، الحديث: ٤.
(٣) سورة الصف، الآية: ١٢.

في كلّ بيت سبعون سريراً، على كلّ سرير سبعون فراشاً من كلّ لون، على كلّ فراش امرأة من الحور العين، في كلّ بيت سبعون مائدة، على كلّ مائدة سبعون لوناً من الطعام، في كلّ بيت سبعون وصيفاً ووصيفة». قال: «و يعطي الله المؤمن من القوّة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كلّه[1]».

الحديث٩: بالإسناد عن محمّد بن محمّد الجويني قال: قرأت على علي بن أحمد الواحدي حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ أنّه قال: «لمبارزة علي عليه السلام لعمرو بن عبدود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة، وهي التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم. يقول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾﴾[2][3]».

---

(١) مجمع البيان ٩: ٤٦٦ تفسير سورة الصف، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣١٨، تفسير سورة الصف، الحديث ٣٤.

(٢) سورة الصف، الآيات: ١٠-١٢.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٦٨، تفسيرسورة الصف الحديث: ٣ وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٢٣٦: تفسير سورة الصف.



- رقم السورة:٦٢
- عدد آياتها:١١
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب:٦٢

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ

﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع في الجمعة في جميع الأمصار، ومن قرأها في كلّ ليلة أو نهار أمن ممّا يخاف وصرف عنه كلّ محذور[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، وآمنه ممّا يخاف ويحذر، وصرف عنه كلّ محذور[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾﴾[3] عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «كان ممّا من اللّه جلّ على رسول اللّهﷺ أنّه كان يقرأ ولايكتب، فلمّا توجّه أبوسفيان إلى أُحد كتب العبّاس إلى النبيﷺ فجاءه

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٧١، تفسيرسورة الجمعة، الحديث: ٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٧١، تفسيرسورة الصف الحديث: ٤.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٢.

الكتـاب وهو في بعض حيطـان المدينة، فقرأه ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة، فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم[1]».

أقول: عن ابن بابويه بالإسناد عن جعفر بن محمّد الصوفي قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ، فقلت: يابن رسـول اللّه، لم سمّي النبيﷺ الأمّي؟ فقال: «ما يقول الناس؟». قلت: يزعمون أنّه إنّما سـمّي الأمّي لأنّه لم يحسـن أن يكتـب». فقال: «كذبوا عليهم لعنـة اللّه. أنّى ذلك واللّه يقول في محكم كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾. فكيف كان يعلّمهم ما لم يحسـن. واللّه لقد كان رسـول اللّهﷺ يقرأ ويكتب باثنين أو بثلاثة وسـبعين لساناً، وإنّما سمّي الأمّي لأنّه كان من أهـل مكّة، ومكّة من أمّهات القـرى، وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾[2].

وفي حديث٣: منه بالإسـناد عن علي بن أسـباط وغيره، رفعه عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قلت له: إنّ النّاس يزعمون أنّ رسول اللّهﷺ لم يكتب ولم يقـرأ. فقال: «كذبوا لعنهم اللّه. أنّى يكون ذلك وقد قال اللّه ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِى ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾. فكيف يعلّمهم الكتاب والحكمةَ وليس يحسن أن يقرأ ويكتب». قلت: فَلِمَ سـمي النبيﷺ الأمّي؟ قال: «نسب إلى مكّة وذَلك قول اللّه ﷻ: ﴿لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا﴾ وأمّ القرى مكّة، فقيل أمّي لذلك»[3].

---

(١) علل الشرائع ١: ١٢٥ ن باب العة التي من أجلها سمي النبيّ صلى الله عليه واله الامي، الحديث ٥، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٧٤، الحديث ٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٢:٤٥١، تفسير سورة الانعام، تفسير كنز الدقائق ٥: ١٩٨، تفسير سورة الأعراف، وتفسير نور الثقلين ٢: ٧٨، تفسير سورة الأعراف.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٢:٤٥١، تفسير سورة الانعام، تفسير كنز الدقائق ٥: ١٩٨، تفسير

الحديث٤: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيميّ والعدويّ عند رسـول اللّه صلى الله عليه وآله وهو يقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ بتخشّع وبكاء، فيقولون: ما أشدّ رقتك لهذه السورة؟ فيقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: لما رأت عيني ووعى قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيت ومـا الذي يرى؟ قال: فيكتب لهما في التراب: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾[1]». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

الحديـث٥: في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[3] بالإسناد عن وائل، عن نافع، عن أُمّ سلمة أُمّ المؤمنين، قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمّد وعلي بن أبي طالب وأهل بيته الاّ وهبطت الملائكة من السـماء يحفّون بهم، فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلى السـماء، فيقول الملائكة: إنّا نشمّ منكم رائحة ما شممناها ولا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنّا كنّا قعوداً عند قوم يذكرون فضل محمّد وآل محمّـد، فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطـوا بنا إلى المكان الذي كانوا فيه، فيقولون: إنّهم تفرّقوا[4]».

سورة الأعراف، وتفسير نور الثقلين ٢: ٧٨، تفسير سورة الأعراف.

(١) سورة القدر، الآية: ٤.

(٢) الكافي ١: ٢٤٩، كتاب الحجّة، باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ وتفسيرها، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٣، تفسير سورة الجمعة، الحديث: ١٩.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٤.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٧٦، تفسيرسورة الجمعة، الحديث: ٢، وينابيع المودة ٢: ٢٧١، فضائل اهل البيت من السنة، الحديث ٧٧٣، مع اختلاف في الألفاظ.

الحديث٦: في قوله تعالى ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾[1] وروي أنّ النبي ﷺ قرأ هذه الآية، فقيل له: من هؤلاء؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال: «لو كان الإيمان في الثريّا لنالته رجال من هؤلاء[2]».

الحديث٧: في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[3] روى محمّد بن أبي عمير عن هشام بن سالم يرفعه، قال: جاء الفقراء إلى رسول اللّه ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنّ للأغنياء مايتصدّقون وليس لنا ما نتصدّق، ولهم ما يحجّون وليس لنا ما نحجّ، ولهم ما يُعتقون وليس لنا ما نُعتق. فقال ﷺ: من كبّر الله مائة مرة كان أفضل من عتق رقبة، ومن سبّح الله مائة مرّة كان أفضل من مائة فرس في سبيل الله يسرجها ويلجمها، ومن هلّل الله مائة مرّة كان أفضل النّاس عملاً في ذلك اليوم إلاّ من زاد. فبلغ ذلك الأغنياء فقالوه، فرجع الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه، فقال رسول اللّه ﷺ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾[4]».

الحديث٨: عن علي ﷺ قال: «قال رسول اللّه ﷺ: اطرقوا أهاليكم في كلّ جمعة بشيء من الفاكهة واللّحم حتّى يفرحوا بالجمعة. وكان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من بيت خرج يوم الخميس، وإذا أراد أن يدخل البيت في الشتاء من البرد دخل يوم الجمعة[5]».

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٧ تفسير سورة الجمعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٣، تفسير سورة الجمعة، الحديث ٢٢.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٧ تفسير سورة الجمعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٣، تفسير سورة الجمعة، الحديث ٢٣.

(٥) الخصال: ٣٩١، باب السبعة، الحديث ٨٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٦، تفسير سورة الجمعة،

وفي «تفسير نور الثقلين»: عن الصقر بن أبي دلف الكرخي قال: قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وآله لا أعرف معناه؟ قال: «و ما هو؟». قلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم». ما معناه؟ قال: «نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض. فالسبت إسم رسول اللّه صلى الله عليه وآله، والأحد كناية عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين الحسن والحسين، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمّد بن عليّ وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس إبني الحسن بن عليّ، والجمعة إبن إبني. وإليه تجمع عصابة الحقّ، هو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. فهذا معنى الأيّام، فلا تعادوهم في الدنيا ويعادوكم في الآخرة[1]».

الحديث٩: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله يستحبّ إذا دخل وإذا خرج في الشتاء أن يكون ذلك في ليلة الجمعة[2]».

الحديث١٠: روى أنس عن النبي صلى الله عليه وآله قال في قوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3] : «ليست بطلب الدنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة وزيارة أخ في اللّه[4]».

الحديث ٣٧، وفيه (أهليكم) بدل (أموليكم).

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٦، تفسير سورة الجمعة، الحديث ٤٠.

(٢) الكافي ٣: ٤١٣، كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلته، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٧، تفسير سورة الجمعة، الحديث: ٤١.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ١٠.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٤ تفسير سورة الجمعة، وتفسير الصافي ٥: ١٧٥، تفسير سورة الجمعة.

في تسمية الجمعة

وإنّما سمي جمعة لأنّه تعالى فرغ فيه من خلق الأشياء، فاجتمعت فيه المخلوقات. وقيل: لأنّه تجتمع فيه الجماعات. وقيل: إنّ أوّل من سمّاها جمعة كعب بن لؤي وهو أوّل من قال: أمّا بعد. وكان يقال للجمعة العروبة، عن أبي سلمة. وقيل: إنّ أوّل من سمّاها جمعة الأنصار. قال إبن سيرين:جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ المدينة _ وقيل: قبل أن تنزل الجمعة _ قالت الأنصار: لليهود يوم يجتمعون فيه كلّ سبعة أيّام، وللنصارى يوم أيضاً مثل ذلك، فلنجعل يوماً نجتمع فيه فنذكر الله ﷻ ، وكما قالوا يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصارى، فاجعلوه يوم العروبة. فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ وذكرهم فسمّوه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه. فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة فتغدّوا وتعشّوا من شاة واحدة؛ وذلك لقلتهم. فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾[1] ، فهذه أوّل جمعة جمعت في الإسلام.

فأمّا أوّل جمعة جمعها رسول اللّه ﷺ بأصحابه فقيل: إنّه قدم رسول اللّه ﷺ مهاجراً حتّى نزل قبا على عمرو بن عوف، وذلك يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، حين الضحى، فأقام بقبا يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وأسّس مسجدهم ثمّ خرج من بين أظهرهم يوم الجمعة قاصداً المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم، قد اتّخذ اليوم في ذلك الموضع مسجد. وكانت هذه الجمعة

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ٩.

أوّل جمعة جمعها رسول اللّه ﷺ في الإسلام، فخطب في هذه الجمعة، وهي أوّل خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل.

فقال ﷺ: «الحمد لله أحمده وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأؤمن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلّة من العلم وضلالة من النّاس وانقطاع من الزمان ودنّو من الساعة وقرب من الأجل، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى وفرّط وضلّ ضلالاً بعيداً.

أُوصيكم بتقوى اللّه؛ فإنّه خير ما أوصى به المسلم المسلمَ أن يحضّه على الآخرة وأن يأمره بتقوى اللّه، فاحذروا ما حذّركم الله من نفسه، وإنّ تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربّه عن صدق على ما تبغون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السرّ والعلانية لا ينوي بذلك إلاّ وجه الله يكن له ذكراً في عاجل أمره وذخراً فيما بعد الموت حين يفتقر المرء إلى ما قدّم وما كان من سوى ذلك ﴿تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1] والذي صدّق قوله ونجز وعده لا خلف لذلك؛ فإنّه يقول: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[2].

فاتّقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السرّ والعلانية؛ فإنّه من يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ويعظّم له أجراً، ومن يتّق الله فقد فاز فوزاً عظيماً. وإنّ تقوى الله توقي مقته وتوقي عقوبته، وتوقي سخطه. وإنّ تقوى الله تبيّض الوجوه

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

(٢) سورة ق، الآية: ٢٩.

وترضي الربّ وترفع الدرجة. خذوا بحظّكم ولا تفرطوا في جنب اللّه، فقد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الّذين صدقوا ويعلم الكاذبين. فأحسنوا كما أحسن الله إليكم وعادوا أعدائه وجاهدوا في سبيل الله حقّ جهاده، هو اجتباكم وسمّاكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينه، ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه.

فاكثروا ذكر الله واعملوا لما بعد اليوم؛ فإنّه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين النّاس، ذلك بأنّ الله يقضي على النّاس ولا يقضون عليه، ويملك من النّاس ولا يملكون منه، الله أكبر ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم». فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة[1].

الحديث١١: بالإسناد عن أبي حفص شيخ من أهل المدينة قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إذا صلّى أحدكم المتكوبة وخرج من المسجد فليقف بباب المسجد ثمّ ليقل: اللّهمّ دعوتَني فأجبت دعوتك وصلّيت مكتوبتك وانتشرت في أرضك كما أمرتني، فأسألك من فضلك العمل بطاعتك وإجتناب سخطك والكفاف من الرزق برحمتك[2]».

الحديث١٢: في قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ أي: أُذكروه على إحسانه إلى قوله: وقيل: معناه: أُذكروا الله في تجارتكم وأسواقكم، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من ذكر الله مخلصاً في السوق عند غفلة النّاس وشغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنة ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر

(١) مجمع البيان ١٠: ٩، تفسير سورة الجمعة.

(٢) الكافي ٣: ٣٠٩، كتاب الصلاة، باب القول عند المسجد والخروج منه، الحديث ٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٨، تفسير سورة الجمعة، الحديث: ٤٨، مع اختلاف يسير.

على قلب بشـر». ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1] أي: لتفلحوا وتفوزوا بثواب النعيم، علّق سبحانه الفلاح بالقيام بما تقدّم ذكره من أعمال الجمعة وغيرها[2].

الحديث١٣: صحّ الحديث عن أبي ذر قال: قال رسول اللّٰه ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله ولبس صالح ثيابه ومسّ من طيب بيته أو دهنه، ثمّ لم يفرّق بين اثنين، غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأُخرى وزيادة ثلاثة أيّام بعدها[3]».

الحديث١٤: روى سلمان التيمي عن النبي ﷺ قال: «إنّ لله ﷻ في كلّ جمعة ستّمائة ألف عتيق من النّار كلّهم قد استوجب النّار[4]».

الحديث١٥: في «مجمع البيان» قال جابر بن عبد اللّٰه: أقبلت عير ونحن نصلّي مع رسول اللّٰه ﷺ فانفضّ النّاس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلاً أنا فيهم، فنزلت الآية: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾[5]. وقال الحسن وأبو مالك: أصاب أهل المدينة جوع وغلاء سعر، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشّام، والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلمّا رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي ﷺ إلاّ رهط فنزلت الآية. فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لو أنّه تتابعتم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي ناراً».

---

(١) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٢) مجمع البيان ١٠: ١٤ تفسير سورة الجمعة.
(٣) مجمع البيان ١٠: ١٥ تفسير سورة الجمعة.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٩ تفسير سورة الجمعة، ومستدرك الوسائل ٦: ٦٥، باب وجوب تعظيم يوم الجمعة...، الحديث ٢٠.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ١١.

وقال المقاتلان: بينا رسول اللّه ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحيّة بن خليفة بن فروة الكلبي ثمّ أحد بني الخزرج ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة، وكان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق إلاّ أتته، وكان يقدّم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره، فينزل عند أحجار الزيت وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن النّاس بقدومه، فيخرج إليه النّاس ليتبايعوا معه. فقدم ذات جمعة وكان ذلك قبل أن يسلم ورسول اللّه ﷺ قائم على المنبر يخطب، فخرج النّاس فلم يبق في المسجد إلاّ إثنا عشر رجلاً وامرأة، فقال ﷺ: «لولا هؤلاء لسوّمت عليهم الحجارة من السماء» وأنزل الله هذه الآية. وقيل: لم يبق في المسجد إلاّ ثمانية رهط، عن الكلبي عن إبن عبّاس، وقيل: إلاّ أحد عشر رجلاً، عن إبن كيسان. وقيل: إنّهم فعلوا ذلك ثلاث مرآت في كلّ يوم مرّة لعير تقدّم من الشام، وكلّ ذلك يوافق يوم الجمعة، عن قتادة ومقاتل[1].

الحديث١٦: روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّه قال: «انصرفوا إليها وتركوك قائماً تخطب على المنبر». قال جابر بن سمرة: ما رأيت رسول اللّه ﷺ يخطب إلاّ وهو قائم، فمن حدّثك أنّه خطب وهو جالس فكذّبه. وسئل عبد الله بن مسعود كان النبي ﷺ يخطب قائماً؟ فقال: أما تقرأ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[2].

الحديث١٧: فيما أوصى النبي ﷺ عليّاً عليه السلام: «يا عليّ ثلاث يقسين القلب: استماع اللهو، وطلب الصيد، واتيان باب السلطان[3]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ١١ تفسير سورة الجمعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٢٩، تفسير سورة الجمعة، الحديث ٥٢ و٥٣، مع اختلاف يسير.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٥ تفسير سورة الجمعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٣٠، تفسير سورة الجمعة، الحديث ٥٦.

(٣) الخصال: ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢، وروضة الواعظين ٤١٤، مجلس في ذكر

الحديث١٨: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: أربع يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر: استماع اللهو والبذاء واتيان باب السلطان وطلب الصيد»[1].

الحديث١٩: بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام فضرب أهل المدينة بالدفوف وفرحوا وضحكوا، ودخلت والنبي صلى الله عليه وآله يخطب يوم الجمعة، فخرج النّاس من المسجد وتركوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله قائماً، ولم يبق معه في المسجد إلاّ اثنا عشر رجلاً: علي بن أبي طالب عليه السلام منهم[2].

الحديث٢٠: قال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾[3]: إنّ دحيّة الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت ثمّ ضرب بالطبول ليؤذن النّاس بقدومه، فنفر النّاس إليه إلاّ علي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وسلمان وأبوذر والمقداد وصهيب، وتركوا النبي صلى الله عليه وآله قائماً يخطب على المنبر. فقال النبي: «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي، فلولا الفئة الّذين جلسوا في مسجدي لانضرمت

معرفة القلب.

(١) الخصال: ٢٢٧، باب الأربعة، الحديث ٦٣، وروضة الواعظين ٤١٤، مجلس في ذكر معرفة القلب.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٨٠، تفسيرسورة الجمعة، الحديث: ١٠، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٢٥٨، تفسير سورة الجمعة.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ١١.

المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط» ونزل فيهم: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ﴾[١][٢].

الحديث ٢١: في قوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[٣] روي أنّه ﷺ قال: «لو تمنّوا لماتوا عن آخرهم[٤]».

الحديث ٢٢: في قوله تعالى ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾[٥] قيل: معناه: اذكروا الله في تجارتكم وأسواقكم، كما روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفلة النّاس وشغلهم بما فيه كتب له ألف حسنة، ويغفر الله له يوم القيامة مغفرة لم تخطر على قلب بشر[٦]».

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٧.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٤٠٧، فصل في المسابقة بالهزم...، تفسير نور الثقلين ٥: ٣٨١، تفسير سورة الجمعة، الحديث ١٥.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٩٤، سورة الجمعة، الآية: ٦.
(٤) مجمع البيان ١٠: ١٢ تفسير سورة الجمعة، وبحار الأنوار ٩: ١٦٣، باب تفسير الآيات.
(٥) سورة الجمعة، الآية: ١٠.
(٦) مجمع البيان ١٠: ١٤ تفسير سورة الجمعة، ووسائل الشيعة ٧: ١٦٦، باب استحباب ذكر الله في السوق...، الحديث ١.



- رقم السورة:٦٣
- عددت آياتها:١١
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب:٦٣

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ۞ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ

ٱللَّهِ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّۚ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة برىء من النفاق والشكّ في الدّين، وإن قرئت على الدماميل أزالتها، وإن قرئت على الأوجاع الباطنة سكّنتها[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأ هذه السورة برىء من الشرك والنفاق في الدّين، وإن قرئت على عليل أو على وجيع شفاه الله تعالى[2]».

الحديث٣: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾[3] قال: «نزلت في غزوة المريسع [المتسع]، وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة، وكان رسول اللّهﷺ خرج إليها،

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٨٣، تفسيرسورة المنافقون، الحديث: ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٨٣، تفسيرسورة المنافقون، الحديث: ٣.
(٣) سورة المنافقون، الآية: ١.

فلمّا رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلاً فيها، وكان أنس بن سيّار حليف الأنصار، وكان جهجاه بن سعيد الغفاري أجيراً لعمر بن الخطّاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلّق دلّو ابن سيّار بدلّو جهجاه، فقال سيّار: دلوي، وقال جهجاه: دلوي، فضرب جهجاه يده على وجه ابن سيّار، فسال منه الدم، فنادى سيّار بالخزرج، ونادى جهجاه بقريش، وأخذ النّاس السّلاح، وكاد أن تقع الفتنة. فسمع عبد الله بن أبي النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضباً شديداً. ثمّ قال: قد كنت كارهاً لهذا المسير. إنّي لأذلّ العرب ما ظننت أنّي أبقى إلى أن أسمع مثل هذا، فلا يكن عندي تغيير. ثمّ أقبل على أصحابه فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، وواسيتموهم بأموالكم، ووقيتموهم بأنفسكم، وأبرزتم نحوركم للقتل، فأرمل نسائكم، وأيتم صبيانكم، ولو أخرجتموهم لكانوا عيالاً على غيركم. ثمّ قال: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾[1].

وكان في القوم زيد بن أرقم وكان غلاماً قد راهق، وكان رسول اللّهﷺ في ظلّ شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من أصحابه من المهاجرين والأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبي، فقال رسول اللّهﷺ: لعلّك وهمتَ يا غلام. فقال: لا واللّه ما وهمتُ. فقال: لعلّك غضبت عليه. فقال: لا واللّه ما غضبت عليه، قال: فلعلّه سفه عليك. فقال: لا واللّه.

فقال رسول اللّهﷺ لشقران مولاه: «أَحدج». فأحدج راحلته وركب وتسامع النّاس بذلك، فقالوا: ما كان رسول اللّهﷺ ليرحل في مثل هذا الوقت. فرحل النّاس ولحقه سعد بن عبادة فقال: السلام عليك يا رسول الله

(١) سورة المنافقون، الآية: ٨.

ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام. فقال: ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت؟ فقال: أوَ ما سمعت قولاً قال صاحبكم؟ قال: وأيّ صاحب لنا غيرك يا رسول اللّه؟ قال: عبد الله بن أبي، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾(١)، فقال: يا رسول اللّه، فأنت وأصحابك الأعزّ، وهو أصحابه الأذلّ.

فسار رسول اللّه ﷺ يومه كلّه لا يكلّمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبي يعذلونه، فحلف عبد الله أنّه لم يقل شيئاً من ذلك، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله حتّى نعتذر إليه، فلوّى عنقه، فلمّا جنّ الليل سار رسول اللّه ﷺ ليله كلّه والنهار، فلم ينزلوا إلاّ للصّلاة، فلمّا كان من الغد نزل رسول اللّه ﷺ ونزل أصحابه وقد أمهدهم الأرض من السهر الذي أصابهم، فجاء عبد الله بن أبي إلى رسول اللّه ﷺ، فحلف عبد الله أنّه لم يقل ذلك وأنّه يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك لرسول اللّه، وأنّ زيداً قد كذب عليّ. فقبل رسول اللّه ﷺ منه، وأقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه ويقولون له: كذبت على عبد الله سيّدنا. فلمّا رحل رسول اللّه ﷺ كان زيد معه يقول: اللّهمّ إنّك لتعلم أنّي لم أكذب على عبد الله بن أبي، فما سار إلاّ قليلاً حتّى أخذ رسول اللّه ﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي، فثقل حتّى كادت ناقته أن تبرك من ثقل الوحي، فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته، ثمّ أخذ بأُذن زيد بن أرقم فرفعه من الرحل. ثمّ قال: يا غلام صدق قولك ووعى قلبك، وأنزل الله فيما قلت قرآناً. فلمّا نزل جمع أصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ

(١) سورة المنافقون، الآية: ٨.

لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[1] ففضح الله عبد الله بن أبي[2]».

الحديث٤: بالإسناد عن أبان بن عثمان قال: سار رسول الله يوماً وليلة ومن الغد حتّى ارتفع الضحى، فنزل ونزل النّاس، فرموا بأنفسهم نياماً. وإنّما أراد رسول اللّهﷺ أن يكفّ النّاس عن الكلام. قال: وإنّ ولد عبد الله بن أبي أتى رسول اللّهﷺ فقال: يا رسول الله إن كنتَ عزمت على قتله فمرني أكون أنا الذي أحمل إليك رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج والأوس أنّي أبرهم ولداً بوالدي؛ فإنّي أخاف أن تأمر غيري فيقتله، فلا تطيب نفسي أن أنظر إلى قاتل أبي، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النّار، فقال رسول اللّهﷺ: «بل يحسن لك صحابته مادام معنا[3]».

شأن النزول

الحديث٥: نزلت الآيات في عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه؛ وذلك أنّ رسول اللّهﷺ، بلغه أنّ بني المصطلق يجتمعون لحربه وقائدهم الحرث بن أبي ضرار أبو جويريّة زوج النبيﷺ فلمّا سمع بهم رسول اللّهﷺ خرج إليهم حتّى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل، فتزاحف النّاس واقتتلوا، فهزم الله بني المصطلق وقتل منهم من قتل، ونفل رسول اللّهﷺأبنائهم ونسائهم وأموالهم. فبينا النّاس على ذلك

---

(١) سورة المنافقون، الآيات: ١-٨.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٦٨، تفسيرسورة المنافقون، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٨٥، تفسيرسورة المنافقون، الحديث: ٣.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٧٠، تفسيرسورة المنافقون، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٣٣، تفسيرسورة المنافقون، الحديث: ٤.

الماء إذ وردت واردة النّاس، ومع عمر بن الخطّاب أجير له من بني غفّار يقال له جهجاه بن سعيد يقود له فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني من بني عوف بن خزرج على الماء فاقتتلا، فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار، وصرخ الغفاري: يا معشر المهاجرين. فأعان الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال، وكان فقيراً فقال عبد الله ابن أبي لجعال: إنّك لهتّاك، فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك؟ واشتدّ لسان جعال على عبد الله فقال عبد اللّه: والذي يحلف به لأزرنّك ويهمّك غير هذا، وغضب إبن أبي وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم حديث السنّ، فقال ابن أبي: قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا. واللّه ما مثلنا ومثلهم إلاّ كما قال القائل: سمّن كلبك يأكلك. أما واللّه لئن رجعنا إلى المدينة ﴿لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾[1] يعني بالأعزّ نفسه، وبالأذلّ رسول اللّه ﷺ.

ثمّ أقبل على من حضره من قومه فقال: هذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم. أما واللّه لو أمسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم، ولأوشكوا أن يتّحولوا من بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم، فقال زيد بن أرقم: أنت واللّه الذّليل القليل المبغض في قومك، ومحمّد ﷺ في عزّ من الرّحمن ومودّة من المسلمين، واللّه لا أُحبّك بعد كلامك هذا. فقال عبد اللّه: أُسكت فإنّما كنت ألعب، فمشى زيد بن أرقم إلى رسول اللّه ﷺ وذلك بعد فراغه من الغزو فأخبره الخبر، فأمر رسول اللّه ﷺ بالرحيل، وأرسل إلى عبد الله فأتاه. فقال: «ما هذا الذي بلغني عنك؟». فقال عبد اللّه: والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئاً من ذلك قطّ وأنّ زيداً لكاذب. وقال من حضر من الأنصار: يا رسول الله

(١) سورة المنافقون، الآية: ٨.

شيخنا وكبيرنا لا تصدّق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار، عسى أن يكون هذا الغلام وهَمَ في حديثه. فعذره رسول اللّهﷺ وفشت الملامة من الأنصار لزيد، ولمّا استقلّ رسول اللّهﷺ، فسار لقيه أسيد بن الخضير فحيّاه بتحية النبوّة ثمّ قال: يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها. فقال له رسول اللّهﷺ: «أو ما بلغك ما قال صاحبكم، زعم أنّه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعزّ منها الأذلّ». فقال أسيد فأنت واللّه يا رسول الله تخرجه إن شئت، هو واللّه الذّليل وأنت العزيز.

ثمّ قال: يا رسول الله ارفق به؛ فواللّه لقد جاء الله بك وإنّ قومه لينظمون له الخرز ليتوجّوه وإنّه ليرى أنّك قد استلبته ملكاً. وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي ما كان من أمر أبيه، فأتى رسول اللّهﷺ فقال: يا رسول الله إنّه قد بلغني أنّك تريد قتل أبي، فإن كنت لابدّ فاعلاً فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه، فواللّه لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبرّ بوالديه منّي، وإنّي أخشى أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلى قاتل عبد الله بن أبي أن يمشي في النّاس فأقتله، فأقتل مؤمناً بكافر فأدخل النّار. فقال: «بل ترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا». قالوا: وسار رسول اللّهﷺ بالنّاس يومهم ذلك حتّى أمسى وليلتهم حتّى أصبح وصدر يومهم ذلك حتّى آذتهم الشمس، ثمّ نزل بالنّاس فلم يكن إلاّ أن وجدوا مسّ الأرض وقعوا نياماً. إنّما فعل ذلك ليشغل النّاس عن الحديث الذي خرج من عبد الله بن أبي، ثمّ راح بالنّاس حتّى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له بقعاء، فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوّفوها، وضلّت ناقة رسول اللّهﷺ وذلك ليلاً فقال: «مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة». قيل: من هو؟ قال: «رفاعة». فقال رجل من المنافقين: كيف يزعم أنّه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته. ألا يخبره

الذي يأتيه بالوحي. فأتاه جبرئيل فأخبره بقول المنافق وبمكان الناقة، وأخبر رسول اللّهﷺ بذلك أصحابه، وقال: «ما أزعم أنّي أعلم الغيب وما أعلمه، ولكنّ الله تعالى أخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي، هي في الشعب». فإذا هي كما قال، فجائوا بها وآمن ذلك المنافق، فلمّا قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد في التابوت وهو أحد بني قينقاع، وكان من عظماء اليهود وقد مات ذلك اليوم.

قال زيد بن أرقم: فلمّا وافي رسول اللّهﷺ جلست في البيت لما بي من الهمّ والحياء، فنزلت سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله بن أبي، ثمّ أخذ رسول اللّهﷺ بأُذن زيد فرفعه عن الرحل. ثمّ قال: «يا غلام صدق فوك ووعت أذناك ووعى قلبك وقد أنزل الله فيما قلت قرآناً». وكان عبد الله بن أبي بقرب المدينة، فلمّا أراد أن يدخلها جاءه إبنه عبد الله بن عبد الله بن أبي حتّى أناخ على مجامع طرق المدينة، فقال مالك، ويلك؟ قال: واللّه لا تدخلها إلاّ بإذن رسول اللّه، ولتعلمنّ اليوم مَنِ الأعزُّ ومن الأذلُّ. فشكا عبد الله إبنه إلى رسول اللّهﷺ، فأرسل إليه: أن خلِّ عنه يدخل. فقال: أمّا إذا جاء أمر رسول اللّهﷺ فنعم، فدخل فلم يلبث إلاّ أيّاماً قلائل حتّى اشتكى ومات.

فلمّا نزلت هذه الآيات وبان كذب عبد الله قيل له: نزل فيك آي شداد، فاذهب إلى رسول اللّهﷺ يستغفر لك، فلوّى رأسه، ثمّ قال: أمرتموني أن أؤمن فقد آمنت، و أمرتموني أن أُعطي زكاة مالي أعطيت، فما بقي إلاّ أن أسجد لمحمّد، فنزل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا

عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[1][2].

---

(١) سورة المنافقون، الآيات: ٥-٨.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢١، تفسير سورة المنافقون.



- رقم السورة:٦٤
- عددآياتها:١٨
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب: ٦٤

الآيات ١-١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا

وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة دفع عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان يخاف بأسه كفاه الله شرّه[1]».

الحديث٢ : قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأة، ومن قرأها ودخل على سلطان جابر يخافه كفاه الله شرّه ولم يصل إليه سوء[2]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٩١، تفسيرسورة التغابن، الحديث: ٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٩١، تفسيرسورة التغابن، الحديث: ٤.

الحديث٣: في «مجمع البيان» في تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[١] قال: ولا يجوز حمله على أنّ الله سبحانه خلقهم مؤمنين وكافرين لأنّه لم يقل كذلك، بل أضاف الكفر والإيمان إليهم وإلى فعلهم.

.... وقال النبيﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة» تمام الخبر.

وقالﷺ حكاية عن الله سبحانه: «خلقت عبادي كلّهم حنفاء»، ونحو ذلك من الأخبار كثير[٢].

الحديث٤: وفي «مجمع البيان» أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾[٣] وقيل: يوم التغابن غبن أهل الجنّة أهل النّار، عن قتادة ومجاهد.

وقد روي عن النبيﷺ في تفسير هذا قوله: «ما من عبد مؤمن يدخل الجنّة إلاّ أُري مقعده من النّار لو أساء ليزداد شكراً، وما من عبد يدخل النّار إلاّ أُري مقعده من الجنّة لو أحسن ليزداد حسرة[٤]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾[٥] روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: كان رسول اللّهﷺ يخطب، فجاء الحسن والحسينعليهما السلام، عليهما قميصان أحمران يمشيان

---

(١) سورة التغابن، الآية: ٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٨، تفسيرسورة التغابن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٣٨، تفسيرسورة التغابن، الحديث: ٥.

(٣) سورة التغابن، الآية: ٩.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣١، تفسيرسورة التغابن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٤٢، تفسيرسورة التغابن، الحديث: ١٨.

(٥) سورة التغابن، الآية: ١٥.

ويعثران، فنزل رسول اللّهﷺ إليهما، فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر، وقال: «صدق اللّه ﷻ: ﴿إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٌۚ﴾[1] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران، فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما»، ثمّ أخذ في خطبته[2].

الحديث٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ لبني سلمة: يا بني سلمة من سيّدكم؟ قالوا: يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل، فقال: قالﷺ وأيّ داء أدوء من البخل؟ ثمّ قال: بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور[3]».

الحديث٧: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيهعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: ما محق الإسلام محق الشحّ شيء. ثمّ قال: إنّ لهذا الشحّ دبيباً كدبيب النمل وشعباً كشعب الشرك ـ وفي النسخة الأخرى ـ الشوك[4]».

الحديث٨: بالإسناد عن جابر عن أبي جعفرعليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ ليس بالبخيل الذي يؤدّي الزكاة المفروضة في ماله ويعطى البائنة في قومه[5]».

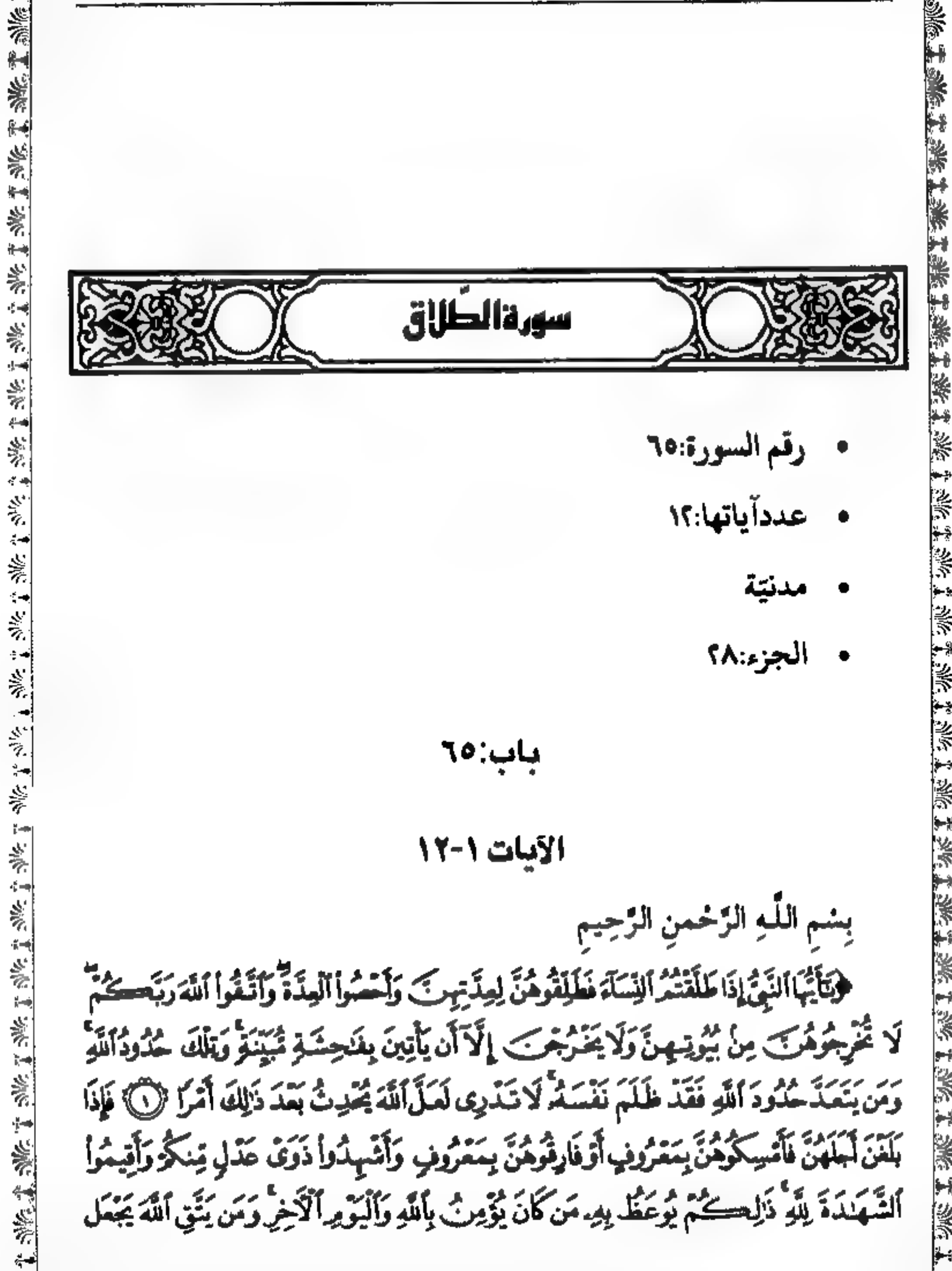
---

(١) سورة التغابن، الآية: ١٥.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٤، تفسيرسورة التغابن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٤٢، تفسيرسورة التغابن، الحديث: ٢٢.
(٣) الكافي ٤: ٤٤، ابواب الصدقة، باب البخل والشح، الحديث ٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠١، تفسير سورة التغابن، الحديث: ٣.
(٤) الكافي ٤: ٤٥، ابواب الصدقة، باب البخل والشح، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠١، تفسير سورة التغابن، الحديث: ٥.
(٥) الكافي ٤: ٤٥، ابواب الصدقة، باب البخل والشح، الحديث ٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠١، تفسير سورة التغابن، الحديث: ٦.

الحديث٩: بالإسناد عن جابر أيضاً عن أبي جعفر ﷺ قال: «قال رسول اللّهﷺ: ليس البخيل من أدّى الزكاة المفروضة من ماله، وأعطى البائنة في قومه، إنّما البخيل حقّ البخيل من لم يُؤدّ الزكاة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه، وهو يبذر فيما سوى ذلك[١]».

الحديث١٠: بالإسناد عن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه ﷺ قال: «قال رسول اللّهﷺ: البخيل حقاً من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ[٢]».

(١) الكافي ٤: ٤٦، ابواب الصدقة، باب البخل والشح، الحديث ٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠١، تفسير سورة التغابن، الحديث: ٨.
(٢) معاني الأخبار: ٢٤٦، باب معنى البخل والشح، الحديث ٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠٢، تفسير سورة التغابن، الحديث: ١٣.



سورة الطّلاق

- رقم السورة:٦٥
- عددآياتها:١٢
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب:٦٥

الآيات ١-١٢

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ
وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا
بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟
ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل

لَهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : ومن «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله توبة نصوحاً، وإذا كتبت وغسلت ورش ماؤها في منزل لم يسكن فيه أبداً، وإن سكن لم يزل فيه الشرّ إلى حيث يجلى[1]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٢.

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبة نصوحاً، وإذا كتبت وغسلت ورشّ ماؤها في منزل لم يسكن ولم ينزل فيه حتّى تخرج منه[١]».

الحديث٣: روى أُبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الطلاق مات على سنّة رسول اللّه ﷺ[٢]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٣] روى البخاري ومسلم عن قتيبة، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أنّه طلّق إمرأته وهي حائض تطليقة واحدة، فأمر رسول اللّه ﷺ بأن يراجعها ثمّ يمسكها حتّى تطهر وتحيض عنده حيضة أُخرى، ثمّ يمهلها حتّى تطهر من حيضها، فإذا أراد أن يطلّقها حين تطهر من قبل أن يجامعها، فتلك العدّة التي أمر الله تعالى أن يطلّق لها النساء[٤].

الحديث٥: روى البخاري عن سليمان بن حرب، وروى مسلم عن عبد الرّحمن بن بشر، عن بهر، وكلاهما عن شعبة، عن أنس بن سيرين، قال: سمعت إبن عمر يقول: طلّق ابن عمر إمرأته وهي حائض، فذكر ذلك عمر للنّبي ﷺ فقال: «مره فليراجعها، فإذا طهرت فليطلّقها إن شاء[٥]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٣.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٦، تفسيرسورة الطلاق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٤٧، تفسيرسورة الطلاق، الحديث: ٢.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٩، تفسيرسورة الطلاق، وصحيح البخاري ٦: ٦٧، سورة الطلاق، مع اختلاف في الألفاظ.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٩، تفسيرسورة الطلاق.

الحديث٦: جاءت الرواية عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «تزوّجوا ولا تُطلّقوا؛ فإنّ الطّلاق يهتزّ منه العرش[١]».

الحديث٧: عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «لا تُطلقوا النساء إلاّ من ريبة؛ فإنّ الله لا يحبّ الذّواقين والذّواقات[٢]».

الحديث٨: عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلاّ منافق[٣]».

الحديث٩: بالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: من كتم شهادة أو شهد بها ليهدر بها دم أمرء مسلم أو ليزوي مال إمرء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه ظلمة مدّ البصر، وفي وجهه كدوح تعرفه الخلائق بإسمه ونسبه. ومن شهد شهادة حقّ ليحيي بها حقّ إمرء مسلم أتى يوم القيامة ولوجهه نور مدّ البصر تعرفه الخلائق بإسمه ونسبه». ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام: «ألا ترى أنّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ﴾[٤][٥]».

الحديث١٠: روي عن عطاء بن يسار عن ابن عبّاس قال: قرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ قال: «من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيامة».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٩، تفسيرسورة الطلاق، وعوالي اللآلي ٢: ١٣٩، الحديث ٣٨٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٩، تفسيرسورة الطلاق، ومستدرك الوسائل ١٥: ٢٨٠، باب كراهة طلاق الزوجة، الحديث ٦.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٩، تفسيرسورة الطلاق، وعوالي الآلي ٢: ١٤٠، الحديث ٣٩٠.

(٤) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٥) الكافي ٧: ٣٨٠، كتاب الشهادات، باب كتمان الشهادة، الحديث ١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٠٨، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٣، مع اختلاف يسير.

وعنه قال: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كلّ همّ فرجاً ومن كلّ ضيق مخرجاً.... ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1]» عن عكرمة والشعبي والضحّاك. وقيل: إنّها نزلت في عوف بن مالك الأشجعي: أسر العدوّ إبناً له، فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك وشكا إليه الفاقة، فقال له: «اتّق الله واصبر وأكثر من قول: لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّه، ففعل الرجل ذلك، فبينا هو في بيته إذ أتاه إبنه وقد غفل عنه العدوّ، فأصاب إبلاً وجاء بها إلى أبيه، فذلك قوله: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[2].

الحديث١١: عن أبي ذر الغفاري عن النبي ﷺ قال: «إنّي لأعلم آية لو أخذ بها النّاس لكفتهم: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ﴾[3] الآية». فما زال يقولها ويعيدها[4].

الحديث١٢: بالإسناد إلى علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «ما فعل عمر بن مسلم ؟». قلت: جعلت فداك، أقبل على العبادة وترك التجارة. فقال: «ويحه أما علم أنّ تارك الطلب لا يستجاب له؟ إنّ قوماً من أصحاب رسول اللّه ﷺ لمّا نزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[5] أغلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة، وقالوا: قد كفينا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم قال: ما حملكم على ما صنعتم؟ فقالوا:

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ و٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣، تفسيرسورة الطلاق، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٥٦، تفسيرسورة الطلاق، الحديث ٤٤و ٤٥.

(٣) سورة الطلاق، الآية: ٢.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٣، تفسيرسورة الطلاق، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٥٧، تفسيرسورة الطلاق، الحديث ٤٧.

(٥) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ و٣.

يا رسول اللّه، تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، قال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطلب[1]».

الحديث١٣: لمّا نزل قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾[2] انقطع رجال من الصحابة في بيوتهم واشتغلوا العبادة؛ وثوقاً بما ضمن لهم، فعلم النبيﷺ بذلك فعاب ما فعلوه، وقال: «إنّي لأبغض الرجل فاغراً فاه إلى ربّه: اللّهمّ ارزقني، ويترك الطلب[3]».

الحديث١٤: قالﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكلّه إليها[4]».

الحديث١٥: عن علي بن النعمان بإسناده يرفعه إلى النبيﷺ قال: «قال اللّه: يابن آدم أطعني فيما أمرتك، ولا تعلّمني ما يصلحك[5]».

الحديث١٦: بالإسناد عن أحمد بن أبي عبد الله قال: جاء جبرئيل إلى النبيﷺ فقال له النبيﷺ: «..... وما التوكّل على الله ﷻ ؟». فقال: «العلم بأنّ المخلوق لا يضرّ ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع، واستعمال اليأس من الخلق، فإذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد سوى الله ولم يرج ولم يخف

---

(١) الكافي ٥: ٨٤، كتاب المعيشة، باب الرزق من حيث لا يحتسب، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٠، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٥.

(٢) سورة الطلاق، الآيتان: ٢ و٣.

(٣) عوالي اللآلي ٢: ١٠٨، الحديث ٢٩٦، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٥٧، تفسيرسورة الطلاق، الحديث ٤٩.

(٤) روضة الواعظين: ٤٢٦، مجلس في ذكر التوكل، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٥٧، تفسيرسورة الطلاق، الحديث ٥٠.

(٥) الخصال: ٤، باب الواحد، الحديث ٨، وأمالي الصدوق: ٣٩٨، المجلس الثاني والخمسون، الحديث ٥١٣، مع اختلاف في السند.

سوى اللّه، ولم يطمع في أحد سوى اللّه، فهذا التوكّل» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

الحديث١٧: في قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾[2] عن الشعبي قال: دخلت على فاطمة بنت قيس بالمدينة فسألتها عن قضاء رسول اللّهﷺ، فقالت: طلّقني زوجي البتة، فخاصمته إلى رسول اللّهﷺ في السكنى والنفقة، فلم يجعل لي سكنى ولا نفقة وأمرني أن أعتدّ في بيت إبن أُمّ مكتوم.

وروى الزهري عن عبد الله أنّ فاطمة بنت قيس كانت تحت إبن عمر وابن حفص بن المغيرة المخزومي، وأنّه خرج مع علي بن أبي طالبعليه السلام إلى اليمن حين أمّره رسول اللّهﷺ على اليمن، فأرسل إلى إمرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت لها من طلاقها، فأمر عيّاش بن أبي ربيعة والحرث بن هشام أن ينفقا عليها، فقالا: واللّه ما لكِ من نفقة. فأتت النبيﷺ فذكرت له قولهما، فلم يجعل لها نفقة اِلاّ أن تكون حاملاً، فاستأذنته من الانتقال فأذن لها.

فقالت: أين أنتقل يا رسول اللّه؟ قال: «عند إبن أُمّ مكتوم» وكان أعمى، تضع ثيابها عنده ولا يراها، فلم تزل هناك حتّى مضت عدّتها، فأنكحها النبيﷺ أُسامة بن زيد.

---

(١) معاني الأخبار: ٢٦١، باب معنى التوكّل...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٥٨، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٥٩.

(٢) سورة الطلاق، الآية: ٦.

قال: فأرسل إليها مروان بن الحكم قبيصة بن ذؤيب، فسألها عن هذا الحديث، ثمّ قال مروان: لم نسمع هذا الحديث إلاّ من امرأة وسنأخذ بالعصمة التي وجدنا النّاس عليها.

فقالت فاطمة حين بلغها قول مروان: بيني وبينكم القرآن. قال الله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾[1]. قالت: هذا لمن كانت له مراجعة، وأيّ أمر يحدث بعد الثلاث؟![2].

الحديث١٨: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «جاءت زينب العطّارة الحولاء إلى نساء النبيصلى الله عليه وآله وبناته، كانت تبيع منهنّ العطر، فجاء النبيصلى الله عليه وآله وهي عندهنّ فقال: إذا أتيتِنا طابت بيوتنا، فقالت: بيوتك بريحك أطيب يا رسول اللّه. قال: إذا بعت فأحسني ولا تغشي؛ فإنّه أتقى وأبقى للمال. فقالت: يا رسول اللّه، ما أتيت بشيء من بيعي وإنّما أتيت أن أسألك عن عظمة اللّه عزّ وجلّ.

فقال: جلّ جلال اللّه، سأحدّثك عن بعض ذلك. ثمّ قال: إنّ هذه الأرض بمن عليها عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، وهاتان بمن فيهما ومن عليهما عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة، والثالثة حتّى انتهى إلى السابعة، وتلا هذه الآية: ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾[3] والسبع الأرضين بمن فيهنّ ومن عليهنّ على ظهر الديك كحلقة ملقاة في فلاة قي، والديك له جناح في المشرق وجناح في المغرب، ورجلاه في التخوم، والسبع والدّيك

(١) سورة الطلاق، الآية: ١.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٦، تفسير سورة الطلاق.
(٣) سورة الطلاق، الآية: ١٢.

بمن فيه ومن عليه على الصخرة كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والصخرة بمن فيها ومن عليها على ظهر الحوت كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت بمن فيه ومن عليه على البحر المظلم كحلقة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم على الهوّاء الذاهب كحلقة ملقاة في فلاة قيّ، والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهوّاء على الثرى كحلقة في فلاة قيّ. ثمّ تلا هذه الآية: ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ﴾[1] ثمّ انقطع الخبر من الثّرى.

والسبع والديك والصخرة والحوت والبحر المظلم والهواء والثّرى بمن فيه ومن عليه عند السماء الأُولى كحلقة في فلاة قيّ، وهذا كله سماء الدنيا بمن عليها ومن فيها عند التي فوقها كحلقة في فلاة قيّ، وهاتان السماءان ومن فيهما ومن عليهما عند التي فوقهما كحلقة في فلاة قيّ، وهذه الثلاثة بمن فيهنّ ومن عليهنّ عند الرابعة كحلقة في فلاة قيّ حتّى انتهى إلى السابعة. وهن ومن فيهنّ ومن عليهنّ عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف عند جبال البرد كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ﴾[2].

وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد عند الهواء الذي تحار فيه القلوب كحلقة في فلاة قيّ، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء عند حجب النور كحلقة في فلاة قي، وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور عند الكرسي كحلقة في فلاة قيّ. ثمّ تلا

(١) سورة طه، الآية: ٦.
(٢) سورة النور، الآية: ٤٣.

هذه الآية: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾[١].
وهذه السبع والبحر المكفوف وجبال البرد والهواء وحجب النور والكرسي عند العرش كحلقة في فلاة قيّ، وتلا هذه الآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[٢]».
وفي رواية الحسن: الحجب قبل الهواء الذي تحار فيه القلوب[٣].

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥٥.
(٢) سورة طه، الآية: ٥.
(٣) الكافي ٨: ١٥٣، حديث زينب العطّارة، الحديث ١٤٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٦٤، تفسير سورة الطلاق، الحديث: ٨٩، مع اختلاف يسير.



سورة التحريم

- رقم السورة:٦٦
- عددآياتها:١٢
- مدنيّة
- الجزء:٢٨

باب:٦٦

الآيات ١-١٢

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَـٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَـٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن

يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأها أعطاه الله توبة نصوحاً، ومن قرأها على ملسوع شفاه الله ولم يمش السمّ فيه، وإن كتبت ورشّ ماؤها على مصروع احترق شيطانه[1]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٧، تفسير سورة التحريم، الحديث: ١.

الحديث٢: قال رسول اللّـه ﷺ: «من قرأها أعطاه الله توبة نصوحاً، ومن قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، وإن كتبت ومحيت بالماء ورشّ ماؤها على مصروع زال عنه ذلك الألم[1]».

الحديث٣: بالإسناد عن عبيد الله بن عبد اللّـه، عن ابن عبّاس، قال: وجدت حفصة رسول اللّـه ﷺ مع أُمّ إبراهيم في يوم عائشة، فقالت: لأخبرنّها، فقال رسول اللّـه ﷺ: «أُكتمي ذلك وهي عليّ حرام». فأخبرت حفصة عائشة بذلك، فأعلم الله نبيّه فعرّف حفصة أنّها أفشت سرّه. فقالت له: من أنباك هذا؟ قال: «نبأني العليم الخبير». فآلى رسول اللّـه ﷺ من نسائه شهراً، فأنزل الله عزّ إسمه: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾[2]. قال إبن عبّاس: فسألت عمر بن الخطّاب: مَن اللّتانِ تظاهرتا على رسول اللّـه ﷺ؟ فقال: حفصة وعائشة[3].

الحديث٤: بالإسناد عن أبي عبد اللّـه عليه السلام في قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ﴾[4]؟ قال: اطّلعت عائشة وحفصة على النبيّ وهو مع مارية، فقال النبي ﷺ: «و الله ما أقربها». فأمره الله أن يكفّر يمينه[5].

الحديث٥: قال عليّ بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنّ رسول اللّـه ﷺ كان في بعض بيوت نسائه، وكانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه، وكان ذات يوم في بيت حفصة، فذهبت حفصة في حاجة لها، فتناول رسول اللّـه ﷺ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٧، تفسير سورة التحريم، الحديث: ٢.
(٢) سورة التحريم، الآية: ٤.
(٣) أمالي الطوسي: ١٥١، المجلس السادس، الحديث ٢٤٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٩، تفسير سورة التحريم، الحديث: ٣.
(٤) سورة التحريم، الآية: ١.
(٥) تفسير القمّي ٢: ٣٧٥، تفسير سورة التحريم، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٩، تفسير سورة التحريم، الحديث: ٤، مع اختلاف يسير.

مارية، فعلمت حفصة بذلك، فغضبت وأقبلت على رسول اللّـه ﷺ. فقالت: يا رسـول اللّـه، هذا في يومي وفي داري وعلى فراشي؟ فاستحيى رسول اللّـه ﷺ منها، فقال: «كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي، ولا أطأها بعد هذا أبداً، وأنا أفضي إليك سرّاً فإن أنتِ أخبرتِ به فعليكِ ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1]». فقالت: نعم مـا هو؟ فقال: «إنّ أبابكر يلي الخلافة من بعدي، ثُمّ من بعده عمر أبوك». فقالت: من أخبرك بها؟ قال: «اللّـه أخبرني». فأخبرت حفصة عائشـة من يومها ذلك، وأخبرت عائشـة أبا بكر. فجاء أبو بكر إلى عمر فقال له: إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء، ولا أثق بقولها. فسأل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها: ما هذا الذي أخبرتْ عنك عائشـة؟ فأنكرت ذلك وقالت: ما قلت لها من ذلك شيئاً، فقال لها: إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه؟ فقالت: نعم قد قال رسول اللّـه. فاجتمعوا أربعة على أن يُسمّوا رسول اللّـه ﷺ فنزل جبرئيل على رسول اللّـه ﷺ بهذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. يعني: قد أباح الله لك أن يكفّر عن يمينك ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ۝٢ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أي: أخبرت به ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ يعني: أظهره الله نبيّه على ما أخبرت به، وما همّوا به ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾[2] أي: أخبرها، وقال: «لم أخبرتِ بما أخبرتكِ به؟!»[3].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦١.

(٢) سورة التحريم، الآية: ١-٣.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٧٥، تفسير سورة التحريم، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤١٩، تفسير سورة التحريم، الحديث: ٥، مع اختلاف يسير.

أختلف أقوال المفسّرين في سبب نزول الآيات، فقيل: إنّ رسول اللّٰه ﷺ كان إذا صلّى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة وكان قد أهديت لحفصة بنت عمر بن الخطّاب عكّة من عسل، فكانت إذا دخل عليها رسول اللّٰه ﷺ حبسته وسقته منها. وإنّ عائشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويريّة حبشيّة عندها: إذا دخل رسول اللّٰه ﷺ على حفصة فادخلي عليها، فانظري ماذا تصنع. فأخبرتها الخبر وشأن العسل فغارت عائشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهنّ، وقالت: إذا دخل عليكنّ رسول اللّٰه ﷺ فقلن: إنّا نجد منك ريح المغافير، وهو صمغ العرفط كريه الرائحة، وكان رسول اللّٰه ﷺ يكره ويشقّ عليه أن يوجد منه ريح غير طيّبة؛ لأنّه يأتيه الملك. قال: فدخل رسول الله على سودة، قالت: فما أردت أن أقول ذلك لرسول اللّٰه ﷺ، ثمّ إنّي فرّقت من عائشة، فقلت: يا رسول اللّٰه، ما هذه الريح التي أجدها منك، أكلت المغافير؟ فقال: «لا ولكن حفصة سقتني عسلاً». ثمّ دخل على امرأة امرأة وهنّ يقلن له ذلك. فدخل على عائشة، فأخذت بأنفها، فقال لها: «ما شأنك؟». قالت:أجد ريح المغافير، أكلتها يا رسول اللّٰه؟ قال: «لا بل سقتني حفصة عسلاً». فقالت: جرست إذاً نحلها العرفط. فقال: «و الله لا أطعمه أبداً». فحرّمه على نفسه.

وقيل: إنّ التي كانت تسقي رسول اللّٰه ﷺ العسل أُمّ سلمة، عن عطاء بن أبي مسلم، وقيل: بل كانت زينب بنت جحش، قالت عائشة: إنّ رسول اللّٰه ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلاً، فتواطأتُ أنا وحفصة أيّتنا دخل عليها النبي ﷺ فلنقل: إنّي أجد منك ريح المغافير، أكلت المغافير.

فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال: «لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ولن أعود إليه»، فنزلت الآيات.

وقيل: إنّ رسول اللّهﷺ قسّم الأيّام بين نسائه، فلمّا كان يوم حفصة قالت: يا رسول الله إنّ لي إلى أبي حاجة فائذن لي أن أزوره، فأذن لها. فلمّا خرجت أرسل رسول اللّهﷺ إلى جاريته مارية القبطيّة، وكان قد أهداها له المقوقس، فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها. فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقاً فجلست عند الباب، فخرج رسول اللّهﷺ ووجهه يقطراً عرقاً فقالت حفصة: إنّما أذنتَ لي من أجل هذا؟ أدخلت أمتك بيتي، ثمّ وقعت عليها في يومي وعلى فراشي أما رأيت لي حرمة وحقّاً؟

فقالﷺ: «أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي، أُسكتي فهو حرام عليّ التمس بذلك رضاك، فلا تخبري بهذا امرأة منهنّ، وهو عندك أمانة». فلمّا خرج رسول اللّهﷺ قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: ألا أُبشّرك أنّ رسول الله قد حرّم عليه أمته مارية، وقد أراحنا الله منها، وأخبرت عائشة بما رأت، فكانتا متصافيتين متظاهرتين على سائر أزواجه. فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾[1]. فطلّق حفصة، واعتزل سائر نسائه تسعة وعشرين يوماً، وقعد في مشربة أُمّ إبراهيم مارية حتّى نزلت آية التخيير، عن قتادة والشعبي ومسروق.

وقيل: انّ النبيﷺ خلا في يوم لعائشة مع جاريته أُمّ إبراهيم مارية القبطيّة، فوقفت حفصة على ذلك، فقال لها رسول اللّهﷺ: «لا تعلمي عائشة ذلك» وحرّم مارية على نفسه. فأعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها إيّاه، فاطّلع

---

(١) سورة التحريم، الآية: ١.

الله نبيّه ﷺ على ذلك، وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾[١] يعني: حفصة، عن الزجاج. قال: ولمّا حرم مارية القبطيّة أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبوبكر ثمّ عمر، فعرّفها بعض ما أفشت من الخبر، وأعرض عن بعض أنّ أبابكر وعمر يملكان بعدي. وقريب من ذلك ما رواه العيّاشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء الملكي عن أبي جعفر عليه السلام، ألاّ أنّه زاد في ذلك أنّ كلّ واحدة منهما حدّثت أباها بذلك، فعاتبهما رسول الله في أمر مارية وما أفشتا عليه من ذلك، وأعرض عن أن يعاتبهما في الأمر الآخر[٢].

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٣] بالإسناد عن محمّد بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن علي بن الحسين بن عليّ قال: حدّثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب قال: «قال رسول اللّه ﷺ في قول اللّه: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب»[٤].

الحديث٧: بالإسناد عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ، قال: «قال رسول اللّه ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: صالح المؤمنين هو علي بن أبي طالب[٥]».

---

(١) سورة التحريم، الآية: ٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٥٥، تفسير سورة التحريم.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٤) تفسير القرآن العظيم (لابن كثير) ٨: ١٨٧، تفسير سورة التحريم، شواهد التنزيل ٢: ٢٤١، تفسير سورة التحريم، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، تفسير سورة التحريم.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٣٤١، تفسير سورة التحريم سورة التحريم، الحديث ٩٨١، والكشف والبيان ٩: ٣٤٨، تفسير سورة التحريم.

الحديث٨: بالإسناد عن أُمّ جعفر بنت عبد الله بن جعفر، عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول اللّهﷺ يقول في هذه الآية: ﴿وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «صالح المؤمنين علي بن أبي طالبعليه السلام»[1].

الحديث٩: بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّهﷺ في علي بن أبي طالب: «هو صالح المؤمنين»[2].

الحديث١٠: بالإسناد عن حارثة، عن عمّار بن ياسر قال: سمعت علي بن أبي طالب يقول: «دعاني رسول اللّهﷺ فقال: ألا أبشّرك؟ قلت: بلى يا رسول الله وما زلت مبشّراً بالخير. قال: قد أنزل الله فيك قرآناً. قلت: وما هو يا رسول اللّه؟ قال: قرنت بجبرئيل ثمّ قرأ: ﴿وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[3]. فأنت والمؤمنون من بني أبيك الصالحون[4]».

الحديث١١: بالإسناد عن الحسين بن سليمان، عن سدير الصيرفي، عن أبي جعفر، قال: «لقد عرّف رسول الله علياً أصحابه مرّتين. أمّا مرّة حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وأمّا الثانية حيث نزلت هذه الآية:

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٤٤، تفسير سورة التحريم.

(٢) تفسير القرآن الكريم (لأبي حمزة الثمالي)، تفسير سورة التحريم، وشواهد التنزيل ٢: ٣٤٦، تفسير سورة التحريم.

(٣) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٤٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٩٨٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢١، تفسير سورة التحريم، الحديث ١٠، مع اختلاف يسير.

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ﴾[1] الآيــة أخذ رســول الله بيد علــيّ فقال: أيّهــا النّاس هذا صالح المؤمنين[2]».

الحديث١٢: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله عرّف أصحابه أمير المؤمنين عليه السلام مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم من بعدي؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: فإنّ الله تبارك وتعالى قد قال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يعنــي: أميرالمؤمنين عليه السلام وهو وليّكم بعدي. والمرّة الثانية يوم غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه[3]».

الحديث١٣: بالإسناد عن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع، عن عون بن عبد الله بن أبي رافع، قال: لمّا كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله غشي عليه، ثمّ أفاق وأنا أبكي وأُقبّل يديه وأقول: من لي وولدي بعدك يا رســول اللّه؟ قال: «لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام[4]».

الحديث١٤: بالإســناد عن ابن عبّاس قال: قال رســول اللّه صلى الله عليه وآله: «معاشر النّاس من أحســن مــن الله قيلاً، وأصدق مــن الله حديثاً؟ معاشــر النّاس إنّ ربّكــم اللّــه جلّ جلاله أمرني أن أُقيم لكم عليّاً علماً وإمامــاً وخليفة ووصيّاً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً. معاشر النّاس إنّ عليّاً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربّي

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٢، سورة التحريم، الحديث ٩٨٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٧٠، تفسير سورة التحريم، الحديث ١١.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥٢: ٤٢٠، تفسير سورة التحريم، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٣٣١، تفسير سورة التحريم.

(٤) سورة فصلت، الآية: ٣٣.

وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[١].

معاشر النّاس إنّ علياً منّي، ولده ولدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري ونهيه نهيي. أيّها النّاس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، وإنّ طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي. معاشر النّاس إنّ علياً صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وهارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها. إنّه باب حطتها وسفينة نجاتها. إنّه طالوتها وذوقرنيها. معاشر النّاس إنّه محنة الورى والحجّة العظمى والآية الكبرى وإمام اهل الدنيا والعروة الوثقى.

معاشر الناس، إنّ علياً مع الحق والحق معه وعلى لسانه. معاشر النّاس إنّ علياً قسيم النّار، لايدخل النّار وليّ له، ولاينجو منها عدوّ له، إنّه قسيم الجنّة لايدخلها عدوّ له، ولا يتزحزح منها وليّ له. معاشر أصحابي قد نصحت لكم وبلّغتكم رسالة ربّي ولكن لا تحبّون النّاصحين. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم[٢]».

الحديث١٥: بالإسناد عن ابن عبّاس أنّه رأت حفصة النبيﷺ في حجرة عائشة مع مارية القبطيّة قال: «أتكتمين عليّ حديثي؟». قالت: نعم، قال: «فإنّها عليّ حرام لطيب قلبها». فأخبرت عائشة وبشّرتها من تحريم مارية، فكلّمت عائشة النبيﷺ في ذلك فنزل: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا قَالَ

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٣، المجلس الثامن، الحديث ٤٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢١، تفسير سورة التحريم، الحديث: ١٣، مع اختلاف يسير.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٣، المجلس الثامن، الحديث ٤٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢١، تفسير سورة التحريم، الحديث: ١٣، مع اختلاف يسير.

نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ۝٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾[1]. قال: صالح المؤمنين واللّه عليٌّ، يقول واللّه حسبه والملائكة بعد ذلك ظهيراً.

وعن البخاري والموصلي قال إبن عبّاس: سألت عمر بن الخطّاب عن المتظاهرين، فقال: حفصة وعائشة[2].

الحديث١٦: بالإسناد عن سعد بن عبد الله بن القمّي، قال: دخلت على أبي محمّد عليه السلام بسرّ من رأى فوجدت على فخذه الأيمن مولانا القائم عليه السلام وهو غلام، وقد كنت اتّخذت طوماراً وأثبت فيه نيّفاً وأربعين مسألة من صعاب المسائل لم أجد لها مجيباً. فقال لي: «ما جاء بك يا سعد؟». فقلت: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا. قال: «فما المسائل التي أردت أن تسأل عنها؟». فقلت: على حالها يا مولاي. قال: «فاسئل قرّة عيني عنها ـ وأومأ إلى الغلام ـ فقال الغلام: سل عمّا بدا لك منها». فقلت له: مولانا وإبن مولانا أُروينا عنكم أنّ رسول الله جعل طلاق نسائه بيد أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى قال يوم الجمل لعائشة: «إنّكِ قد أرهجت على الإسلام وأهله بفتنتك، وأوردتِ بنيكِ حياض الهلاك بجهلك، فإن كففت عنّي غربك وإلاّ طلّقتك؟». ونساء رسول اللّه صلى الله عليه وآله طلاقهنّ وفاته. قال: «ما الطّلاق؟». قلت: تخلية السبيل. قال: «فإذا كان وفاة رسول اللّه صلى الله عليه وآله خلت لهنّ السبيل فلِمَ لا تحلّ لهنّ الأزواج؟». قلت: لأنّ الله تبارك وتعالى حرّم الأزواج عليهنّ. قال: «و كيف وقد خلّى الموت سبيلهنّ؟». قلت: فأخبرني يا بن مولاي عن معنى الطّلاق الذي فوّض

---

(١) سورة التحريم، الآيتان: ٣ و ٤.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٤، فصل في انه حبل الله والعروة الوثقى، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢٢، تفسير سورة التحريم، الحديث: ١٤، مع اختلاف يسير.

رسول اللّهﷺ حكمه إلى أمير المؤمنينؑ. قال: «إنّ الله تقدّس إسمه عظّم شأن نساء النبيﷺ فخصهنّ بشرف الأُمّهات، فقال رسول اللّهﷺ: يا أبا الحسن إنّ هذا الشرف باق لهنّ ما دمن لله على الطاعة، فأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق لها في الأزواج وأسقطها من تشرّف الأُمّهات ومن شرف أُمومة المؤمنين» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

الحديث١٧: في خبر عن ابن مسعود قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾[2] تلاها رسول اللّهﷺ على أصحابه، فخرّ فتىً مغشيّاً عليه، فوضع النبيﷺ يده على فؤاده، فوجده يكاد يخرج من مكانه، فقال: «يا فتى قل: لا إله إلاّ اللّه». فتحرّك الفتى فقالها، فبشّره النبيﷺ بالجنّة. فقال القوم: يا رسول الله من بيننا؟ فقال النبيﷺ: «أما سمعتم الله تعالى يقول: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾[3][4]».

الحديث١٨: بالإسناد عن أبي عبد اللهؑ قال: «لمّا نزلت هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾[5] جلس رجل من المؤمنين يبكي وقال: أنا عجزت عن نفسي وكُلّفت أهلي. فقال رسول اللهﷺ: حسبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسك[6]».

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٣٧١، تفسير سورة التحريم، الحديث ١٥، وكمال الدين وتمام النعمة: ٤٥٩، باب ذكر شاهد القائمؑ ورآه وكلمه، الحديث ٢١، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة التحريم، الآية:٦.

(٣) سورة التحريم، الآية:١٤.

(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٣٧٣، تفسير سورة التحريم، الحديث ٢٢، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٣٣٦، تفسير سورة التحريم.

(٥) سورة التحريم، الآية:٦.

(٦) الكافي ٥: ٦٢، كتاب الجهاد، باب بدون عنوان، الحديث ١، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢٣، تفسير سورة التحريم، الحديث ٣، وفيه (المسلمين) بدل (المؤمنين).

الحديث١٩: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال في حديث: «و لقد مررنا معه بجبل فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا جبل؟ فقال: يا رسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوّف النّاس بنار وقودها النّاس والحجارة، فأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، فقال له: لا تخف، تلك حجارة الكبريت، فقرّ الجبل وسكن[١]».

الحديث٢٠: بالإسناد عن أبي جعفر قال: «قال النبي صلى الله عليه وآله: أخبرني الروح الأمين أنّ الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق وجميع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّم تقاد بألف زمام، أخذ بكلّ زمام ألف ملك من الغلاظ الشّداد». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[٢].

الحديث٢١: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾[٣]: وروى عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال معاذ بن جبل: يا رسول الله ما التوبة النصوح؟ قال: «أن يتوب التائب ثمّ لا يرجع في ذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع[٤]».

الحديث٢٢: في قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ نُورُهُمْ﴾ بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنت ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: «ألا أُبشّرك يا أبا الحسن؟». قال: «بلى يا رسول اللّه». قال: «هذا جبرئيل يخبرني عن الله جلّ جلاله أنّه قد أعطى

---

(١) الاحتجاج ١: ٣٢٦، عقيدتنا بالقضاء والقدر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢٤، تفسير سورة التحريم، الحديث ٨.

(٢) الكافي ٨: ٣١٢، الحديث ٤٨٦، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٣، تفسير سورة التحريم، الحديث ٢٣.

(٣) سورة التحريم، الآية:٨.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٦٢، تفسير سورة التحريم.

شيعتك ومحبّيك سبع خصال: الرفق عند الموت، والأُنس عند الوحشة، والنّور عند الظلمة، والأمن عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجواز على الصراط، ودخول الجنّة قبل النّاس ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾[1]»[2].

الحديث٢٣: في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾[3] بالإسناد عن مجاهد عن ابن عبّاس قال: لمّا نزلت:﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ قال النبيﷺ: «لأجاهدنّ العمالقة». يعني: الكفّار والمنافقين فأتاه جبرئيل قال: «أنت أو عليعليه السلام»[4].

الحديث٢٤: بالإسناد عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: قلت: ما تقول في مناكحة النّاس، فإنّي قد بلغت ما ترى وما تزوّجت قطّ؟ قال: «و ما يمنعك من ذلك؟»؟ قلت: ما يمنعنى إلاّ إنّي أخشى أن لا يكون يحلّ لي مناكحتهم، فما تأمرني؟ فقال: «و كيف تصنع وأنت شابّ أتصبر؟».

قلت: أتّخذ جواري. قال: «فهات الآن بما تستحلّ الجواري أخبرني». فقلت: إنّ الأمة ليست منزلة الحرّة، إن رأيتني الأمة بشيء بعتها أو اعتزلتها. قال: «حدّثني فبم تستحلّها؟». قال: فلم يكن عندي جواب، فقلت: جعلت فداك أخبرني ما ترى أتزوّج؟ قال: «ما أبالي أن تفعل». قلت: أرأيت قولك: «ما أبالي أن تفعل» فإنّ ذلك على وجهين: تقول: لست أُبا لى أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرني أفعل ذلك عن أمرك؟ فقال لي: «قد كان رسول

(١) سورة التحريم، الآية:٨.
(٢) الخصال: ٤٠٢، باب السبعة، الحديث ١١٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢٨، تفسير سورة التحريم، الحديث ٥.
(٣) سورة التحريم، الآية:٩.
(٤) أمالي الطوسي: ٥٠٢، المجلس الثامن عشر، الحديث ١١٠٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٢٩، تفسير سورة التحريم، الحديث ٢.

اللّهﷺ تزوّج وقد كان من امرأة نوح وامرأة لوطٍ ما قد كان: إنهما كانتا تحت عبدين من عبادنا الصالحين».

فقلت: إنّ رسول اللّهﷺ ليس في ذلك بمنزلتي، إنّما هي تحت يديه، وهي مقرّة بحكمه مظهرة دينه. قال: فقال لي: «ما ترى من الخيانة في قول اللّه ﷻ : ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ ما يعنى بذلك إلاّ الفاحشة وقد زوّج رسول الله فلاناً». قلت: أصلحك الله فما تأمرني أنطلق فأتزوّج بأمرك؟ فقال لي: «إن كنت فاعلاً فعليك بالبلهاء من النساء». فقلت: وما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفايف». فقلت: من هي على دين سالم بن أبي حفصة؟ فقال: «لا». فقلت: من هي على دين ربيعة الرأي؟ فقال: «لا، ولكن العواتق اللّواتي لا ينصبن ولا يعرفن ما تعرفون» وللحديث تتمّة قد ذكرنا هنا موضع الحاجة منه[1].

الحديث٢٧: دخل رسول اللّهﷺ على خديجة وهي لما بها، فقال لها: «بالرغم منّا ما نرى يا خديجة، فإذا قدمت على ضرائرك فاقرأهنّ السلام». فقالت: من هنّ يا رسول اللّه؟ فقال: «مريم ابنة عمران، وكلثم أُخت موسى، وآسية امرأة فرعون». قالت: بالرفاء يا رسول اللّه[2].

توضيح: قوله: بالرفاء: أي: بالسكون والطمأنينة، من رفوت الرجل إذا أسكنته، أو بمعنى الاتّفاق وحسن الاجتماع، يقال ذلك لمن تزوّج امرأة.

الحديث٢٨: جاءت الرواية عن معاذ بن جبل قال: دخل رسول اللّهﷺ على خديجة وهي تجود بنفسها، فقال: «أكره ما نزل بكِ يا خديجة، وقد

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٣٩٤، تفسير سورة التغابن.
(٢) من لا يحضره الفقيه ١: ١٣٩، الحديث ٣٨٣، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٦، تفسير سورة التحريم، الحديث ٤٢.

جعل الله في الكره خيراً كثيراً، فإذا قدمتِ على ضرائرك فأقرئيهنّ منّي السلام». قالت: يا رسول الله ومن هنّ؟ قال: «مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم، وحليمة [كليمة] أُخت موسى». فقالت: بالرفاء والبنين[١].

الحديث٢٩: وعن ابن موسى، عن النبيﷺ، قال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلاّ أربع: آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّدﷺ[٢]».

الحديث٣٠: عن جابر بن عبد الله قال: «قال رسول اللّهﷺ: «ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل ياسين وعلي بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون[٣]».

الحديث٣١: عن عكرمة، عن ابن عبّاس، قال: خطّ رسول اللّهﷺ أربع خطط في الأرض، وقال: «أتدرون ما هذا؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال رسول اللّهﷺ: «أفضل نساء [أهل] الجنّة أربع: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون[٤]».

الحديث٣٢: قال النبيﷺ: «إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار؟.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة التحريم، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٤٣.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة التحريم، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٤٤.
(٣) الخصال: ١٧٤، باب الثلاثة، الحديث ٢٣٠، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٤٥.
(٤) الخصال: ٢٠٥، باب الأربعة، الحديث ٢٢، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٧، تفسير سورة التحريم، الحديث ٤٦.



- رقم السورة: ٦٧
- عدد آياتها: ٣٠
- مكية
- الجزء: ٢٩

باب: ٦٧

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: تسمى سورة المنجية لأنها تنجي صاحبها من عذاب القبر وقد ورد به الخبر، وتسمّى الواقية؛ لما روي عن النبيﷺ: «أنّها الواقية من عذاب القبر[1]».

الحديث٢: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وهي المنجية من عذاب القبر أعطي من الأجر كمن أحيى ليلة القدر. ومن حفظها كانت أنيسة في قبره تدفع عنه كلّ نازلة تهمّ به في قبره من العذاب وتحرسه إلى يوم بعثه وتشفع له عند ربّها وتقرّبه حتّى يدخل الجنّة آمناً من وحشته ووحدته في قبره[2]».

الحديث٣: قال رسول اللّهﷺ: «من حفظها كانت له أنساً في قبره وتشفع له عند الله يوم القيامة حتّى يدخل الجنّة آمنا، ومن قرأها وأهداها إلى أخوته أسرعت اليهم كالبرق الخاطف، وخفّفت عنهم ما هم فيه، وآنستهم في قبورهم[3]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٣٣، تفسير سورة الملك، الحديث ٣.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٣٤، تفسير سورة الملك، الحديث ٤.

الحديث٤: روى أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأ سورة تبارك فكأنّما أحى ليلة القدر[1]».

الحديث٥: عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «وددت أنّ تبارك الملك في قلب كلّ مؤمن[2]».

الحديث٦: عن أبي هريرة أنّ رسول اللّهﷺ قال: «إنّ سورة من كتاب الله ما هي إلاّ ثلاثون آية شفعت لرجل فأخرجته يوم القيامة من النّار وأدخلته الجنّة، وهي سورة تبارك[3]».

الحديث٧: في قوله تعالى:﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ﴾ قال أبو قتادة: سألت النبيﷺ عن قوله تعالى: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[4] ما عنى به؟ فقال: «يقول: أيّكم أحسن عقلاً». ثمّ قال: أتمّكم عقلاً وأشدّكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً وإن كان أقلّكم تطوّعاً[5]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٨، تفسير سورة الملك، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٨، تفسير سورة الملك، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٦٦، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٧٨، تفسير سورة الملك، الحديث ٤.

(٤) سورة الملك، الآية: ٢.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٦٩، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨٠، تفسير سورة الملك، الحديث ١٢.

الحديث٨: عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه تلا قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1] ثمّ قال: «أيّكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة اللّه»[2].

الحديث٩: بالإسناد إلى الإمام محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام عن النبي ﷺ في حديث طويل وفيه خطبة الغدير وفيها قال ﷺ بعد أن ذكرَ عليّاً وأولاده عليهم السلام: «ألا إنّ أعدائهم الّذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور ولها زفير كلّما دخلت أُمّة لعنت أُختها»[3].

الحديث١٠: في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[4] وفي الحديث عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إنّ الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن أهل الصّلاة والصّيام وممّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة إلاّ على قدر عقله»[5].

الحديث١١: عن أنس بن مالك قال: أثنى قوم على رجل عند رسول اللّه ﷺ، فقال رسول اللّه ﷺ: «كيف عقل الرجل؟». قالوا: يا رسول الله نخبرك عن اجتهاده في العبادة وأصناف الخير وتسألنا عن عقله؟ فقال: «إنّ

---

(١) سورة الملك، الآيتان:١ و٢.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٦٩، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨٠، تفسير سورة الملك، الحديث ١٣.
(٣) الاحتجاج ١: ٧٩، احتجاج النبيّ صلى الله عليه وآله يوم الغدير...، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨١، تفسير سورة الملك، الحديث ١٦.
(٤) سورة الملك، الآية: ١٠.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٧٢، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨١، تفسير سورة الملك، الحديث ٢٠.

الأحمق يصيب بحمقه أعظم من فجور الفاجر، وإنّما يرتفع العباد غداً في درجات وينالون الزلفى من ربّهم على قدر عقولهم»[1].

الآيات ١٢-٣٠

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (١٢) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (١٤) هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (١٥) أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (١٨) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ (١٩) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (٢٠) أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ (٢١) أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢٢) قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٢٣) قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٥) قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢٦) فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ (٢٧) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٨) قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٩) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ (٣٠)﴾.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٧٢، تفسير سورة الملك وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨٢، تفسير سورة الملك، الحديث ٢١.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : في قوله تعالى: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[1] بالإسناد عن عمّار قال: كنت مع رسول اللّهﷺ في بعض غزواته وقتل عليّ ﷺ أصحاب الألوية وفرّق جمعهم، وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، وقتل شيبة بن نافع، أتيت رسول اللّهﷺ فقلت له: يا رسول اللّه، إنّ عليّاً قد جاهد في الله حقّ جهاده. فقال: «لأنّــه منّي وأنا منه، وأنّه وارث علمي وقاضي دَيني ومنجز وعدي والخليفة مــن بعدي، ولولاه لم يعرف المؤمــن المحض بعدي، حربه حربي وحربي حرب اللّه، وســلمه سلمي وسلمي سلم اللّه. ألا إنّه أبو سبطي والأئمّة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمّة الراشدين من صلبه ومنهم مهدي هذه الأُمّة». فقلت: بأبي وأُمّي يا رسول الله من هذا المهديّ؟

قال: «يا عمّار إنّ الله تبارك عهد اليّ أنّه يخرج من صلب الحسين أئمّة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم، وذلك قوله ﷻ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾[2]. تكون لــه غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت عليها آخرون. فإذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسـطاً وعدلاً كما مُلئت جـوراً وظلماً، ويقاتــل على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل، وهو ســميي وأشبه النّاس بي.

يــا عمّار! ســيكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فاتّبــع عليّاً وأصحابه؛ فإنّه مــع الحــقّ والحقّ معه. يا عمّار إنّك ســتقاتل بعدي علــى صنفين: الناكثين والقاسطين، ثمّ تقتلك الفئة الباغية». قال: يا رسول الله أليس ذلك على رضا

(١) سورة الملك، الآية: ٣٠.
(٢) سورة الملك، الآية: ٣٠.

الله ورضـــاك؟ قال: «نعم على رضـــا الله ورضاي، ويكون آخر زادك من الدنيا شربة من لبن تشربه».

فلمّــا كان يوم صفّين خرج عمّار بن ياســر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أخا رســول الله أتــأذن لي في القتال؟ فقال: «مهــلاً رحمك اللّـه». فلمّا كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه به بمثله، فأعاد عليه ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه السلام، فنظر إليه عمّار فقال: يا أمير المؤمنين إنّه اليوم الذي وصفه لي رســول اللّـه صلى الله عليه وآله. فنزل أمير المؤمنيــن عليه السلام عن بغلته وعانق عمّاراً وودّعه ثــمّ قال: «يا أبا اليقظان جزاك الله عن نبيّك وعنّي خيراً فنعم الأخ كنت ونعم الصاحب كنت». ثــمّ بكى عليه السلام وبكى عمّار، ثمّ قال: واللّـه يا أمير المؤمنين ما اتّبعتك إلاّ ببصيرة؛ فإنّي سمعت رسول اللّـه صلى الله عليه وآله يقول يوم خيبر: «يا عمّار ســتكون بعــدي فتنة فإذا كان ذلك فاتّبع عليّاً وحزبــه؛ فإنّه مع الحقّ والحقّ معه، وستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين». فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين عن الإســلام أفضل الجزاء، فلقد أدّيت وأبلغت ونصحت، ثمّ ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ برز إلى القتال.

ثــمّ دعا بشــربة من ماء، فقيل: ما معنا ماء، فقــام إليه رجل من الأنصار وســقاه شــربة من لبن فشربه ثمّ قال: هكذا عهد الي رسول اللّـه صلى الله عليه وآله أن يكون آخر زادي من الدنيا شــربة لبن. ثمّ حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفساً، فخرج إليه رجلان من أهل الشام فطعناه، وقتل رحمه الله. فلمّا كان في الليل طاف أميــر المؤمنين عليه السلام في القتلى فوجد عمّاراً ملقى بين القتلى، فجعل رأســه على فخذه ثمّ بكى عليه وأنشأ يقول:

ألا أيّهــا المــوتُ الذي ليس تــاركي
أرحــــني فـقـد أفـنـيـتَ كلّ خليل

فلست تبقي خلّة لخليل

أيا موت كم هذا التفرّق عنوة

كأنّك تمضي نحوهم بدليل

أراك بصيراً بالّذين أحبّهم[1]

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٤٨، تفسير سورة الملك، الحديث ١، وكفاية الأثر: ١٢٠، باب ما جاء عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله، مع اختلاف يسير.



- رقم السورة:٦٨
- عددآياتها:٥٢
- مكيّة
- الجزء:٢٩

باب:٦٨

الآيات ١-١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ① مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ② وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ
③ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ④ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ⑤ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ⑥ إِنَّ رَبَّكَ
هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ⑦ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ⑧ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ
فَيُدْهِنُونَ ⑨ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ⑩ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ⑪ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ

﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾ ـ الجزء٢٩:الآيات من١ الى١٦ـ.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله كثواب الّذين أجل الله أحلامهم، وإن كتبت وعلّقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها وعلّقها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن ابن عبّاس في خبر يذكر فيه كيفيّة بعثة النبيﷺ ثمّ قال: بينا رسول اللّهﷺ قائم يصلّي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالبعليه السلام وقال له: «ما هذا يا محمّد؟». قال: «هذا دين اللّه». فآمن به وصدّقه. ثمّ كانا يصلّيان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكّة، ففشى الخبر فيهم أنّ محمّداًﷺ قد جنّ، فنزل: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[3][4].

الحديث٤: عن محمّد بن سالم رفعه إلى أمير المؤمنينعليه السلام قال: «قال عثمان بن عفّان: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ فقال رسول اللّهﷺ: تعلّموا تفسير أبجد، فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، ويل لعالم جهل تفسيره. فقال:

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥١، تفسير سورة القلم، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥١، تفسير سورة القلم، الحديث ٣.
(٣) سورة القلم، الآيتان: ١ و٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٩٧، فصل في المسابقة في الصلاة، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٤، تفسير سورة القلم، الحديث ١٠.

يا رسول الله ما تفسير أبجد؟ قال: أمّا الألف فآلاء اللّه، إلى قولهﷺ: وأمّا النون، فنون ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقرّبون[1]».

وفي مجمع البيان قيل:﴿نٓ﴾ لوح من نور، وروي مرفوعاً إلى النبيﷺ[2].

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[3] قيل: سمّي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه، ويعضده ما روي عنه قال: «إنّما بعثت لأُتمّم مكارم الأخلاق». وقال: «أدّبني ربّي فأحسن تأديبي[4]».

الحديث٦: قالﷺ: «إنّ المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل وصائم النهار[5]».

الحديث٧: عن أبي الدرداء قال: قال النبيﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من خُلُق حسن[6]».

---

(١) الخصال: ٣٣١، باب الستّة ٣٠، وأمالي الصدوق: ٣٩٥، المجلس الثاني والخمسون، الحديث ٥٠٨.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٥، تفسير سورة القلم، وتفسير نورالثقلين ٥: ٣٨٩، تفسير سورة القلم، الحديث ١٠.

(٣) سورة القلم، الآية: ٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٨٦، تفسير سورة القلم، وتفسير القرطبي ١٨: ٢٢٧، تفسير سورة القلم، مع اختلاف يسير.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٨٦، تفسير سورة القلم، وتفسير القرطبي ١٨: ٢٢٨، تفسير سورة القلم، مع اختلاف يسير.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٨٦، تفسير سورة القلم، وتفسير القرطبي ١٨: ٢٢٨، تفسير سورة القلم.

الحديث٨: عن الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: «عليكم بحسن الخُلق؛ فإنّ حسن الخُلق في الجنّة لا محالة، وإيّاكم وسوء الخلق؛ فإنّ سوء الخلق في النّار لا محالة[1]».

الحديث٩: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أحبّكم إلى الله أحسنكم أخلاقاً، الموطّأون أكنافاً، الّذين يألفون ويُؤلفون، وأبغضكم إلى الله المشّاؤون بالنميمة المفرّقون بين الإخوان الملتمسون للبراء العثرات[2]».

الحديث١٠: بالإسناد إلى بحر السقا قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «يا بحر حسن الخُلق يسر». ثمّ قال: «ألا أُخبرك بحديث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟». قلت: بلى، قال: «بينا رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله، فلم تقل شيئاً، ولم يقل لها النبي صلى الله عليه وآله شيئاً حتّى فعلت ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبي صلى الله عليه وآله في الرابعة، وهي خلفه فأخذت هدبة من ثوبه ثمّ رجعت. فقال لها النّاس: فعل الله بك وفعل، حبست رسول اللّه صلى الله عليه وآله ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً، فما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إنّ لنا مريضاً فأرسلني أهلي لآخذ هدبة من ثوبه [لـ] يستشفي بها، فلمّا أردت أخذها رآني، فقام فاستحييت منه أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها فأخذتها[3]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٨٦، تفسير سورة القلم، وروضة الواعظين ٣٧٨ مجلس في ذكر الخلق والحلم وكظم الغيظ.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٨٧، تفسير سورة القلم.

(٣) الكافي ٢: ١٠٢، كتاب الإيمان والكفر، باب حسن الخلق، الحديث ١٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩٠، تفسير سورة القم، الحديث ١٦، مع اختلاف يسير.

الحديث١١: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله أفاضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطّأون أكنافاً، الّذين يألفون ويؤلفون، وتوطأ رحالهم[1]».

توضيح: الأكناف بالنون جمع الكنف بمعنى الجانب والناحية، يقال: رجل موطّأ الأكناف أي: كريم مضياف. وذكر ابن الأثير في «النهاية» هذا الحديث هكذا: «ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجلساً يوم القيامة: أحاسنكم أخلاقاً الموطّؤن أكنافاً الّذين يألفون ويؤلفون». قال: هذا مثل وحقيقة من التوطئة، وهي التمهيد والتذلّل، وفراش وطيء: لا يؤذي جنب النائم، والأكناف: الجوانب، أراد الّذين جوانبهم وطيئة يتمكّن منها من يصاحبهم ولا يتأذّى.

الحديث١٢: عن موسى بن إبراهيم عن أبيه بإسناده رفعه إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله انّ أُمّ سلمة قالت له: بأبي أنت وأُمّي المرأة يكون لها زوجان، فيموتان فيدخلان الجنّة، لأيهما تكون؟ فقال: «يا أُمّ سلمة تخيّر أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله». يا أُمّ سلمة إنّ حسن الخُلق ذهب بخير الدنيا والآخرة[2]».

الحديث١٣: روي أنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يمشي ومعه بعض أصحابه، فأدركه أعرابي فجذبه جذباً شديداً، وكان عليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأثّرت الحاشية في عنقه صلى الله عليه وآله [من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وآله] فضحك ثمّ أمر بإعطائه.

---

(١) الكافي ٢: ١٠٢، كتاب الإيمان والكفر، باب حسن الخلق، الحديث ١٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩١، تفسير سورة القم، الحديث ١٩.

(٢) الخصال: ٤٢، باب الأثنين، الحديث ٣٤، وروضة الواعظين: ٣٧٦، مجلس في ذكر الخلق والحلم وكظم الغيظ.

ولمّا أكثرت قريش أذاه وضربه قال: «اللّهمّ اغفر لقومي؛ فإنّهم لا يعلمون».
فلذلك قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1][2].

الحديث١٤: بالإسناد عن الضحّاك بن مزاحم قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيﷺ عليّاًعليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليعليه السلام وقالوا: قد افتتن به محمّدﷺ، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤ فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧﴾[3] وسبيله علي بن أبي طالبعليه السلام[4].

الحديث١٥: بالإسناد عن أبي أيّوب الأنصاري قال: لمّا أخذ النبيﷺ بيد عليعليه السلام فرفعها، وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». قال أُناس: إنّما افتتن بإبن عمّه فنزلت الآية: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[5].

الحديث١٦: بالإسناد عن الضحّاك بن مزاحم قال: لمّا رأت قريش تقديم النبيﷺ عليّاًعليه السلام وإعظامه له، نالوا من عليعليه السلام وقالوا: قد افتتن به محمّد، فأنزل الله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ قسم أقسم الله به ﴿مَآ أَنتَ﴾ . يا محمد ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ يعني:

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٦، تفسير سورة القلم، الحديث ٥، وحلية الأبرار ١: ٣٠٧، باب عفوه صلى الله عليه وآله من طريق المخالفين، الحديث ١، مع اختلاف يسير.
(٣) سورة القلم، الآيات: ١-٧.
(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٧، تفسير سورة القلم، الحديث ٢، وتفسير كنز الدقائق: ١٣: ٣٧٩، تفسير سورة القلم.
(٥) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٧، تفسير سورة القلم، الحديث ٣، وتفسير كنز الدقائق: ١٣: ٣٨٠، تفسير سورة القلم.

القرآن [وساق الكلام] إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وهم النفر الّذين قالوا ما قالوا ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [يعنى] علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

الحديث١٧ : بالإسناد عن كعب بن عجرة وعبد الله بن مسعود قالا: قال النبي صلى الله عليه وآله وقد سئل عن عليّ؛ فقال: «[أفضلكم] عليٌّ أقدمكم إسلاماً وأوفركم إيماناً وأكثركم علماً وأرجحكم حلماً وأشدّكم في الله غضباً، علّمته علمي واستودعته سرّي ووكلّته بشأني، فهو خليفتي في أهلي وأميني في أمتي». فقال بعض قريش: لقد فتن عليّ رسول الله حتّى ما يرى شيئاً فأنزل الله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾؟[2][3].

الحديث١٨ : بالإسناد عن عبد الله بن مسعود قال: غدوت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد والنّاس أجفل ما كانوا، كأنّ على رؤوسهم الطّير، إذ أقبل علي بن أبي طالب حتّى سلّم على النبي صلى الله عليه وآله، فتغامز به بعض من كان عنده، فنظر إليهم النبي صلى الله عليه وآله، فقال: «ألا تسألوني عن أفضلكم؟». قالوا: بلى. قال: «أفضلكم علي بن أبي طالب، أقدمكم إسلاماً، وأوفركم إيماناً، وأكثركم علماً، وأرجحكم حلماً، وأشدّكم غضباً، وأشدّكم نكاية في العدوّ، فهو عبد الله وأخو رسوله، فقد علّمته علمي واستودعته سرّي، وهو أميني على أمتي». فقال بعض من حضر: لقد اُفتن عليّ رسول الله حتّى لا يرى به شيئاً، فأنزل اللّه: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾[4].

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٩، سورة القلم: الحديث ١٠٠٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٧، تفسير سورة القلم، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة القلم، الآيتان: ٥ و٦.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٦، سورة القلم: الحديث ١٠٠٢.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٧، سورة القلم: الحديث ١٠٠٣، وتفسير فرات الكوفي: ٤٩٦، تفسير سورة القلم، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

الحديث١٩: بالإسناد عن جابر قال: قال أبو جعفر: «قال رسول اللّهﷺ: كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك. فقال رجل من المنافقين: لقد فتن رسول الله بهذا الغلام، فأنزل اللّه: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾؟!»[1][2].

الحديث٢٠: بالإسناد عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «قال رسول اللّهﷺ: ما من مؤمن إلاّ وقد خلص ودّي إلى قلبه، وما خلص ودي إلى قلب أحد إلاّ وقد خلص ودّ عليّ إلى قلبه، كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّني ويبغضك. قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول اللّهﷺ بهذا الغلام، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[3]. قال: أنزلت فيهما إلى آخر الآية[4]».

الحديث٢١: عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ ألا أُخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه، قال: المشائون بالنميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبراء العيب[5]».

(١) سورة القلم، الآيتان: ٥ و٦.
(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٥٨، سورة القلم: الحديث ١٠٠٥.
(٣) سورة القلم، الآيتان: ٩ و١٠.
(٤) المحاسن للبرقي ١: ١٥١، باب الحب، الحديث ٧١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٥٨، تفسير سورة القلم، الحديث ٩.
(٥) الخصال: ١٨٢، باب الثلاثة، الحديث ٢٤٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩٣، تفسير سورة القلم، الحديث ٣٦.

الحديث٢٢: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ كفر باللّه العظيم من هذه الأمّة عشرة:.... والساعي في الفتنة» الحديث[1].

الحديث٢٣: في قوله تعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[2] روي أنّه سئل النبي ﷺ عن العتلّ الزنيم؟ فقال: «هو الشديد الخلق الشحيح الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب الظلوم للنّاس الرحيب الجوف[3]».

الحديث٢٤: عن شدّاد بن أوس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يدخل الجنّة جواظ ولا جعظري ولا عتلّ زنيم». قلت: فما الجواظ؟ قال: كلّ جمّاع منّاع». قلت: فما الجعظري؟

قال: «الفظّ الغليظ». قلت: فما العتلّ الزنيم؟ قال: «كلّ رحيب الجوف سيء الخُلق أكول شروب غشوم ظلوم زنيم[4]».

الآيات ١٧-٥٢

قوله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا

---

(١) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٦، باب النوادر، الحديث ٥٧٦٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩٣، تفسير سورة القلم، الحديث ٣٧، مع اختلاف يسير.
(٢) سورة القلم، الآية: ١٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٨٩، تفسير سورة القلم وتفسير الصافي ٥: ٢٠٩، تفسير سورة القلم.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٨٩، تفسير سورة القلم وتفسير الصافي ٥: ٢٠٩، تفسير سورة القلم.

إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[1] عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سمعته يقول: «وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين عليه السلام: حدّثني رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل حدّثه أن يونس بن متى عليه السلام بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة، وكان رجلاً يتعتريه الحدّة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عمّا حمل من ثقل حمل أوقار النبوّة وأعلامها، وأنّه يتفسّخ تحتها كما يتفسّخ الجذع تحت حمله وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان باللّه والتصديق به واتّباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتّبعه من قومه إلاّ رجلان إسم أحدهما روبيل واسم الآخر تنّوخا. وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوّة والحكمة وكان قديم الصحبة

---

(١) سورة القلم، الآية: ٤٨.

ليونس بن متّى من قبل أن يبعثه الله بالنبوّة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علم ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتطب على رأسه ويأكل من كسبه. وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته. فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلّة الصبر، فشكا ذلك إلى ربّه، وكان فيما شكا أن قال: ياربِّ إنّك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالاتي، وأُخوّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة فكذّبوني، ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوّتي واستخفّوا برسالاتي وقد تواعدوني وخفت أن يقتلوني، فأنزل عليهم عذابك؛ فإنّهم قوم لا يؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس: أنّ فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ الكبير والمرأة الضعيفة والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي، لا أُعذّب الصغار بذنوب الكبار من قومك، وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريّتي في بلادي وفي عيلتي، أُحبّ أن أتأنّاهم وأرفق بهم وأنتظر توبتهم، وإنّما بعثتك إلى قومك لتكون حيطاً عليهم تعطف عليهم لسخاء الرحمة الماسّة منهم وتتأنّاهم برأفة النبوّة، فاصبر معهم بأحلام الرسالة ولتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداراة الدواء، فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم بالرفق، ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثمّ سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلّة الصبر منك، وعبدي نوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة وأشدّ تأنياً في الصبر عندي وأبلغ في العذر، فغضبت له حين غضب لي واجبته حين دعاني.

فقال يونس: يا ربّ إنّما غضبتُ عليهم فيك، وإنّما دعوتُ عليهم حين عصوك، فوعزّتك لا أتعطّف عليهم برأفة أبداً، ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم وتكذيبهم إيّاي، وجحدهم نبوّتي فأنزل عليهم عذابك؛ فإنّهم لا يؤمنون أبداً. فقال اللّه: يا يونس، إنّهم مائة ألف أو يزيدون في خلقي يعمّرون بلادي ويلدون عبادي ومحبّتي أن أتأنّاهم لِلّذِي سبق من علمي فيهم وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المرسل، وأنا الربّ الحكيم، وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا تعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له. يا يونس قد أجبتك إلى ما سألت من أنزلُ العذاب عليهم وما ذلك يا يونس بأوفر لحظّك عندي، ولا أجمل لشأنك، وسيأتيهم العذاب في شوّال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فاعلمهم ذلك. قال: فسرّ يونس ولم يسوءه، ولم يدر ما عاقبته». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة ـ و قد ذكرناه بتمامة في تفسير سورة يونس عليه السلام[1].

الحديث٢: بالإسناد عن حسّان الجمّال قال: حملت أبا عبد اللّه عليه السلام من المدينة إلى المكّة، فلمّا انتهينا إلى مسجد الغدير نظر إلى ميسرة المسجد، فقال: «ذلك موضع قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله حيث قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه». ثمّ نظر إلى الجانب الآخر فقال: «ذاك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح فلمّا أن رأوه رافعاً يديه، قال بعضهم لبعض: اُنظروا إلى عينيه تدور كأنّهما عينا مجنون فنزل جبرئيل عليه السلام

(١) تفسير العيّاشي ٢: ١٢٩، تفسير سورة يونس، الحديث ٤٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩٧، تفسير سورة القلم، الحديث ٦٠، مع اختلاف يسير.

بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾(١)(٢)».

الحديث٣: بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: «لمّا أخذ رسول اللّه صلى الله عليه وآله بيد عليّ يوم الغدير صرخ إبليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم في برّ ولا بحر إلاّ أتاه، فقالوا: يا سيّدهم ومولاهم ماذا دهاك؟ فما سمعنا لك صرخة أوحش من صرختك هذه؟ فقال لهم: قد فعل هذا النبيّ فعلاً إن تمّ لم يعص الله أبداً، فقالوا: يا سيّدهم أنت كنت لآدم. فلمّا قال المنافقون: إنّه ينطق عن الهوى وقال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدورانِ في رأسه كأنّه مجنون؟ ـ يعنون رسول اللّه صلى الله عليه وآله ـ صرخ إبليس صرخة يطرب فجمع أوليائه فقال: أما علمتم أنّي كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم، قال: آدم نقض العهد ولم يكفر بالربّ، وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول»(٣). والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

الحديث٤: بالإسناد عن الحسين الجمّال قال: حملت أبا عبد اللّه عليه السلام من المدينة إلى مكّة، فلمّا بلغ غدير خم نظر اليّ وقال: «هذا موضع قدم رسول اللّه صلى الله عليه وآله حين أخذ بيد علي عليه السلام وقال: من كنتُ مولاه فعليّ مولاه. وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش سمّاهم لي فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّى بانَ بياض ابطيه قالوا: أُنظروا إلى عينيه قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون. فأتاه جبرئيل فقال: إقرأ: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ

---

(١) سورة القلم، الآيتان: ٥١ و٥٢.

(٢) الكافي ٤: ٥٦٦، كتاب الحج، باب مسجد غدير خم، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٩٩، تفسير سورة القلم، الحديث ٦٢، وفيه (تدوران) بدل (تدور).

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٤: ٥١٨، تفسير سورة السبأ، وتفسير كنز الدقائق: ١٠: ٤٩٧، تفسير سورة النبأ.

لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[١] والذكر علي بن أبي طالب عليه السلام. فقلت: الحمد لله الذي أسمعني منك هذا. فقال: «لولا أنّك جمّال ما حدّثتك بهذا؛ لأنّك لا تصدّق إذا رويت عنّي[٢]».

الحديث٥: وجاء في الخبر أنّ أسماء بنت عميس قالت: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله إنّ بني جعفر تصيبهم العين أفأسترقي لهم؟ قال: «نعم لو كان شيء يسبق القدر لسبقه العين[٣]».

بيان: الرقيّة: العوذة وهى التي تكتب وتعلّق على الإنسان من العين والفزع والجنون، واسترقاه: طلب أن يرقيه.

الحديث٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً وحسيناً، فقال: أعيذكما بكلمات الله التامّات وأسمائه الحسنى كلّها عامة من شرّ السامّة والهامّة، ومن شرّ كلّ عين لامّة، و من شرّ حاسد إذاحسد، ثمّ التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام[٤]».

---

(١) سورة القلم، الآيتان: ٥١ و٥٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٦٤، تفسير سورة القلم، الحديث ٣، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٤٠٠، تفسير سورة القلم.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٠٠، تفسير سورة القلم وتفسير الصافي ٥: ٢١٦، تفسير سورة القلم.

(٤) الكافي ٢: ٥٦٩، كتاب الدعاء، باب الحرز والعوذة، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٠، تفسير سورة القلم، الحديث ٦٦، وفيه (التامة) بدل (التامات).

سورة الحاقّة

- رقم السورة:٦٩
- عددآياتها:٥٢
- مكيّة
- الجزء:٢٩

باب:٦٩

الآيات ١-٢٤

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً

وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: ومن «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلّقها على امرأة حامل حفظ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كتبت وغسلت وسقى ماؤها طفلاً يرضع اللبن قبل كمال فطامه خرج ذكياً حافظاً[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها حاسبه الله حساباً يسيراً، ومن كتبها وعلّقها على امرأة حامل حفظ ما في بطنها بإذن الله تعالى، وإن كتبت وغسلت وشرب ماءها طفل يرضع اللبن خرج ذكياً حافظاً لكلّ ما يسمعه[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[3] وقال رسول اللّهﷺ: «ما خرجت ريح قطّ إلاّ بمكيال، الاّ زمن عاد فإنّها عتت على خزّانها، فخرجت في مثل خرق الإبرة فأهلكت قوم عاد[4]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٦٧، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٦٧، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٣.
(٣) سورة الحاقّة، الآية: ٦.
(٤) من لا يحضره الفقيه ١: ٥٢٥، الحديث ١٤٩٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠١، تفسير سورة

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[1] روى الطبري بإسناده عن مكحول: أنّه لمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ ﷺ: «اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ». ثمّ قال عليّ عليه السلام: «فما سمعت شيئاً من رسول اللّه ﷺ فنسيته[2]».

الحديث٥: روي بإسناده عن عكرمة عن بريدة الأسلمي أنّ رسول اللّه ﷺ قال لعليّ عليه السلام: «يا عليّ إنّ الله تعالى أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي». فنزل: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[3][4].

الحديث٦: بالإسناد عن المعمّر المعروف بأبي الدنيا الأشجّ قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: «لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال النبيّ ﷺ: سئلت اللّه ﷻ أن يجعلها أُذنك يا عليّ[5]».

الحديث٧: بالإسناد عن زر بن حبيش عن عليّ بن أبي طالب قال: «ضمّني رسول اللّه ﷺ وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي، وحقّ على الله أن تعي» فنزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[6].

الحديث٨: بالإسناد عن محمّد بن عبد اللّه، عن أبيه عبد اللّه، عن أبيه محمّد، عن أبيه عمر، عن أبيه عليّ بن أبي طالب قال: «قال رسول اللّه ﷺ:

الحاقّة، الحديث ٥.

(١) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٠٧، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٢، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١١.

(٣) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٠٨، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٢، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٢.

(٥) مجمع البيان ١٠: ١٠٨، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٣.

(٦) شواهد التنزيل ٢: ٣٦٣، سورة الحاقّة، الحديث ١٠٠٨.

إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأعلّمك لتعي، وأنزلت عليّ هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. فأنت [الأذن] الواعية لعلمي يا عليّ، وأنا المدينة وأنت الباب، ولا يؤتى المدينة إلاّ من بابها[١]».

الحديث٩: بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسول اللّهﷺ لعلي بن أبي طالب: «يا عليّ إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أحبّك وأحبّ من يحبّك، وأن أعلّمك وتعي، وحقّ على الله أن تعي». فأنزل اللّه: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[٢]. فقال رسول اللّهﷺ: «سألت ربّي أن يجعلها أُذنك يا علي». قال علي: «فمنذ نزلت هذه الآية ما سمعت أُذناي شيئاً من الخير والعلم والقرآن إلاّ وعيتُه وحفظتُه[٣]».

الحديث١٠: بالإسناد عن أبي داود، عن أبي بريدة، قال: قال رسول اللّهﷺ: «إنّي سألت الله ربّي أن يجعل لعليعليه السلام أُذناً واعية، فقيل لي: قد فعل ذلك به[٤]».

الحديث١١: بالإسناد عن جابر، عن أبي جعفر محمّد بن عليعليه السلام، قال: «جاء رسول اللّهﷺ إلى عليعليه السلام وهو في منزله فقال: يا عليّ نزلت عليّ هذه الليلة هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ وإنّي سألت الله ربّي أن يجعلها أُذنك، وقلت: اللّهمّ اجعلها أُذن عليّ ففعل[٥]».

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٣٦٣، سورة الحاقّة، الحديث ١٠٠٩.

(٢) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٧٧، سورة الحاقّة، الحديث ١٠٢٧.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧١، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٤، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٤٠٨، تفسير سورة الحاقّة.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧١، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٧.

الحديث١٢: عن الأصبغ بن نباتة في حديث عن أمير المؤمنين عليه السلام قال فيه: «و الله أنا الذي أنزل الله فيّ: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾. فإنّما كنّا عند رسول اللّه صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفاً». الحديث طويل[١].

الحديث١٣: روى عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه عليه السلام، والواحدي في «أسباب نزول القرآن»، عن بريدة وأبوالقاسم بن حبيب في تفسيره، عن زر بن حبيش، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، واللفظ له، قال علي بن أبي طالب عليه السلام: «ضمّني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربّي أن أدنيك ولا أقصيك وأن تسمع وتعي[٢]».

الحديث١٤: وعن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال لعلي عليه السلام عند نزول هذه الآية: «سألت اللّه عزّ وجلّ أن يجعلها أُذنك يا عليّ». قال: «فما نسيت شيئاً بعد، وما كان لي أن أنسى[٣]».

الحديث١٥: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾[٤] قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: هي أُذنك يا عليّ[٥]».

---

(١) تفسير العيّاشي ١: ١٤، علم الأئمّة بالتأويل، الحديث ١، البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧٢، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٨.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٧٥، فصل في أنه حبل الله والعروة الوثقى...، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧٢، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٩.

(٣) تفسير نورالثقلين ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٤.

(٤) سورة الحاقّة، الآية: ١٢.

(٥) الكافي ١: ٤٢٣، كتاب الحجّة، باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية، الحديث ٥٧، وتفسير نورالثقلين ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٨.

الحديث١٦: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ﴾(١) عن النبيﷺ قال: «إنّ الناس يصاح بهم صيحة واحدة، فلا يبقى ميّت إلاّ نشر، ولا حيّ إلاّ مات إلاّ ما شاء اللّه، ثمّ يصاح بهم صيحة أُخرى فينشر من مات، ويصفون جميعاً وتنشق السماء وتهدّ الأرض، وتخرّ الجبال، وتزفر النيران بمثل الجبال شرراً» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

الحديث١٧: في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾(٣) من الملائكة عن ابن زيد، وروي ذلك عن النبيﷺ: «أنّهم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيّدهم بأربعة آخرين، فيكونون ثمانية(٤)».

الحديث١٨: في قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ورد الخبر عن عطاء بن يسار، عن سلمان، قال: قال رسول اللّهﷺ: «لا يدخل الجنّة أحد إلاّ بجواز﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾ هذا كتاب من الله لفلان بن فلان أُدخلوه ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾(٥)(٦)».

الحديث١٩: في قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾(٧) بالإسناد إلى عبد الله بن مرّة عن ثوبان، قال: قال يهودي للنبيﷺ:..... فما

(١) سورة الحاقّة، الآية: ١٣.
(٢) الارشاد للمفيد ١: ١٥٨، فصل بلا عنوان، وتفسير نورالثقلين ٥: ٤٠٣، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٩.
(٣) سورة الحاقّة، الآية: ١٧.
(٤) مجمع البيان ١٠: ١٠٨، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير الصافي ٥: ٢١٩، تفسير سورة الحاقّة.
(٥) سورة الحاقّة، الآيتان: ٢١ و٢٢.
(٦) مجمع البيان ١٠: ١٠٩، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٨، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٣٨.
(٧) سورة الحاقّة، الآية: ٢٤.

أوّل مـا يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت». قال: فما شـرابهم على أثر ذلك؟ قال: «السلسـبيل». قال: صدقـت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[١].

الحديث٢٠: وبإسـناده إلى أنس بن مالك عن النبيﷺ أنّه قال لعبد الله بن سـلام وقد سـأله عن مسـائل: «و أمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد الحوت[٢]».

الحديث٢١: وعن زيد بن أرقم قال: جاء رجل من أهل الكتاب إلى رسول اللّهﷺ فقال: يا أبا القاسم تزعم أنّ أهل الجنّة يأكلون ويشربون؟.

قال: «و الذي نفسي بيده إنّ الرجل منهم ليؤتى قوّة مائة رجل في الأكل والشـرب والجماع». قال: فإنّ الذي يأكل ويشـرب يكون له الحاجة؟ فقال: «عرق يفيض مثل ريح المسك، فإذا كان ذلك ضمر بطنه[٣]».

الحديث٢٢: في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾[٤] بالإسـناد عن أبي وقّاص العامري، عن محمّد بن عمّار بن ياسـر، عن أبيه، قال: سمعت النبيﷺ يقول: «إن حافظي عليّ بن أبي طالب ليفتخران على

---

(١) علل الشرائع ١: ٩٦، باب علّة والنسيان والذكر...، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٨، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٣٩.
(٢) علل الشرائع ١: ٩٥، باب علّة والنسيان والذكر...، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٨، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٤٠.
(٣) مجمع البيان ٩: ٢٧٥، تفسير سورة الحاقّة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٠٨، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٤١.
(٤) سورة الحاقّة، الآية: ١٩.

جميع الحفظة لكينونتهما مع عليّ؛ وذلك أنّهما لم يصعدا إلى اللّه ﷻ بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى[1]».

الحديث٢٣: بالإسناد عن أبي عبد اللّه ﵇ قال: «قال رسول اللّه ﷺ في حديث طويل في حال المؤمن يوم القيامة: وفي الحديث عن الله سبحانه ثمّ قال: يا جبرئيل انطلق بعبدي، فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مدّ البصر فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات وهو ينادي: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[2]..... فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ فيأكلون من أيّ الألوان اشتهوا جلوساً إن شاءوا أو متكئين، وإن اشتهوا الفاكهة سعت اليهم أغصان، فأكلوا من أيها اشتهوا[3]».

الآيات ٢٥-٥٢

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ

---

(١) علل الشرائع ١: ٨، باب العلّة التي من أجلها صارت الأنبياء والرسل والحجج افضل من الملائكة، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧٥، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٧.

(٢) سورة الحاقّة، الآيات: ١٩-٢١.

(٣) الاختصاص: ٣٥٠، كتاب صفة الجنة والنار، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧٧، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ١٢، مع اختلاف يسير.

نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قولـه تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ﴾[1] في حديث عن النبيﷺ قال: «..... ولو أنّ ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن عند آخرها»[2].

الحديث٢: عن زيد بن الجهم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال لي: «لمّا أخذ رسول اللّهﷺ بيد علي عليه السلام فأظهر ولايته قالا جميعاً: واللّه ما هذا من تلقاء اللّه، ولا هذا الا شيء أراد أن يشرف به ابن عمّه، فأنزل الله عليه: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فلاناً وفلاناً وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يعني: علياً ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ يعني: علياً فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ فلاناً وفلاناً[3]»[4].

الحديث٣: عن معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام في خبر: «لمّا قال النبيﷺ: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قال العدوي: لا واللّه ما أمره الله بهذا،

(١) سورة الحاقّة، الآية: ٣٢.

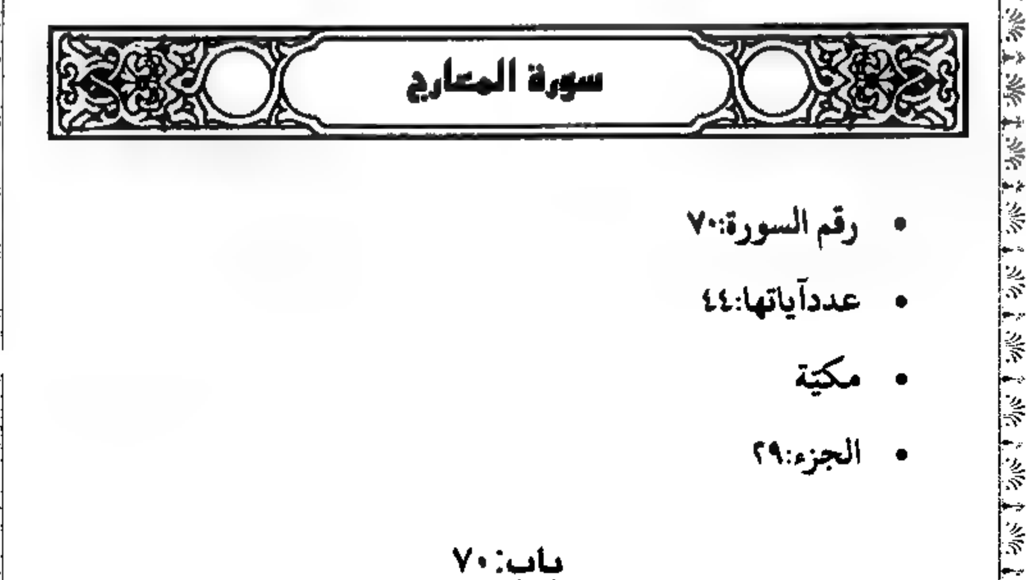
(٢) الدروع الواقية: ٢٧٣، فصل فيما نذكره من حديث اليوم...، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٣.

(٣) سورة الحاقّة، الآيات: ٤٤-٥٢.

(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٤١٠، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٥١، وتفسير كنز الدقائق ١٣، ٤٢٤، تفسير سورة الحاقّة.

وما هو إلاّ شـيء يتقوّله، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني: محمّداً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به عليّاً عليه السلام(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٣٨، فصل في قصة يوم الغدير، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٨٠، تفسير سورة الحاقّة، الحديث ٢.



- رقم السورة:٧٠
- عددآياتها:٤٤
- مكية
- الجزء:٢٩

باب: ٧٠

الآيات ١-٤٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَظَى

﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا ۖ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۚ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ قال: «من قرأ هذه السورة كان من المؤمنين الّذين أدركتهم دعوة نوح، ومن قرأها وكان مأسوراً أو مسجوناً مقيّداً فرّج الله عنه وحفظه حتّى يرجع[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها وهو مسجون أو مأسور فرّج الله تعالى عنه ورجع إلى أهله سالماً[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي، قال: «لمّا نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، طار

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٨١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٨١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٣.

ذلك في البلاد فقدم على رسول الله النعمان بن الحرث الفهري، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول اللّه، وأمرتنا بالجهاد والحج والصلاة والزكاة والصوم فقبلناها منك، ثمّ لم ترض حتّى نصبتَ هذا الغلام فقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند اللّه؟ قال: أمر من عند الله. قال: الله الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه؟ قال: الله الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله. قال: فولّى النعمان وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[1] فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، فأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[2][3]».

الحديث٤: بالإسناد عن عليّ بن الحسين قال: «نصب رسول الله عليّاً يوم غدير خم [و] قال: من كنت مولا فعليّ مولاه، فطار ذلك في البلاد[4]».

الحديث٥: بالإسناد عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله بعضد علي بن أبي طالب يوم غدير خم ثمّ قال: «من كنت مولاه فهذا مولاه» فقام إليه أعرابي فقال: دعوتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنّك رسول الله فصدّقنا[ك]، وأمرتنا بالصلاة والصيام فصلّينا وصمنا، وبالزّكاة فأدّينا، فلم تقنعك إلاّ أن تفعل هذا؟ فهذا عن الله أم عنك؟ قال: «عن الله لا عنّي». قال: الله الذي لا إله إلاّ هو لَهذا عن الله لا عنك؟ قال: نعم ثلاثاً، فقام الأعرابي مسرعاً إلى بعيره وهو يقول: ﴿اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٢) سورة المعارج، الآية: ١.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٨١، سورة المعارج، الحديث ١٠٣٠، ومجمع البيان ١٠: ١١٩، تفسير سورة المعارج، مع اختلاف يسير.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٨٢، سورة المعارج، الحديث ١٠٣١.

ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[1] الآيـة فما اسـتتمّ الكلمات حتّى نزلت نار من السـماء فأحرقته، وأنزل في عقب ذلك: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ﴾[2][3].

الحديث٦: بالإسـناد عن أبي بصير قال: «بينا رسـول اللّه ﷺ جالساً إذا قبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسـول اللّه ﷺ: إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم، إلى قوله: قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى فقال: اللّهمّ إن كان هـذا هو الحقّ من عندك أنّ بنى هاشـم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل ﴿فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[4] فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلـت هذه الآية: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾[5].

..... فقـال النبي ﷺ: ليس ذلك اليّ، ذلك إلـى الله تبارك وتعالى. فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك، فدعا براحلته فركبها. فلمّا صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضخت هامته ثمّ أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾.

قـال: قلت: جعلت فـداك أنا لا نقرءها هكذا؟ فقال: هكذا واللّه نزل بها جبرئيل على محمّد ﷺ. هكذا هو واللّه مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام. فقال

(١) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٢) سورة المعارج، الآية: ١ و٢.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٣٨٥، سورة المعارج، الحديث ١٠٣٤.
(٤) سورة الأنفال، الآية: ٣٢.
(٥) سورة الأنفال، الآية: ٣٣.

رسول اللّهﷺ لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما أستفتح به[1]».

أقول: وفي «البرهان في تفسير القرآن» عن عليّ بن إبراهيم بإسناده عن عبد الرّحمن بن كثير، عن أبي الحسن عليه السلام في قوله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ قال: «سأل رجل عن الاوصياء وعن شأن ليلة القدر وما يلهمون فيها، فقال النبيﷺ: سألت عن عذاب واقع ثمّ كفرت بأنّ ذلك لا يكون فإذا وقع ﴿لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾، قال: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ في صبح ليلة القدر﴿إِلَيۡهِ﴾[2] من عند النبيﷺ والوصي عليه السلام[3]».

الحديث٧: بالإسناد عن حسين بن محمّد، قال: سألت سفيان بن عيينة، عن قول اللّه جلّ جلاله: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: يابن أخي لقد سألت عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمّد عليه السلام في مثل هذا الذي قلت فقال: «أخبرني أبي عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عبّاس، قال: لمّا كان يوم غدير خم، قام رسول اللّهﷺ خطيباً ثمّ دعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بضبعيه ثمّ رفع بيده حتّى رؤي بياض ابطيها وقال للنّاس: ألم أبلّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللّهمّ نعم. قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه. قال: ففشت هذه في النّاس فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فرحل راحلته ثمّ استوى عليها ورسول الله إذ ذاك بالأبطح.

---

(١) الكافي ٨: ٥٧، الحديث ١٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١١، تفسير سورة المعارج، الحديث ٦، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة المعارج، الآية: ١ - ٤.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٨٢، تفسير سورة المعارج، الحديث ٣، تفسير نور الثقلين ٥: ٤١٣، تفسير سورة المعارج، الحديث ٩.

فأناخ ناقته ثمّ عقّلها ثمّ أتى النبيﷺ ثم قال: يا عبد الله إنّك دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلاّ الله ففعلنا، ثمّ دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله ففعلنا، والقلب فيه ما فيه، ثمّ قلت لنا صلّوا فصلّينا، ثمّ قلت لنا: صوموا فصمنا، ثمّ قلت لنا: حجّوا فحجّجنا، ثمّ قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أم عن اللّه؟ فقال له: بل عن الله فقالها ثلاثاً. فنهض وإنّه لمغضب وإنّه ليقول: اللّهمّ إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أوّ لنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقوله محمّد كذباً فأنزل به نقمتك. ثمّ ركب ناقته واستوى عليها فرماه الله بحجر على رأسه فسقط ميّتاً، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ۝٢ مِّنَ ٱللَّهِ ذِي ٱلۡمَعَارِجِ﴾[(1)(2)].

الحديث٨: ومن طريق المخالفين ما رواه الثعلبي بإسناده، قال: وسأل سفيان بن عيينة عن قول اللّه ﷻ: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾ فيمن نزل؟ قال: سألتني مسألة ما سألني عنها أحد قبلك. حدّثني جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام قال: «لمّا كان رسول اللّهﷺ بغدير خم نادى النّاس، فاجتمعوا، فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك في وطار البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري فأتى رسول اللّهﷺ على ناقته حتّى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وعقلها، ثمّ أتى النبيﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمّد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه،

---

(١) سورة المعارج، الآية: ١ – ٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٤٨٤، تفسير سورة المعارج، الحديث ٧، وتأويل الآيات ٢: ٧٢٢، سورة المعارج، الحديث ١.

وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّى رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وهذا شيء منك أم من اللّه؟ فقال: والذي لا إله إلاّ هو أنّه من أمر اللّه، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللّهمّ إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّى رماه بحجر فسقط على هامّته وخرج من دبره فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ﴾[1][2].

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾[3] روى أبو سعيد الخدرى قال: قيل: يا رسول الله ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «و الذي نفس محمّد بيده إنّه ليخف على المؤمن حتّى يكون أخفّ عليه من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا[4]».

الحديث١٠: روى موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين عليه السلام: «أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: وقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله أنه أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقلّ من ثلث ليلة حتّى انتهى إلى ساق العرش». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[5].

---

(١) سورة المعارج، الآية: ١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٨٦، تفسير سورة المعارج، الحديث ١٣.

(٣) سورة المعارج، الآية: ٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٢٠، تفسير سورة المعارج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١٥، تفسير سورة المعارج، الحديث ١٥.

(٥) الاحتجاج ١: ٣٢٧، احتجاجه عليه السلام على اليهود من احبارهم ممن قرأ الصحف، وتفسير الصافي ٥: ٨٧، تفسير سورة القمر.

الحديث١١: عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل وفيه قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: «و ما زال رسول اللّه صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتّى أذن اللّه جلّ جلاله له في أبعادهم بقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[1].

وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[2][3]».

الحديث١٢: عن أبي هريرة قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله على أصحابه وهم حلق حلق متفرّقون، فقال: «مالي أراكم ﴿عِزِينَ﴾[4]».

---

(١) سورة الزمل، الآية: ١٠.

(٢) سورة المعارج، الآيات : ٣٦-٣٩.

(٣) الاحتجاج ١: ٣٧٧، احتجاجه عليه السلام على زنديق جاء مستدلاً عليه...، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١٩، تفسير سورة المعارج، الحديث ٤٠.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٢٧، تفسير سورة المعارج.



- رقم السورة:٧١
- عددآياتها:٢٨
- مكية
- الجزء:٢٩

باب:٧١

الآيات ١-٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾

﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها وطلب حاجة سهّل الله قضائها[1]».

الحديث٢: روى أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الّذين تدركهم دعوة نوح عليه السلام[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول اللّهﷺ: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٤٩٥، تفسير سورة نوح، الحديث ٢.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٣٠، تفسير سورة نوح، ومستدرك الوسائل ٤: ٣٥٤، باب استحباب قراءة سور القرآن سورة سورة، الحديث ١٠٥.

تعالى، ومن ابطأ عليه الرزق فليستغفر اللّه، ومن حزنه أمر فليقل: لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّه[1]».

الحديث٤: روي أنّ أعرابياً سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا كُبَّارٗا﴾[2] فقال: ما أفصح ربّك يا محمّد؟![3]

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٥٠، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، الحديث ١٧١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٢٤، تفسير سورة نوح، الحديث ١٢.
(٢) سورة نوح، الآية: ٢٢.
(٣) مجمع البيان ١٠: ١٣٥، تفسير سورة نوح.



- رقم السورة:٧٢
- عددآياتها:٢٨
- مكيّة
- الجزء:٢٩

باب:٧٢

الآيات ١-٢٨

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (٣) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (٤) وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (٥) وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٦) وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا (٧) وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا

مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا۟ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُوا۟ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦۚ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كلّ جنّي وشيطان صدّق بمحمّدﷺ وكذّب به عتق رقبة، وأمن من الجن[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها كان له أجر عظيم، وأمن على نفسه من الجنّ[2]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الجن، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٠٥، تفسير سورة الجن، الحديث ٣.

الحديث٣: عن علقمة بن قيس قال: قلت لعبد الله بن مسعود: من كان منكم مع النبي ﷺ ليلة الجنّ؟ فقال: ما كان منّا معه أحد، فقدناه ذات ليلة ونحن بمكّة فقلنا: أُغتيل رسول اللّه ﷺ أو استطير. فانطلقنا نطلبه من الشعاب، فلقيناه مقبلاً من نحو حراء فقلنا: يا رسول الله أين كنتَ لقد أشفقنا عليك وقلنا له: بتنا الليلة بشرّ ليلة بات بها قوم حين فقدناك.

فقال لنا: «إنّه أتاني داعي الجن، فذهبت أقرئهم القرآن». فذهب بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم، فأمّا أن يكون صحبه منّا أحد فلم يصحبه.

وعن أبي روق قال: هم تسعة نفر من الجن. قال أبو حمزة الثمالي: وبلغنا أنّهم من بني الشيصبان هم أكثر الجنّ عددا، وهم عامّة جنود إبليس. وقيل: كانوا سبعة نفر من جن نصيبين رآهم النبي ﷺ فآمنوا به وأرسلهم إلى سائر الجن[1].

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾.

قيل: وكان سبب نزول هذه الآية أنّ رسول اللّه ﷺ خرج من مكّة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بنحارثة، يدعو النّاس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد

---

(١) مجمع البيان ١٠: ١٤٥، تفسير سورة الجن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٣٠، تفسير سورة الجن، الحديث ٤.

ولـم يجد من يقبله، ثـمّ رجع إلى مكّة فلمّا بلغ موضعاً يقال له وادي مجنّة تهجّـد بالقرآن في جوف الليـل، فمرّ به نفر من الجن، فلمّا سـمعوا قراءة رسول اللّـه ﷺ استمعوا له، فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض ﴿أَنصِتُوا﴾ أي: اسكتوا، ﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ أي: فرغ رسول الله ﷺ من القراءة ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ۚ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾[1].

فجاءوا إلى رسـول اللّـه ﷺ فأسـلموا وآمنوا وعلّمهم رسـول الله شرائع الإسـلام، فأنزل الله على نبيّـه: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾[2] السـورة كلّها. فحكى الله قولهم وولّى عليهم رسول اللّـه ﷺ منهم وكانوا يعودون إلى رسول اللّـه ﷺ في كلّ وقت، فأمر رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلّمهم ويفقّههـم، فمنهـم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهـود ونصارى ومجوس، وهـم ولد الجان[3].

الحديث٥: بالإسناد عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: قلـت قوله: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ﴾ قال: «الهـدى الولاية، آمنّا بمولانا، فمن آمن بولاية مولاه ﴿فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾[4]». قلت: تنزيل؟

---

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٩ ـ ٣١.
(٢) سورة الجن، الآية: ١.
(٣) تفسير القمّي ٢: ٢٩٩، تفسير سورة الأحقاف، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٣٤، تفسير سورة الجن، الحديث ١٧.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٣.

قال: «لا، تأويل». قلت: قوله: ﴿لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا﴾[1]؟ قال: «إنّ رسول اللّـه ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليّ فاجتمعت اليه قريش، فقالوا: يا محمّد اعفنا من هذا، فقال لهم رسول اللّـه ﷺ: هذا إلى اللّـه، ليس اليّ، فأتهموه وخرجوا من عنده، فأنزل اللّـه: ﴿لَآ أَمۡلِكُ لَكُمۡ ضَرّٗا وَلَا رَشَدٗا﴾[2]».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾[3] بالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الجواد ﵇ في حديث سئوال المعتصم له قال: «قال رسول اللّـه ﷺ: السجود على سبعة أعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين... وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها ﴿فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدٗا ١٨﴾[4] وما كان لله لم يقطع[5]».

الحديث٨: في «تفسير علي بن إبراهيم» ﴿وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ـ في ولاية عليّ ـ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ قال النبي ﷺ: «يا عليّ أنت قسيم النّار، تقول: هذا لي وهذا لكِ.

قالوا: فمتى تكون ما تعدنا به يا محمّد من أمر عليّ والنّار؟

---

(١) سورة الجن، الآية: ٢١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٠٨، تفسير سورة الجن، الحديث ٢.
(٣) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٤) سورة الجن، الآية: ١٨.
(٥) تفسير العيّاشي ١: ٣١٩، تفسير سورة المائدة، الحديث ١٠٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥١٢، تفسير سورة الجن، الحديث ١٦، مع اختلاف يسير.

فأنزل اللّـه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ يعني: الموت والقيامة ﴿فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا﴾[1] يعني: فلاناً وفلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن عاص وأصحاب الضغائن من القريش[2]».

روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: «القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا﴾ قال: «هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر: واللّـه يابن صهّاك لولا عهد من رسول اللّـه صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيّنا ﴿أَضۡعَفُ نَاصِرٗا وَأَقَلُّ عَدَدٗا﴾. قال: فلمّا أخبرهم رسول اللّـه صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟ قال اللّـه: ﴿قُلۡ﴾ يا محمّد ﴿إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا﴾[3][4]».

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[5] بالإسناد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله قال: «إنّ جبرئيل أتى رسول اللّـه صلى الله عليه وآله برمّانتين فأكل رسول اللّـه صلى الله عليه وآله إحداهما وكسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفاً وأطعم عليّاً عليه السلام نصفاً. ثمّ قال رسول اللّـه صلى الله عليه وآله: يا أخي هل تدري ما هاتان الرمّانتان؟ قال: لا. قال: أمّا الأُولى فالنبوّة ليس لك فيها نصيب وأمّا الأُخرى فالعلم،

(١) سورة الجن، الآيتان: ٢٣ و٢٤.
(٢) تفسير القمّي ٢: ٣٨٩، وتفسير سورة الجن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤١، تفسير سورة الجن، الحديث ٦٤، وفيه (قسيم الجنة والنار) بدل (قسيم النار)
(٣) سورة الجن، الآية: ٢٥.
(٤) تفسير القمّي ٢: ٣٩١، تفسير سورة الجن، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤١، تفسير سورة الجن، الحديث ٤٧.
(٥) سورة الجن، الآية: ٢٧.

أنت شريكي فيه». فقلت: أصلحك الله كيف؟ يكون شريكه فيه؟ قال: «لم يُعلم الله محمّداًﷺ علماً إلاّ وأمره أن يعلّمه عليّاً[1]».

الحديث١٠: بالإسناد عن زرارة، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «نزل جبرئيلعليه السلام على رسول اللّهﷺ برمانتين من الجنّة، فأعطاه إيّاهما، فأكل واحدة وكسر الأُخرى بنصفين، فأعطي عليّاًعليه السلام نصفها فأكلها، فقال: يا عليّ الرمّانة الأُولى التي أكلتُها فالنبوّة ليس لك فيها شيء، وأمّا الأُخرى فهو العلم فأنت شريكي فيه[2]».

الحديث١١ :بالإسناد عن محمّد بن مسلم قال:سمعت أبا جعفرعليه السلام يقول: «نزل جبرئيلعليه السلام على محمّدﷺ برمانتين من الجنّة، فلقيه عليعليه السلام فقال: ما هاتان الرمّانتان اللّتان في يدك؟ فقال: أمّا هذه فالنبوّة ليس لك فيها نصيب، وأمّا هذه فالعلم، ثمّ فلقها رسول اللّهﷺ بنصفين، فأعطاه نصفها وأخذ رسول الله نصفها، ثمّ قال: أنت شريكي فيه وأنا شريكك فيه. قال: فلم يعلم واللّه رسول اللّهﷺ حرفاً ممّا علّمه اللّه عزّ وجلّ الاّ وقد علّمه عليّاًعليه السلام، ثمّ انتهى العلم إلينا». ثمّ وضع يده على صدره[3].

---

(١) الكافي ١: ٢٦٣، كتاب الحجّة، باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيه علم الا امره ان يعلمه أمير المؤمنينعليه السلام، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٣، تفسير سورة الجن، الحديث ٥٦.

(٢) الكافي ١: ٢٦٣، كتاب الحجّة، باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيه علم إلاّ أمره أن يعلّمه أمير المؤمنينعليه السلام، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٣، تفسير سورة الجن، الحديث ٥٧.

(٣) الكافي ١: ٢٦٣، كتاب الحجّة، باب أنّ الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيه علم الا امره ان يعلمه أمير المؤمنينعليه السلام، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٣، تفسير سورة الجن، الحديث ٥٨.

الحديث١٢: في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال أمير المؤمنين عليه السلام: «.... وأمّا الثلاثة والثلاثون فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله التقم إذني وعلّمني ما كان وما يكون إلى يوم القيامة، فساق الله عزّ وجلّ ذلك إليّ على لسان نبيّه[1]».

(١) الخصال: ٥٧٦، أبواب السبعين وما فوقه، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٥، تفسير سورة الجن، الحديث ٦٢.



- رقم السورة:٧٣
- عددآياتها:٢٠
- مكية
- الجزء:٢٩

باب:٧٣

الآيات ١-٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (٢) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا (٦) إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا (٧) وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا (٨) رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا (٩) وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (١٠) وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (١١) إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣) يَوْمَ

تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَآ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذْنَٰهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ۚ كَانَ وَعْدُهُۥ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن أعتق رقاباً في سبيل الله بعدد الجنّ والشيطان، ورفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة، ومن أدمن قراءتها ورأى النبيﷺ في المنام فليطلب منه ما يشتهي فؤاده[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها دائماً رفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة ورأى النبيﷺ في المنام[2]».

الحديث٣: روى أنّه دخل على خديجة.... فقال: «زمّلوني». فبينا هو على ذلك إذ ناداه جبرئيل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[3][4].

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥١٥، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥١٥، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٣.
(٣) سورة المزّمّل، الآية: ١.
(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٦، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٣، وتفسير كنز الدقائق ١٣: ٤٩٦،

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[١] روي عن أُمّ سلمة أنّها قالت: كان رسول اللّهﷺ يقطع قراءته آية آية. عن أنس قال: كان يمدّ صوته مدّاً[٢].

الحديث٥: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول اللّهﷺ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارق، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا؛ فإنّ منزلتك على آخر درجة تقرأها[٣]».

الحديث٦: سأل الحارث بن هشام رسول اللّهﷺ فقال: يا رسول الله كيف يأتيك الوحي؟ فقالﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشدّ عليّ فيفصم عنّي وقد وعيت ما قال، و أحياناً يتمثّل الملك رجلاً فأعي ما يقول».

قالت عائشة: إنّه كان ليوحى إلى رسول اللّهﷺ وهو على راحلته فيضرب بجرانها، قالت: ولقد رأيته ينزل في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإنّ جبينه ليرفض عرقاً[٤].

الحديث٧: في «تفسير علي بن إبراهيم» في بيان نزول سورة المنافقين: «.... فما سار الاّ قليلاً حتّى أخذ رسول اللّهﷺ ما كان يأخذه من البرحاء عند

تفسير سورة المزّمّل، مع اختلاف يسير.

(١) سورة المزّمّل، الآية: ٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ١٦٢، تفسير سورة المزّمّل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٧، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ١٠.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٦٢، تفسير سورة المزّمّل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٧، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ١١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٦٣، تفسير سورة المزّمّل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٧، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ١٢.

نزول الوحي عليه، فثقل حتّى كادت ناقته تبرك من ثقل الوحي، فسري عن رسول اللّـهﷺ وهو يسكب العرق عن جبهته[١].

وفي «مجمع البيان» في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا﴾[٢] قال: والسبح: التقلّب، ومنه السابح في الماء لتقلّبه فيه، وقرأ يحيى بن يعمر والضحّاك (سبخاً طويلاً) بالخاء ومعناه التوسعة. يقال: سبخت القطن إذا وسعته للندف، ومنه قول النبيﷺ لعائشة وقد سمعها تدعو على سارق: «لا تسبخي عنه بدعائك عليه» أي لا تخفّفي، ..... والسبخ: السكون ومنه قول النبيﷺ: «الحمى من فيح جهنّم فسبخوها بالماء» أي: اسكنوها[٣].

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلًا﴾[٤] عن أمير المؤمنين في حديث طويل وفيه يقولﷺ بعد أن ذكر المنافقين: «و ما زال رسول اللّـهﷺ يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتّى أذن اللّـه ﷻ له في أبعادهم بقوله:﴿وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرًا جَمِيلًا﴾[٥]».

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾[٦] روي عن حمران بن أعين عن عبد الله بن عمر أنّ النبيﷺ سمع قارئاً يقرأ هذه فصعق[٧].

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٣٦٩، تفسير سورة المنافقون، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٨، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ١٤.
(٢) سورة المزّمّل، الآية: ٧.
(٣) مجمع البيان ١٥٩، تفسير سورة المزّمّل.
(٤) سورة المزّمّل، الآية: ١٠.
(٥) الاحتجاج ١: ٣٧٧، احتجاجهﷺ على زنديق جاء مستدلاً...، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤١٩، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٤٠.
(٦) سورة المزّمّل، الآية: ١٣.
(٧) مجمع البيان ١٦٦، تفسير سورة المزّمّل وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥٠، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٣١.

الحديث١٠ :بالإسناد عن عبد الله بن سلام مولى رسول اللّـهﷺ في حديث طويل وفيه: «فيأمر اللّـه ﷻ ناراً يقال لها الفلق أشـدّ شيء في جهنّم عذاباً، فتخرج من مكانها سـوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها اللّـه ﷻ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة تنفخ، فمن شدّة نفختها تتقطع السماء وتنطمس النجـوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة[١]».

الحديث١١ : وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ﴾: «ففعل النبيﷺ ذلك وبشّـر الناس به فأشتدّ ذلك عليهم وقوله: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾. وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف اللّيل ومتى يكون الثلثان، وكان الرجل يقوم ولا يدري يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل اللّـه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾. يقـول: متى يكون النصف والثلث، نسخت هذه الآية:﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٢] وأعلموا أنّه لم يأت نبيّ قطّ إلاّ خلا بصلاة الليل، ولا جاء نبي قطّ بصلاة الليل في أوّل الليل[٣]».

الحديث١٢ : روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ٨أنّ سبب نزول هذه السورة: «أنّ النبيﷺ كان يقوم هو وأصحابه اللّيل كلّه للصلاة حتّى تورّمت أقدامهم

---

(١) التوحيد: ٣٩١، باب الأطفال وعدل الله ﷻ، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥١، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٣٤.

(٢) سورة المزّمّل، الآية: ٢٠.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٩٢، تفسير سورة المزّمّل، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٢٠، تفسير سورة المزّمّل، الحديث ٤.

من كثرة قيامهم، فشقّ ذلك عليه وعليهم، فنزلت السورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾ أي: لن تطيقوه[1].

(1) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٢٠، تفسير سورة المزّمّل، الحديث، ونهج البيان ٥: ٢٥٥، سورة المزّمّل.



سورة المدّثّر

- رقم السورة:٧٤
- عدد آياتها:٥٦
- مكية
- الجزء:٢٩

باب: ٧٤

الآيات ١-٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾ إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ

وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصۡلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٞ لِّلۡبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر بعدد من صدّق بمحمّد وبعدد من كذّب به عشر مرّات، ومن أدمن في قراءتها وسأل الله في آخرها حفظ القرآن لم يمت حتّى يشرح الله قلبه ويحفظه[١]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها كان له أجر عظيم، ومن طلب من الله حفظ كلّ سور القرآن لم يمت حتّى يحفظه[٢]».

الحديث٣: قال الأوزاعي: سمعت يحيى بن أبي كثير يقول: سألت أبا سلمة: أيّ القرآن أُنزل من قبل؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾[٣]. فقلت: أو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٤]؟ فقال: سألت جابر بن عبد اللّه: أيّ القرآن أُنزل قبل؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾ فقلت: أو إقرأ فقال جابر أحدّثكم ما حدثنا رسول اللّهﷺ قال: «جاورت بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري نزلت فاستبطنت الواد، فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالي فلم أر أحداً ثمّ نوديت، فرفعت

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٢١، تفسير سورة المدّثّر، الحديث٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٢١، تفسير سورة المدّثّر، الحديث٣.
(٣) سورة المدّثّر، الآية: ١.
(٤) سورة العلق، الآية: ١.

رأسي فإذا هو على العرش في الهواء، يعني: جبرائيل، فقلت: دثّروني دثّروني، فصبوا عليّ ماء، فأنزل اللّه ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾».

وفي رواية: «فحييت منه فرقاً حتّى هويت إلى الأرض، فجئت إلى أهلي، فقلت: زمّلوني فنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾[1][2]».

الحديث٤: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ من أُعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة». وقال في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمۡنُن تَسۡتَكۡثِرُ﴾[3] قال: «تستكثر ما عملت من خير لله». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[4].

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨ فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ غَيۡرُ يَسِيرٖ ۝١٠ ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾[5] قيل: إنّها نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخاً كبيراً مجرّباً من دهاة العرب وكان من المستهزئين برسول اللّه ﷺ وكان رسول اللّه ﷺ يقعد في الحجرة ويقرأ القرآن فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّد؟ أشعر هو أم كهانة أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول اللّه ﷺ فقال: يا محمّد أنشدني من شعرك، قال: «ما هو شعر ولكنّه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله». فقال: أُتل عليّ منه شيئاً، فقرأ عليه رسول

---

(١) سورة المدّثر، الآية: ١.
(٢) مجمع البيان ١٠: ١٧٣، تفسير سورة المدّثر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥٢، تفسير سورة المدّثر، الحديث ٣.
(٣) سورة المدّثر، الآية: ٦.
(٤) الكافي ٢: ٤٩٩، كتاب الدعاء، باب ذكر الله ﷻ كثيرا، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥٢، تفسير سورة المدّثر، الحديث ١١.
(٥) سورة المدّثر، الآيات: ٨-١١.

اللّه ﷺ: حم السجدة فلمّا بلغ قوله ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ يا محمّد أعني: قريشاً فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ﴾[1] قال: فاقشعرّ الوليد وقامت كلّ شعرة في رأسه ولحيته، ومرّ إلى بيته ولم يرجع إلى قريش من ذلك، فمشوا إلى أبي جهل فقالوا: يا أبا الحكم إنّ أبا عبد الشمس صبا إلى دين محمّد. أما تراه لم يرجع الينا، فغدا أبوجهل إلى الوليد فقال: يا عمّ نكّست رؤوسنا وفضحتنا وأشمتّ بنا عدونا وصبوت إلى دين محمّد؟

فقال: ما صبوت إلى دينه، ولكنّي سمعت كلاماً صعباً تقشعر منه الجلود، فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إنّ الخطب كلام متّصل وهذا كلام منثور، ولا يشبه بعضه بعضاً. قال: أفشعر هو؟ قال: لا. أما إنّي لقد سمعت أشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر. قال: فما هو؟ قال: دعني أُفكّر فيه، فلمّا كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس: ما تقول فيما قلناه؟ قال: قولوا: هو سحر فإنّه أخذ بقلوب النّاس.

فأنزل الله على رسوله ﷺ في ذلك: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا﴾ وإنّما سمّي وحيداً لأنّه قال لقريش: أنا أتوحّد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة، وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر بنين بمكّة، وكان له عشرة عبيد، عند كلّ عبد ألف دينار يتجرّ بها، وتلك القنطار في ذلك الزمان، ويقال: إنّ القنطار جلد ثور مملو ذهباً، فأنزل اللّه: ﴿ذَرۡنِي وَمَنۡ خَلَقۡتُ وَحِيدٗا ١١ وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا ١٢ وَبَنِينَ شُهُودٗا ١٣ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدٗا ١٤ ثُمَّ يَطۡمَعُ أَنۡ أَزِيدَ

---

(١) سورة فصلت، الآية:١٣.

﴿١٥ كَلَّآ إِنَّهُۥ كَانَ لِأَيَٰتِنَا عَنِيدًا ١٦ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾[1]. قال: جبل يسمّى صعوداً ﴿ثُمَّ نَظَرَ ٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾[2] قال: عبس وجهه ﴿وَبَسَرَ﴾ ألقى شدقه[3].

ويروى أنّ النبي ﷺ لمّا أُنزل عليه: ﴿حمٓ ١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾[4] قام إلى المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قرائته، فلمّا فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته أعاد قراءة الآية. فانطلق الوليد حتّى أتى مجلس قومه بني مخزوم فقال: واللّه لقد سمعت من محمّد آنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجنّ وإنّ له لحلاوة وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر وإنّ أسلفه لمغدق، وإنّه ليعلو ومايعلى، ثمّ انصرف إلى منزله. فقال قريش: صبا واللّه الوليد، واللّه لتصبانّ قريش كلّهم. وكان يقال للوليد: ريحانة قريش، فقال لهم أبوجهل: أنا أكفيكموه. فانطلق فقعد إلى جنب الوليد حزيناً فقال له: ما لي أراك حزيناً يا بن أخي؟ قال: هذه قريش يعيبونك على كبر سنّك ويزعمون أنّك زيّنت كلام محمّد، فقام مع أبي جهل حتّى أتى مجلس قومه، فقال: أتزعمون أنّ محمّداً مجنون، فهل رأيتموه يخنق قطّ؟ فقالوا: اللّهمّ لا، قال: أتزعمون أنّه كاهن، فهل رأيتم عليه شيئاً من ذلك؟ قالوا: اللّهمّ لا. قال: أتزعمون أنّه شاعر فهل رأيتموه أنّه ينطق بشعر قط؟ قالوا: اللّهمّ لا. قال: أتزعمون أنّه كذّاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟ فقالوا: اللّهمّ لا، وكان يسمّى الصادق الأمين قبل النبوّة من صدقه، فقالت قريش للوليد: فما هو؟ فتفكّر

---

(١) سورة المدّثّر، الآية: ١١ – ١٧.

(٢) سورة المدّثّر، الآيتان: ٢١ و٢٢.

(٣) تفسير القمّي٢، ٣٩٣، تفسير سورة المدّثّر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٢٥، تفسير سورة المدّثّر، الحديث١.

(٤) سورة غافر، الآيات: ١-٣.

في نفســه ثمّ نظر وعبس فقال: ما هو إلاّ ســاحر ما رأيتموه يفرّق بين الرجل وأهله وولده ومواليه فهو ساحر، وما يقوله سحر يؤثر[1].

الآيات ٣٢-٥٦

قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ (٣٢) وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ (٣٣) وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ (٣٤) إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيرًا لِلْبَشَرِ (٣٦) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧) فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ (٤٨) فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ (٤٩) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (٥٠) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (٥١) بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً (٥٢) كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ (٥٤) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ (٥٥) وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ (٥٦)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: بالإســناد عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه: «أنّ النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي قوله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢)﴾ فالمجرمون هم المنكرون لولايتك ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ (٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥)﴾ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ قالوا: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧)﴾[2].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ١٧٨، تفسير سورة المدّثّر، وبحار الأنوار ١٨: ١٦٨، أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة، باب المبعث واظهار الدعوة...

(٢) سورة المدّثّر، الآيات: ٣٨_ ٤٧.

فقالوا لهم: هذا الذي سلككم في سقر يا أشقياء؟ ويوم الدين، يوم الميثاق حيث جحدوا وكذّبوا بولايتك وعتوا عليك واستكبروا[١]».

الحديث٢: في قوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ﴾[٢] عن الحسن عن رسول اللّهﷺ فقال: «يقول الرجل من أهل الجنّة يوم القيامة: أي ربّ عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفّعني فيه، فيقول: اذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيتجسّس في النّار حتّى يخرجه منها[٣]».

الحديث٣: قالﷺ: «إنّ من أمتي من سيدخل الله الجنّة بشفاعته أكثر من مضر[٤]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٥] روي مرفوعاً عن أنس قال: إنّ رسول اللّهﷺ تلا هذه الآية فقال: «قال الله سبحانه: أنا أهل أن اتّقى فلا يجعل معي إله، فمن اتّقى أن يجعل معي إلهاً فأنا أهل أن أغفر له[٦]».

الحديث٥: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفرؑ في قوله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[٧] قال: «و ذلك بأنّهم قالوا: يا محمّد

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٠، تفسير سورة المدّثّر، الحديث٧.
(٢) سورة المدّثّر، الآية: ٤٨.
(٣) مجمع البيان ١٠: ١٨٨، تفسير سورة المدّثّر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٥٩، تفسير سورة المدّثّر، الحديث ٣٠.
(٤) مجمع البيان ١٠: ١٨٨، تفسير سورة المدّثّر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٦٠، تفسير سورة المدّثّر، الحديث ٣١.
(٥) سورة المدّثّر، الآية: ٥٦.
(٦) مجمع البيان ١٠: ١٨٩، تفسير سورة المدّثّر، والدر المنثور ٦: ٢٨٧، تفسير سورة المدّثّر.
(٧) سورة المدّثّر، الآية: ٥٢.

قد بلغنا أنّ الرجل من بني إسـرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته.

فنزل جبرئيل على النبي وقال: يسألك قومك سنّة بني إسرائيل في الذنوب، فإن شاؤوا فعلنا ذلك بهم وأخذناهم بما كنّا نأخذ به بني إسرائيل، فزعموا أنّ رسول اللّه كره ذلك لقومه»[1].

(١) تفسير القمّي ٢: ٣٩٦، تفسير سورة المدّثّر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣١، تفسير سورة المدّثّر، الحديث ١٥.



سورة القيامة

- رقم السورة:٧٥
- عددآياتها:٤٠
- مكيّة
- الجزء:٢٩

باب:٧٥

الآيات ١-٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ① وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ② أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ③ بَلَىٰ قَـٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ④ بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ⑤ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ ⑥ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ⑦ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ⑧ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ⑨ يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ⑩ كَلَّا لَا وَزَرَ ⑪ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ⑫ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑬ بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ⑭ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ⑮ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ⑯ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ⑰ فَإِذَا

قَرْآنَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾ كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن»: روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة شهدتُ له أنا وجبرئيل يوم القيامة أنّه كان موقناً بيوم القيامة، وخرج من قبره ووجهه مسفر عن وجوه الخلائق، يسعى نوره بين يديه، وإدمان قراءتها يجلب الرزق والصيانة ويحبّب إلى النّاس[١]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها شهدتُ أنا وجبرئيل يوم القيامة أنّه كان مؤمناً بيوم القيامة[٢]»

الحديث٣:بالإسناد عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّى مع أبي عبد اللّهعليه السلام إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾[٣] [قال:] «يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بخلاف ما يعلم الله جلّ وعزّ. إنّ رسول اللّهﷺ كان يقول: من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ[٤]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٣، تفسير سورة القيامة، الحديث٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٣، تفسير سورة القيامة، الحديث٣.
(٣) سورة القيامة، الآيتان: ١٤ و١٥.
(٤) الكافي ٢: ٢٩٤، كتاب الإيمان والكفر، باب الرياء، الحديث ٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٥، تفسير سورة القيامة، الحديث٣.

وفي رواية أُخرى بالسند نفسه: «يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى النّاس بخلاف ما يعلم الله منه. إنّ رسول اللّهﷺ كان يقول: من أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر[1]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾[2] قال إبن عبّاس: كان النبيﷺ إذا نزل عليه القرآن عجّل بتحريك لسانه؛ لحبّه إيّاه وحرصه على أخذه وضبطه؛ مخافة أن ينساه، فنهاه الله عن ذلك[3].

الحديث٥: في رواية سعيد بن جبير عنهﷺ أنّه كان يعاني من التنزيل شدّة وكان يشتدّ عليه حفظه، فكان يحرّك لسانه وشفتيه قبل فراغ جبرئيل من قراءة الوحي، فقال سبحانه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ أي: بالوحي أو بالقرآن ﴿لِسَانَكَ﴾ يعني: بالقراءة[4].

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ قيل: أي قرأه جبرئيل عليك بأمرنا ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾[5] عن ابن عبّاس والمعنى: اقرأه إذا فرغ جبرئيل من قراءته. قال: فكان النبيﷺ بعد هذا إذا نزل عليه جبرئيلعليه السلام أطرق، فإذا ذهب قرأ[6].

---

(١) الكافي ٢: ٢٩٦، كتاب الإيمان والكفر، باب الرياء، الحديث ١٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٥، تفسير سورة القيامة، الحديث ٥.

(٢) سورة القيامة، الآية: ١٦.

(٣) مجمع البيان ١٠: ١٩٧، تفسير سورة القيامة، وتفسير نورالثقلين ٥: ٤٦٣، تفسير سورة القيامة، الحديث ١٤.

(٤) مجمع البيان ١٠: ١٩٧، تفسير سورة القيامة، وتفسير نورالثقلين ٥: ٤٦٣، تفسير سورة القيامة، الحديث ١٥.

(٥) سورة القيامة، الآية: ١٨.

(٦) مجمع البيان ١٠: ١٩٧، تفسير سورة القيامة، وتفسير الصافي ٥: ٢٥٦، تفسير سورة القيامة.

الحديث٧: بالإسناد عن هاشم الصيداوى قال: قال لي أبو عبد اللّه عليه السلام: «يا هاشم حدّثني أبي وهو خير منّي، عن جدّي رسول اللّه صلى الله عليه وآله أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من شيعتنا إلاّ وليس عليه تبعة». قلت: جعلت فداك وما التبعه؟ قال: «من الإحدى والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيّام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربّي النظر إلى وجه محمّد صلى الله عليه وآله. قال: فيأذن اللّه عزّ وجلّ لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً صلى الله عليه وآله. قال: فينصب لرسول اللّه صلى الله عليه وآله منبراً من نور، على درنوك من درانيك الجنّة، له ألف مرقاة بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام قال: فيحف ذلك المنبر شيعة آل محمد صلى الله عليه وآله، فينظر الله إليهم وهو قوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1]. قال: فيلقى عليهم من النور حتّى إذا رجع لم تقدر الحورا أن تملأ بصرها منه». قال: ثمّ قال أبو عبد اللّه: «يا هاشم ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾[2]».

الآيات ٢٦-٤٠

قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢ ــ ٢٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٣٩، تفسير سورة القيامة، الحديث ٧، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٢، تفسير سورة القيامة.

نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: بالإسناد عن عمّار بن ياسر، قال: كنت عند أبي ذر [الغفاري] في مجلس لإبن عبّاس وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس، إذ قام أبوذر حتّى ضرب بيده إلى عمود الفسطاط، ثمّ قال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني أنبأته باسمي: أنا جندب بن جنادة أبوذر الغفاري، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم رسول الله يقول: «ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر؟». قالوا: اللّهمّ نعم. قال: أتعلمون أيّها النّاس أنّ رسول الله جمعنا يوم غدير خم ألف وثلاث مائة رجل، وجمعنا يوم سمرات خمسمائة رجل، [و في] كلّ ذلك يقول: «اللّهمّ من كنتُ مولاه فإنّ عليّاً مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه؟». فقام عمر فقال: بخٍ بخٍ [لك] يابن أبي طالب أصبحتَ مولاي ومولا كلّ مؤمن ومؤمنة. فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان، اتّكأ على المغيرة بن شعبة، وقام وهو يقول: لا نقرّ لعلي بولاية، ولا نصدّق محمّداً في مقاله، فأنزل الله تعالى على نبيّه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[1] تهدّداً من الله تعالى وانتهاراً فقالوا: اللّهمّ نعم[2].

الحديث٢: بالإسناد عن حذيفة بن اليمان، قال: كنت واللّه جالساً بين يدي رسول اللّهﷺ [و] قد نزل بنا غدير خم، وقد غصّ المجلس بالمهاجرين

---

(١) سورة القيامة، الآيات: ٣١ـ ٣٤.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٣٩٠، سورة القيامة، الحديث ١٠٤٠، وتفسير فرات الكوفي: ٥١٦، وتفسير سورة القيامة، الحديث ٦٧٤، مع اختلاف يسير.

والأنصار، فقام رسول الله على قدميه فقال: «يا أيّها النّاس إنّ الله أمرني بأمر فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[1]». ثمّ نادى عليّ بن أبي طالب، فأقامه عن يمينه، ثمّ قال: «يا أيّها النّاس ألم تعلموا أنّي أولى منكم بأنفسكم؟». قالوا: اللّهمّ بلى. قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه وعادِ من عاده وانصر من نصره، واخذل من خذله».

فقال حذيفة: فواللّه لقد رأيت معاوية قام وتمطّى، وخرج مغضباً واضع يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري ويساره على المغيرة بن شعبة، ثمّ قام يمشي متمطياً وهو يقول: لا نصدّق محمّداً على مقالته ولا نقرّ لعليّ بولايته، فأنزل اللّه: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾[2]. فهمّ به رسول الله أن يردّه فيقتله، فقال له جبرئيل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾[3] فسكت عنه[4].

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾ قيل: كان سبب نزولها أنّ رسول اللّهﷺ دعى إلى بيعة عليعليه السلام يوم غدير خم، فلمّا بلغ النّاس وأخبرهم في عليّ ما أراد الله أن يخبر رجعوا النّاس، فاتّكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبي موسى الأشعري ثمّ أقبل يتمطّى نحو أهله ويقول: ما نقرّ لعليّ بالولاية [بالخلافة] أبداً، ولا نصدّق محمّداً مقالته فيه، فأنزل الله جلّ ذكره:

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.
(٢) سورة القيامة، الآيات: ٣١-٣٣.
(٣) سورة القيامة، الآية: ١٦.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٣٩١، سورة القيامة، الحديث ١٠٤١.

﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾ عبد الفاسق [و عيد الفاسق].

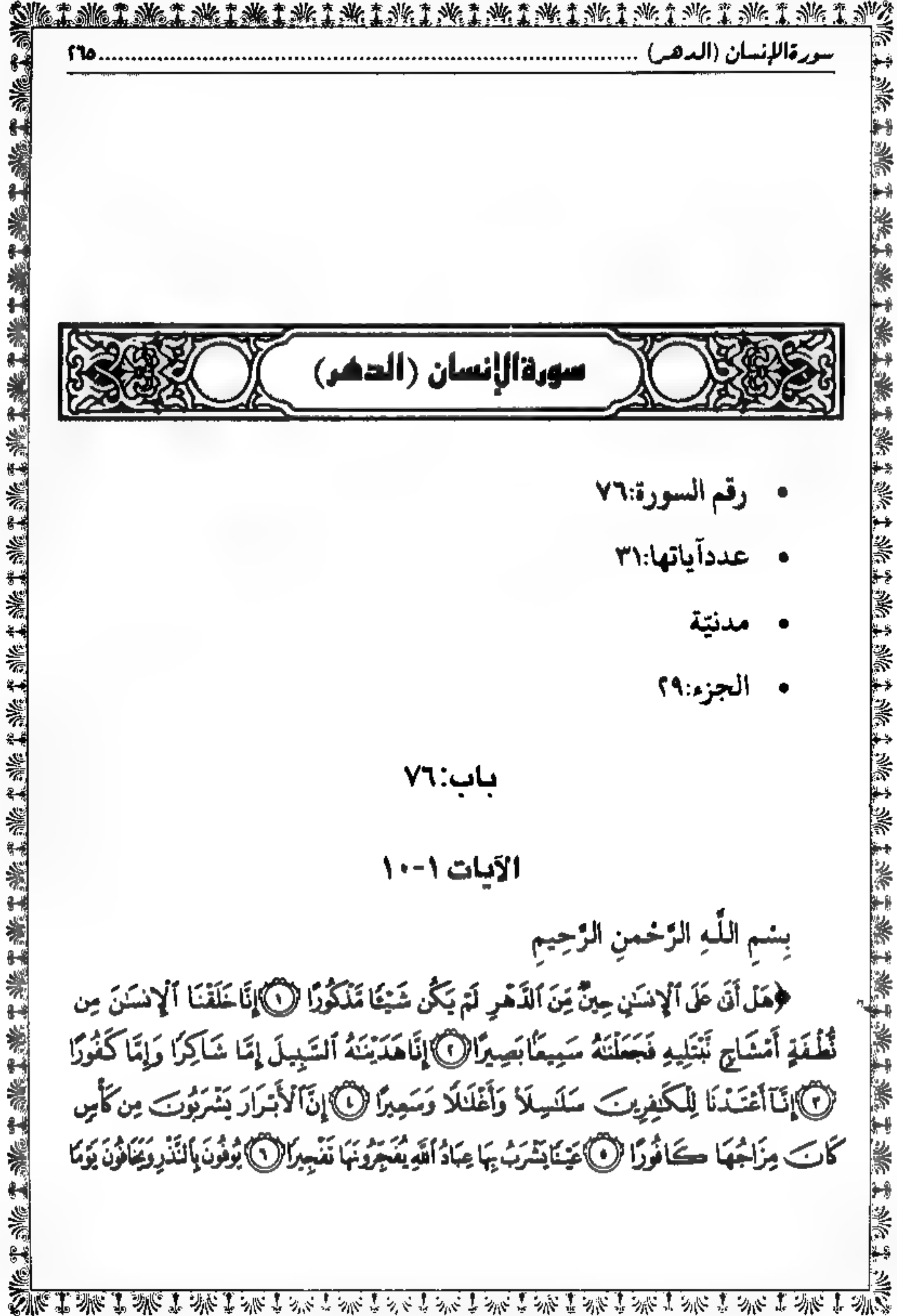
فصعد رسول اللّهﷺ المنبر وهو يريد البراءة منه: فأنزل اللّه: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ فسكت رسول اللّهﷺ ولم يمسه[1].

الحديث٤: جاءت الرواية أنّ رسول اللّهﷺ أخذ بيد أبي جهل ثمّ قال له: ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[2]. فقال أبوجهل: بأيّ شيء تهدّدني؟ لا تستطيع أنت ولا ربّك أن تفعلا بي شيئاً، وإنّي لأعزّ أهل هذا الوادي، فأنزل الله سبحانه كما قال له رسول اللّهﷺ[3].

الحديث٥: جاء في الحديث عن البراء بن عازب قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[4] قال رسول اللّهﷺ: «سبحانك اللّهمّ وبلى». وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد اللّهعليهما السلام[5].

---

(١) سورة القيامة، الآيتان: ٣٤- ٣٥.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٠٤، تفسير سورة القيامة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٤٦، تفسير سورة القيامة، الحديث ٢٩.
(٣) تفسير القمّي ٢: ٣٩٧، تفسير سورة القيامة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٤٠، تفسير سورة القيامة، الحديث ٤.
(٤) سورة القيامة، الآية: ٤٠.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٢٠٥، تفسير سورة القيامة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٦٧، تفسير سورة القيامة، الحديث ٣٤.



سورة الإنسان (الدهر)

- رقم السورة: ٧٦
- عدد آياتها: ٣١
- مدنيّة
- الجزء: ٢٩

باب: ٧٦

الآيات ١-١٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا

كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان جزائه على الله جنّة وحريراً، ومن أدمن قراءتها قويت نفسه الضعيفة، ومن كتبها وشرب ماءها نفعت وجع الفؤاد وصحّ جسمه وبرأ من مرضه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها أجزاه الله الجنّة وما تهوى نفسه على كلّ الأمور، ومن كتبها في إناء وشرب ماؤها نفعت شرّ وجع الفؤاد ونفع بها الجسد[2]».

الحديث٣: حدثنا السيّد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني... بإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالبعليه السلام أنه قال: «سألت النبيﷺ عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء. فأوّل ما نزل عليه بمكّة فاتحة الكتاب، ثمّ إقرأ باسم. إلى أن قال: وأوّل ما نزل بالمدينة سورة الأنفال ثمّ البقرة ثمّ آل عمران ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت، ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد، ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرّحمن، ثمّ هل أتى... إلى قوله: فهذا ما أُنزل بالمدينة[3]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٤٣، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٤٣، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٢١٢، تفسير سورة الإنسان، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٦٨، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٦.

الحديث٤: قيل: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدّهما صلى الله عليه وآله ووجوه العرب، وقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك نذراً، فنذر صوم ثلاثة أيّام إن شفاهما الله سبحانه، ونذرت فاطمة عليها السلام كذلك، وكذلك فضّة، فبرئا وليس عندهم شيء. فاستقرض عليّ عليه السلام ثلاثة أصوع من شعير من يهودي، وروى أنّه أخذها ليغزل له صوفاً وجاء به إلى فاطمة عليها السلام، فطحنت صاعاً منها فاختبزته، وصلّى عليّ المغرب وقربته إليهم. فأتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء. فلمّا كان اليوم الثاني أخذت صاعاً فطحنته وخبزته وقدّمته إلى عليّ عليه السلام فإذا يتيم في الباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء. فلمّا كان اليوم الثالث عمدت إلى الباقي فطحنته واختبزته وقدّمته إلى عليّ عليه السلام، فإذا أسير بالباب يستطعم فأعطوه ولم يذوقوا إلاّ الماء. فلمّا كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم أتى عليّ عليه السلام ومعه الحسن والحسين إلى النبي صلى الله عليه وآله وبهما ضعف، فبكى رسول اللّه، فنزل جبرئيل بسورة هل أتى.

وفي رواية عطاء عن ابن عبّاس أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام أجر نفسه ليستقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتّى أصبح، فلمّا أصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحريرة ـ دقيق يطبخ بلبن أودسم ـ. فلمّا تمّ أنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثمّ عمل الثلث الثاني فلمّا تمّ أنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه، ثمّ عمل الثلث الثالث، فلمّا تمّ أنضاجه أتى أسير من المشركين فسأل فأطعموه، وطووا يومهم ذلك، ذكره الواحدي في تفسيره.

وذكر علي بن إبراهيم عن أباه حدّثه عن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: «كان عند فاطمة شعير، فجعلوه عصيدة، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين فقال: المسكين رحمكم اللّه، فقام عليٌّ

فأعطاه ثلثها، فلم يلبث أن جاء يتيم فقال: يتيم رحمكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه الثلث، ثمّ جاء أسير فقال الأسير رحمكم اللّه، فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي وما ذاقوها. فأنزل الله سبحانه الآيات فيهم، وهي جارية في كلّ مؤمن فعل ذلك لله عزّ وجلّ. وفي هذا دلالة على أنّ السورة مدنيّة. وقال أبو حمزة الثمالي في تفسيره: حدّثني الحسن بن الحسن أبو عبد الله بن الحسن: أنّها مدنيّة نزلت في عليّ وفاطمة السورة كلّها.

بالإسناد عن ابن عبّاس قال: أوّل ما أُنزلّ بمكّة: إقرأ باسم ربّك، ثمّ ن والقلم، ثمّ المزّمّل، ثمّ المدّثّر، ثمّ تبّت، ثمّ إذا الشّمس كوّرت، ثمّ سبّح اسم ربّك الأعلى، ثمّ والّيل إذا يغشى، ثمّ والفجر، ثمّ والضّحى، ثمّ ألم نشرح، ثمّ والعصر، ثمّ والعاديات، ثمّ إنّا أعطيناك الكوثر، ثمّ ألهاكم التّكاثر، ثمّ أرأيت، ثمّ الكافرون، ثمّ ألم تر كيف، ثمّ قل أعوذ بربّ الفلق، ثمّ قل أعوذ بربّ النّاس، ثمّ قل هو الله أحد، ثمّ والنجم، ثمّ عبس، ثمّ إنّا أنزلناه، ثمّ والشّمس، ثمّ البروج، ثمّ والتّين، ثمّ لإيلاف، ثمّ القارعة، ثمّ القيامة ثمّ الهمزة، ثمّ والمرسلات، ثمّ ق، ثمّ لا أُقسم بهذا البلد، ثمّ الطارق، ثمّ اقتربت السّاعة، ثمّ ص، ثمّ الأعراف، ثمّ قل أُوحي، ثمّ يس، ثمّ الفرقان، ثمّ الملائكة، ثمّ كهيعص، ثمّ طه، ثمّ الواقعة، ثمّ الشعراء، ثمّ النمل، ثمّ القصص، ثمّ بني إسرائيل، ثمّ يونس، ثمّ هود، ثمّ يوسف، ثمّ الحجر، ثمّ الأنعام، ثمّ الصّافات، ثمّ لقمان، ثمّ القمر، ثمّ سبأ، ثمّ الزمر، ثمّ حم المؤمن، ثمّ حم السجدة، ثمّ حمعسق، ثمّ الزخرف، ثمّ الدخان، ثمّ الجاثية، ثمّ الأحقاف، ثمّ الذاريات، ثمّ الغاشية، ثمّ الكهف، ثمّ النحل، ثمّ النوح، ثمّ إبراهيم، ثمّ الأنبياء، ثمّ المؤمنين، ثمّ ألم تنزيل، ثمّ الطور، ثمّ الملك، ثمّ الحاقّة، ثمّ المعارج، ثمّ عمّ يتساءلون، ثمّ النازعات، ثمّ

انفطرت، ثمّ انشقّت، ثمّ الروم، ثمّ العنكبوت، ثمّ المطفّفين، فهذه أُنزلت بمكّة، وهي خمس وثمانون سورة.

ثمّ أُنزلت بالمدينة: البقرة، ثمّ الأنفال، ثمّ آل عمران، ثمّ الأحزاب، ثمّ الممتحنة، ثمّ النساء، ثمّ إذا زلزلت، ثمّ الحديد، ثمّ سورة محمّد، ثمّ الرعد، ثمّ سورة الرّحمن، ثمّ هل أتى، ثمّ الطلاق، ثمّ لم يكن، ثمّ الحشر، ثمّ إذا جاء نصر اللّه، ثمّ النور، ثمّ الحج، ثمّ المنافقون، ثمّ المجادلة، ثمّ الحجرات، ثمّ التحريم، ثمّ الجمعة، ثمّ التغابن، ثمّ سورة الصّف، ثمّ سورة الفتح، ثمّ سورة المائدة، ثمّ سورة التوبة، فهذه ثمان وعشرون سورة.

وقد رواه الأُستاذ أحمد الزاهد بإسناده عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عبّاس في كتاب الإيضاح، وزاد فيه: وكانت إذا زلزلت فاتحة سورة بمكّة، كتبت بمكّة، ثمّ يزيد الله فيها ما يشاء بالمدينة.

وبإسناده عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن البصري: إنّ أوّل ما أنزل الله من القرآن بمكّة، على الترتيب: إقرأ باسم ربّك، ون، و المزّمّل.... وما نزل بالمدينة: ويل للمطفّفين والبقرة والأنفال وآل عمران والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء، وإذا زلزلت، والحديد، وسورة محمّدﷺ والرعد والرّحمن، وهل أتى على الإنسان إلى آخره.

وبإسناده عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالبعليه السلام أنّه قال: «سألت النبيّ عن ثواب القرآن، فأخبرني بثواب سورة سورة على نحو ما نزلت من السماء....

ثمّ قال النبيﷺ: جميع سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة، وجميع آيات القرآن ستّة آلاف آية وستّ وثلاثون آية، وجميع حروف القرآن ثلاثمائة

ألف حرف وأحد عشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفاً، لا يرغب في تعلّم القرآن الاّ السعداء، ولا يتعهّد قرائته إلاّ أولياء الرّحمن.

أقول: قد اتّسـع نطاق الكلام في هذا الباب حتّى كاد يخرج عن أُسلوب الكتاب، وربّما نسبنا به إلى الإطناب، ولكنّ الغرض أن بعض أهل العصبية قد طعن في هذا القصّة بأن قال: هذه الســورة مكيّة فكيف يتعلّق بها ما كان بالمدينة واستدلّ بذلك على أنّها مخترعة جرأة على الله سبحانه، وعداوة لأهل بيت رسوله، فأحببت ايضاح الحقّ في ذلك وايراد البرهان في معناه وكشف القناع عن عناد هذا المعاند في دعواه. على أنّه كما ترى يحتوي على الســرّ المخزون والدرّ المكنون من هذا العلم الذي يستضاء بنوره ويتلألأ بزهوره، وهو معرفة ترتيب السور في التنزيل وحصر عددها على الجملة والتفصيل. اللّهــمّ أمددنا بتأييدك وأيّدنا بتوفيقك، فأنــت الرجاء والأمل وعلى فضلك المعوّل والمتّكل.

الحديث٥: بالإسناد عن الهيثم بن عبد الله الرّماني، قال حدّثني عليّ بن موسى الرضا، قال: حدّثني أبي موسى، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد، عن أبيه عليّ، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالبعليه السلام، قال: «لمّا مرض الحســن والحســين عادهما رسـول اللّهصلى الله عليه وآله فقال لي: يا أبا الحســن لو نذرت على ولديك لله نذراً أرجو أن ينفعهما الله به، فقلت: عليّ لله نــذر لئن برىء حبيباي من مرضهمــا لأصومنّ ثلاثة أيّام، فقالت فاطمة: وعلــيّ لله نذر لئن برىء ولــداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثــة أيّام، وقالت جاريتهم فضّة: وعليّ لله نذر لئن برىء ســيّداي من مرضهما لأصومنّ ثلاثة أيّــام. فألبس الله الغلاميــن العافية فأصبحوا وليس عنــد آل محمّد قليل ولا كثير، فصاموا يومهم وخرج عليٌّ إلى السّــوق، فإذا شــمعون اليهودي [في

السوق] وكان له صديقاً، فقال له: يا شمعون، اعطني ثلاثة أصواع شعيراً وجزة صوف تغزله فاطمة، فأعطاه شمعون ما أراد فاخذ الشعير في ردائه والصوف تحت حضنه، ودخل منزله فأفرغ الشعير وألقى الصوف، فقامت فاطمة إلى صاع من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصلّى عليٌّ مع رسول الله المغرب ودخل منزله ليفطر. فقدّمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً، فلمّا دنوا ليأكلوا وقف مسكين بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، مسكين من أولاد المسلمين، أطعمونا أطعمكم الله من موائد الجنّة، فقال عليّ:

يا بنت خير النّاس أجمعين
فاطم ذات الرشد واليقين

جاء إلينا جائع حزين
أما ترين البائس المسكين

يشكوا إلى الله ويستكين
كلّ أمرىء بكسبه رهين

قد قام بالباب له حنين

فأجابته فاطمة وهي تقول:

ما بي لؤم لا ولا ضراعة
أمرك عندى يا ابن عمّ طاعة

نرجو له الغياث في المجاعة
فأعطه ولا تدعه ساعة

وندخل الجنّة بالشفاعة
ونلق الأخيار والجماعة

فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا ليلتهم لم يذوقوا إلاّ الماء القراح. فلمّا أصبحوا عمدت فاطمة إلى الصاع الآخر فطحنته وعجنته وخبزته خمسة أقراص، وصلّى عليّ مع رسول اللّه ﷺ المغرب ودخل منزله ليفطر، فقدّمت إليه فاطمة خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً. فلمّا دنوا ليأكلوا وقف يتيم بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من أولاد المسلمين أُستشهد والدي مع رسول الله يوم أُحد أطعمونا أطعمكم الله على موائد الجنّة، فدفعوا إليه أقراصهم وباتوا يومين وليلتين لم يذوقوا إلاّ الماء القراح. فلمّا أن كان في اليوم الثالث عمدت فاطمة إلى الصاع الثالث وطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، وصاموا يومهم، وصلّى عليٌّ مع النبيّ المغرب، ثمّ دخل منزله ليفطر، فقدّمت فاطمة [إليه] خبز شعير وملحاً جريشاً وماءاً قراحاً. فلمّا دنوا ليأكلوا وقف أسير بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة أطعمونا أطعمكم اللّه، فأطعموه أقراصهم وباتوا ثلاثة أيّام ولياليهم ولم يذوقوا إلاّ الماء القراح. فلمّا كان يوم الرابع عمد عليّ ـ والحسن والحسين يرعشان كما يرعش الفرخ ـ وفاطمة وفضّة معهم فلم يقدروا على المشي من الضعف، فأتوا رسول الله فقال: الهي هؤلاء أهل بيتي يموتون جوعاً، فأرحمهم يا ربّ واغفر لهم، [الهي] هؤلاء أهل بيتي فاحفظهم ولا تنسهم. فهبط جبرئيل وقال: يا محمّد إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول: قد استجبت دعائك فيهم وشكرت لهم ورضيت عنهم واقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا

وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾[1][2].

الحديث٦: بالإسناد عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[3] قال: مرض الحسن والحسين، فعادهما رسول الله وعادهما عمومة العرب فقالوا: يا أبا الحسن لو نذرت إلى ولديك نذراً. فقال عليّ: «إن برئا صمت ثلاثة أيّام شكراً». وقالت جارية لهم نوبية يقال لها فضّة كذلك. فألبس الله الغلامين العافية وليس عند آل محمّد قليل ولا كثير، فانطلق عليٌّ إلى شمعون الخيبرى ـ وكان يهودياً ـ فاستقرض منه ثلاثة أصوع من شعير فجاء به، فقامت فاطمة إلى صاع فطحنته وأختبزته، وصلّى عليٌّ مع النبيﷺ ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين فأعطوه الطعام. فلمّا كان يوم الثاني قامت إلى صاع فطحنته وأختبزته، وصلّى عليٌّ مع النبيﷺ ثمّ أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم يتيم، وساق الحديث بطوله[4].

الحديث٧: بالإسناد عن إسحاق بن نجيح عن عطاء، عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ﴾[5] قال: مرض الحسن والحسين مرضاً شديداً

(١) سورة الإنسان، الآيات: ٥ – ٢٢.
(٢) شواهد التنزيل: ٢: ٣٩٤، سورة الإنسان، الحديث: ١٠٤٢.
(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.
(٤) شواهد التنزيل: ٢: ٣٩٨، سورة الإنسان، الحديث: ١٠٤٧.
(٥) سورة الإنسان، الآية: ٨.

حتّى عادهما جميع أصحاب رسول اللّه، فكان فيهم أبو بكر وعمر فقال رسول اللّه: «يا أبا الحسن لو نذرت لله نذراً». فقال عليٌّ: «لئن عافى الله سبطي نبيّه محمّد مما بهما من سقم لأصومنّ لله نذراً ثلاثة أيّام». وسمعته فاطمة فقالت: «و لله عليّ مثل الذي ذكرته». وسمعه الحسن والحسين فقالا: «يا أبه والله علينا مثل الذي ذكرت». فأصبحا وقد عافاهما الله تعالى [فصاموا] فغدا عليٌّ إلى جار له فقال: أعطنا جزّة من صوف وثلاثة أصوع، وذكر الحديث بطوله مع الأشعار إلى قوله: إذ هبط جبرئيل فقال: «يا محمّد يهنيك ما أنزل فيك وفي أهل بيتك: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾[1] إلى آخره. فدعا النبيﷺ [عليّاً] وجعل يتلوها عليه، و عليٌّ يبكي ويقول: «الحمد لله الذي خصّنا بذلك[2]».

الحديث٨: بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ يَشۡرَبُونَ مِن كَأۡسٖ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ قال: [يعني بهم] الصدّيقين في إيمانهم: عليٌّ وفاطمة، والحسن والحسين، يشربون في الآخرة من كأس خمر كان مزاجها من عين ماء يسمّى الكافور ثمّ نعتهم، فقال: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ﴾ يعني: يتمّون الوفاء به ﴿وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ﴾ عذابه ﴿شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾[3] قد علا وفشا وعمّ. نزلت في عليّ وفاطمة والحسن والحسين، وذلك أنّهما مرضاً مرضاً شديداً فعادهما رسول اللّهﷺ وأبو بكر وعمر [و معه وجوه من

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ٥.

(٢) شواهد التنزيل: ٢: ٤٠٣، سورة الإنسان، الحديث ١٠٥٤.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ٧.

أصحابه] فقال: يا عليّ انذر أنت وفاطمة نذراً لإن عافى الله ولديك أن تفي به، وساقه بطوله[1].

الحديث٩: بالإسناد عن زيد بن أرقم قال: كان رسول اللّهﷺ تشدّ على بطنه الحجر من الغرث، فظلّ يوماً صائماً ليس عنده شيء، فأتى بيت فاطمة والحسن والحسين يبكيان، فقال رسول اللّه: «يا فاطمة، أطعمي إبني». فقالت: «ما في البيت إلاّ بركة رسول اللّه». فالتقاهما رسول الله بريقه حتّى شبعا وناما، واقترضا لرسول اللّهﷺ ثلاثة أقراص من شعير، فلمّا أفطر وضعناها بين يديه، فجاء سائل فقال: أطعموني ممّا رزقكم اللّه، فقال رسول اللّه: «يا عليّ قم فاعطه». قال: «فأخذت قرصاً فأعطيته». ثمّ جاء ثان فقال رسول اللّه: «قم يا عليّ فأعطه. فقمت فأعطيته». فجاء ثالث فقال: «قم يا عليّ فأعطه». [قال]: «فأعطيته وبات رسول الله طاوياً وبتنا طاوين. فلمّا أصبحنا أصبحنا مجهودين ونزلت هذه الآية: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[2][3]».

الحديث١١: بالإسناد عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيهعليه السلام في قوله ﷻ: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[4] قال: «مرض الحسن والحسينعليهما السلام وهما صبيّان صغيران فعادهما رسول اللّهﷺ ومعه رجلان فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما. فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله ﷻ، وكذلك قالت فاطمةعليها السلام وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة. فألبسهما الله عافية، فأصبحوا صياماً وليس

---

(١) شواهد التنزيل: ٢: ٤٠٤، سورة الإنسان، الحديث ١٠٥٥.
(٢) سورة الإنسان، الآية: ٨.
(٣) شواهد التنزيل: ٢: ٤٠٧، سورة الإنسان، الحديث ١٠٦١.
(٤) سورة الإنسان، الآية: ٧.

عندهم طعام. فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف، فقال: هل لك تعطيني جزّة من صوف تغزلها لك إبنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة عليها السلام فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً. وصلّى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله المغرب ثمّ أتى منزله فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله على موائد الجنّة، فوضع اللقمة من يده، ثمّ قال:

يا بنت خير النّاس أجمعين
فاطم ذات المجد واليقين
جاء إلى الباب له حنين
أما ترين البائس المسكين
يشكو إلينا جائعاً حزين
يشكو إلى الله ويستكين
من يفعل الخير يقف سمين
كلّ أمرىء بكسبه رهين
حرّمها الله على الضنين
موعده في جنّة رحيم
تهوى به النّار إلى سجّين
وصاحب البخل يقف حزين

شرابه الحميم والغسلين

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول:

ما بي من لوم ولا وضاعة

أمرك سمع يابن عمّ وطاعة

أرجو إذا اشبعت من مجاعة

غذّيت باللب وبالبراعة

وأدخل الجنّة في الشفاعة

أن ألحق الأخيار والجماعة

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين، وباتوا جياعاً، وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح. ثمّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً. وصلّى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله ثمّ أتى منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامى المسلمين أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنّة. فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

بنت نبيّ ليس بالزنيم

فاطم بنت السيّد الكريم

من يرحم اليوم فهو رحيم

قد جائنا الله بذا اليتيم

حرّمها الله على اللئيم

موعده في جنّة النعيم

تـهـوي بـه الـنّـار إلى الجحيم
وصـاحـب البـخـل يـقـف ذمـيـم

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

وأوثـــر الله على عـيـالي
فـسـوف أعـطـيـه ولا أبـالي
أصـغـرهـمـا يـقـتـل في الـقـتـال
أمـسـوا جـيـاعاً وهـم أشـبـالي
لـقـاتـلـيـه الـويـل مـع وبـال
بـكـربـلا يـقـتـل بـاغـتـيـالي
كـبـوله زادت على الأكـبـال
يـهـوى في الـنّـار إلى سـفـال

ثمّ عمدت فأعتطه جميع ما على الخوان وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلاّ الماء القراح، وأصبحوا صيام. وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّى علي عليه السلام المغرب مع النبي صلى الله عليه وآله. ثمّ أتى منزله فقرب إليه الخوان وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علي عليه السلام إذاً أسير من أُسراء المشركين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، تأسروننا وتشددوننا ولا تطعمونا؟ فوضع علي عليه السلام اللقمة من يده ثمّ قال:

بـنـت نـبـي سـيّـد مـسـود
فـاطـم يـا بـنـت الـنـبيّ أحـمـد
مـكـبّـلاً في غـلّ مـقـيـد
قـد جـائـك الأسـير لـيـس يهتدي

مـــن يـطـعـم الـيـــوم يجــده في غد

يـشـكـو إلـيـنـا الجـــوع قـــد تـقـدد

مـا يـــزرع الـــزارع ســوف يحصد

عـنـد الـعـلي الـواحـد المـوحّـد

فـأعـطـني لا تجـعـلـيـه ينـكـد

فأقبلت فاطمة عليها السلام وهي تقول:

قـــد دبّـــرت كـــفي مـــع الذراع

لـم يـبـق مـمّـا كان غـير صـاع

يـا ربّ لا تـتـركـهـمـا ضـيـاع

شـبـلاي والـلّـه هـمـا جـيـاع

عـبـل الذراعـين طـويـل البـاع

أبـوهـمـا لـلـخـير ذو اصـطـنـاع

إلاّ عـبـا نـسـجـتـهـا بـصـاع

ومـا عل رأسي مـن قـنـاع

وعمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين، وليس عندهم شيء».

قال شعيب في حديثه: «و أقبل عليّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوئني ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ضمّها إليه وقال: واغوثا باللّه أنتم منذ ثلاث فيما أرى؟

فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد خذ ماهيأ الله لك في أهل بيتك، فقال: وما آخذ يا جبرئيل قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ حتّى بلغ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[1].

وقال الحسن ابن مهران في حديثه: «فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم، فجمعهم ثمّ انكب عليهم يبكي، ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم؟ فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾ قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجّر إلى دور الأنبياء والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾ يعني: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[2] يقول: عابساً كلوحاً[3]».

الحديث١٢: في حديث مسند برجاله قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ ما عملت في ليلتك؟». قال: «و لِمَ يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فيك أربعة معالي». قال: «بأبي أنت وأُمّي كانت معي أربعة دراهم فتصدّقت بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية». قال: «فإنّ الله أنزل فيك: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٢٧٤﴾[4]».

---

(١) سورة الإنسان، الآيات: ٥-٧.

(٢) سورة الإنسان، الآيات: ٥-٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٢٩، المجلس الرابع والأربعون، الحديث: ٣٩٠، والبرهان في تفسير القرآن، ٥: ٥٤٨، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٨.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

ثمّ قال له: «فهل عملت شيئاً غير هذا؛ فإنّ الله قد أنزل عليّ سبعة عشر آيات يتلو بعضها بعضاً من قوله: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ۝٧ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ۝١٢ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ۝١٣ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ۝١٤ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ۝١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ۝١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ۝١٨ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ۝١٩ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ۝٢١ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ۝٢٢﴾[1][2]».

الحديث١٣: بالإسناد عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل وفيه: «إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: قل ما أوّل نعمة بلاك اللّه عزّ وجلّ وأنعم عليك بها؟ قال: أن خلقني جلّ ثنائه ولم أك شيئاً مذكوراً. قال: صدقت[3]».

الحديث١٤: عن المنكدر بإسناده قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «خيركم من أطعم الطعام وأفشى السلام وصلّى والنّاس نيام[4]».

---

(١) سورة الإنسان، الآيات: ٥-٢٢.

(٢) الاختصاص: ١٥٠، فضل أمير المؤمنين عليه السلام... والبرهان في تفسير القرآن: ٥: ٥٤٨، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٢، المجلس السابع عشر، الحديث: ١٠٧٧، وتفسير الصافي، ٤: ١٤٨، تفسير سورة اللقمان.

(٤) الخصال: ٩١، باب الثلاثة، الحديث: ٣٢، وتفسير نور الثقلين: ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٣١.

الحديث١٥: في قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾[1] في الحديث عن أبي سعيد الخدري أنّ النبيّ ﷺ قال: «ما من مسلم أطعم مسلماً على جوع إلاّ أطعمه الله من ثمار الجنّة، وما من مسلم كسا أخاه على عري إلاّ كساه الله من خضر الجنّة، ومن سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله من الرحيق[2]».

الحديث١٦: وقال أهل التحقيق: القرض الحسن يجمع عشرة أوصاف إلى قوله: وأن يتصدّق وهو يحبّ المال ويرجو الحياة.

لقوله ﷺ لمّا سئل عن أفضل الصدقة؟ «أن تعطيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش، وتخشى الفقر، ولا تمهل حتّى إذا بلغت التراقي، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا[3]».

الحديث١٧: بالإسناد عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسول اللّه ﷺ: يؤتى يوم القيامة برجل فيقال له: احتجّ فيقول: يا ربّ خلقتني وهديتني فأوسعتَ عليّ، فلم أزل أوسع على خلقك، وأيسر عليهم لكي تنشر عليّ هذا اليوم رحمتك وتيسره، فيقول الربّ جلّ ثنائه وتعالى ذكره: صدق عبدي أُدخلوه الجنّة[4]».

---

(١) سورة الإنسان، الآية ٨.

(٢) مجمع البيان: ١٠: ٢١٦، تفسير سورة الإنسان، وتفسير نور الثقلين: ٥: ٤٧٨، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٣٣.

(٣) مجمع البيان: ٩: ٣٩٠، تفسير سورة الحديد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٧٩، تفسير سورة الإنسان، الحديث: ٣٤.

(٤) الكافي ٤: ٤٠، باب معرفة الجود والسخاء، الحديث ٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٧٩، تفسير سورة الإنسان، الحديث: ٣٧.

الحديث١٨: بالإسناد إلى النبيﷺ قال: «من صام يوماً تطوّعاً ابتغاء ثواب الله وجبت له المغفرة[1]».

الحديث١٩: بالإسناد عن عبد الله بن العبّاس قال: مرض الحسن والحسينعليهما السلام فنذر عليّ وفاطمةعليهما السلام والجارية نذراً أن برئا صاموا ثلاثة أيّام شكراً فبرئا، فوافوا بالنّذر وصاموا. فلمّا كان أوّل يوم أتاهم قامت الجارية وجرشت شعير فخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد منهم قرص، فلمّا كان وقت الفطر جائت الجارية بالمائدة فوضعتها بين أيديهم فلمّا مدّوا أيديهم ليأكلوا وإذا مسكين بالباب يقول: يا أهل بيت محمّد مسكين آل فلان بالباب، فقال عليعليه السلام: «لا تأكلوا وآثروا المسكين». فلمّا كان اليوم الثاني فعلت الجارية كما فعلت في اليوم الأوّل، فلمّا وضعت المائدة بين أيديهم ليأكلوا فإذا يتيم بالباب وهو يقول: يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة يتيم آل فلان بالباب، فقال عليعليه السلام: «لا تأكلوا شيئاً وأطعموا اليتيم». قال: ففعلوا، فلمّا كان في اليوم الثالث وفعلت الجارية كما فعلت في اليومين، فلمّا جائت الجارية بالمائدة فوضعتها فمدّوا أيديهم ليأكلوا، وإذا شيخ كبير يصيح بالباب: يا أهل بيت محمّد تأسروننا ولا تطعموننا، قال: فبكى عليعليه السلام بكاء شديداً، وقال: «يا بنت محمّد إنّي أُحبّ أن يراكِ الله ولقد آثرتِ هذا الأسير على نفسك وأشبالك». فقالت: «سبحان الله ما أعجب ما نحن فيه معك. ألا ترجع إلى الله في هؤلاء الصبيّة الّذين صنعت بهم ما صنعت، وهؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا؟». فقال لها عليعليه السلام: «فاللّه يصبّرك ويصبّرهم: يأجرنا إنشاء الله وبه نستعين وعليه نتوكّل وهو حسبنا ونعم الوكيل، اللّهمّ بدّلنا بما فاتنا من

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٦٥، المجلس الثاني والثمانون، الحديث: ٨٧٤، وروضة الواعظين: ٣٥٠، مجلس في ذكر ليلة القدر وفضل الصيام.

طعامنا هذا ما هو خير منه وأشكر لنا صبرنا ولا تنسه لنا إنّك رحيم كريم». فأعطوه الطعام وبكوا.

وبكّر إليهم النبيﷺ في اليوم الرابع فقال: «ما كان من خبركم في أيّامكم هذه؟». فأخبرته فاطمةعليها السلام بما كان، فحمد الله وشكره وأثنا عليه وضحك إليهم، وقال: «خذوا هنّاكم الله وبارك عليكم. قد هبط عليّ جبرئيل من عند ربّي وهو يقرأ عليكم السلام وقد شكر ما كان منكم، وأعطى فاطمة سؤلها وأجاب دعوتها وتلا عليهم: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾[1]».

قال: وضحك النبيﷺ وقال: «إنّ الله قد أعطاكم نعيماً لا ينفد، وقرّة عين أبد الآبدين، هنيئاً لكم يا بيت النّبيّ بالقرب من الرّحمن، مسكنكم معه في دار الجلال والجمال، ويكسوكم من السندس والإستبرق والأرجوان، ويسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرّحمن وتأمنون إذا

---

(١) سورة الإنسان، الآيات: ٥-٢٢.

فزع النّاس، وتفرحون إذا حزن النّاس، وتسعدون إذا شقي النّاس، فأنتم في روح وريحان وفي جوار الربّ العزيز الجبّار، وهو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتم العقاب ورضيتم الثواب، تسألون فتعطون، وتتحفون فترضون، وتشفّعون فتشفعون طوبى لمن كان معكم وطوبى لمن أعزّكم إذا خذلكم النّاس، وأعانكم إذا جفاكم النّاس، وآواكم إذا طردّكم النّاس، ونصركم إذا قتلكم النّاس، الويل لكم من أمتي، والويل لأمتي من اللّه».

ثمّ قبّل فاطمة وبكى وقبّل جبهة عليّ وبكى، وضمّ الحسن والحسين إلى صدره وبكى، وقال: «اللّه خليفتي عليكم في المحيا والممات، أستودعكم الله وخير مستودع، حفظ الله من حفظكم ووصل الله من وصلكم، وأعان الله من أعانكم، وخذل الله من خذلكم وأخافكم، أنا لكم سلف وأنتم عن قليل [بي] لاحقون، والمصير إلى الله والوقوف بين يدي اللّه ﷻ والحساب على الله ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾[1]»[2].

الآيات ١١-٣١

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ

---

(١) سورة النجم، الآية: ٣١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٥٢، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٩، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٧٤، تفسير سورة الإنسان.

خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَـٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَـٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَـٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَـٰذِهِۦ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّـٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: في قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾[1] عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: في الشمس أربع خصال: تغيّر اللون، وتنتن الريح، وتخلق الثياب، وتورث الداء[2]».

الحديث٢: بالإسناد عن محمّد بن إسحاق المدنى، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «إنّ رسول اللّه صلى الله عليه وآله سئل عن قول اللّه جلّ جلاله: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَـٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[3] قال: من قربها منهم يتناول المؤمن النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكىء، وإنّ الأنواع من الفاكهة ليقلن لوليّ اللّه: يا وليّ الله كلني قبل أن تأكل هذه قبلي[4]».

---

(١) سورة الإنسان، الآية ١٣.

(٢) الخصال: ٢٤٨، باب الأربعة، الحديث ١١١، وروضة الواعظين: ٣١٠، مجلس في ذكر الآداب واشياء شتى.

(٣) سورة الإنسان، الآية: ١٤.

(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٤٨١، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٤٧.

الحديث٣: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، قال: سمعت رسول اللّهﷺ يقول: «أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً.... وأعطاني الكوثر، وأعطاه السلسبيل» الحديث[1].

الحديث٤: بالإسناد عن ثوبان قال يهودي للنبيﷺ:.... فما أوّل ما يأكل أهل الجنّة إذا دخلوها؟ قال: كبد الحوت». قال: فما شرابهم على أثر ذلك؟ قال: «السلسبيل». قال صدقت. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

الحديث٥: بالإسناد عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ رسول اللّهﷺ سئل عن قول اللّه جلّ جلاله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[3].

فقال: يا عليّ! إنّ الوفد لا يكون إلاّ ركباناً إلى قوله: فقال عليعليه السلام: يا رسول الله أخبرنا عن قول اللّه جلّ جلاله: غرف مبنيّة من فوقها غرف بماذا بنيت يا رسول اللّه؟ فقال: يا عليّ تلك غرف بناها اللّه جلّ جلاله لأوليائه بالدرّ والياقوت والزبرجد، سقوفها الذهب محبوكة بالفضّة، لكلّ غرفة منها ألف باب من ذهب، على كلّ باب منها ملك موكّل به فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بألوان مختلفة وحشوها الكافور والعنبر، وذلك قول اللّه جلّ جلاله: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾[4]. إذا ادخل المؤمن إلى منزله في الجنّة ووضع على

---

(١) الخصال: ٢٩٣، باب الخمسة، الحديث ٥٧، وروضة الواعظين: ١٠٩، مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنينعليه السلام.

(٢) علل الشرائع: ١: ٩٦، باب قلة النسيان والذكر....، الحديث: ٥، وتفسير نور الثقلين: ٥: ٤٨٢، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٥٠.

(٣) سورة مريم، الآية: ٨٥.

(٤) سورة الواقعة، الآية: ٣٤.

رأسه تاج الملك والكرامة ألبس حلل الذهب والفضّة والياقوت، والدرّ منظومة في الإكليل تحت التاج، قال: فألبس سبعين حلّة حرير بألوان مختلفة وضروب مختلفة منسوجة بالذهب والفضّة واللؤلؤ والياقوت الأحمر، فذلك قوله ﷻ: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾(١).

فإذا جلس المؤمن على سريره اهتزّ سريره فرحاً، فإذا استقرّ لوليّ اللّه ﷻ منازله في الجنان اسـتأذن عليه الموكّل بجنانه ليهنئه بكرامة اللّه ﷻ إيّاه، فيقول له خدّام المؤمن من الوصفاء والوصائف: مكانك؛ فإنّ ولي الله قد اتّكأ على أريكته، وزوجته الحوراء تهيأ له، فاصبر لوليّ اللّه. قال: فتخرج عليه زوجته الحوراء من خيمة لها تمشـي مقبلة وحولها وصائفها وعليها سبعون حلّـة منسـوجة بالياقوت واللؤلـؤ والزبرجد وهي من مسـك وعنبر، وعلى رأسها تاج الكرامة وعليها نعلان من ذهب مكلّلتان بالياقوت واللؤلؤ شراكهما ياقوت أحمر. فإذا دنت من ولي الله فهمّ أن يقوم إليها شوقاً فتقول له: يا وليّ الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب فلا تقم، أنا لك وأنت لي، فيعتنقان مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا لا يملّها ولا تملّه. قال: فإذا فتر بعض الفتور من غير ملالة نظر إلى عنقها فإذا عليها قلائد من قصب من ياقوت أحمر وسطها لوح صفحته درّة مكتوب فيها: أنت وليّ الله حبيبي، وأنا الحوراء حبيبتك، إليك تناهت نفسي وإليّ تناهت نفسك، ثمّ يبعث الله إليه ألف ملك يهنّونه بالجنّة ويزوّجونه بالحوراء.

قال: فينتهـون إلى أوّل باب من جنانه فيقولـون للملك الموكّل بأبواب جنانه: اسـتأذن على وليّ اللّه، فإنّ الله بعثنا نهنّئه، فيقول لهم الملك: حتّى

(١) سورة الحج، الآية: ٢٣.

أقول للحاجب فيعلمه مكانكم. قال: فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاثة جنان حتّى ينتهي إلى أوّل باب فيقول للحاجب: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العالمين ليهنئوا وليّ الله وقد سألوني أن آذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنّه ليعظم عليّ أن أستأذن لأحد على وليّ الله وهو مع زوجته الحوراء. قال: وبين الحاجب وبين وليّ الله جنّتان. قال: فيدخل الحاجب إلى القيّم فيقول له: إنّ على باب العرصة ألف ملك أرسلهم ربّ العزّة يهنئون وليّ الله فاستأذن [لهم فيتقدّم القيّم إلى الخدّام فيقول لهم: أنّ رسل الجبّار على باب العرصة وهم ملك أرسلهم الله يهنئون وليّ اللّه] فأعلموه بمكانهم [قال: فيعلمونه فيؤذن للملائكة فيدخلون على وليّ الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كلّ باب من أبوابها ملك موكّل، فاذا أذن للملائكة بالدخول على ولي الله فتح كلّ ملك بابه الموكّل به].

قال: فيدخل القيم كلّ ملك من باب من أبواب الغرفة، قال: فيبلّغونه رسالة الجبّار جلّ وعزّ وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾[1] من أبواب الغرفة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾.

وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[2]. يعني بذلك وليّ الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم الكبير. إنّ الملائكة من رسل الله عزّ ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلاّ بإذنه، فذلك الملك العظيم

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٢٣.

(٢) سورة الإنسان، الآية: ٢٠.

الكبير، قال: والأنهار تجري من تحت مساكنهم وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾[1][2]».

الحديث٦: وعن أبي الدرداء قال: كان رسول اللّهﷺ يذكّر النّاس فذكر الجنّة وما فيها من الأزواج والنعيم، وفي القوم أعرابي فجثا لركبتيه وقال: يا رسول الله هل في الجنّة من سماع؟ قال: «نعم يا أعرابي، إنّ في الجنّة نهراً حافّتاه الأبكار من كلّ بيضاء يتغنّين بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها قطّ، فذلك أفضل نعيم الجنّة[3]».

الحديث٧: وعن أبي أمامة الباهلي أنّ رسول اللّهﷺ قال: «ما من عبد يدخل الجنّة إلاّ ويجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنّيانِه بأحسن صوت سمعه الإنس والجنّ، وليس بمزمار الشيطان ولكن بتمجيد الله وتقديسه[4]».

الحديث٨: بالإسناد عن محمّد بن إسحاق المدني عن أبي جعفرعليه السلام قال: «إنّ رسول اللّهﷺ سئل عن قول اللّه ﷻ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[5] فقال: يا عليّ إنّ الوفد لا يكونون إلاّ ركباناً، أولئك رجال اتّقوا الله فأحبّهم الله عزّ ذكره، واختصّهم ورضي أعمالهم فسمّاهم المتّقين. ثمّ قال له: يا عليّ أما والذي فلق الحبّة وبرىء النسمة إنّهم ليخرجون من قبورهم، وإنّ

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٤٨٢، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٥٣.
(٣) مجمع البيان ٨: ٥٠، تفسير سورة الروم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٨٤، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٥٥.
(٤) مجمع البيان ٨: ٥٠، تفسير سورة الروم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٨٤، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٥٦.
(٥) سورة مريم، الآية: ٨٥.

الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العزّ، عليها رحائل الذهب مكلّلة بالدرّ والياقوت، وجلائلها الإستبرق والسندس وخطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزّفونهم زفاً حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، إنّ الورقة منها ليستظلّ تحتها ألف رجل من النّاس، وعن يمين الشجرة عين مطهّرة مزكّية. قال: فيسقون منها شربة فيطهّر الله بها قلوبهم من الحسد، ويسقط من أبشارهم الشعر، وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[1] من تلك العين المطهّرة. قال: ثمّ يصرفون إلى عين أُخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحياة، فلا يموتون أبداً». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(١) سورة الإنسان، الآية ٢١.

(٢) الكافي ٨: ٩٥، حديث الحنان والنوق، الحديث ٦٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٨٥، تفسير سورة الإنسان، الحديث ٦٠.



سورة المُرسلات

- رقم السورة:٧٧
- عددآياتها:٥٠
- مكيّة
- الجزء:٢٩

باب:٧٧

الآيات ١-٥٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩) أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ (٢٠) فَجَعَلْنَاهُ فِي

﴿قَرَارٍ مَّكِينٍ (٢١) إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ (٢٢) فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ (٢٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٤) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا (٢٥) أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا (٢٦) وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا (٢٧) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٢٨) انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (٢٩) انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ (٣٠) لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ (٣١) إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ (٣٣) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٤) هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ (٣٥) وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ (٣٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٣٧) هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ۖ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ (٣٨) فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ (٣٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ (٤١) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٤٢) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٤٣) إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٤٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٥) كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ (٤٦) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٧) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ (٤٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ (٤٩) فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ (٥٠)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب أنّه ليس من المشركين بالله، ومن قرأها في محاكمة بينه وبين أحد قوّاه الله على خصمه وظفر به[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها وهو في محاكمة عند قاض أو وال نصره الله على خصمه[2]».

الحديث٣: عن ابن عبّاس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أسرع إليك الشيب يا رسول اللّه؟ قال: «شيّبتني هود والواقعة والمرسلات وعمّ يتسائلون[3]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٥٧، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٥٧، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٣.
(٣) الخصال، ١٩٩، باب الأربعة، الحديث ١٠، وأمالي الصدوق: ٣٠٤، المجلس الحادي والأربعون، الحديث ٣٤٥، وفيه (قال رجل) بدل (قال أبوبكر).

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾[1] بالإسناد عن عبد الله بن سلام مولى رسول اللّهﷺ عن رسول الله حديث طويل وفيه: «فيأمر اللّه ﷻ أن تنفخ في وجوه الخلائق نفخة فتنفخ، فمن شـدّة نفختها تنقطع السماء، وتنطمس النجوم، وتجمد البحار، وتزول الجبال، وتظلم الأبصار، وتضع الحوامل حملها، وتشيب الولدان من هولها يوم القيامة[2]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾[3] عن النبيﷺ في حديث طويل وفيه يقولﷺ: «و تزفر النيران بمثل الجبال شرراً[4]».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾[5] أي: لا يصلّون قـال مقاتل: نزلت في ثقيف حين أمرهم رسـول اللّهﷺ بالصّلاة فقالوا: لا ننحني. و[في] الرواية: لا نحني؛ فإنّ ذلك سبّة علينا، فقالﷺ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود[6]».

---

(١) سورة المرسلات، الآية: ٨.

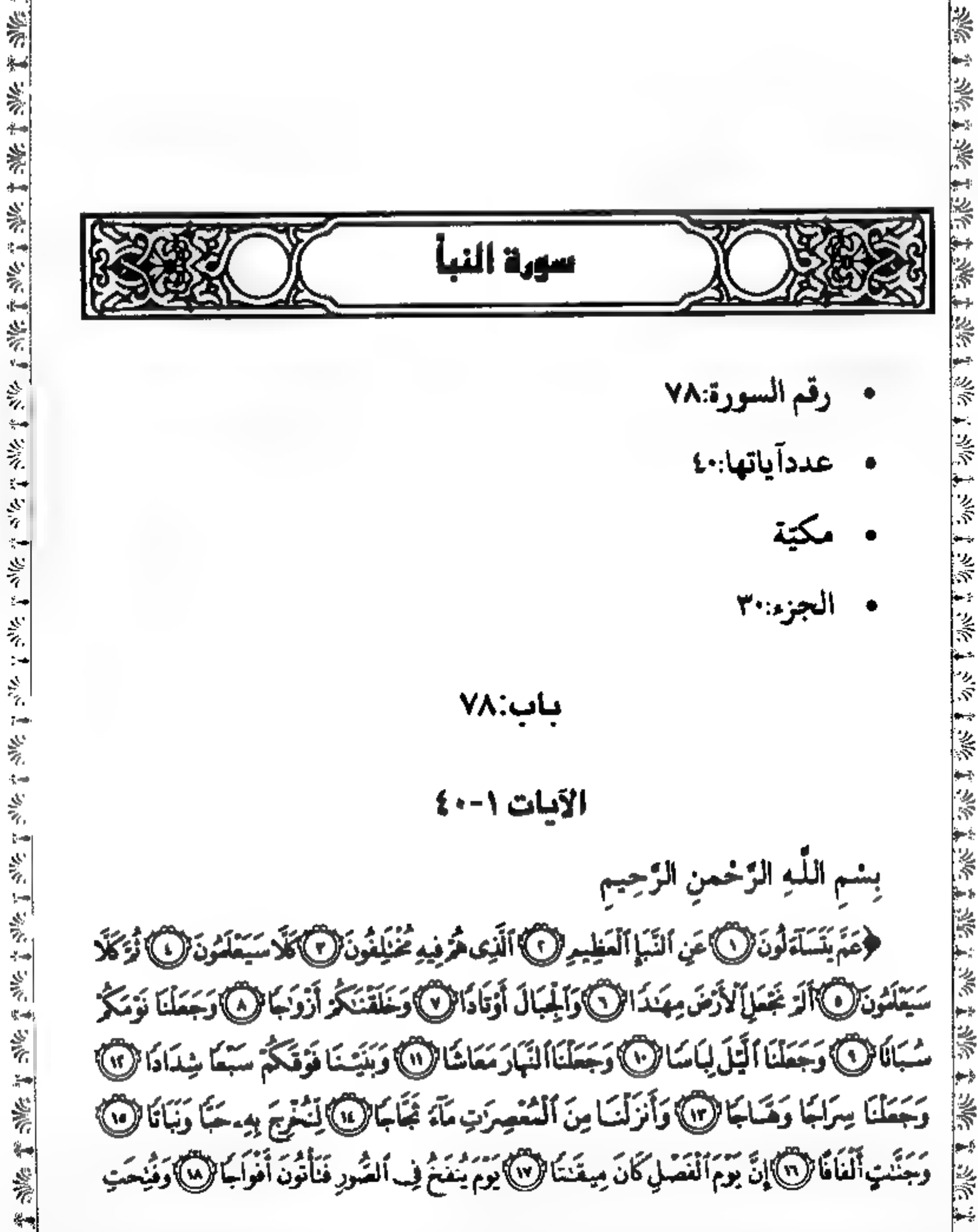
(٢) التوحيد: ٣٩١، باب الأطفال وعدل الله ﷻ فيهم، الحديث١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٨٨، وتفسير سورة المرسلات، الحديث: ٧.

(٣) سورة المرسلات، الآية: ٣٢.

(٤) الارشاد ١: ١٥٨، فصل بلا عنوان، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٠، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٢١، وفيه (النار) بدل (النيران).

(٥) سورة المرسلات، الآية: ٤٨

(٦) مجمع البيان ١٠: ٢٣٦، تفسير سورة المرسلات، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٠، تفسير سورة المرسلات، الحديث ٢٥.



سورة النبأ

- رقم السورة:٧٨
- عددآياتها:٤٠
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٧٨

الآيات ١-٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ

ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا ۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن»: روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة وحفظها لم يكن حسابه يوم القيامة إلاّ بمقدار سورة مكتوبة حتّى يدخل الجنّة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقربه قمل وزادت فيه قوّة عظيمة[١]».

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من قرأها وحفظها كان حسابه يوم القيامة بمقدار صلاة واحدة، ومن كتبها وعلّقها عليه لم يقر به قمل وزادت فيه قوّة وهيبة عظيمة[٢]».

الحديث٣: بإسناد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال:« قال رسول اللّه ﷺ: يا عليّ أنت حجّة اللّه، وأنت باب اللّه، وأنت الطريق إلى اللّه، وأنت النبأ العظيم، وأنت

---

(١) البرهان في تفسير القرآن، ٥: ٥٦٣، تفسير سورة النبأ، الحديث: ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن، ٥: ٥٦٣، تفسير سورة النبأ، الحديث: ٣.

الصراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى. يا عليّ أنت إمام المسلمين وأمير المؤمنين وخير الوصيّين وسيّد الصدّيقين. يا عليّ أنت الفاروق الأعظم، وأنت الصدّيق الأكبر. يا عليّ أنت خليفتي، وأنت قاضي عنّي دَيني وأنت منجز عداتي. يا عليّ أنت المظلوم بعدي. يا عليّ أنت مفارق. يا عليّ أنت المهجور. أشهد الله ومن حضر من أمتي أنّ حزبك حزبي، وحزبي حزب اللّه، وأنّ حزب أعدائك حزب الشيطان[1]».

الحديث٤: بالإسناد عن السُّدّي عن عبد خير، عن علي بن أبي طالب قال: «أقبل صخر بن حرب حتّى جلس إلى رسول اللّه، فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال: لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسى، فأنزل اللّه: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾. يعنى: يسألك أهل مكّة عن خلافة عليّ ﴿عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فمنهم المصدّق ومنهم المكذِّب بولايته ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[2]. وهو ردّ عليهم سيعرفون خلافته أنّها حقّ إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميّت في شرق ولا غرب ولا برّ ولا بحر إلاّ ومنكر ونكير يسألانِه، يقولان للميّت: من ربّك وما دينك ومن نبيّك ومن إمامك؟[3]».

الحديث٥: بالإسناد عن ابن عبّاس قال: كنّا جلوساً مع النبيﷺ إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جام من البلور الأحمر مملوءة مسكاً وعنبراً، وكان إلى جنب رسول اللّهﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام وولداه الحسن والحسين، إلى قوله: فلمّا صارت في كفّ الحسن عليه السلام قالت: بسم الله الرّحمن

---

(١) البرهان في تفسير القرآن، ٥: ٥٦٥، تفسير سورة النبأ، الحديث: ٧، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩١، تفسير سورة النبأ، الحديث ٨.

(٢) سورة النبأ، الآيات: ١-٥.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤١٨، تفسير سورة النبأ، الحديث ١٠٧٥.

الرّحيم ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾(١). والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ بالإسناد عن عبد الله بن سلام أنّه سئل رسول اللّه ﷺ فقال:.... فأخبرني لم سمي اللّيل ليلاً؟ قال: «لأنّه يلايل الرجال من النساء، جعله اللّه ﷻ ألفة ولباساً، وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾(٣)». قال: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

الحديث٧: في الحديث عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل جالساً قريباً من رسول الله في منزل أبي أيّوب الأنصاري، فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾(٥) الآيات؟ فقال: «يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر». ثمّ أرسل عينيه، ثمّ قال: «يحشر عشرة أصناف من أمتي أشتاتاً قد ميّزهم الله تعالى من المسلمين، وبدّل صورهم، بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم من فوق ووجوههم من تحت، ثمّ يسحبون عليها، وبعضهم عمي يتردّدون، وبعضهم صمّ بكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فيسيل القيح من أفواههم لعاباً يتقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم،

---

(١) سورة النبأ، الآيات: ١-٣.
(٢) أمالي الطوسي: ٣٥٥، المجلس الثاني عشر، الحديث ٧٣٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٢، تفسير سورة النبأ، الحديث ١٠.
(٣) سورة النبأ، الآيتان: ١٠ و١١.
(٤) علل الشرائع ٢: ٤٧٠، باب النوادر، الحديث ٣٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٢، تفسير سورة النبأ، الحديث ١٤.
(٥) سورة النبأ، الآية: ١٨.

وبعضهم مصلبون على جذوع من نار، وبعضهم أشدّ نتناً من الجيف، وبعضهم يلبسون جباباً سابغة من قطران لازقة بجلودهم.

فأمّا الّذين على صورة القردة فالقتات من النّاس. وأمّا الّذين على صورة الخنازير فأهل السحت. وأمّا المنكسون على رؤوسهم فآكلة الربا. والعمي الجائرون في الحكم، والصمّ البكم المعجبون بأعمالهم. والّذين يمضغون بألسنتهم العلماء القضاة الّذين خالف أعمالهم أقوالهم. والمقطّعة أيديهم وأرجلهم الّذين يؤذون الجيران. والمصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالنّاس إلى السلطان. والّذين أشدّ نتناً من الجيف، فالّذين يتمتّعون بالشهوات واللذّات، ويمنعون حقّ الله تعالى في أموالهم. والّذينهم يلبسون الجباب فأهل الفخر والخيلاء[1]».

الحديث٨: روى نافع عن ابن عمر قال: قال رسول اللّهﷺ: «لايخرج من النّار من دخلها حتّى يمكث فيها أحقاباً، والحقب بضع وستون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يوماً، كلّ يوم ألف سنة ممّا تعدّون، فلا يتكلّن أحد على أن يخرج من النّار[2]».

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ روى علي بن إبراهيم قال: «في النّار». وقال: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٢٤٢، تفسير سورة النبأ، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٣، تفسير سورة النبأ: الحديث ٣٠.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٤٤، تفسر سورة النبأ، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٥، تفسير سورة النبأ، الحديث ٢٥.

كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[1] قال: «ترابياً أي علويّاً». وقال: «إنّ رسول اللّهﷺ قال: المكنّى أمير المؤمنين أبو تراب[2]».

الحديث١٠: بالإسناد إلى عباية بن ربعي قال: قلت لعبد الله بن عبّاس: لم كنّى رسول اللّهﷺ عليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال: لأنّه صاحب الأرض وحجّة الله على أهلها بعده، وبه بقائها وإليه سكونها.

ولقد سمعت رسول اللّهﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدّ الله تبارك وتعالى لشيعة عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ أي: من شيعة علي عليه السلام وذلك قول اللّه ﷻ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[3]».

---

(١) سورة النبأ، الآية: ٤٠.

(٢) تفسير القمّي، ٢: ٤٠٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٦، تفسير سورة النبأ، الحديث: ٣٥، مع اختلاف يسير.

(٣) علل الشرائع ١: ١٥٦، باب العلّة التي من اجلها كنّى رسول اللهﷺ أمير المؤمنين عليه السلام: أبا تراب، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٦، تفسير سورة النبأ، الحديث ٣٦.



سورة النازعاتِ

- رقم السورة:٧٩
- عددآياتها:٤٦
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٧٩

الآيات ١-٤٦

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ

رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أمن من عذاب الله تعالى وسقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم منهم ولم يضرّوه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله وسقاه شربة يوم القيامة، ومن قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه وسلم من أذاهم[2]».

الحديث٣: روى أبو هريرة عن النبيﷺ: ﴿يَوۡمَ تُبَدَّلُ ٱلۡأَرۡضُ غَيۡرَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾[3] قال: فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العاكظي ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٧٣، تفسير سورة النازعات، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٧٣، تفسير سورة النازعات، الحديث ٣.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.

عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴾[1] ثـمّ يزجـر الله الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدّلة في مثل مواضعهـم من الأُولى ما كان في بطنها كان في بطنها، وما كان على ظهرها كان على ظهرها[2]».

الحديث٤: في حديث معاذ بن جبل عن النبيّ ﷺ قال لمعاذ: «.... لا تمزّق النّاس، فتمزّقك كلاب أهل النّار، قال الله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطًا﴾[3] أفتدري ما الناشطات؟ هي كلاب أهل النّار: تنشط اللحم والعظم[4]».

الحديث٥: بالإسناد عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّـه ﷺ: «و الكرّة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتي واتّباع أمري وولايـة عليّ والأوصياء من بعـده واتّباع أمرهم، يدخلهم الله الجنّة بها معي [ومع] عليّ وصيّي والأوصياء من بعده. والكرة الخاسرة عداوتي وترك أمري وعداوة عليّ والأوصياء من بعده. والكرّة الخسرة عداوتي وترك أمري وعداوة علي والأوصياء من بعده يدخلهم الله بها النّار في أسفل السافلين[5]».

---

(١) سورة طه، الآية: ١٠٧.

(٢) مجمع البيان ٦: ٩٤، تفسير سورة إبراهيم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٤٩٩، تفسير سورة النازعات، الحديث ١٩.

(٣) سورة النازعات، الآية: ٢.

(٤) عدة الداعي: ٢٢٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٧٦، تفسير سورة النازعات، الحديث ٦.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٧٧، تفسير سورة النازعات، الحديث ٣، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ١١٦، تفسير سورة النازعات.

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[1] روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: قال جبرائيل قلت: يا ربِّ تدع فرعون وقد قال: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾؟ فقال: إنّما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت[2]».

الحديث٧: عن أبي صالح، عن ابن عبّاس: إنّ جبرئيل قال لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: «يا محمّد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص: ﴿آمَنتُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[3] وأنا أدفنه في الماء والطين لشدّة غضبي عليه مخافة أن يتوب، فيتوب اللّه عزّ وجلّ عليه». قال له رسول اللّه: «و ما كان شدّة غضبك يا جبرئيل؟ قال: لقوله:﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾[4] وهي كلمته الأُخرى منهما، وإنّما قال حين انتهى إلى البحر، وكلمة: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾[5] فكان بين الأولى والآخرة أربعين سنة. وقال ذلك لقومه: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾ حين انتهى إلى البحر فرآه قد يبس فيه الطريق، فقال لقومه: ترون البحر قد يبس من فرقي، فصدّقوه لما رأوا، وذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ﴾[6][7]».

الحديث٨: في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه يقول: «كفى بالموت طامّة يا جبرئيل؟». فقال جبرئيل: «إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت

---

(١) سورة النازعات، الآية: ٢٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٥٧، تفسير سورة النازعات، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٧٧، وتفسير سورة النازعات، الحديث ٧.

(٣) سورة يونس، الآية: ٩٠.

(٤) سورة النازعات، الآية: ٢٤.

(٥) سورة القصص، الآية: ٣٨.

(٦) سورة طه، الآية: ٧٩.

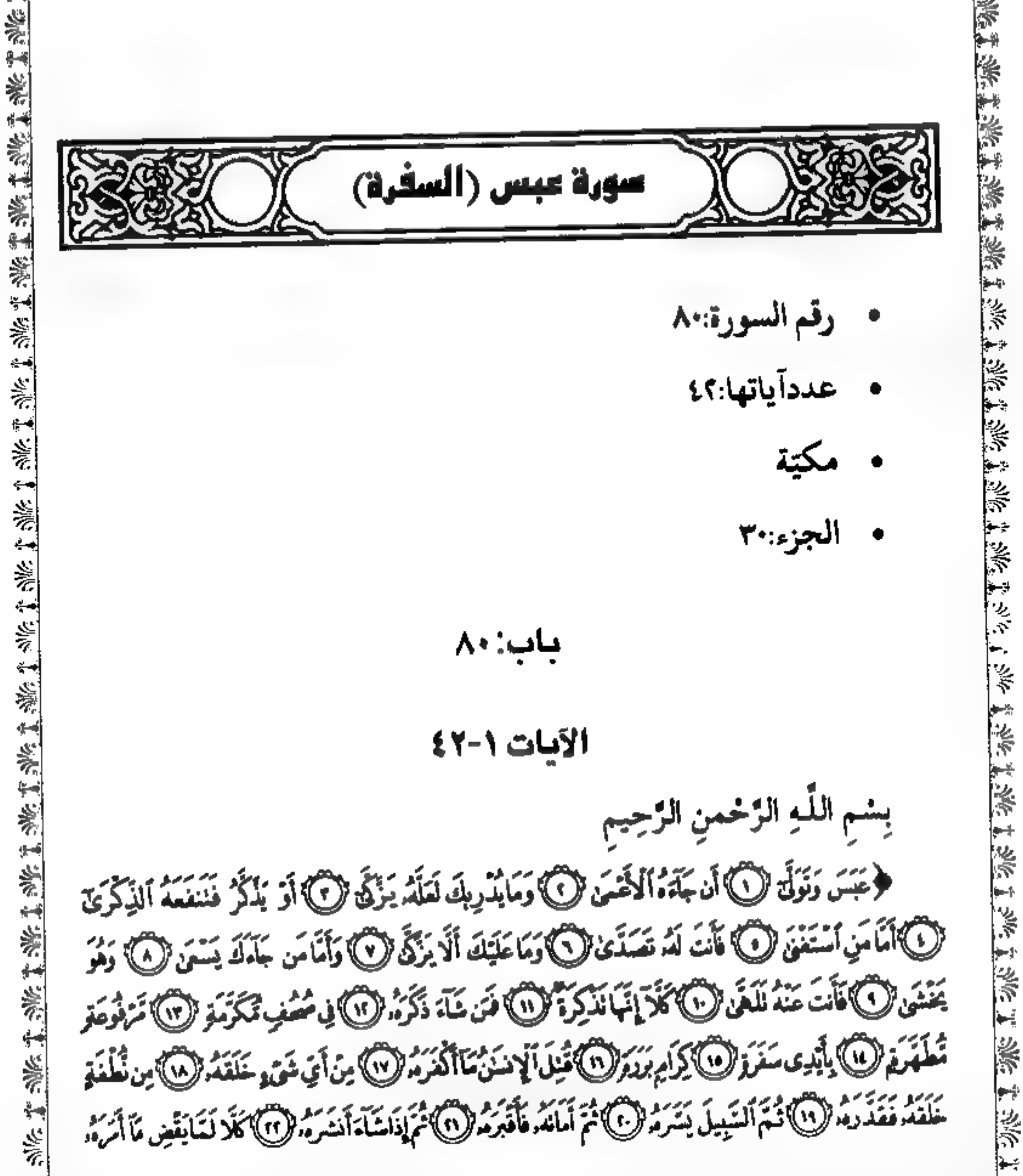
(٧) سعد السعود: ٢١٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٠١، تفسير سورة النازعات، الحديث ٢٥، مع اختلاف يسير.

قولــه: ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ﴾». قال: «يذكــر ما عمله كلّه ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ﴾[1] قال: أحضرت[2]».

الحديث٩: بالإســناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: يقول اللّه جلّ جلاله: وعزّتي وجلالي وكبريائي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواه على هواي إلاّ شتّت عليه أمره، ولبست عليه دنياه، وشغلت قلبه بها، ولـم أؤته منها إلاّ ما قدرت له. وعزّتي وجلالي وعظمتي ونوري وعلوّي وارتفاع مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلاّ استحفظته ملائكتي، وكفلت الســماوات والأرضين رزقه، وكنت له مــن وراء تجارة كلّ تاجر وأتته الدنيا وهي راغمة[3]».

---

(١) سورة النازعات، الآيتان: ٣٥ و٣٦.
(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٠٦، تفسير سورة النازعات، الحديث ٤٢.
(٣) الكافي ٢: ٣٣٥، كتاب الايمان والكفر، باب اتباع الهوى، الحديث ٢



سورة عبس (السفرة)

- رقم السورة:٨٠
- عددآياتها:٤٢
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب: ٨٠

الآيات ١-٤٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ

﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكاً مستبشراً، ومن كتبها في رقّ غزال تعلّقها لم ير الاّ خيراً أينما توجّه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشراً، ومن كتبها في رقّ غزال وعلّقها عليه لم يلق إلاّ خيراً أينما توجّه[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ روى علي بن إبراهيم قال: «نزلت في عثمان وابن أُمّ مكتوم، وكان ابن ام مكتوم مؤذّن لرسول اللّهﷺ وكان أعمى.

فجاء إلى رسول اللّهﷺ وعنده أصحابه وعثمان عنده، فقدّمه رسول اللّهﷺ على عثمان، فعبس عثمان وجهه وتولّى عنه، فأنزل اللّه: ﴿عَبَسَ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨١، تفسير سورة عبس، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨١، تفسير سورة عبس، الحديث ٣.

وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [يعني عثمان] ﴿أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ﴾ أي: يكون طاهراً زكياً ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ﴾ قال: يذكره رسول اللّهﷺ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾(١)(٢)».

الحديث٤: قيل:نزلت الآية في عبد الله بن أُم مكتوم وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي، و ذلك أنّه أتى رسول اللّهﷺ وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعبّاس بن عبد المطّلب وأُبيّاً وأُميّة إبني خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم، فقال: يا رسول الله أقرئني وعلّمني ممّا علّمك اللّه. فجعل يناديه ويكرّر النداء ولا يدري أنّه مشتغل مقبل على غيره، حتّى ظهرت الكراهيّة في وجه رسول اللّهﷺ لقطعه كلامه، وقال: في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنّما أتباعه العميان والعبيد فأعرض وأقبل على القوم الذين يكلّمهم، فنزلت الآيات. وكان رسول اللّهﷺ إذا رآه قال: «مرحباً بمن عاتبني فيه ربّي». ويقول: «هل لك من حاجة؟» واستخلفه على المدينة مرّتين في غزوتين. قال أنس بن مالك فرأيته يوم القادسيّة وعليه درع ومعه رأية سوداء.

قال المرتضى علم الهدى قدّس الله روحه: ليس في ظاهر الآية دلالة على توجّهها إلى النبيﷺ، بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، وفيها ما يدلّ على أنّ المعنى بها غيره، لأنّ العبوس ليس من صفات النبيﷺ مع الأعداء المباينين، فضلاً عن المؤمنين المسترشدين. ثمّ إنّ الوصف بأنّه يتصدّى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة، ويؤيد هذا

---

(١) سورة عبس، الآيات: ١-٤.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨١، تفسير سورة عبس، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٠٨، تفسير سورة عبس، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

القول قوله سبحانه في وصفهﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾[1] وقوله: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[2].

فالظاهر أنّ قوله: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ المراد به غيره. وقد روي عن الصادقعليه السلام أنّها نزلت في رجل من بني أُميّة كان عند النبيﷺ فجاء ابن أُمّ مكتوم، فلمّا رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك وأنكره عليه. فإن قيل: فلو صحّ الخبر الأوّل هل يكون العبوس ذنباً أم لا؟ فالجواب أنّ العبوس والانبساط مع الأعمى سواء؛ إذ لا يشقّ عليه ذلك فلا يكون ذنباً، فيجوز أن يكون عاتب الله سبحانه بذلك نبيّهﷺ ليأخذه بأوفر محاسن الأخلاق وينبّهه بذلك على عظم حال المؤمن المسترشد، ويعرّفه أنّ تأليف المؤمن ليقيم على إيمانه أولى من تأليف المشرك طمعاً في إيمانه. وقال الجبائي في هذا دلالة على أنّ الفعل يكون معصية فيما بعد لمكان النهي. فأمّا في الماضي فلا يدلّ على أنّه كان معصية قبل أن ينهى عنه، واللّه سبحانه لم ينهه إلاّ في هذا الوقت. وقيل: ما فعله الأعمى نوعاً من سوء الأدب فحسن تأديبه بالإعراض عنه إلاّ أنّه كان يجوز أن يتوهّم أنّه أعرض عنه لفقره، وأقبل عليهم لرياستهم تعظيماً لهم، فعاتبه الله سبحانه على ذلك[3].

الحديث٥: روى عن عطاء بن يسار عن سودة زوجة النبيﷺقالت: قال رسول اللّهﷺ: «يبعث النّاس عراة حفاة غرلاً يلجمهم العرق ويبلغ شحمة

(١) سورة القلم، الآية: ٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٢٦٥، تفسير سورة عبس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٠٩، تفسير سورة عبس، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

الأذان». قالت: قلت: يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا إلى بعض؟ قال: «شغل النّاس عن ذلك». وتلا رسول اللّه: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾[(١)(٢)].

الحديث٦: عن رسول اللّهﷺ أنّه قال له بعض أهله: يا رسول الله هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقالﷺ: «ثلاثة مواطن لا يذكر أحد أحداً: عند الميزان حتّى ينظر أيثقل ميزانه أم يخفّ، وعند الصراط حتّى ينظر أيجوزه أم لا، وعند الصحف حتّى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله؟ فهذه ثلاثة مواطن لا يذكر فيها أحد حميمه ولا حبيبه ولا قريبه ولا صديقه ولا بنيه ولا والديه، وذلك قول الله تعالى: ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾ مشغول بنفسه عن غيره من شدّة ما يرى من الأهوال العظام». نسأل الله تعالى أن يسهّلها لنا برحمته ويهوّنها علينا برأفته ولطفه[(٣)].

الحديث٧: بالإسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: سألت رسول اللّهﷺ عن قوله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾؟ قال: «يا أنس هي وجوهنا بني عبد المطّلب: أنا وعليّ وحمزة وجعفر والحسن والحسين وفاطمة، نخرج من قبورنا ونور وجوهنا كالشمس الضّاحية يوم القيامة، قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ﴾[(٤)] يعني: مشرقة بالنور في أرض القيامة ﴿ضَاحِكَةٞ﴾ فرحانة برضا الله عنا ﴿مُّسۡتَبۡشِرَةٞ﴾ بثواب الله الذي وعدنا[(٥)]».

---

(١) سورة عبس، الآية: ٣٧.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٧١، تفسير سورة عبس، وتفسير الصافي ٥: ٢٨٨، تفسير سورة عبس.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨٦، تفسير سورة عبس، الحديث ٣.
(٤) سورة عبس، الأيتان: ٣٨ و٣٩.
(٥) شواهد التنزيل ٢: ٤٢١، تفسير سورة عبس، الحديث ١٠٨٠.



- رقم السورة:٨١
- عدد آياتها:٢٩
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨١

الآيات ١-٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ (١٤) فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي

ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ﴿٢٥﴾ فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة حين تنشر صحيفته وينظر إلى النبيﷺ وهو آمن، ومن قرأها على أرمد العين أو مطروفها ابرأها بإذن اللّه ﷻ[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة يوم تنشر صحيفته، ومن كتبها لعين رمداء أو مطروفة برأت بإذن الله تعالى[2]».

الحديث٣: روى ابن عمر قال: قال رسول اللّهﷺ: «من أحبّ أن ينظر اليّ يوم القيامة فليقرأ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[3][4]».

الحديث٤: روى أبو بكر قال: قلت: يا رسول الله أسرع إليك الشيب؟ قال: «شيّبتني هود والواقعة والمرسلات و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[5] و﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾[6]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨٩، تفسير سورة التكوير، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٨٩، تفسير سورة التكوير، الحديث ٢.
(٣) سورة التكوير، الآية: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥١٣، تفسير سورة التكوير، الحديث ٣.
(٥) سورة النبأ، الآية: ١.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٢٧٣، تفسير سورة التكوير، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥١٣، تفسير سورة التكوير، الحديث ٤.

أقول: وفي «مجمع البيان» في ذيل الحديث الأخير: فأمّا ما روى عن أنس أنّه سئل هل اختضب رسول اللّه ﷺ؟ فقال: ما شأنه والشيب. فقيل: أو شين هو يا أبا حمزة؟ فقال: كلّكم يكرهه، فالوجه فيه أنّه يجوز أن يكون المراد بقوله: شيّبتني» أنّه لو كان أمر يشيب منه إنسان لشيبت من قرائة هذه السور.

وقد روى أنّ عليّاً عليه السلام لمّا غسل رسول اللّه ﷺ وجد في لحيته شعرات بيضاً وما لا يظهر إلاّ بعد التفتيش لا يكون شيباً.

الحديث٥: بالإسناد إلى أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت آخذاً بيد النبي ﷺ ونحن نتماشى جميعاً، فما زلنا ننظر إلى الشّمس حتّى غابت، فقلت: يا رسول الله أين تغيب؟ قال: «في السماء، ثمّ ترفع من سماء إلى السماء حتّى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتّى تكون تحت العرش، فتخرّ ساجدة فتسجد معها الملائكة الموكّلون بها، ثمّ تقول: يا ربّ من أين أطلع؟ أمن مغربي أم من مطلعي؟ فذلك لقوله جلّ جلاله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[1]. يعني: بذلك صنع الربّ العزيز في ملكه العليم بخلقه». قال: «فيأتيها جبرئيل بحلّة ضوء من نورالعرش على مقادير ساعات النهار في طوله في الصيف وقصره في الشّتاء أو ما بين ذلك في الخريف والربيع». قال: «فتلبس تلك الحلّة كما يلبس أحدكم ثيابه ثمّ تنطلق بها في جوّ السماء حتّى تطلع من مطلعها». قال النبي ﷺ: «فكأنّي بها قد حبست مقدار ثلاث ليال ثمّ لا تكسى ضوءاً وتؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله جلّ جلاله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾[2]. والقمر كذلك من مطلعه ومجراه في افق السماء ومغربه وإرتفاعه إلى السماء السابعة، ويسجد تحت العرش،

---

(١) سورة يس، الآية: ٣٨.

(٢) سورة التكوير، الآيتان: ١ و٢.

ثمّ يأتيه جبرئيل من نور الكرسـي، فذلـك قوله ﷻ: ﴿جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾[(١)(٢)]».

الحديث٦: في قوله تعالى﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾[(٣)] روي عن النبيﷺ أنّه قال: «يجيء المقتول ظلماً يوم القيامة وأوداجه تشخب دماً، اللون لون الدم، والريح ريح المسـك، متعلّقاً بقاتله يقول: يا ربّ سـل هذا فيم قتلني؟![(٤)]».

الحديث٧: قال قتادة:جاء قيس بن عاصـم التميمي إلى النبيﷺ فقال: إنّي وأدت ثماني بنات في الجاهليّة، فقال: «فأعتق عن كلّ واحدة رقبة». قال: إنّي صاحب إبل؟ قال: «فأهد إلى من شئت عن كلّ واحدة بدنة». وروي عن النبيﷺ أنّه سئل عن العزل؟ فقال: «ذاك الوأد الخفي[(٥)]».

الحديث٨: في قوله تعالـى: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[(٦)] وفي الحديث: «أنّ رسول اللّٰهﷺ قال لجبرئيلؑ: ما أحسن ما أثنى عليك ربّـك: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾. فما كانت قوّتك وما كانت أمانتك؟ فقال: أمّا قوّتي فإنّي بعثت إلى مدائن لوط وهي أربع مدائن في كلّ

---

(١) سورة يونس، الآية: ٥.

(٢) التوحيد: ٢٨٠، باب ذكر عظمة الله ﷻ، الحديث ٧، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٩٠، تفسير سورة التكوير، الحديث ١.

(٣) سورة التكوير، الآيتان: ٨ و٩.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٧٤، تفسير سورة التكوير، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥١٤، تفسير سورة التكوير، الحديث ٩.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٢٧٥، تفسير سورة التكوير، والتبيان في تفسير القرآن ١٠: ٢٨٢، تفسير سورة التكوير.

(٦) سورة التكوير، الآيتان: ٢٠ و٢١.

مدينة أربعمائة ألف مقاتل سوى الذراري، فحملتهم من الأرض السفلى حتّى سمع أهل السماوات أصوات الدجاج ونباح الكلاب، ثمّ هويت بهنّ فقلّبتهنّ. وأمّا أمانتي، فإنّي لم أؤمر بشيء فعدوته إلى غيره»[1].

الحديث٩: بالإسناد عن محمّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول: «إنّ حافظي علي بن أبي طالب عليه السلام ليفتخرانِ على جميع الحفظة لكينونتهما مع علي؛ وذلك أنّهما لم يصعدا إلى اللّه عزّ وجلّ بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى»[2].

(١) مجمع البيان ١٠: ٢٨١، تفسير سورة التكوير، وتفسير الصافي ٥: ٢٩٢، تفسير سورة التكوير.

(٢) علل الشرائع ١: ٨، باب العلّة التي من أجلها صارت الأنبياء والرسل والحجج صلوات الله عليهم أفضل من الملائكة، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٦، تفسير سورة التكوير، الحديث ٢٥، مع اختلاف يسير.



- رقم السورة:٨٢
- عدد آياتها:١٩
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:٨٢

الآيات ١-١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ

ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله أن يفضحه حين تنشر صحيفته، وستر عورته، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو مقيّد وعلّقها عليه سهل الله خروجه وخلّصه ممّا هو فيه وممّا يخافه أو يخاف عليه، وأصلح حاله عاجلاً بإذن الله تعالى[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها أمن فضيحة يوم القيامة، وسترت عليه عيوبه، وأصلح له شأنه يوم القيامة، ومن قرأها وهو مسجون أو موثوق عليه أو كتبها وعلّقها عليه سهل الله خروجه سريعاً[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[3] جاء في الحديث أنّ سائلاً قام على عهد النبيﷺ فسأل، فسكت القوم. ثمّ إنّ رجلاً أعطاه، فأعطاه القوم. فقال النبيﷺ: من استنّ خيراً فاستنّ به فله أجره ومثل اجور من اتّبعه من غير منتقص من أُجورهم». ومن استن شرّاً فاستنّ به فعليه وزره ومثل أوزار من اتّبعه غير منتقص من أوزارهم».

قال: فتلا حذيفة بن اليمان: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾[4].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٩٩، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٥٩٩، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٣.
(٣) سورة الانفطار، الآية: ٥.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٨٦، تفسير سورة الانفطار، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٠، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٥.

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾[١] روي أنّ النبيﷺ لمّا تلا هذه الآية قال: «غرّه جهله[٢]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾[٣] روي عن الرضا عن آبائهﷺ عن النبيﷺ أنّه قال لرجل: «ما ولد لك؟». قال: يا رسول الله وما عسى أن يولد لي أمّا غلام وأمّا جارية. قال: «فمن يشبه؟». قال: يشبه أُمّه أو أباه. فقالﷺ: «لا تقل هكذا، إنّ النطفة إذا استقرّت في الرّحم أحضرها الله كلّ نسب بينها وبين آدم. أما قرأتَ هذه الآية: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾ أي: فيما بينك وبين آدم[٤]».

---

(١) سورة الانفطار، الآية: ٦.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٨٦، تفسير سورة الانفطار، وتفسير الصافي ٥: ٢٩٥، تفسير سورة الانفطار.

(٣) سورة الانفطار، الآية: ٨.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٢٨٧، تفسير سورة الانفطار، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢١، تفسير سورة الانفطار، الحديث ٩.

سورة المطفّفين

- رقم السورة:٨٣
- عددآياتها:٣٦
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨٣

الآيات ١-٣٦

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ
يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ
﴿٦﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ
﴿١٠﴾ الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ

إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مِسْكٌ ۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كلّ آفة[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، وإن قرئت على مخزن حفظه الله من كلّ آفة[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[3] في الحديث عن سليم بن عامر عن المقداد بن الأسود قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتّى تكون الشمس بقدر ميل أو ميلين». قال سليم: فلا أدري أمسافة الأرض أم الميل الذي تكحل به العين؟

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٣، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٣، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٣.
(٣) سورة المطفّفين، الآية: ٦.

ثمّ قال: «صهرتهم الشمس فيكونون في العرق بقدر أعمالهم، فمنهم من يأخذه إلى عقبه، ومنهم من يلجمه الجاماً». قال: فرأيت رسول اللّهﷺ يشير بيده إلى فيه، قال: «يلجمه الجاماً[1]».

الحديث٤: عن البراء بن عازب قال: قال رسول اللّهﷺ: «سجّين أسفل سبع أرضين»...... وقيل: إنّ سجّين جبٌّ في جهنّم مفتوح، والفلق جبٌّ في جهنّم مغطّى، رواه أبو هريرة عن النبيﷺ[2].

الحديث٥: في الحديث أنّهﷺ لمّا قرأ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[3] قال: «يقومون حتّى يغيب أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه[4]».

الحديث٦: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «قال النبيﷺ: إنّ الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً به، فإذا صعد بحسناته يقول اللّه عزّ وجلّ: اجعلوها في سجّين: إنّه ليس إيّاي أراد بها[5]».

الحديث٧: في رواية سليم بن قيس الهلالى عن سلمان الفارسي وذكر حديثاً طويلاً وفيه قال عليعليه السلام: «ويلك يابن الخطّاب! لو تدري ما منه خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وعلى صاحبك؟».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٢٩١، تفسير سورة المطفّفين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٨، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٨.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٢٩٢، تفسير سورة المطفّفين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٩، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٣.

(٣) سورة المطفّفين، الآية: ٦.

(٤) عوالي اللآلي ١: ١٥٠، فصل في احاديث تشتمل على كثير من الآداب...، الحديث ١٠١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٢٨، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٧.

(٥) الكافي ٢: ٢٩٤، كتاب الإيمان والكفر، باب الرياء، الحديث ٧، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٠، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٩.

فقال أبوبكر: يا عمر أمّا إذا قد بايعنا وأمنّا شرّه وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء. فقال عليّ عليه السلام: «لستُ بقائل غير شيء واحد: أذكّركم بالله أيّها الأربعة يعنيني وأباذر والزبير والمقداد: أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ تابوتاً من نار فيه إثنا عشر رجلاً، ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرين في جبّ في قعر جهنّم في تابوت مقفل، على ذلك الجبّ صخرة إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجبّ فاستعرّت جهنّم من وهج ذلك الجبّ». قال علي عليه السلام: «فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وأنتم شهود به عن الأولين؟ فقال: أمّا الأوّلون فإبن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون الفراعنة، والذي حاج إبراهيم في ربّه، ورجلان من بني إسرائيل بدّلا كتابهم وغيّرا سنّتهم. أمّا أحدهما فهوّد اليهود، والآخر نصّر النّصارى وإبليس سادسهم، وفي الآخرين الدجّال، وهؤلاء الخمسة أصحاب الصحيفة الّذين تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك يا أخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا، حتّى سمّاهم وعدّهم؟». قال سلمان: فقلنا: صدقت نشهد أنّا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله[1].

الحديث٨: عن سليم بن قيس الهلالي قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للزبير وقد ادعى أن سعيد بن عمرو بن نفيل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في العشرة: إنّهم من أهل الجنّة: «والله إنّ بعض من سمّيته لفي تابوت في شعب في جبّ في أسفل درك من جهنّم، على ذلك الجب صخرة إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم رفع تلك الصخرة. سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2]. **الحديث٩**: بالإسناد عن عبد الله بن محمّد

---

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٦١، كلمة أمير المؤمنين عليه السلام بعد البيعة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥١٦، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٥، مع اختلاف يسير.

(٢) كتاب سليم بن قيس: ٣٢٨، ردّ أمير المؤمنين عليه السلام حديث العشرة المبشّرة، وتفسير نور الثقلين

الحجّال، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «تذاكروا وتلاقوا وتحدّثوا، فإنّ الحديث جلاء للقلوب. إنّ القلوب لترين كما يرين السيف وجلاؤه الحديث[1]».

الحديث ١٠: قال الباقر عليه السلام: «ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة. إنّ القلوب ليواقع الخطيئة، فما يزال به حتّى تغلب عليه، فيصير أسفله أعلاه، وأعلاه أسفله.

قال رسول اللّه ﷺ: إنّ المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه، وإن زاد زادت. فذلك الدين الذي ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[2][3]».

الحديث ١١: عن عبد الله بن عبّاس قال: سمعت رسول اللّه ﷺ وهو يخاطب عليّاً عليه السلام يقول: «يا عليّ إنّ الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه، فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، وكنّا أمام عرش ربّ العالمين نسبّح الله ونقدّسه ونحمده ونهلّله وذلك قبل خلق السّماوات والأرضين، فلمّا أراد أن يخلق آدم خلقني وإيّاك من طينة واحدة، من طينة علّيّين وعجنا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنّة. ثمّ خلق آدم وأستودع صلبه تلك الطينة والنور. فلمّا خلقه استخرج ذرّيّته من صلبه فأستنطقهم وقررهم بربوبيّته، فأوّل خلق أقرّ له بالرّبوبيّة أنا وأنت والنّبيّون على قدر منازلهم

٥: ٥٢٦، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٦.

(١) الكافي ١: ٤١، كتاب فضل العلم، باب سؤال العالم وتذاكره، الحديث ٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٣١، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٢٣.

(٢) سورة المطفّفين، الآية: ١٤.

(٣) روضة الواعظين: ٤١٤، مجلس في ذكر معرفة القلب ٥: ٥٣١، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٢٤، مع اختلاف يسير.

وقربهم من اللّه ﷻ. فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمّد ويا عليّ وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي والأئمّة من ذرّيّتكما وشيعتكما، وكذلك خلقتكم».

ثمّ قال النبي ﷺ: «يا عليّ وكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك لينتقل بين أعين النبيّين والمنتجبين حتّى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلّب، فافترقت نصفين، فخلقني الله من نصفه واتّخذني نبيّاً ورسولاً، وخلقك من النصف الآخر فاتّخذك خليفة ووصيّاً ووليّاً. فلمّا كنتُ من عظمة ربّي كقاب قوسين أو أدنى، قال لي: يا محمّد من أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال ﷻ فاتّخذه خليفة ووصيّاً، وقد اتّخذتُه وليّاً وصفيّاً. يا محمّد كتبت إسمك وإسمه على عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبّة منّي لكما ولمن أحبّكما وتولاّكما وأطاعكما، فمن أحبّكما وأطاعكما وتولاّكما كان عندي من المقرّبين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالّين».

ثمّ قال النبي ﷺ: «يا عليّ فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة، فأنت أحقّ النّاس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي وشيعتك شيعتي، وأولياؤكم أوليائي وأنتم معي غداً في الجنّة[1]».

الحديث١٢: بالإسناد عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ساجد يبكي حتّى علا نحيبه وارتفع صوته

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٧، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٩، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ١٨٥، تفسير سورة المطفّفين.

بالبكاء، فقلنـا: يا أمير المؤمنين لقد أمرضنا بكائك وأمضّنا وأشـجانا، ما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل قطّ.

فقـال: «كنت سـاجداً أدعو ربّـي بدعاء الخيرات في سـجدتي فغلبتني عينـي فرأيت رؤيا أهالني وأفزعني: رأيت رسـول اللّـه ﷺ قائماً وهو يقول: يا أبا الحسـن طالت غيبتك عنّي وقد اشـتقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربّي ما وعدني فيك. فقلت: يا رسـول الله ومـا الذي أنجز لك في؟ قال: أنجز لي فيـك وفي زوجتك وإبنيك وذرّيّتك في الدرجـات العلى في علّيّين. فقلت: بأبي [أنت] وأُمّي يا رسـول الله فشيعتنا؟ قال شيعتنا: معنا وقصورهم بحذاء قصورنا ومنازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسـول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية. قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك الموت بطاعته، وأيّ ميتة شاء ماتها، وإنّ شيعتنا ليموتون على قدر حبّهم لنا، قلت: فما لذلك حدّ يعرف [به] ؟ قال: بلى إنّ أشـدّ شـيعتنا لنا حبّاً يكون له خروج نفسـه كشـراب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتفع منه القلب وإنّ سائرهم ليموت كما يغطّ أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته»[1].

الحديث١٣: في قوله تعالى: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[2] بالإسـناد عن جابر بن عبد اللّـه، قال: قام فينا رسـول اللّـه ﷺ فأخذ بضبعي علي بن أبي طالب ﷺ حتّى رُؤي بياض إبطيه وقال [له]: «إنّ الله ابتدأني فيك بسـبع خصال». قال جابر: فقلت: بأبي [أنت]و أُمّي يا رسـول الله وما السبع

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٨، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٠، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ١٨٧، تفسير سورة المطفّفين.
(٢) سورة المطفّفين، الآية: ٢٦.

التي ابتدأك بهنّ؟ قال: «أنا أوّل من يخرج من قبره وعليّ معي، وأنا أوّل من يجوز على الصراط وعليٌّ معي، وأنا أوّل من يقرع باب الجنّة وعليّ معي، وأنا أوّل من يسكن علّيّين وعليّ معي، وأنا أوّل من يزوّج من الحور العين وعليّ معي، وأنا أوّل من يسقى من الرحيق المختوم الذي ختامه مسك وعليٌّ معي[1]».

الحديث١٤: بالإسناد عن أبي حمزة، عن أبي جعفرعليه السلام، عن أبيه علي بن الحسينعليه السلام عن جابر بن عبد اللّه، عن النبيصلى الله عليه وآله قال: «قوله تعالى: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾[2] قال: «هو أشرف شراب في الجنّة يشربه محمّد وآل محمّد، وهم المقرّبون السابقون: رسول الله وعلي بن أبي طالبعليه السلام والأئمّة وفاطمة وخديجة صلوات الله عليهم وذرّيّتهم الّذين اتّبعوهم بإيمان، يتسنم [عليهم] من أعالي دورهم[3]».

الحديث١٥: بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال: كنت عند النبيصلى الله عليه وآله جالساً إذ أقبل علي بن أبي طالبعليه السلام فأدناه ومسح وجهه ببردته، وقال: «يا أبا الحسن ألا أبشّرك بما بشّرني به جبرئيل؟». فقال: «بلى يا رسول اللّه». قال: «إنّ في الجنّة عيناً يقال لها تسنيم يخرج منها نهران لو أنّ بهما سفن الدنيا بحرت، وعلى شاطئ التنسيم أشجار [قضبانها] من اللؤلؤ والمرجان [الرطب] وحشيشها من الزعفران على حافتيهما كراسي من نور عليها أُناس

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٩، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٤، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ١٨٩، تفسير سورة المطفّفين.

(٢) سورة المطفّفين، الآية: ٢٧.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٠٩، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٥، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ١٩١، تفسير سورة المطفّفين.

جلوس مكتوب على جباههم بالنور: هؤلاء المؤمنون هؤلاء محبّوا علي بن أبي طالب عليه السلام[1]».

الحديث١٦: بالإسناد عن أبي الزبير عن جابر أنّ النبي صلى الله عليه وآله في غزوة الطائف دعا عليّاً فانتجاه ثمّ قال: «أيّها النّاس إنّكم تقولون: إنّي انتجيت عليّاً، ما أنا انتجيته، وإنّ الله إنتجاه ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾[2][3]».

الحديث١٧: في وصيّة النبي صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: «يا عليّ من ترك الخمر لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم». فقال عليٌّ: «لغير الله؟». قال: «نعم والله صيانة لنفسه فيشكره الله تعالى على ذلك[4]».

الحديث١٨: وفي وصيّة النبيّ لأمير المؤمنين عليه السلام: «يا عليّ من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم[5]».

الحديث١٩: عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله قال في علّيين: «في السماء السابعة تحت العرش[6]».

---

(١) مائة منقبة: ٥٥، المنقبة التاسعة والعشرون، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٠، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ١٧.
(٢) سورة المطفّفين، الآية: ٢٦.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٢٤، سورة المطفّفين، الحديث ١٠٨١.
(٤) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٥٣، باب النوادر، الحديث ٥٧٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٤، تفسير سورة المطفّفين، الحديث: ٣٧.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٢٩٧، تفسير سورة المطفّفين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٤، تفسير سورة المطفّفين، الحديث ٤٠.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٢٩٦، تفسير سورة المطفّفين.

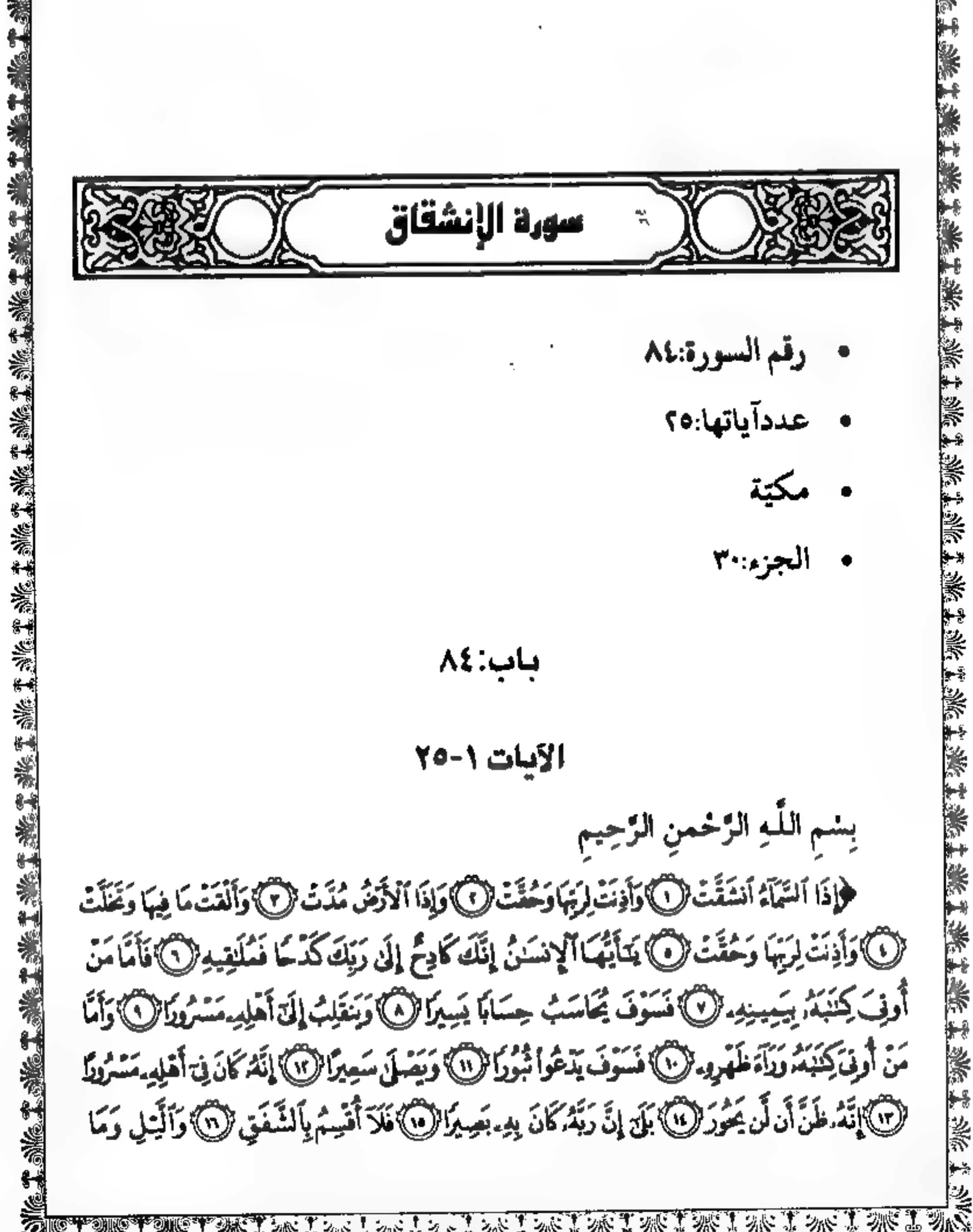
الحديث ٢٠: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾[1] بالإسناد عن المسيّب بن شريك قال: حدثني الكلبي قال: استعمل رسول الله عليّاً على بني هاشم فكان إذا مرّ ضحكوا به، فنزلت هذه الآية[2].

وعن مقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس في قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ﴾ قال: هم بنو عبد شمس مرّ بهم علي بن أبي طالب ومعه نفر فتغامزوا به وقالوا: هؤلاء [هم] الضلال، فأخبر الله [تعالى] ما للفريقين عنده جميعاً يوم القيامة، [و] قال: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وهم عليّ وأصحابه ﴿مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ۝٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٣٦﴾[3] بتغامزهم وضحكهم وتضليلهم عليّاً وأصحابه، فبشّر النبي ﷺ عليّاً وأصحابه الّذين كانوا معه: «أنّكم ستنظرون إليهم وهم يعذّبون في النّار[4]».

الحديث ٢١: وفي تفسير مقاتل.... في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ﴾ قال: وذلك أنّ علي بن أبي طالب انطلق في نفر إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون وضحكوا وقالوا: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ﴾ يعني: يأتون محمّداً يرون أنّهم على شيء، فنزلت هذه الآية قبل أن يصل عليّ ومن معه إلى النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ يعني: المنافقين كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يعني: عليّاً يَضۡحَكُونَ﴾[5].

---

(١) سورة المطفّفين، الآية: ٢٩.
(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٢٦، سورة المطفّفين، الحديث ١٠٨٣.
(٣) سورة المطفّفين، الآيتان: ٣٤-٣٦.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٢٨، سورة المطفّفين، الحديث ١٠٨٦.
(٥) تفسير مقاتل بن سليمان: ٤: ٦٢٥، تفسير سورة المطفّفين، ونحوه غيره، مع اختلاف في اللفظ.



سورة الإنشقاق

- رقم السورة:٨٤
- عددآياتها:٢٥
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨٤

الآيات ١-٢٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (١١) وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ (١٤) بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥) فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا

وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يعطى كتابه وراء ظهره، وإن كتبت وعلّقت على المتعسّرة بولدها أو قرئت عليها وضعت من ساعتها[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من أدمن قراءتها أعاذه الله أن يعطيه كتابه من وراء ظهره، وإن كتبت ووضعت على المتعسّرة ولدت عاجلاً سريعاً، وإن قرئت عليها كانت سريعة الولادة[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾[3] روى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: « ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾[4] فيبسطها ويمدّها مدّ الأديم العكاظي ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾[5][6]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾[7] قال رسول الله ﷺ: «لتركبنّ سنّة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذّة بالقذّة، ولا تخطئون

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٥، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٥، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٢.
(٣) سورة الانشقاق، الآية: ٣.
(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨.
(٥) سورة طه، الآية: ١٠٧.
(٦) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٦، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٧، ومجمع البيان: ٦: ٩٤، تفسير سورة إبراهيم مع اختلاف يسير.
(٧) سورة الانشقاق، الآية: ١٩.

طريقتهم شبراً بشبر وذراعاً بذراع وباعاً بباع، حتّى أنّ لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه». قال: قالوا اليهود والنصارى: من تعني يا رسول اللّه ﷺ؟ قال: «فمن أعني لينقض عرى الإسلام عروة عروة فيكون أوّل ما تنقضون من دينكم الإمامة [الأمانة] وآخرها الصلاة[1]».

الحديث٥: في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾[2] بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: كلّ محاسب معذّب، فقال له قائل: يا رسول اللّه، فإنّ قول اللّه ﷻ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾[3] قال: ذاك العرض يعني: التصفح[4]».

الحديث٦: عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، قال: «أتى جبرئيل إلى النبي ﷺ فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع، فانتهى إلى قبر فصوّت بصاحبه فقال: قم بإذن اللّه، قال: فخرج منه رجل مبيّض الوجه يمسح التراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله واللّه أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن اللّه. ثمّ انتهى به إلى قبر آخر فصوّت بصاحبه فقال له: قم بإذن الله فخرج منه رجل مسوّد الوجه وهو يقول: واحسرتاه واثبوراه. ثمّ قال [له جبرئيل]: عد [إلى ما كنت] بإذن الله تعالى. ثمّ قال: يا محمّد هكذا يحشرون يوم القيامة المؤمنون يقولون هذا القول، وهؤلاء يقولون ما ترى[5]».

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٤١٣، تفسير سورة الانشقاق، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٦، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٢، مع اختلاف في بعض الألفاظ.
(٢) سورة الانشقاق، الآية: ١٤.
(٣) سورة الانشقاق، الآية: ٨.
(٤) معاني الأخبار: ٢٦٢، معنى قول النبي ﷺ: كلّ محاسب معذب، الحديث ١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٧، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ١.
(٥) كتاب الزهد: ٩٤، الحديث: ٢٥٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٨، تفسير سورة الانشقاق،

الحديث٧: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام: يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العبادَ يوم القيامة؟ قال: نعم فخرج إلى مقبرة بني ساعدة فأتى قبراً فقال له: أُخرج بإذن اللّه، فخرج رجلٍ ينفض رأسه من التراب وهو يقول: والهفاه ـو اللهف هو الثبور ـ ثمّ قال: أُدخل فدخل»[1].

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩﴾[2] في خبر مرفوع عن أبي هريرة قال: قرأ رسول اللّه صلى الله عليه وآله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾[3] فسجد[4].

الحديث٩: روى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قرأ ذات يوم: ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩﴾[5] فسجد هو ومن معه من المؤمنين، وقريش تصفّق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت[6].

الحديث١٠: بالإسناد عن ابن جبير عن ابن عبّاس في قوله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ أي: لتصعدنّ ليلة المعراج من سماء إلى السماء، ثمّ قال النبي صلى الله عليه وآله: «لمّا كانت ليلة المعراج كنت من ربّي قاب قوسين أو أدنى، فقال لي ربّي: يا محمّد السلام عليك منّي، إقرأ منّي علي بن أبي طالب عليه السلام وقل له: فإني

الحديث ٤.

(١) قرب الإسناد: ٥٨، قرب الإسناد عن الإمام الصادق عليه السلام، الحديث ١٨٧، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٣٨، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ١٨.

(٢) سورة الانشقاق، الآية: ٢١.

(٣) سورة الانشقاق، الآية: ١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٠٨، تفسير سورة الانشقاق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٠، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٢٥.

(٥) سورة العلق، الآية: ١٩.

(٦) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٠، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٢٦.

أُحبّه وأُحبّ من يحبّه، يا محمّد من حبّي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسماً من اسمي، فأنا العليّ العظيم وهو عليّ، وأنا المحمود وأنت محمّد. يا محمّد لو عبدني عبد ألف سنة إلاّ خمسين عاماً قال ذلك أربع مرّات لقيني يوم القيامة وله عندي حسنة من حسنات علي بن أبي طالب عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ يعني المنافقين لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1] يعني: لا يصدّقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب عليه السلام[2]».

---

(١) سورة الانشقاق، الآية: ٢٠.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦١٩، تفسير سورة الانشقاق، الحديث ٤، ومدينة المعاجز ٢: ٤٠٥، الحديث: ٦٢٩.

سورة البروج

- رقم السورة:٨٥
- عددآياتها:٢٢
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨٥

الآيات ١-٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩) إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ

ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد كلّ من اجتمع في جمعة وكلّ من اجتمع يوم عرفة عشر حسنات، وقراءتها تنجي من المخاوف والشدائد[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «و من قرأها كان له أجر عظيم وأمن من المخاوف والشدائد[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عبّاس يقول: قال رسول اللّهﷺ: «ذكرُ اللّه عزّوجلّ عبادة، وذكري عبادة، وذكرُ عليّ عليه السلام عبادة، وذكرُ الأئمّة من ولده عبادة.

والذي بعثني وجعلني خير البريّة إنّ وصيّي لأ فضل الأوصياء، وإنّه لحجّة الله على عباده وخليفته على خلقه، ومن ولده الأئمّة الهداة بعدي، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، وبهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بإذنه، وبهم يمسك الجبال أن تميد بهم، وبهم يسقي خلقه الغيث، وبهم يخرج النبات، أولياء الله حقّاً وخلفائه صدقاً. عدّتهم عدّة الشهور، وهي إثنا عشر شهراً، وعدّتهم عدّة نقباء موسى بن عمران». ثمّ تلا هذه الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢١، تفسير سورة البروج، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢١، تفسير سورة البروج، الحديث ٣.

ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[1] ثمّ قال: «أتقدر يابن عبّاس إنّ الله يقسم بالسماء ذات البروج؟ ويعني به وبالسماء وبروجها؟». قلت: يا رسول الله فما ذاك؟ قال: «فأمّا السماء فأنا، وأمّا البروج فالأئمّة بعدي، أوّلهم عليّ وآخرهم المهدي ﷺ[2]».

الحديث٤: روي أنّ رجلاً دخل مسجد رسول اللّه ﷺ فإذا رجل يحدّث عن رسول اللّه ﷺ قال: فسألته عن الشاهد والمشهود؟ فقال: نعم، الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم العرفة. فجزته إلى آخر يحدّث عن رسول اللّه ﷺ فسألته عن ذلك؟ فقال: أمّا الشاهد فيوم الجمعة، وأمّا المشهود فيوم النحر. فجزتهما إلى غلام كأن وجهه الدينار وهو يحدّث عن رسول اللّه ﷺ فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود، فقال: «نعم أمّا الشاهد فمحمّد. أمّا المشهود فيوم القيامة. أما سمعت الله سبحانه ويقول:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾[3] وقال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ﴾[4]».

فسألت عن الأوّل، فقالوا: ابن عبّاس، وسألت عن الثاني، فقالوا: ابن عمر، وسألت عن الثالث، فقالوا: الحسن بن عليّ ﷺ[5].

أقول: وفي «مجمع البيان» في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[6] فيه أقوال أحدها: أنّ الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة، عن ابن عبّاس

---

(١) سورة البروج، الآية: ١.

(٢) الاختصاص: ٢٢٣، حديث في الأئمّة ﷺ، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢٢، تفسير سورة البروج، الحديث ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

(٤) سورة هود، الآية: ١٠٣.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٣١٥، تفسير سورة البروج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٣، تفسير سورة البروج، الحديث ١٩.

(٦) سورة البروج، الآية: ٣.

وقتادة. وروي ذلك عن أبي جعفر وأبي عبد اللّه عليهما السلام، وروي ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله[1].

الحديث٥: عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «أكثروا الصلاة عليّ يوم الجمعة؛ فإنّه يوم مشهود تشهده الملائكة، وإنّ أحداً لا يصلّي عليّ إلاّ عرضت عليّ صلاته حتّى يفرغ منها[2]».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ بالإسناد عن أبي رافع، عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله في حديث طويل قال: «و ملك بعده مهرقيه ابن بخت نصر ستّ عشرة سنة وعشرين يوماً، وأخذ عند ذلك دانيال وحفر له جُبّاً في الأرض وطرح فيه دانيال عليه السلام وأصحابه وشيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران. فلمّا رأى النار ليست تقربهم ولا تحرقهم، استودعهم الجبّ وفيه الأسد والسباع وعذّبهم بكلّ لون من العذاب حتّى خلّصهم اللّه عزّ وجلّ منه. وهم الّذين ذكرهم الله في كتابه فقال عزّ وجلّ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾[3][4]».

﴿ٱلْأُخْدُودِ﴾: الشقّ العظيم في الأرض. ومنه ما روي في معجز النبي صلى الله عليه وآله أنّه دعا الشجرة فجعلت تخدّ الأرض خدّاً حتّى أتته، ومنه الخدّ لمجاري الدموع[5].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣١٥، تفسير سورة البروج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٢، تفسير سورة البروج، الحديث ١٧.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣١٦، تفسير سورة البروج، وتفسير القرطبي ١٩: ٢٨٦، تفسير سورة البروج.

(٣) سورة البروج، الآيتان: ٤ و٥.

(٤) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٢٦، باب اتصال الوصية من لدن آدم عليه السلام، الحديث ٢٠، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢٥، تفسير سورة البروج، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٣١١، تفسير سورة البروج.

الحديث٧: روى مسلم في الصحيح عن هدية بن خالد، عن حماد بن سلمة، عن ثابت بن عبد الرّحمن بن أبي ليلى، عن صهيب عن رسول اللّهﷺ، قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم له ساحر فلمّا مرض الساحر قال: إنّي قد حضر أجلي فادفع اليّ غلاماً أُعلّمه السّحر فدفع إليه غلاماً. وكان يختلف إليه وبين الساحر والملك راهب، فمرّ الغلام بالرّاهب فأعجبه كلامه وأمره، فكان يطيل عنده القعود، فإذا أبطأ عن الساحر ضربه، وإذا أبطأ عن أهله ضربوه. فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: يا بُنيّ إذا استبطأك الساحر فقل: حبسني أهلي وإذا استبطأك أهلك فقل: حبسني السّاحر. فبينما هو ذات يوم إذا بالنّاس قد حبستهم دابّة عظيمة فظيعة، فقال: اليوم أعلم أمر الساحر أفضل أم أمر الراهب. فأخذ حجراً فقال: اللّهمّ إن كان أمر الراهب أحبّ إليك فأقتل هذه الدابة، فرمى فقتلها. ومضى النّاس، فأخبر بذلك الراهب، فقال: أي بُنيّ إنّك ستبتل وإذا ابتليت فلا تدلّ عليّ. قال: وجعل يداوي النّاس فيبرىء الأكمه والأبرص، فبينما هو كذلك إذ عمي جليس للملك فأتاه وحمل إليه مالاً كثيراً، فقال: اشفني ولك ما هاهنا. فقال: إني لا أشفي أحداً، ولكن الله يشفي، فإن آمنت باللّه دعوتُ الله فشفاك. قال: فآمن فدعا الله له فشفاه، فذهب وجلس إلى الملك. فقال: يا فلان من شفاك؟ قال: ربّي، قال: أنا؟ قال: لا ربّي وربّك اللّه. قال: أوَ إنّ لك ربّاً غيري؟ قال: نعم ربّي وربّك. فأخذه ولم يزل به حتّى دلّه على الغلام، فبعث إلى الغلام فقال: لقد بلغ من أمرك أن تشفي الأكمه والأبرص؟ قال: ما أشفي أحداً ولكن الله ربّي يشفي. قال: أو إنّ لك ربّاً غيري؟ قال نعم ربّي وربّك اللّه. فأخذه فلم يزل به حتّى دلّه على الراهب، فوضع المنشار عليه فنشره حتّى وقع شقين، وقال للغلام: ارجع عن دينك فأبى. فأرسل معه نفراً وقال: اصعدوا به جبل كذا وكذا فإن رجع

عــن دينــه وإلاّ فدهدهوه منه. قال: فعلوا به الجبل، فقال: اللّهمّ اكفنيهم بما شئتَ، قال: فرجف بهم الجبل فتدهدهوا أجمعون، وجاء إلى الملك فقال: ما صنع أصحابك؟ قال: كفانيهم اللّه، فأرسل به مرّة أُخرى قال: انطلقوا به فلجّجوه في البحر فإن رجع وإلاّ فغرّقوه. فانطلقوا به في قرقور فلمّا توسّطوا بــه البحر قال اللّهمّ أكفنيهم بما شئت. قال: فانكفأت بهم السفينة، وجاء حتّى قام بين يدى الملك، فقال: ما صنع أصحابك؟ قال: كفانيهم اللّه، ثمّ قال: إنّك لست بقاتلي حتّى تفعل ما آمرك به: أجمع النّاسَ ثمّ أصلبني على جذع ثمّ خذ سـهماً من كنانتي ثمّ ضعه على كبد القوس ثمّ قل: باسـم ربّ الغلام؛ فإنّك ستقتلني. قال: فجمع النّاس وصلبه ثمّ أخذ سـهماً من كنانته فوضعــه على كبد القوس ثمّ قال: باســم ربّ الغلام ورمى فوقع السـهم في صدغه ومات. فقال النّاس: آمنّا بربّ الغلام.

فقيــل له: أرأيت مــا كنت تخاف قد نزل واللّه بــك، آمن النّاس، فأمر بالأُخدود فخددت على أفواه السـكك ثـمّ أضرمها ناراً، فقال: من رجع عن دينه فدعوه ومن أبي فأقحموه فيها، فجعلوا يقتحمونها، وجاءت امرأة بإبن لها فقال لها: يا أُمة أصبرى فإنّكِ على الحقّ».

وقال ابن المسـيب: كنّا عند عمر بن الخطّاب إذ ورد عليه أنّهم احتفروا فوجـدوا ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلّما مدّت يده عادت إلى صدغه، فكتب عمر: وااروه حيث وجدتموه.

وروى سعيد بن جبير قال: لمّا انهزم أهل إسفندهان قال عمر بن الخطّاب: مــا هم يهود ولا نصــارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوســاً، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: «بل كان لهم كتاب ولكنّه رفع، وذلك أنّ ملكاً لهم سـكر فوقع

علـى إبنته أو قال: علـى أُخته، فلمّا أفاق قال لها: كيف المخرج ممّا وقعت فيـه؟ قالت: تجمع أهل مملكتك وتخبرهم أنّك ترى نكاح البنات وتأمرهم أن يحلّوه. فجمعهم فأخبرهم فأبوا أن يتابعوه، فخد لهم أخدوداً في الأرض وأوقـد فيه النيران وعرضهم عليها، فمـن أبى قبول ذلك قذفه في النّار ومن أجاب خلّى سبيله».

وقال الحســن: كان النبيﷺ إذا ذُكر أمامه أصحاب الأخدود تعوّذ باللّه من جهد البلاء[١].

الحديـث٨: وفـي رواية أبي الجارود عن أبـي جعفرؑ في قوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[٢] قال: فهو الله الكريم المجيد». حدّثني أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبد اللّهؑ، قال: «بينا رسول اللّهﷺ جالس وعنده جبرئيل إذا حانت من جبرئيل نظرة قبل السماء إلى أن قال: قال جبرئيلؑ: إنّ هذا إسرافيل صاحب الرّب وأقرب خلق الله منه، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلّم الرّبّ تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثمّ ألقاه إلينا نسعى به في السّماوات والأرض[٣]».

الحديث٩: بالإسناد عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي بن أبـي طالبؑ، عن النبيﷺ عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسـرافيل، عن اللّه ﷻ، ونقل حديثاً طويلاً.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣١٢، تفسير سورة البروج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٥، تفسير سورة البروج، الحديث ٢٥ و٢٦.
(٢) سورة البروج، الآية: ١٥.
(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٨، تفسير سورة البروج، الحديث ٣٢.

وبنفس الإسناد عن علي بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن اسرافيل عليهم السلام، عن اللّوح، عن القلم، قال: «يقول الله تبارك وتعالى: ولايةُ علي بن أبي طالب حصني، فمن دخل حصني أمنَ مِن عذابي»[1].

(١) أمالي الصدوق: ٣٠٦، المجلس الحادي والأربعون، الحديث: ٣٥٠، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٤٨، تفسير سورة البروج، الحديث ٣٤.



- رقم السورة:٨٦
- عددآياتها:١٧
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨٦

الآيات ١-١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات بعدد كلّ نجم في السماء، ومن كتبها وغسلها بالماء وغسل الجراح لم ترم، وإن قرئت على شيء حرسته وأمن صاحبه عليه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من كتبها في إناء وغسلها بالماء وغسل بها الجراح لم ترم، وإن قرأت على شيء حرسته وأمن عليه صاحبه[2]».

الحديث٣: الطارق: الآتي ليلاً يحتاج إلى الدّق للتنبيه. ومنه عن رسول اللّهﷺ: «أن يطرق الرجل أهله ليلاً حتّى تستعدّ المغيبة وتمتشط الشعثة[3]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[4] قال أبو محمّد الحسن العسكريعليه السلام: «سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال:.... فأخبرني يا محمّد الولد يكون من الرجل أو المرأة؟ فقال النبيﷺ: أمّا العظام والعصب والعروق فمن الرجل، وأمّا اللحم والدم والشعر فمن المرأة. قال: صدقت يا محمّد، ثمّ قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شيء، ويشبه أخواله وليس فيه من شبه أعمامه شيء؟ فقال رسول اللّهﷺ: أيّهما

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢٩، تفسير سورة الطارق، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٢٩، تفسير سورة الطارق، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٢١، تفسير سورة الطارق، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢، تفسير سورة الطارق، مع اختلاف يسير.

(٤) سورة الطارق، الآية: ٧.

علا مائه ماء صاحبه كان الشبه له، فقال: صدقت يا محمّد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

الحديث٥: وعن ثوبان قال: إنّ يهودياً قال لرسول اللّهﷺ:.... أفلا أسألك عن شيء لا يعلمه إلاّ نبيّ؟ قال: «و ما هو؟». قال: عن شبه الولد بأباه وأُمّه؟ قال: «ماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر دقيق، فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة كان الولد ذكراً بإذن الله تعالى، ومن تشبه أباه قبل ذلك يكون الشبه، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل خرج الولد أُنثى بإذن اللّه ﷻ، ومن تشبه أمه قبل ذلك يكون الشبه». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

الحديث٦: بالإسناد عن أنس بن مالك عن النبيﷺ في حديث طويل يقول فيه لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: «و إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إليه[3]».

الحديث٧: في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾[4] في «مجمع البيان»: والسرائر أعمال ابن آدم والفرائض التي أوجبت عليه، وهي سرائر بين الله والعبد و﴿تُبْلَى﴾ أي: تختبر تلك السرائر يوم القيامة حتّى يظهر خيرها من شرّها ومؤدّيها من مضيعها.

---

(١) الاحتجاج ١: ٤٨، احتجاجهﷺ على اليهود في جواز نسخ الشرائع، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٠، تفسير سورة الطارق، الحديث ٦.

(٢) الاحتجاج ١: ٥٨، احتجاجهﷺ على اليهود في جواز نسخ الشرائع، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٠، تفسير سورة الطارق، الحديث ٧.

(٣) علل الشرائع ١: ٩٥، باب علّة النسيان والذكر، وعلّة شبه الرجل بأعمامه وأخواله، الحديث ٣.

(٤) سورة الطارق، الآية: ٩.

روي ذلك مرفوعاً عن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّٰهﷺ: «ضمن الله لخلقه أربع خصال: الصلاة والزكاة وصوم شهر رمضان والغسل من الجنابة، وهي السرائر التي قال الله تعالى: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[1]»[2].

الحديث٨: عن معاذ بن جبل قال: سألت رسول اللّٰهﷺ: ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة؟ فقال: «سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض؛ لأنّ الأعمال كلّها سرائر خفيّة، فإن شاء الرجل قال: صلّيت ولم يصلّ، وإن شاء قال: توضّأت ولم يتوضّأ، فذلك قوله: ﴿يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾[3]».

---

(١) سورة الطارق، الآية: ٩.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٢٣، تفسير سورة الطارق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٢، تفسير سورة الطارق، الحديث ١٤.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٢٣، تفسير سورة الطارق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٢، تفسير سورة الطارق، الحديث ١٥.



- رقم السورة:٨٧
- عدد آياتها:١٩
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٨٧

الآيات ١-١٩

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ

فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أعطاه اللّهُ مِنَ الأجرِ بعددكلِّ حرفٍ أنزلَ اللّهُ على إبراهيم وموسى ومحمّدٍﷺ، وإذا قُرأَتْ على الأُذنِ الوجعة زالَ ذلِكَ عَنهَا، وإنْ قُرأَتْ عَلَى البَوَاسِيرَ قَلِعَتْهُنَّ، وبرئ صَاحِبُهُنَّ سريعاً[1]».

الحديث٢: قالَ رسولُ اللّهِﷺ: «مَنْ قرأها على الأُذُنَينِ والرقبَةِ الوجيعة زال ذلكَ عنهما، وتقرأ على البواسير، وان كتبت لها يبرأ صاحبها سريعاً[2]».

الحديث٣: عن علي بن أبي طالبﷺ قال: «كان رسول اللّهﷺ يحبُّ هذهِ السورة: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[3]، وأوّل مَنْ قال: سبحان ربّي الأعلَى ميكائيل[4]».

الحديث٤: عن ابنِ عبّاس: كانَ النبيﷺ إذا قرأَ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «سُبحانَ ربّي الأعلَى». وكذلك رويَ عن عليّﷺ[5].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٣٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٣.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٣٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٤.
(٣) سورة الأعلى، الآية ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٢٦، تفسير سورة الأعلى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٤.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٢٦، تفسير سورة الأعلى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٣، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٥.

الحديث٥: عن عقبة بن عامر الجهنيّ قال: لمّا نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾(١) قال لنا رسولُ اللّهِ ﷺ: «اجعلوها في ركوعِكُمْ» فلمّا نزلَت: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾(٢) قال لنا: «اجعلوها في سجودكم(٣)».

الحديث٦: روى جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه ﷺ أنّه قال: «.... وإنّ لله ملكاً يقال له حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر على فوق العرش شيء فزاده الله مثلها اجنحة أخرى فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح ما بين جناح إلى الجناح خمسمائة عام. ثمّ أوحى اللّهُ اليه: أيّها الملك طِرْ، فطار مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش ثمّ ضاعف اللّهُ له في الجناح والقوّة، وأمره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف عام ولم ينل أيضاً، وأوحى اللّهُ اليه: أيّها الملك لوطرتَ إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوّتك لم تبلغ إلى ساق عرشي.

فقال الملك: سبحان ربّي الأعلى، فأنزل اللّهُ ﷻ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال النبي ﷺ: اجعلوها في سجودكم». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٤).

الحديث٧: في قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾(٥) قال ابن عبّاس: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبرئيل ؑ بالوحي يقرأه مخافة أن ينساهُ، فكان

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٧٤ و٩٦، وسورة الحاقّة، الآية: ٥٢.

(٢) سورة الأعلى، الآية ١

(٣) تهذيب الأحكام ٢: ٣١٣، باب كيفية الصلاة وصفتها والمفروض من ذلك والمسنون، الحديث ٢٩، وعوالي اللآلي ٢: ٣٥، الحديث ٨٨.

(٤) روضة الواعظين: ٤٧، مجلس في العجائب التي تدل على عظمة الله تعالى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٤، تفسير سورة الأعلى، الحديث ١٣.

(٥) سورة الأعلى، الآية: ٦.

لايفرغ جبرئيل عليه السلام آخر الوحي حتّى يتكلّم هو بأوّله، فلمّا نزلتْ هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئاً(١).

الحديث٨: بالإسناد عن عبيد بن عمير الليثي، عن أبي ذر رحمه الله، قال: دخلت على رسول اللّهِ صلى الله عليه وآله وهو جالس في المسجد وحده فاغتنمت خلوته فقال لي: «يا أبا ذر انَّ للمسجد تحيّة». قلتُ: وما تحيّتهُ؟ قال: «ركعتانِ تركعهما». فقلتُ: يا رسـول اللّهِ إنّك أمرتَني بالصّلاة فما الصلاةُ؟ قال: «الصّلاة خيرُ موضوع فمن شاء أقلّ ومن شاءأكثر». قال: قلتُ: يا رسول الله أيُّ الأعمال أحب إلى اللّهِ؟ قال: «إيمانٌ باللّهِ وجهادٌ في سبيله». قلت: فأيُّ [وقت] اللّيل أفضل؟ قال: «جوف الليل الغابر». قلتُ: فأيُّ الصّلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت». قلتُ: وأيُّ الصدّقة أفضل؟ قال: «جهد من مقل إلى فقير ذي سن». قلتُ: فما الصّوم؟ قال: «فرض مجزي وعند الله أضعافٌ كثيرة». قلتُ: فأيُّ الرّقاب أفضل؟ قال: «أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها». قلت: فأيُّ الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده واهريق دمه». قلت: فأيّ آية أنزلها اللّهُ عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسيّ».

ثمّ قال: «يا أباذر ما السّماوات السبع في الكرسي الاّ كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسيّ كفضل الفلاة على تلك الحلقة».

قلت: يارسول اللّهِ كم النبيّونَ؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبيّ». قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاث عشر جمّاءً غفيراءً».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٢٩، تفسير سورة الأعلى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٥، تفسير سورة الأعلى، الحديث ١٧.

قلت: من كان من أوّل الأنبياء؟ قال: «آدم». قلتُ: وكان من الأنبياء مرسلاً؟ قال: «نعم خلقه اللّهُ بيده ونفخ فيه من روحه».

ثمّ قال ﷺ: «يا أباذر أربعة من الأنبياء سريانيون: آدم وشيث واخنوخ وهو ادريس ﷺ، وهو أوّل من خطّ بالقلم ونوحٌ ﷺ. وأربعة من الأنبياء من العرب: هود وصالح وشعيب ونبيّك محمّد. وأوّل نبيّ من بني اسرائيل: موسى وآخرهم عيسى وستمائة نبيّ».

قلت: يارسولَ اللّهِ كم أنزل الله من كتاب؟ قال: «مائة كتاب وأربعة كتب، أنزل اللّهُ على شيث خمسين صحيفة، وعلى ادريس ثلاثين صحيفة، وعلى إبراهيم عشرين صحيفة، وأنزل التوراة والإنجيل والزبورَ والفرقان».

قلت: يا رسول الله فما كانت صحف إبراهيم؟ قال: «كانت أمثالاً كلّها وكان فيها: أيّها الملك المبتلى المغرور لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض، ولكنّي بعثتُكَ لتردّ عنّي دعوة المظلوم؛ فانّي لا أردّها وان كانت من كافر، وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله، أنْ يكونَ له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّهُ جَلَّ، وساعة يحاسب نفسه، وساعة يتفكّر فيما صنع اللّهُ جَلَّ إليه، وساعة يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال؛ فإنّ هذه الساعة عونٌ لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوزيعٌ لها. وعلى العاقل أنْ يكونَ بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه؛ فإنّ من حسب كلامه من عمله قلّ كلامه إلاّ فيما يعنيه، وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث: مرمّة لمعاش، أو تزوّد لمعاد، أو تلذذ في غير محرّم».

قلت: يارسولَ اللّهِ فما كان صحفُ موسى؟ قال: «كانت عبرانية كلّها وفيها: عجبتُ لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالنّار لِمَ يضحك،

ولمن يرى الدنيا وتقلّبها بأهلها لِمَ يطمئنُّ إليها، ولمنْ يؤمن بالقدر كيف ينصب، ولمن أيقن بالحساب لِمَ لا يعملُ؟».

قلتُ: يارسولَ اللّهِ هل في أيدينا ممّا أنزلَ اللّهُ إليك ممّا كان في صحف إبراهيم وموسى؟ قال: «يا أباذر اقرأ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧) إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[1]».

فقلتُ: يارسولَ اللّهِ اوصِنِي. قال: «أُوصيك بتقوَى اللّهِ؛ فانَّهُ رأسُ الأمرِ كُلِّهِ». قلتُ: زدنِي. قال: «عليك بتلاوة القرآن، وذكر الله كثيراً؛ فإنه ذكر لك في السماء، ونور لك في الأرض». قلت: زدني. قالَ: «عليك بطول الصمت فانّهُ مطردةٌ للشياطينَ، وعونٌ لكَ على أمرِ دينك». قلت: زدني. قال: «إيّاكَ وكثرة الضحك فانّهُ يُميتُ القلب ويذهب بنور الوجه. قلت: زدني. قال: «أنظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليك». قلت: يا رسول الله زدني. قال: «صل قرابتك وإن قطعوك». قلت: زدني. قال: «عليك بحبّ المساكين ومجالستهم». قلتُ: زدني. قال: «قل الحقَّ وانْ كانَ مُرّاً». قلت: زدني. قال: «لاتخفْ في اللّهِ لومة لائم». قلتُ: زدني. قال: «ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولاتجد عليهم فيما تأتي مثله». ثمّ قال: «كفى بالمرء عيباً أنْ يكونَ فيه ثلاثُ خصال: يعرف من الناس ما يجهل لنفسهِ، ويستحيي لهم مما هو فيه، ويؤذي جليسَهُ فيما لا يعنيهِ». ثمّ قالﷺ: «يا أباذر لا عقل كالتدبير، ولا ورع كالكفّ ولاحسب كحُسن الخلق[2]».

---

(١) سورة الأعلى، الآيات: ١٤-١٩.

(٢) الخصال: ٥٢٣، أبواب العشرين وما فوقه، الحديث ١٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٣٨، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٤، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

الحديث٩: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «... نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: نزلت صحف إبراهيم في أوّل ليلة من شهر رمضان، وأُنزلت التوراةُ لست مضينَ من شهر رمضان[1]».

الحديث١٠: بالإسناد عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «بعثتُ على أثر ثمانية آلاف نبيّ منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل[2]».

---

(١) الكافي ٢: ٦٢٩، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الحديث ٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٥٨، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٣٠.

(٢) امالي الطوسي: ٣٩٧، المجلس الرابع عشر، الحديث ٨٨٠، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٦٢، تفسير سورة الأعلى، الحديث ٤٤.



- رقم السورة:٨٨
- عدد آياتها:٢٦
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب٨٨

الآيات ١-٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦) أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ

﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه اللّهُ حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولود بشراً وغيره صارخ وشارد سكنته وهدأته[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها حاسبه اللّهُ حساباً يسيراً، ومن قرأها على مولود وكتبت له بشراً كان أو حيواناً سكنته وهدأته[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾[3] عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّهﷺ: «الضريعُ شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشدّ حراً من النّار سمّاه اللّهُ الضريعَ[4]».

الحديث٤: بالإسناد عن أبي بصير عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: قلت له: يا بن رسول الله خوّفني؛ فإنّ قلبي قد قسا، فقال: «يا أبا محمّد استعدّ للحياة الطويلة؛ فإنّ جبرئيل جاء إلى رسول اللّهﷺ وهو قاطبٌ وقد كان قبل ذلك يجيء وهو متبسم، فقال رسولُ اللّهﷺ: ياجبرئيلُ جئتني اليوم قاطباً؟

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٤١، تفسير سورة الغاشية، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٤١، تفسير سورة الغاشية، الحديث ٣.
(٣) سورة الغاشية، الآية: ٦.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٣٦، تفسير سورة الغاشية، وتفسير الصافي ٥: ٣٢٠، تفسير سورة الغاشية.

فقال: يامحمّد، قد وضعت منافخ النّار، فقال: وما منافخ النّارِ يا جبرئيلُ؟ فقال: يا محمّد إنَّ اللّهَ ﷻ أمرَ بالنّار فنفخ عليها ألف عام حتّى ابيضت، ونفخ ألف عام حتّى أحمرت، ثم نفخ عليها ألف عام حتّى اسودّتْ، فهي سوداء مظلمة. لو أنَّ قطرة من الضريع قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

الحديث٥: بالإسناد عن الرضا قال: «قال رسول اللّه ﷺ: إنَّ اللّهَ تعالى يحاسب كلَّ خلق إلاّ منْ أشرك باللّهِ؛ فإنّه لايحاسَبُ يوم القيامة ويُؤْمَرْ بِهِ إلى النّار[2]».

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٨١، تفسير سورة الحج، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٦٥، تفسير سورة الغاشية، الحديث ١٥.

(٢) عيون أخبار الرضا ؏ ١: ٣٧، باب فيما جاء عن الرضا ؏ في الأخبار المنشورة، الحديث ٦٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٦٩، تفسير سورة الغاشية، الحديث: ٣٧.



- رقم السورة:٨٩
- عدد آياتها:٣٠
- مكية
- الجزء:٣٠

باب٨٩

الآيات ١-٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ

فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ﴿٢٠﴾ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴿٢٢﴾ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾ ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة غفر اللّٰهُ له بعدد من قرأها، وجعل له نوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على وسطه وجامع زوجته حلالاً رزقه الله ولداً ذكراً قرّة عين[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّٰهﷺ: «من أدمنَ قراءتها جعل الله له نوراً يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على زوجته رزقه اللّٰهُ ولداً مباركاً[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾ أقسمَ اللّٰهُ سبحانه بفجر النهار... وقيل: أراد بالفجر النهار كلَّهُ، عن ابن عبّاس. ﴿وَلَيَالٍ عَشۡرٖ﴾ يعني: العشر من ذي الحجّة، عن ابن عبّاس والحسن وقتادة ومجاهد والضّحاك والسُدّي. وروي مرفوعاً...﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ﴾[3]... قيل: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾ الخلق لأنّه قال: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا﴾[4] والوتر: الله تعالى، عن ابن عبّاس وهي رواية أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ. وقيل: الشفع والوتر الصّلاة منها شفع ومنها وتر، وهي رواية ابن حصين عن

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الفجر، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الفجر، الحديث ٣.
(٣) سورة الفجر، الآيات: ١ – ٣.
(٤) سورة النبأ، الآية: ٨.

النبيﷺ. وقيل: الشفع يوم النحر، والوتر يوم عرفة عن ابن عبّاس وعكرمة وضحاك، وهو رواية جابر عن النبيﷺ.... وقيل: الشفع يوم التروية، والوتر يوم عرفة، روي ذلك عن أبي جعفروأبي عبد اللّهعليهما السلام[1].

الحديث٤: عن رجل من أهل الشام عن أبيه، قال: سمعت النبيﷺ يقول: «شرّخلق اللّهِ خمسة: إبليس، وابن آدم الذي قتل أخاه، وفرعون ذو الأوتاد، ورجل من بني إسرائيل ردّهم عن دينهم، ورجل من هذه الأمّة يبايع على كفر عند باب لدّ». ثمّ قال: انّي لمّا رأيتُ معاوية يبايع عند باب لد ذكرتُ قول النبيﷺ، فلحقتُ بعليٍّعليه السلام فكنتُ معه[2].

الحديث٥: بالإسناد عن أبي جعفرعليه السلام قال: «قال رسولُ اللّهﷺ: أخبرني الروحُ الأمينُ أنّ اللّهَ لا إله غَيْرُهُ إذا وقف الخلائق وجميع الأوّلين والآخرين أتى بجهنّمَ تقادُ بألف زمام، أخذ بكلّ زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشّداد، ولها هدّة وتحطم وزفير وشهيق. انّها لتزفر الزفرة فلولا أنّ اللّهَ ﷻ أخّرها إلى الحساب لأهلكتِ الجميعَ، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البرمنهم والفاجر، فماخلق اللّهُ عبداً من عباده ملك ولانبيّ الاّ ينادي: ياربِّ نفسي نفسي، وأنتَ تقول: أمتي أمتي.

ثمّ يوضع عليها صراط أدقّ من الشّعر وأحدّ من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانةُ والرحمة، والثانيةُ عليها الصّلاة، والثالثة عليها ربُّ العالمين لا إله غيرُهُ، فيكلّفُونَ الممرّ عليها فتحبسهم الأمانةُ والرَحِمُ، فإنْ

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٤٧، تفسير سورة الفجر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧١، تفسير سورة الفجر، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

(٢) الخصال: ٣٢٠، باب الخمسة، الحديث ١٠٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٢، تفسير سورة الفجر، الحديث ٧.

نجوا منها حبستهُمْ الصلاةُ، فإنْ نجوا منها كان المنتهى إلى ربِّ العالمين جلَّ ذكـره، وهوقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[1]. والنّاس على الصراط فمتعلق تزلّ قدمه وتثبت قدمه والملائكة حولها ينادون: يا كريم يا حليمُ اعفُ واصفحْ وعد بفضلك وسلم، والناسُ يتهافتونَ فيها كالفراش، فإذا نجى ناج برحمة اللّهِ تبارك وتعالى نَظرَ اليها فقال: الحمدُ للهِ الذي نجّاني منكِ بعد يأس بفضله ومنه وإن ربنا لغفور شكور[2]».

الحديث٦: بالإسناد عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّـه صلى الله عليه وآله: هل تدرون ما تفسير هذه الآية: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾؟!![3].

قال: إذا كان يوم القيامة تقاد جهنّمُ بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملك فتشردُ شردة لولا أنَّ اللّـهَ تعالى حبسها لأحرقتِ السّماواتِ والأرضَ[4]».

ثـم إنّ المراد من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾[5] هو الطفل الذي لا أبَ له، أي: لا تعطوهُم ممّا أعطاهمُ اللّـهُ حتّى تغنوهم عن ذل السـؤال. وخـص اليتيمَ لأنّهُ لا كافل لهم يقـوم بأمرهـم وقد قال صلى الله عليه وآله: «أنا وكافلُ اليَتيمِ كهاتينِ في الجنّة». وأشار بالسبّابة والوسط[6].

---

(١) سورة الفجر، الآية: ١٤.
(٢) الكافي ٨: ٣١٢، الحديث ٤٨٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٥٢، تفسير سورة الفجر، الحديث ٢، مع اختلاف يسير.
(٣) سورة الفجر، الآية: ٢١.
(٤) أمالي الطوسي: ٣٣٧، المجلس الثاني عشر، الحديث ٦٨٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٥٦، تفسير سورة الفجر، الحديث ١٣.
(٥) سورة الفجر، الآية: ١٧.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٣٥٢، تفسير سورة الفجر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٣، تفسير سورة الفجر، الحديث ١٧.

الحديث٧: بحذف الإسناد عن أبي سعيدالخدري وسلمان الفارسي قال: لمّا نزلتْ هذه الآية: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾[1] تغيّرَ وجهُ رسولِ اللّـهِﷺ وعرف ذلك من وجهه حتّى اشتدّ على الصحابة وعظم عليهم مارأوا من حاله. فانطلق بعضهم إلى أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام فقالوا: يا عليُّ لقد حدث أمر رأيناه في وجه رسول اللّـهﷺ. قال: فأتى عليٌّعليه السلام فاحتضنه من خلفه وقبّل مابين عاتقيه، ثمّ قال: «يا نبيّ الله بأبي أنتَ وامّي ما الذي حدث عندك اليوم؟».

قال: «جاء جبرئيل فأقرأني: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ﴾ فقلتُ فكيفَ يجاء بها؟ قال: يؤمر بجهنّم فتقاد بسبعين ألف زمام لكل زمام سبعون ألف ملك، في يدكلّ ملك مقرعة من حديد فيقودونها بأزمتها وسلاسلها، ولها قوائم غلاظ شداد، كلّ قائمة مسيرةألف سنة من سنين الدنيا، ولها ثلاثون ألف رأس، في كلّ رأس ثلاثون ألف فم، في كلّ فم ثلاثون ألف ناب كلّ ناب مثل جبل أُحد ثلاثون ألف مرة، كلّ فم له شفتانِ كلُّ واحدة مثل أطباق الدنيا، في كلّ شفة سلسلة يقودها سبعون ألف ملك، كلّ ملك لو أمره اللّـهُ أنْ يلتقم الدنيا كلّها والسّماواتِ كلّها وما فيهنّ وما بينهنّ لهان ذلك عليه. فعند ذلك تفزع جهنّمُ وتجزع وتقاد على خوف كلّ ذلك خوفاً من الله تعالى. ثمّ تقول: يا ملائكة ربّي هل تدرون ما يريد اللّـهُ أن يفعل بي، وهل أذنبت ذنباً حتّى أستوجبَ منه العذابَ؟.

فيقولون كلُّهُم: لاعلم لنا يا جهنّمُ. قال: فتقف وتشهقُ وتعلّق وتضطرب وتشردُ شردة لو تركت لأحرقتِ الجمعَ، كلّ ذلك خوفاً وفزعاً من اللّهِ

---

(١) سورة الفجر، الآية: ٢٣.

تعالى، فيأتي النداء من قبل اللّهِ تعالى: مهلاً مهلاً يا جهنّم لا بأس عليكِ، ماخلقتك لشيءٍ أُعذّبك به، ولكنّي خلقتكِ عذاباً ونقمة على من جحدني وأكل رزقي وعبد غيري وأنكر نعمتي واتّخذ إلهاً دوني. فتقول: يا سيّدي أتأذنُ لي في السجود؟ [والثناء عليك] فيقول اللّهُ: إفعلي يا جهنّمُ! فتسجد لِلّهِ ربِّ العالمين، ثمّ ترفع رأسها بالتسبيح والثناء لله ربِّ العالمين».

قال ابن عبّاس: «لو سمع أحدٌ من سكان السّماوات والأرضين زفرة من زفيرها لصعقوا وماتوا أجمعين وذابوا كما يذوب الرصاص والنحاس في النار، فتقوم تمشي على قوائمها لها زفير وشهيق وتضطرب كمايخطر البعير الهائج، وترى من أفواهها ومنخرها شراراً كالقصر كأنّه جمالة صفر، فتغشي الخلقَ ظلمةُ دخانها حتّى لم يبق أحدٌ ينظرُ إلى أحد من شدّة الظلام إلاّ من جعل اللّهُ له نوراً من صالح عمله، فتضيء له تلك الظلمة، فتقودها الزبانيّة الغلاظ الشّداد، لا يعصون اللّهَ فيما أمرهم [و يفعلون ما يؤمرون]. حتّى إذا نظرتِ الخلائق اليها تزفر وتشهق وتفور ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾[1] ثمّ تقرب أنيابها إلى بعض وترمي بشرر عدد نجوم السماء، كلّ شرارة بقدر السحابة العظيمة، فتطير منها الأفئدة وترجف منها القلوبُ، وتذهل الألباب وتحسر الأبصار، وترتعد الفرائصُ. ثمّ تزفر الثانية فلم يبق قطرة في عين مخلوق إلاّ وانهملتْ وانسكبتْ، فتبلغُ القلوبُ الحناجرَ من الكرب، ويشتّد الفزع. ثم تزفر الثالثة فلو كان كلُّ نبيٍ عمل عمل سبعين نبيّاً لظنَّ أنّهُ مواقعها، لم يجد عنها مصرفاً، فلم يبق حينئذٍ نبيٌّ مرسلٌ ولا ملكٌ مقرّبٌ ولا وليٌّ منتجبٌ إلاّ وجثى على ركبتيه وبلغتْ نفسه تراقيه، ثم يعرض لها محمّدٌ ﷺ فتقول: ما لي ومالكِ؟

---

(١) سورة الملك، الآية: ٨.

فتقـول: يا محمّدُ فقدحرّمَ اللّـهُ لحمكَ عليَ، فـلا يبقى يومئذٍ أحدٌ إلاّ وقال: نفسـي نفسي إلاّ نبيّنا محمّدٌﷺ فإنّه يقول: أمتي أمتي، وعدَكَ وَعْدَكَ يا مَنْ لا يُخْلِفُ الميعاد[1]».

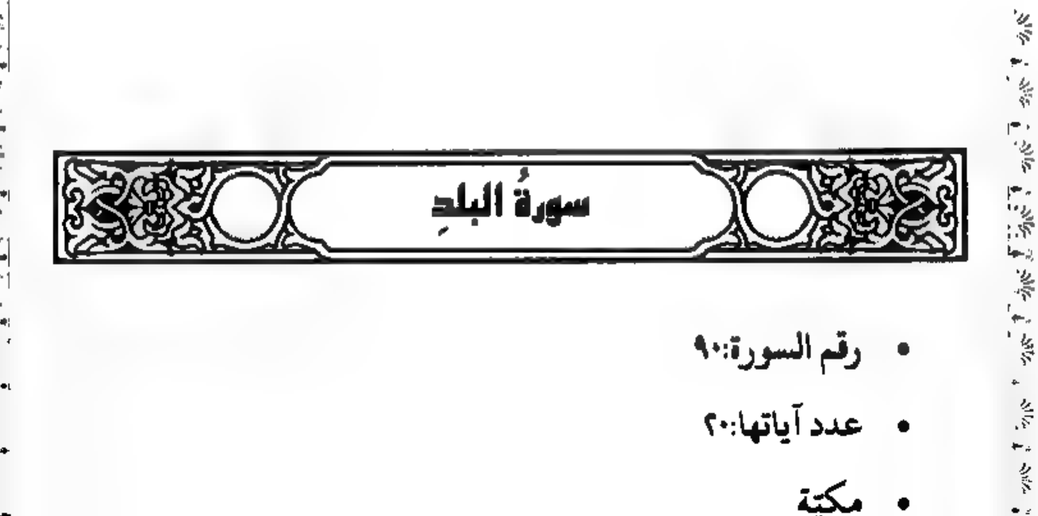
الحديث٨: بالإسناد عن الحسن بن علي بن أبي طالبعليه السلام عن النبيﷺ حديث طويل يقول فيهﷺوقد سـأله بعض اليهود عن مسـائل: «إنَّ الشّمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالتِ الشّـمسُ، فيسـبح كلّ شـيء دون العرش بحمد ربّي جلّ جلاله، وهي سـاعة التـي يصلّي فيها ربّي، ففرض اللّـهُ جلّ جلاله على أمتي فيهاالصـلاةَ، وقال: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾[2]. وهي السـاعة التي يؤتى فيها بجهنّـمَ يوم القيامة، فما من مؤمن يوافق تلك الساعة أن يكون ساجداً او راكعاً اوقائماً إلاّحرّمَ اللّـهُ جسدَهُ على النّار[3]».

الحديث٩: وفي رواية سليم بن قيس الهلاليّ عن سلمان الفارسيّ، ونقل كلاماً طويلاً وفيه قال: قال لي عمر بن الخطّاب: قل ما شئتَ أليس قد عزلها اللّـهُ جلّ جلاله عن أهل هذا البيت الّذين اتّخذتموهم أرباباً؟ قلتُ: فانّي أشهدُ أنّي سـمعتُ رسـولَ اللّـهِﷺ يقول وقد سألته عن هذه الآية: ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾[4] فقال: إنّكَ أنتَ هوَ. فقال: اسـكت، أسـكتَ اللّـهُ نأمتك أيّها العبد يا بن اللخناء. فقال لي عليّعليه السلام: «اقسـمت عليك ياسلمان

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٥٣، تفسير سورة الفجر، الحديث ٥.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٨.
(٣) علل الشرائع ٢: ٣٣٧، باب العلّة التي من أجلها فرض الله جلّ جلاله على الناس خمس صلوات...، الحديث ١، وروضة الواعظين: ٣١٦، مجلس في ذكر فضائل الصلاة.
(٤) سورة الفجر، الآيتان: ٢٥ و٢٦.

لما سكتُ». فقال سلمان: والله لولا لم يأمرني بالسكوت لخبرته بكلّ شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول الله ﷺ فيه وفي صاحبه. فلمّا رأى ذلك عمر قد سكتَ قال: إنّكَ له لمطيع مسلم[1].

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٦٠، اصحاب أمير المؤمنين ﷺ يقيمون الحجّة على الغاصبين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٦، تفسير سورة الفجر، الحديث ٢٥، مع اختلاف في الألفاظ.



سورةُ البلدِ

- رقم السورة:٩٠
- عدد آياتها:٢٠
- مكية
- الجزء:٣٠

باب٩٠

الآيات ١-٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ

مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روى عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمانَ من غضبه يوم القيامة ونجّاه من صعود العقبة الكؤود، ومن كتبها وعلّقها على الطفل أو ما يولد أمن عليه من كلّ مايعرض للأطفال[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّه ﷺ: «من قرأها نجّاه اللّهُ تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة، ومن كتبها وعلّقها على مولود أمنَ من كلّ آفة ومن بكاء الأطفال، ونجاه اللّهُ من أُمّ الصبيان[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ أجمع المفسرون على أنَّ هذا القسم بالبلد الحرام وهو مكّة ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾[3].... بشرف من حلّ به من الرسول الداعي إلى توحيده واخلاص عبادته. وقيل: معناه وأنتَ محلٌّ بهذاالبلد وهو ضدّ المحرم، والمراد: أنتَ حلال لك قتل من رأيتَ مِنَ الكفّارِ، وذلِكَ حينَ أمر بالقتال يوم فتح مكّة فأحلّها اللهُ له حتّى قاتل وقتل.

وقد قال ﷺ: «لا يحلّ لأحد قبلي ولايحلّ لأحد بعدي، ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار» عن ابن عبّاس ومجاهد وعطا. وهذا وعد من الله لنبيّه ﷺ أن يحلّ له مكّة حتّى يقاتل فيها ويفتحها على يده، ويكون بها يصنع بها

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٥٩، تفسير سورة البلد، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٥٩، تفسير سورة البلد، الحديث ٣.

(٣) سورة البلد، الآيتان: ١ و٢.

مايريد من القتل والأسر، وقد فعل سبحانه ذلك فدخلها غلبة وكرهاً وقتل ابن أخطل وهومتعلّق بأستار الكعبة، ومقيس بن سبابة وغيرهما[1].

الحديث٤: وقال الحسن: بلغني أنّ رسول اللّه ﷺ قال: «يا أيّها النّاسُ هما نجدانِ: نجد الخير ونجد الشرّ، فماجعل نجد الشرّ أحبّ إليكمْ من نجدِ الخير؟[2]».

الحديث٥: بالإسناد عن الشافعي، عن مالك بن حميد، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ في قوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾[3]: «إنّ فوق الصراط عقبة كئوداً طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيّات، وألف عام صعود، وأنا أوّل من يقطع تلك تلك العقبة، وثاني من يقطع تلك العقبة علي بن أبي طالب عليه السلام». وقال بعد كلام: «لايقطعها في غير مشقّة إلاّ محمّد وأهل بيته[4]».

الحديث٦: امّا المراد بالعقبة ففيه وجوه: أحدها أنّه مثل ضربه اللّهُ لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال الخير والشرّ.... وثانيها أنّها عقبة حقيقيّةٌ. قال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النّار دون الجسر فاقتحموها

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٦٢، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٧٩، تفسير سورة البلد، الحديث٦، مع اختلاف في الألفاظ.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٦٣، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨١، تفسير سورة البلد، الحديث ١٣.

(٣) سورة البلد، الآية: ١١.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٦، فصل في أنه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٦٦، تفسير سورة البلد، الحديث ٢٩.

بطاعة اللّه ﷻ . وروي عن النبي ﷺ أنّه قال: «انَّ أمامكم عقبة كئوداً لايجوزها المثقلون، وأنا أُريدُ أنْ أُخَفِّفَ عنكم لتلك العقبة[1]».

الحديث٧: روي مرفوعاً عن البراء بن عازب قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله علّمني عملاً يُدخلني الجنّةَ. قال: «إنْ كنتَ أقصرت الخطبةَ لقد عرضتَ المسألة: أعتق النسمة، وفكّ الرقبة. فقال: أوليسا واحداً؟ قال: «لا عتق الرّقبة أن تنفرد بعتقها، وفكُّ الرّقبة أنْ تُعينَ في ثمنها، والفيءُ على ذي الرحم الظالم، فإنْ لم يكن ذلك فأطعم الجائع، واسقِ الظمآن، وامر بالمعروف وانهَ عن المنكر، فإنْ لم تطق ذلك فكفّ لسانك إلاّ من خير[2]».

الحديث٨: بالإسنادعن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «كان السبب في تزويج رقيّة من عثمان أنَّ رسولَ اللّه ﷺ نادى في أصحابه: من جهّز جيش العسرة وحفر بئر رومه وأنفق عليهما من ماله ضمنت له على الله بيتاً في الجنّة، فأنفق عثمان على الجيش والبئر فصار له البيت في الجنّة. فقال عثمان بن عفّان: [أنا] أنفق عليهما من مالي وتضمن لي بيتاً في الجنّة؟ فقال رسول اللّه ﷺ: أُنفق ياعثمان عليهما وأنا الضامن [لك] على الله بيتاً في الجنة. فأنفق عثمان على الجيش فصار له البيت في ضمان رسول اللّه ﷺ. فالقي في قلب عثمان أنْ يخطب رقيّة فخطبها من رسول اللّه، فقال: إنّ رقية تقول: لاتزوجك نفسها إلاّ بتسليم البيت الذي ضمنتُه لك [عند الله ﷻ] في الجنّة اليها بصداقها، وإني أبرأ من ضماني لك البيت في الجنّة. فقال عثمان: أفعل يارسول اللّه،

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٦٤، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٣، تفسير سورة البلد، الحديث ٢٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٦٥، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٣، تفسير سورة البلد، الحديث ٢٤.

فزوّجها إيّاهُ وأشهد في الوقت أنّ رسول اللّـهِ ﷺ قد برىء من ضمان البيت لعثمان وأنّ البيت لرقيّة دونه، لا رجعة لعثمان على رسول الله في البيت عاشت رقية أو ماتت. ثمّ أنّ رقيّة توّفيتْ قبل أن تجتمع وعثمان[1]».

الحديث٩: في قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾[2] في الحديث عن معاذ بن جبل قال: قال رسول اللّـه ﷺ: «من أشبع جائعاً في يوم مسغب أدخله اللّـهُ يوم القيامة من باب من أبواب الجنان لايدخلها إلاّ من فعل مثل ما فعل[3]».

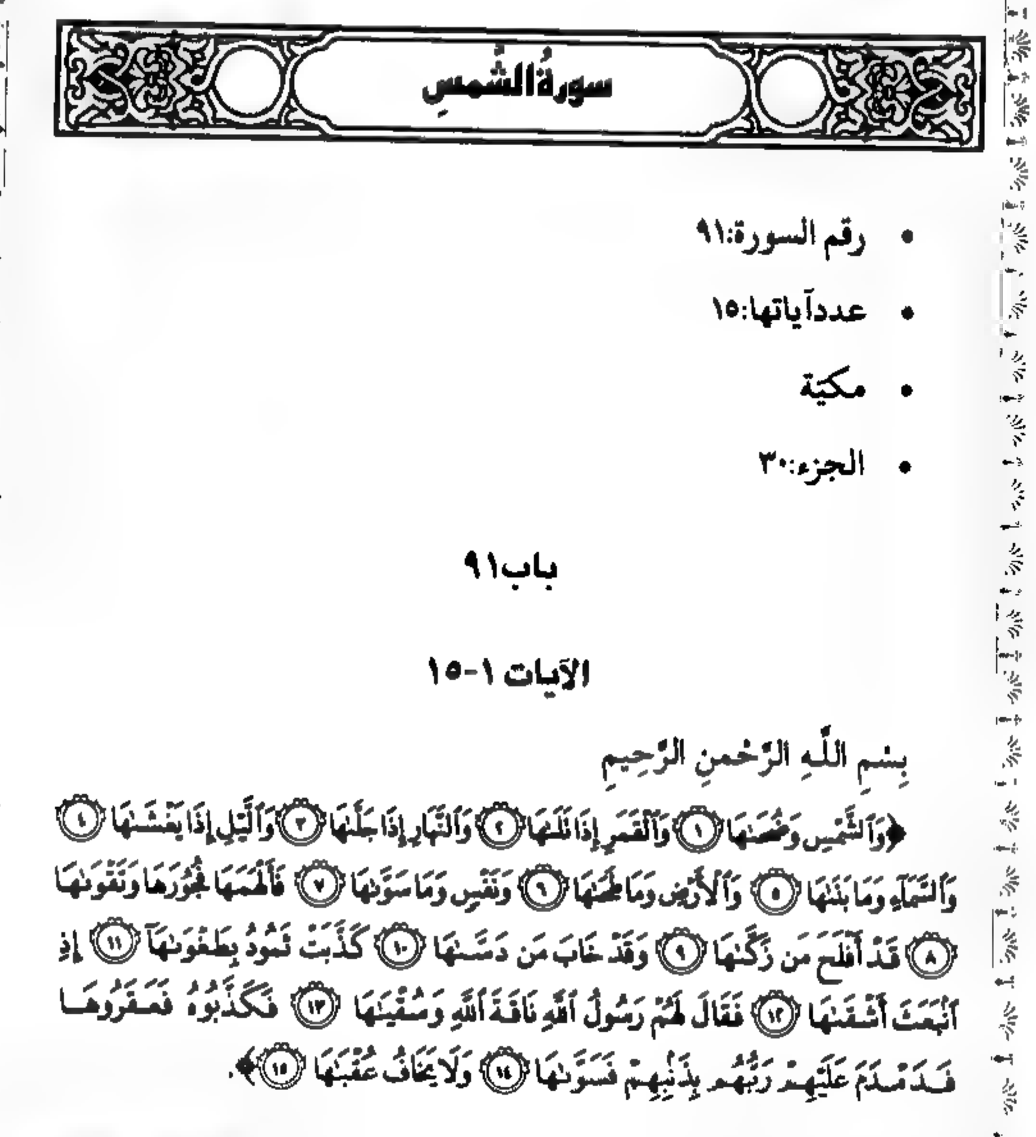
الحديث١٠: عن جابر بن عبد الله قال: قال رسولُ اللّـه ﷺ: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السبغان[4]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٦٣، تفسير سورة البلد، الحديث ١٤، والهداية الكبرى: ٣٩، باب رسول الله ﷺ، مع اختلاف يسير.

(٢) سورة البلد، الآية: ١٤.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٦٥، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٣، تفسير سورة البلد، الحديث ٢٧.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٦٥، تفسير سورة البلد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٣، تفسير سورة البلد، الحديث ٢٨.



سورة الشمس

- رقم السورة:٩١
- عددآياتها:١٥
- مكية
- الجزء:٣٠

باب٩١

الآيات ١-١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠) كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة فكأنّما تصدّق على من طلعت عليه الشمس والقمر، ومن كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها فيوفّقه اللّهُ تعالى أينما توجّه، وفيها زيادة حفظ، وقبول عند جميع الناس ورفعة[1]».

الحديث٢ : قال رسولُ اللّهﷺ: «من كان قليل التوفيق فليدمن قراءتها يوفقه اللّهُ أينما توجّه، وفيها منافع كثيرة وحفظ وقبول عند جميع الناس[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾[3] بالإسناد عن ابن عبّاس قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «مَثَلِي فيكم مَثلُ الشّمس، ومَثَلُ عليٍّ مثل القمر، فإذا غابتِ الشمسُ فاهتدوا بالقمر[4]».

الحديث٤ : بالإسناد عن مجاهد، عن ابن عبّاس في قول اللّهِ ﷻ : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ قال: هو النبيﷺ ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾. قال: علي بن أبي طالبؑ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾: [قال] الحسن والحسينؑ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴾[5]: بنوا أُميّة.

ثمّ قال ابن عبّاس: قال رسولُ اللّهﷺ: «بعثني الله نبيّاً، فأتيتُ بهِ بني أُمّيةَ فقلتُ: يا بني أُميّةَ إنّي رسولُ اللهِ إليكمْ، قالوا: كذبتَ ما أنتَ برسولٍ. ثمّ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٦٦٩، تفسير سورة الشمس، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٦٦٩، تفسير سورة الشمس، الحديث ٣.
(٣) سورة الشمس، الآية: ١.
(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥ : ٦٧١، تفسير سورة الشمس، الحديث ٤، وتفسير كنز الدقائق ١٤ : ٣٠١، تفسير سورة الشمس.
(٥) سورة الشمس، الآيات: ١-٤.

أتيتُ بني هاشم فقلتُ: إنّي رسولُ الله إليكمْ، فآمن بي علي بن أبي طالب سرّاً وجهراً، وحماني أبو طالب جهراً وآمن بي سرّاً.

ثمّ بعث اللّهُ جبرئيل عليه السلام بلوائه فركزه في بني هاشم، وبعث إبليس بلوائه فركزه في بني أُميّة، فلا يزالون أعدائنا، وشيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة[1]».

الحديث٥: جاءت الرواية عن سعيد بن أبي هلال قال: كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله إذا قرأ هذه السورة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾[2] وقف ثمّ قال: «اللّهُمّ آتِ نفسي تقْواها، أنتَ وَلِيُّهَا ومَوْلاهَا، وزكِّهَا أنتَ خيرُ منْ زَكَّاها[3]».

الحديث٦: وقد صحت الرواية عن عثمان بن صهيب عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «من أشقى الأوّلين؟». قال: «عاقر الناقة». قال: «صدقتَ، فمن أشقى الآخرين؟». قال: قلتُ: «لا أعلم يارسولَ اللّه». قال: «الذي يضربك على هذهِ» وأشارإلى يافوخه[4].

الحديث٧: عن عمّار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام في غزوة العسرة نائمينِ في صور من النخل دقعاء من التراب، فواللّه ما أهبنا إلاّ ورسولُ اللّهِ صلى الله عليه وآله يحرّكنا برجله، وقد تتربنا من تلك الدقعاء، فقال: «ألا أُحَدِّثُكُما بأشقى الناسِ رجلين؟». قلنا: بلى يا رسولَ اللّه. قال: «أُحَيمَر ثمود

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧١، تفسير سورة الشمس، الحديث ٥، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٠١، تفسير سورة الشمس.

(٢) سورة الشمس، الآية: ٩.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٧٠، تفسير سورة الشمس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٦، تفسير سورة البلد، الحديث ٨.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٧١، تفسير سورة الشمس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٦، تفسير سورة البلد، الحديث ١٠.

الذي عقر الناقة، والذي يضربك ياعليُّ على هذه». ووضع يده على قرنه حتّى تبل منها هذه وأخذ بلحيته[١].

الحديث٨: روى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمّار، عن عثمان بن صهيب، عن الضحّاك، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة وعن صهيب وعن عمار وعن ابن عديّ، والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، وروى الطبري والموصلي عن عمّار، وروى أحمد بن حنبل عن الضّحاك، أنّ النبيﷺ قال: «ياعليّ أشقى الأوّلين عاقر الناقة، وأشقى الآخرين قاتلك». وفي رواية: «من يخضب هذه من هذا[٢]».

الحديث٩: بالإسنادعن مسلم الأعور، عن حجر بن عدي، عن عليعليه السلام، قال: «قال لي رسول اللّهﷺ: يا عليّ من أشقى الأوّلين؟قلتُ: عاقر الناقة، قال: صدقتَ، فمن أشقى الآخرين؟ قلتُ: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذه كعاقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود[٣]».

الحديث١٠: بالإسناد عن ابن نباتة بن أسد، عن عليّعليه السلام، قال: «إنّ الصادقَ المصدّق عهد اليّ ليبعثنّ أشقاها فليقتلكَ كما انبعث أشقى ثمود[٤]».

الحديث١١: بالإسناد عن زيد بن أسلم: أنّ أبا سنان الدؤلي حدّثه أنّه عاد علياً في شكوة اشتكاها فقال: لقد تخوّفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٧١، تفسير سورة الشمس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٧، تفسير سورة البلد، الحديث ١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب ٣: ٩٣، فصل في حليته وتواريخه، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٧، تفسير سورة الشمس، الحديث ١٣.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٣٤، سورة الشمس، الحديث ١٠٩٦.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٣٤، سورة الشمس، الحديث ١٠٩٧.

هذا، فقال: «ولكنّي واللّه ماتخوّفتُ على نفسي منه؛ لأنّي سمعت الصادق المصدّقﷺ يقول: إنّكَ ستضرب ضربة ها هنا وضربة هاهنا ـ وأشار إلى صدغيه ـ يسيل دمها حتّى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها كما كان عاقرالناقة أشقى ثمود[١]».

الحديث١٢: بالإسناد عن ابن لهيعة، قال: حدثني أبو يونس مولى أبي هريرة أنّه سمع أبا هريرة يقول: كنتُ جالساً مع النبيﷺ فجاء عليٌّ فسلّم، فأقعده رسول الله إلى جنبه فقال: «ياعليُّ مَنْ أشقى الأوّلين؟». قال: «اللّهُ ورسولُهُ أعلم». قال: «عاقر الناقة،».[ثم] قال: «فمن أشقى الآخرين؟». قال: «اللّه ورسوله أعلم». قال: فأهوى بيده إلى لحية عليّ فقال: «ياعليُّ الذي يخضب هذه من هذه». ووضع يده على قرنه. قال أبوهريرة: فواللّه ما أخطأ الموضع الذي وضع رسولُ اللّهﷺ يده عليه[٢].

الحديث١٣: بالإسناد عن عمّار بن ياسر قال: كنت أنا وعليٌّ في غزوة ذي العشيرة فنزلوا منزلاً، فرأينا رجالاً من بني مدلج يعملون في نخل لهم، فأتيناهم فنظرنا إليهم ساعة، فغشينا النعاس، فعمدنا إلى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب. فما أهبنا إلاّ رسول الله فحرّكنا برجله فقمنا وقد تتربنا، فيومئذ قال لعليٍّ: «يا أبا تراب ـ لما [كان] يرى عليه من أثر الدقعاء ـ ألا أُنبّئكَ بأشقى النّاسِ رجلين؟ أُحيمر ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك على هذا حتّى تبل منه هذه» وأومى برأسه ولحيته[٣].

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٣٨، سورة الشمس، الحديث ١٠٩٩.
(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٤٠، سورة الشمس، الحديث ١١٠٣.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٤١، سورة الشمس، الحديث ١١٠٤.

الحديث١٤ : بالاسـناعن عكرمة عن ابن عبّاس قال: قال لي رسول اللّـه: «أشقى الخلق قدّار بن قدير عاقر ناقة صالح، وقاتل علي بن أبي طالب». ثمّ قال ابن عبّاس: ولقد امطرت السماءُ يوم قتل عليّ دماً يومين متتابعين[1].

الحديث١٥ : بالإسناد عن الضحاك بن مزاحم قال: قال رسولُ اللّـه: «ياعليُّ تدري من أشـقى الأوّلين؟». وقال وكيع مرة: عن الضّحاك عن عليّ قال: قال رسولُ الله : «يا عليّ تدري من أشقى الأوّلين؟. قلتُ: الله ورسوله أعلم. قال: عاقرالناقة، [ثمّ قال]: تدري من شرّ وقال مرة: من أشقى الآخرين؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم قال: قاتلك[2]».

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٤٤، سورة الشمس، الحديث ١١٠٧.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٤٤، سورة الشمس، الحديث ١١٠٨.



- رقم السورة:٩٢
- عدد آياتها:٢١
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب٩٢

الآيات ١-٢١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا

ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّهُ تعالى حتّى يَرضَى، وأزال عنه العسر ويسّر له اليسر، وأغناه من فضله، ومن قرأها قبل أن ينام خمس عشرمرّة لم ير في منامه إلاّ ما يحبّ من الخير، ولا يرى في منامه سوء، ومن صلّى بها في العشاء الآخرة كانّما صلّى بربع القرآن وقبلت صلاته[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من أدمن قراءتها أعطاه اللّهُ مناه حتّى يرضَى، وزال عنه العسر، وسهل اللّهُ له اليسر، ومن قرأها عند النوم عشرين مرّة لم ير في منامه إلاّ خيراً ولم ير سوءاً أبداً، ومن صلّى بها العشاءَ الآخرة فكأنّما قرأ القرآن كلَّهُ وتقبل صلاتُهُ[2]».

الحديث٣: في قراءة النبيﷺ وعليّ عليه السلام وابن عبّاس: (والذكرِ والانثى)[3].

الحديث٤: في الشواذّ في قراءة النبيﷺ وقراءة علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ بغير (ما)، وروي ذلك عن أبي عبد اللّه عليه السلام[4].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧٥، تفسير سورة الليل، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧٥، تفسير سورة الليل، الحديث ٢.
(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٩، تفسير سورة الليل، الحديث ٦.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٧٣، تفسير سورة الليل، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٨٩، تفسير سورة الليل، الحديث٧.

الحديث٥: بالإسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: ـ يعني: محمّد بن أبي نصر ـ: سمعته يقول في تفسير ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾(١) قال: «إنّ رجلاً من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة، وكان يضرّ به، فشكا ذلك إلى رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله فدعاه فقال: اعطني نخلتك بنخلة في الجنّة، فأبى. فبلغ ذلك رجل من الأنصار يكنّى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة فقال: بعني نخلتك بحائطي فباعه، فجاء إلى رسولِ اللّه صلى الله عليه وآله فقال: يارسولَ اللّهِ قد اشتريتُ نخلة فلان بحائطي. قال: فقال له رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: فلك بدلها نخلة في الجنّة، فأنزلَ اللّهُ على نبيّهِ: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ بوعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾(٢)(٣)».

الحديث٦: في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ قال: نزلت في رجل من الأنصار، كانت له نخلة في دار رجل آخر وكان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلك إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله لصاحب النخلة: «بعني نخلتك هذهِ بنخلة في الجنّة». فقال: لا أفعل، فقال: «بعنيها بحديقة في الجنّة». فقال: لا أفعل وانصرف. فمضى اليه ابن [أبي] الدحداح واشتراها منه، وأتى ابن الدحداح إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنّة الحديقة التي قلتَ لهذا فلم يقبلها. فقال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «لك في الجنّة حدائق وحدائق». فأنزل اللّهُ في ذلك: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ

---

(١) سورة الليل، الآية: ١.

(٢) سورة الليل، الآيات: ٣- ١٢.

(٣) قرب الإسناد: ٣٥٥، قرب الإسناد عن الإمام الرضا عليه السلام، الحديث ١٢٧٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧٨، تفسير سورة الليل، الحديث ٤.

وَأَتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ يعني: ابن الدحداح فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾ يعني: إذا مات[1].

الحديث٧: روى الواحدي بالإسناد المرفوع المتصل عن عكرمة، عن ابن عبّاس: أنّ رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر، فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير، فينزل الرجل من النخلة حتّى يأخذَ التمرَ من أيديهم، فإنْ وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتّى يأخذ التمرة من فيه.

فشكا ذلك الرجل إلى النبيﷺ وأخبره بما يلقى من صاحب النخلة، فقال له النبيﷺ: «اذهب». ولقي رسول اللهﷺ صاحب النخلة، فقال: «تُعطِيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنّة؟». فقال له الرجُلُ: إنّ لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليّ تمرة منها. قال: ثمّ ذهب الرجلُ، فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول اللّهﷺ: «يارسولَ اللّهِ أتعطيني ما أعطيتَ الرجل نخلة في الجنّة إنْ أخذتها؟». قال: نعم.

فذهب الرجل ولقي صاحب النخلة فساومها منه، فقال له: أشعرت أنّ محمّداً أعطاني بها نخلة في الجنّة؟ فقلتُ له: يعجبني تمرها وإنّ لي نخلاً كثيراً فما فيه نخلة أعجب اليّ تمرة منها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها؟ فقال: لا إلاّ أن أُعطي ما لا أظنّه أعطي. قال: فما مناك؟ قال: أربعونَ نخلة. فقال الرجلُ: جئتَ بعظيم تطلبُ بنخلتك المائلة أربعين نخلةً؟ ثمّ سكتَ عنه.

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٤٢٥، تفسير سورة الليل، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧٧، وتفسير سورة الليل، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

فقال له: أنا أعطيكَ أربعين نخلة. فقال له: اشهدْ إنْ كنتَ صادقاً، فمرّ إلى أُناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة. ثمّ ذهب إلى النبي ﷺ فقال: يارسولَ الله إنّ النخلة قد صارت في ملكي فهي لك. فذهب رسول اللّه ﷺ إلى صاحب الدار فقال له: «النخلة لك ولعيالك». فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[1] السورة. وعن عطاء قال: اسم الرجل: أبو الدحداح[2].

الحديث٨: بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: «مرّ رسولُ اللّه ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له، فوقف له وقال: ألا أدلّكَ على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى؟ قال: بلى فدلنّي يا رسولَ اللّه.

فقال: إذا أصبَحْتَ وأمسيتَ فقُلْ: (سُبْحَانَ اللّهِ وَالحَمْدُ للهِ وَ لا إله إلاّ اللّهُ وَاللّهُ أكبَرُ) فإنّ لكَ إن قلتَهُ بكلّ تسبيحةٍ عشر شجرات في الجنّةِ من أنواع الفواكه، وهن من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجلُ: فإنّي أُشهدك يا رسول اللّهِ أنَّ حائطي هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة.

فأنزل اللّهُ عزّ وجلّ آياتٍ من القرآن: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝﴾[3][4]».

أقول: وفي تفسير «نور الثقلين» نقلاً عن «مجمع البيان»: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ﴾ وهو أبو الدحداح ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾[5] وهو صاحب النخلة وقوله: ﴿لا

---

(١) سورة الليل، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٧٥، تفسير سورة الليل، واسباب نزول الآيات: ٢٩٩، سورة الليل، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة الليل، الآيات: ٥ - ٧.

(٤) الكافي ٢: ٥٠٦، كتاب الدعاء، باب التسبيح والتهليل والتكبير، الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٧٩، تفسير سورة الليل، الحديث ٧.

(٥) سورة الليل، الآية: ٨.

يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾[1] وهو صاحب النخلة ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾[2] هو أبو الدحداح ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ﴾[3] اذا دخل الجنّة. قال: فكان النبيﷺ يمرّ بذلك الحش وعذوقه دانية فيقول: «عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنّة[4]».

(١) سورة الليل، الآية: ١٥.
(٢) سورة الليل، الآية: ١٧.
(٣) سورة الليل، الآية: ٢١.
(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٥٩١، تفسير سورة الليل، ذيل الحديث ١٢.



- رقم السورة:٩٣
- عدد آياتها:١١
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب٩٣

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالضُّحَىٰ (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ (٤) وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة وجبت له شفاعة محمّدﷺ يوم القيامة، وكتب له من الحسنات بعدد كلّ سائل ويتيم عشر مرّات، وإنْ كتبها على اسم غائب ضالّ رجع إلى صاحبه سالماً، ومن نسي في موضع شيئاًثمّ ذكره وقرأها حفظه اللّهُ إلى أنْ يأخذه(1)».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «مَنْ أدمَنَ قراءتَها على اسم صاحب له رجع صاحبه سريعاً سالماً(2)».

الحديث٣: في الشوّاذ عن النبيﷺ:... (ما وَدَعكَ)(3) بالتخفيف والقراءة المشهورة بالتشديد(4).

الحديث٤: قيل: إنّ المسلمين قالوا: ماينزل عليك الوحي يا رسول اللّه؟ فقال: «وكيف ينزلُ عليّ الوحي وأنتم لاتنقون براجمكم ولا تقلمون أظفاركم». ولمّا نزلت السورة قال النبيﷺ لجبرئيل: «ماجئتَ حتّى اشتقتُ إليك». فقال جبرئيلعليه السلام: «أنا كنتُ أشدُّ شوقهإليك ولكنّي عبد مأمور، وما نتنزّل إلاّ بأمر ربّكَ(5)».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨١، تفسير سورة الضحى، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨١، تفسير سورة الضحى، الحديث ٢.
(٣) سورة الضحى، الآية: ٣.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٧٩، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٤، تفسير سورة الضحى، الحديث ٥.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٨١، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٤، تفسير سورة الضحى، الحديث ٧.

الحديث٥: قال ابن عبّاس: احتبس الوحي عنهﷺ خمسة عشر يوماً، فقال المشركون: إنّ محمّداً قد ودعه ربُّهُ و قلاهُ، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه فنزلتِ السورةُ. وقيل: إنّما احتبس الوحي اثني عشر يوماً، عن ابن جريح. وقيل: أربعين يوماً عن مقاتل... وقيل: سألتِ اليهودُ رسول اللّهﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح، فقال: «سأُخبرُكُمْ غداً». ولم يقل: إنشاء اللّه. فاحتبس عنه الوحي هذه الأيّام، فاغتمّ لشماتة الأعداء، فنزلت السورة تسلية لقلبه.

وقيل: إنّ النبيﷺ رمي بحجر في اصبعه فقال: «هل أنت إلاّ اصبع رميت وفي سبيل الله ما لقيت». فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يوحى إليه، فقالت امُّ جميل بنت حرب امرأة أبي لهب: يامحمّد ما أرى شيطانكَ إلاّ قد تركك لم أرهُ قربك منذ ليلتين أو ثلاث، فنزلت السورة[1].

الحديث٦: عن حمّاد الجهني، عن جعفر، عن أبيه، عن جابر قال: «دخل النبيﷺ على فاطمة وعليها كساءمن جلد الإبل وهي تطحن، فدمعت عيناه، فقال: يا فاطمة تعجّلي مرارة الدنيا لحلاوة الآخرة، قال: فأنزل اللّهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[2]».

الحديث٧: بالإسناد عن محمّد بن الحنفيّة، عن أبيه علي بن أبي طالب، قال: «قال رسولُ اللّهﷺ: أشفع لأمتي حتّى ينادي ربّي رضيتَ يا محمّدُ؟ فأقول: ربِّ رضيتُ». ثمّ قال: إنّكم معشرأهل العراق تقولون: إنّ أرجى آية

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٨١، تفسير سورة الضحى.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٤٥، سورة الضحى، الحديث ١١١٠، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨٣، تفسير سورة الضحى، الحديث ٤.

في القرآن: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[١]. قلتُ: إنّا لنقول ذلك. قال: ولكنّا أهل البيت نقول: إنّ أرجى آية في كتاب الله قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[٢] وهي الشفاعة[٣]».

الحديث٨: في تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمّد عليه السلام وتفسير القشيري عن جابر الأنصاريّ أنه قال: رأى النبيﷺ فاطمةَ وعليها كساء من أجلة الإبل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسولِ اللّهﷺ فقال: «يا بنتاه تعجّلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة». فقالت: «يارسولَ اللّهِ الحَمْدُ للهِ عَلَى نَعْمَائِهِ، والشُّكْرُ للهِ عَلَى آلائِهِ». فأنزلَ اللّهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[٤].

الحديث٩: روي أنّ النبيﷺ قال: «منّ عليّ ربّي، وهو أهل المنّ[٥]».

الحديث١٠: روى سعيد بن جبير عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «لقدسألتُ ربّي مسألة وددتُ أنّي لَمْ أسئله، قلتُ: أي ربِّ إنَّهُ قد كانتْ أنبياء قبلي منهم من سخّرت له الريح، ومنهم من كان يحيي الموتى؟».

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٥٣.
(٢) سورة الضحى، الآية: ٥.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٤٦، سورة الضحى، الحديث ١١١٢.
(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٢٠، فصل في سيرتها عليها السلام، ومجمع البيان ١٠: ٣٨٢، تفسير سورة الضحى، مع اختلاف يسير.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٨٤، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٤٢، تفسير سورة الضحى.

قـال: «فقال: أَلَمْ أجدْكَ يتيمـاً فآويتُكَ؟ قلتُ: بلى. قال: أَلَمْ أجِدْكَ ضالاً فَهَدَيْتُك؟ قال: قلتُ: بلى أي ربِّ. قال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾؟ قلتُ: بلى أي ربِّ[1]».

الحديث١١: في قوله تعالـى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[2] قيل: كان النبيﷺ يُحْسِنُ إلى اليتامى ويبرّهم ويوصي بهم. وجاء في الحديث عن ابن أبي أوفي قال: كنّا جلوسـاً عند رسـولِ اللّهﷺ فأتاه غلام فقـال: غلام يتيم، واخت لـي يتيمة. وأُمٌّ لي أرملة أطعمنا ممّا أطعمـكَ اللّهُ أعطاكَ الله ممّا عنده حتّى ترضى. قال: «ما أحســن ما قلتَ يا غلام اذهب يا بلال فاتنا بما كان عندنا». فجاء بواحدة وعشرين تمرة فقال: «سبع لك وسبع لاختك وسبع لامّك». فقام إليه معاذ بن جبل فمسح رأسه وقال: جبر اللّهُ يتمك وجعلك خلفاً من أبيك وكان من أبناء المهاجرين. فقال رسول اللّهﷺ: «رأيتك يا معاذ وما صنعت». قال: رحمته، قال: «لا يلي أحد منكم يتيماً فيحســن ولايته ويضع يده على رأســه إلاّ كتب اللّهُ له بكلّ شعرة حسنة، ومحى عنه بكلِّ شعرة سيّئة ورفع له بكلّ شعرة درجة[3]».

الحديث١٢: عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «من مسح على رأس يتيم كان له بكلّ شعرة تمرّ به على يده نور يوم القيامة[4]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٨٨، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٥، تفسير سورة الضحى، الحديث ١٦.
(٢) سورة الضحى، الآية: ٩.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٨٥، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٦، تفسير سورة الضحى، الحديث ٢١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٨٥، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٧، تفسير سورة الضحى، الحديث ٢٢.

الحديث١٣: قال ﷺ: «أنا وكافل اليتيم كهاتينِ في الجنّة إذا اتّقى اللّهَ عزّ وجلّ». وأشار بالسبّابة والوسطى[1].

الحديث١٤: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا طرقكُمْ سائلُ ذكرٍ بليل فلا تردّوه[2]».

الحديث١٥: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لا تقطعوا على السائل مسألته، فلولا أنّ المساكين يكذبون ما أفلح من [يـ] ردّهم[3]».

الحديث١٦: عن عمر بن الخطّاب، عن النبي ﷺ قال: «إنّ اليتيمَ إذا بكى اهتزّ لبكائه عرشُ الرحمن، فيقول اللّهُ لملائكتهِ: يا ملائكتي منْ أبكى هذا اليتيم الذي غيّبَ أبوه في التراب؟ فتقول الملائكةُ: أنتَ أعلمُ. فيقولُ اللّهُ تعالى: ياملائكتي فإنّي أُشهِدُكُمْ أنّ لمن أسكته وأرضاهُ أنْ أُرْضِيهِ يوم القيامة[4]».

الحديث١٧: في الحديث عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «إذا أتاك سائلٌ على فرس باسط كفّيه فقد وجب له الحقّ ولو بشقّ تمرة[5]».

---

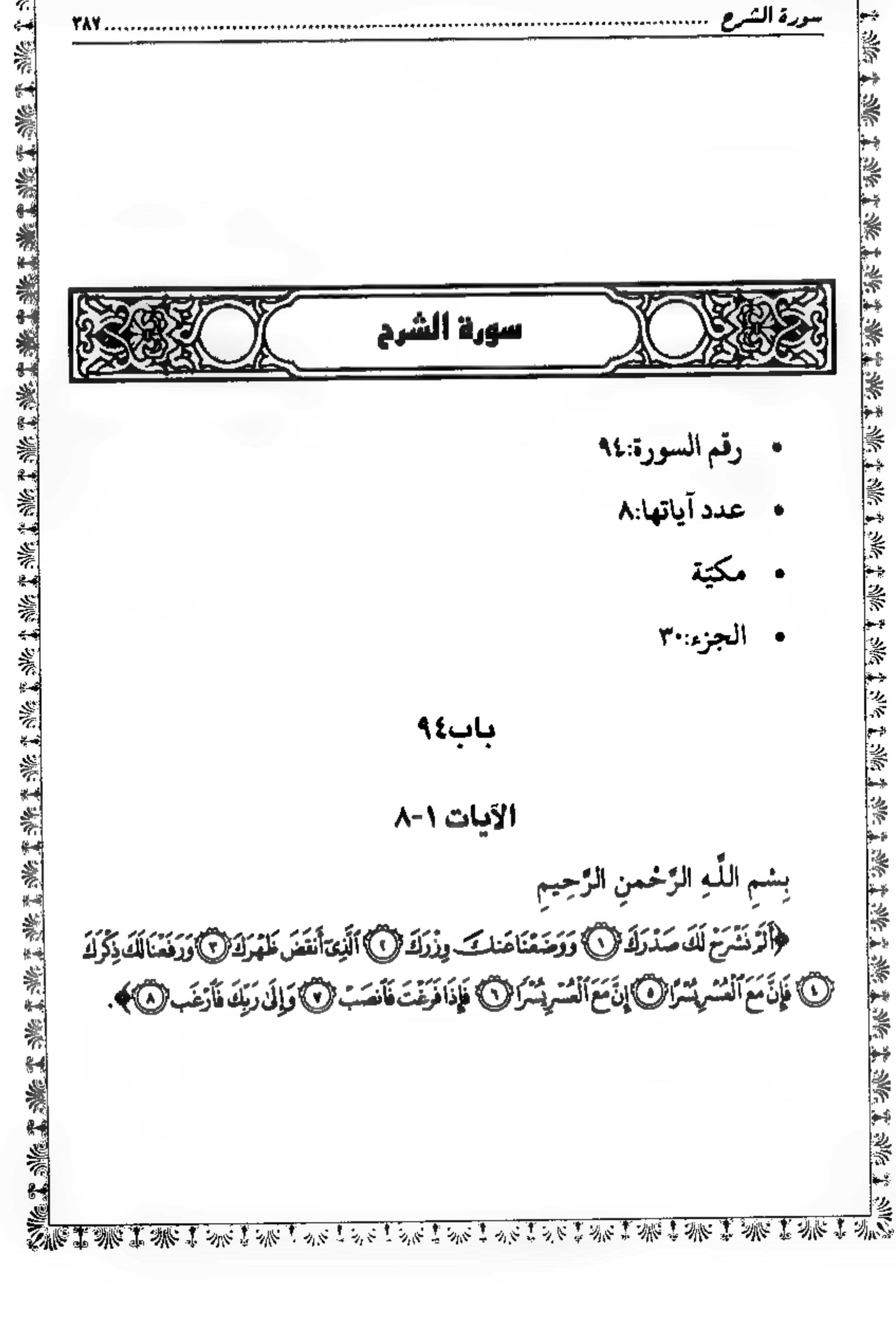
(١) مجمع البيان ١٠: ٣٨٥، تفسير سورة الضحى، وتفسير نور الثقلين ٥: ٥٩٧، تفسير سورة الضحى، الحديث ٢٣.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٧، كتاب الخمس، الحديث ١٧٣٧، ومستدرك الوسائل ٧: ١٨٩، باب كراهة رد السائل، الحديث ١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٢: ٦٩، كتاب الخمس، الحديث ١٧٤٦، ومستدرك الوسائل ٧: ١٩٩، باب كراهة رد السائل، الحديث ٣.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٨٥، تفسير سورة الضحى.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٨٥، تفسير سورة الضحى.



سورة الشرح

- رقم السورة:٩٤
- عدد آياتها:٨
- مكية
- الجزء:٣٠

باب٩٤

الآيات ١-٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَب (٨)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأها أعطاه الله اليقين والعافية، ومن قرأها على ألَمٍ في الصدر وكتبها له شفاه اللّه[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من كتبها في إناء وشربها وكان حصر البول شفاه اللّهُ وسهّل إخراجه[2]».

الحديث٣: روى البرسي بالإسناد يرفعه إلى المقداد بن أسود الكندي قال: كنّا مع رسول اللّهﷺ وهو متعلّق بأستار الكعبة ويقول: «اللّهُمّ اعْضِدْنِي وَاشْدُدْ أزري واشْرَحْ لِي صَدْرِى وَارْفَعْ ذِكْرِي». فنزلَ عليه جبرئيل وقال: «اقرأ يامحمّدُ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[3] بعليّ صهركَ». فقرأها النبيﷺ، وأثبتها ابن مسعود وانتقصها عثمان[4].

الحديث٤: روى سعيد بن جبيرعن ابن عبّاس قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «لقد سألت ربّي مسألة وددتُ أنّي لم أسئله، قلت: أي ربِّ إنّه قد كان أنبياء قبلي منهم من سخّرتَ لـه الرّيح، ومنهم من كان يُحيي الموتى. قال: ألَمْ أجدكَ يتيماً فآويتك؟ قال: قلتُ: بلى، قال: ألَمْ أجدكَ ضالاً فهديتكَ؟ قال:

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨٧، تفسير سورة الانشراح، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨٧، تفسير سورة الانشراح، الحديث ٢.
(٣) سورة الانشراح، الآيات: ١ - ٤.
(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٨٩، تفسير سورة الشرح، الحديث ١٠، والفضائل لابن شاذان: ١٥١، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

قلتُ: بلى أي رَبِّ. قال: أَلَمْ نشرحْ لَكَ صَدْرَكَ وَ وَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ؟ قال: قلتُ: بلى أي ربِّ[١]».

الحديث٥: عن ابن عبّاس قال: سئل النبيﷺ فقيل: يا رسول الله أينشرح الصدر؟ قال: «نعم. قالوا: يارسول الله وهل لذلك علامةيعرف بها؟قال: «نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والإعدادُ للمَوْتِ قبل نزول الموتِ[٢]».

الحديث٦: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن عليّ، قال: «إنَّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لعليٍّ:..... هذا إدريسُ رفعه اللّهُ مكاناً عليّاً ! قال له عليٌّ: لقد كان كذلكَ، ومحمّدٌﷺ أُعطيَ ما هو أفضل من هذا: أنَّ اللّهَ جلَّ ثناؤه قال فيه: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[٣] فكفي بهذا من اللّهِ رفعةً[٤]».

الحديث٧: في الحديث عن أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ في هذه الآية قال: «قال لي جبرئيل: قال الله عزّ وجلّ: إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي[٥]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٨٨، تفسير سورة الشرح، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٢، تفسير سورة الشرح، الحديث ٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٨٨، تفسير سورة الشرح، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٣، تفسير سورة الشرح، الحديث ٥.

(٣) سورة الشرح، الآية: ٤.

(٤) الاحتجاج ١: ٣١٥، احتجاجه على اليهود من أخبارهم من قرأ الصحف...، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٣، تفسير سورة الشرح، الحديث ٨.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٨٩، تفسير سورة الشرح، وتفسير الصافي ٥: ٣٤٣، تفسير سورة الشرح.

الحديث٨: عن الحسن قال: خرج النبيﷺ مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول: «لن يغلب عسر يسرين ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[1][2]».

الحديث٩: بالإسناد إلى النبيﷺ قال: «.... واعلم أنّ النصر مع الصبرِ، وأنّ الفرجَ مع الكرب، وأنّ مع العسريسراً ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[3]».

الحديث١٠: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام في حديث طويل يقول فيه حاكياً عن رسولِ اللّهﷺ: «فاحتجّ عليهم حين أعلم بموته ونعَتْ إليه نفسه، فقال الله جلّ ذكره: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾[4]. يقول: فاذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيّك، فاعلمهم فضله علانيةً، فقالﷺ: مَنْ كُنْتُ مَوْلاه فعليٌّ مَولاهُ، اللّهُمّ والِ مَنْ والاهُ وعادِ مَنْ عَاداهُ ثلاث مرّات، ثمّ قال: لأبعثنّ رجلاً يُحِبُّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ، ويحبّه اللّهُ ورَسُولُهُ، ليس بفرّار، يعرض بمن رجع يجبن أصحابه ويجبنونه.

وقالﷺ: عليٌّ سيّدُ المؤمنين. وقال: عليٌّ عمودُ الدّينِ. وقال: هذا هو الذي يضربُ الناسَ بالسيف على الحقّ بعدي. وقال: الحقّ مع عليّ أينما مال.

وقال: إنّي تاركٌ فيكم أمرينِ إنْ أخَذْتُم بهما لن تضلّوا: كتاب اللّه عزّوجلّ وأهلَ بيتي عترتي. أيّها الناسُ، اسمعوا وقد بلغت أنّكم ستردونَ عليّ الحوض

---

(١) سورة الشرح، الآيتان: ٥ و٦.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٣٩٠، تفسير سورة الشرح، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٤، تفسير سورة الشرح، الحديث ١٠.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٤١٣، الحديث ٥٩٠٠، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٤، تفسير سورة الشرح، الحديث ١٣.

(٤) سورة الشرح، الآيتان: ٧ و٨.

فأسـألكُمْ عمّا فعلتم في الثقلين. والثقلان: كتاب الله جلّ ذكره وأهل بيتي، فلا تَسْبِقُوهم فتهلكوا، ولاتعلّموهم إنّهم أعلم منكم[1].

(١) الكافي ١ : ٢٩٤، كتاب الحجّة، باب الإشارة والنص على أمير المؤمنين عليه السلام، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥ : ٦٠٥، تفسير سورة الشرح، الحديث ١٦.



سورة التين

- رقم السورة:٩٥
- عدد آياتها:٨
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٩٥

الآيات ١-٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له من الأجر ما لا يحصى، وكأنّما تلقّى محمّدﷺ وهو مغتمّ ففرّج اللّهُ عنه، وإذا قرئتْ على ما يحضر من الطعام صرف الله عنه بأس ذلك الطعام ولو كان فيه سمّاً قاتلاً وكان فيه الشفاء[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأها على مأكول رفع اللّهُ عنه شرَّ ذلك المأكولِ ولو كانَ سمّاً وصيّر فيه الشفاء[2]».

الحديث٣: روى أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأها أعطاه اللّهُ خصلتينِ: العافيةَ واليقين مادام في الدنيا، فإذا ماتَ أعطاه اللّهُ منَ الأجر بعدد من قرأَ هذه السورة صيام يوم[3]».

الحديث٤: عن البراء بن عازب قال: سمعتُ النبيﷺ يقرأ في المغرب ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾، فمارأيت إنساناً أحسن قراءة منه[4].

الحديث٥: روى أبوذر عن النبيﷺ قال في التين: «لو قلت: إنَّ فاكهةً نزلت من الجنّة لقلتُ: هذه هيَ؛ لأنّ فاكهة الجنّة بلا عجم. فكلوها؛ فإنّها تقطع البواسير وتنفع من النقرس[5]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩١، تفسير سورة التين، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩١، تفسير سورة التين، الحديث ٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٩٢، تفسير سورة التين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٦، تفسير سورة التين، الحديث ٢.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٩٢، تفسير سورة التين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٦، تفسير سورة التين، الحديث ٣.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٣٩٣، تفسير سورة التين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٠٧، تفسير سورة التين، الحديث ٨.

الحديث٦: عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: «قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك وتعالى اختار من كلّ شيء أربعة.... واختار من البلدان أربعة، فقال عزّ وجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ① وَطُورِ سِينِينَ ② وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[1] فالتين المدينة والزّيتون بيت المَقْدِس وطور سنين الكوفة وهذا البلد الأمين مكّة[2]».

الحديث٧: ذكر الطبرسي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾[3] قال: الاّ الّذينَ قرأوا القرآنَ، وفي الحديث عن أنس قال: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «المولود حتّى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتب لوالديه، فإنْ عمل سيّئة لم تكتب عليه ولا على والديه. فإذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم أمر اللّهُ الملكين الّذيَنِ معه يحفظانِهِ ويسدّدانهِ. فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام أمنه اللّهُ من البلايا الثلاث: الجنون والجذام والبرص. فإذا بلغ خمسين خفّف الله حسابه. فإذا بلغ ستّين رزقه الإنابة اليه فيما يجب. فإذا بلغ سبعين أحبّه أهل السماء. فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته وتجاوز عن سيّئاته. فإذا بلغ تسعين غفر اللهُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر وشفّعه في أهل بيته، وكان اسمه أسير الله في الأرض. فاذا بلغ أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً كتب الله له بمثل ما كان يعمل في صحّته من الخير، وإنْ عمل سيّئة لم تكتب عليه[4]».

الحديث٨: بالإسناد عن أنس بن مالك قال: لمّا نزل على رسول الله سورة ﴿وَالتِّينِ﴾ فرح لها فرحاً شديداً حتّى بان لنا شدّة فرحه.

---

(١) سورة التين، الآيات: ١ - ٣.

(٢) الخصال: ٢٢٥، باب الأربعة، الحديث ٥٨، ومعاني الأخبار: ٣٦٤، باب معنى التين والزيتون...، الحديث ١.

(٣) سورة التين، الآية: ٦.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٣٩٤، تفسير سورة التين.

فسألت ابن عبّاس بعد ذلك عن تفسيرها، فقال: امّا قول اللّه: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ فبلاد الشام﴿وَٱلزَّيۡتُونِ﴾ فبلاد فلسطين ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ طورسيناء الذي كلّم اللّهُ عليه موسى ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ فبلد مكّة. ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ محمّدﷺ [وهو] ﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾[1] عبدة اللّات والعزّى إلى آخره[2].

أقــول: في «مجمع البيان»: قال قتادة: وكان رســول اللّهﷺ اذا ختم هذه السورة قال: «بلى وأنا على ذلك من الشاهدين[3]».

---

(١) سورة التين، الآيات: ١ – ٥.

(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٥٣، سورة التين، الحديث ١١٢٠، وفتح القدير ٥: ٤٦٦، تفسير سورة التين.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٣٩٥، تفسير سورة التين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٣٤٧، تفسير سورة التين.



- رقم السورة:٩٦
- عدد آياتها:١٩
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:٩٦

الآيات ١-١٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۩ (١٩)﴾

يرى أكثر المفسرين أنّ هذه السورة أوّل مانزل من القرآن، وأوّل يوم نزل جبرئيل عليه السلام على رسول اللّهﷺ وهو قائم على حراء علّمه خمس آيات من أوّل هذه السورة. وقيل: أوّل مانزل من القرآن قوله: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ وقد مرّ ذكره. وقيل: أوّل سورة نزلت على رسول اللّهﷺ فاتحة الكتاب، رواه الحاكم أبوعبد الله الحافظ بإسناده.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كتب اللّهُ لـه من الأجركمثل ثواب من قرأ جزء المفصّل، وكأجر من شهر سيفه في سبيل الله تعالى، ومن قرأها وهو راكب البحر سلّمه اللّهُ تعالى من الغرق[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأها على باب مخزن سلّمه اللّهُ تعالى من كلّ آفة وسارق إلى أنْ يخرج ما فيه مالكه[2]».

الحديث٣: عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل: أنّ رسولَ اللّهﷺ قال لخديجة: «إنّي إذا خلوتُ وحدي سمعت نداء». فقالت: ما يفعل اللّهُ بك إلاّ خيراً، فو اللهِ إنّكَ لتُؤدّي الأمانَةَ وتصلُ الرحمَ وتصدقُ الحديثَ.

قالتْ خديجة: فانطلقنا إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزّى وهو ابن عمّ خديجة، فأخبره رسولُ اللّهﷺ بما رأى، فقال له ورقة: إذا أتاك فاثبت له حتّى تسمع مايقول ثمّ ائتني فأخبرني. فلمّا خلا ناداهُ: يا محمّدُ، قُلْ له: ابشر ثم أبشر فأنا أشهدُ أنّكَ الذي بشّرَ بهِ ابن مريم وأنّكَ على مثل

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩٥، تفسير سورة العلق، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩٥، تفسير سورة العلق، الحديث ٣.

ناموس موسى وأنّكَ نبيٌّ مرسلٌ، وأنّك سوف تؤمر بالجهاد بعد يومك هذا، ولئن أدركني ذلك لأُجاهدنَّ معكَ. فلمّا تُوفي ورقة قال رسولُ اللّه ﷺ: «لقد رأيتُ القس في الجنّة عليه ثياب الحرير؛ لأنّه آمن بي وصدّقني» يعني ورقة.

وروي أنَّ ورقة قال في ذلك:

حَـديـثُـكِ إيّـانـا فـأحـمـدُ مُـرسَـلُ

فـإنْ يك حقّاً يَـا خَـديجَـةُ فاعْلَمِي

من اللَّـهِ وحيٌ يَـشرحُ الـصَّـدرُ منزِلُ

وجـبريـلُ يـأتـيـه ومـيـكال معهما

وَيَشقى بِـهِ الـغَـاوِي الشقيّ المُضَلّلُ

وجـبريـلُ يـأتـيـه ومـيـكال معهما

وَأُخــرَى بـأغْـلالِ الجَـحِـيـمِ تغَلّلُ

يَـفـوز بِـهِ مَـنْ فَـازَ عِـزّاً لدينِـهِ

فَرِيقانِ منهُمْ فرقَةٌ مِنْ جِنَانِهِ[1]

الحديث٤: بالإسناد عن عبد الله بن كيسان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «نزل جبرئيل على محمّد ﷺ فقال: يا محمّدُ اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ يعني: خلق نورك الأقدم قبل الأنبياء ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ﴾ يعني: خلقك من نطفة [علقةً] وشقّ منك علياً. ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ يعني: علم علي بي أبي طالب. ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾[2] يعني: علّمَ علياً من الكتاب ما لم يعلم قبل ذلك[3]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٣٩٨، تفسير سورة العلق.

(٢) سورة العلق، الآيات: ١ – ٥.

(٣) تفسير القمّي ٢: ٤٣٠، تفسير سورة العلق، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩٦، تفسير سورة

الحديث٥: عن عمر بن إبراهيم الأوسيّ قال ابن عبّاس: إنّ أوّلَ ما ابتدأ به رسولُ اللّهﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النّوم، وكانَ لايرى رؤيا إلاّ جاءت كفلق الصبح. ولمّا تزوّج بخديجة وكمل له من العمر أربعون سنة. قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل ولم يبدله، فغشي عليه، فحملوه مشركوا قريش إليها وقالوا: يا خديجةُ تزوّجتِ بمجنون، فوثبتْ خديجةُ من السرير وضمّتْهُ إلى صدرها ووضعتْ رأسه في حجرها وقبّلتْ بين عَينيه، وقالتْ: تزوّجتُ نبيّاً مرسلاً، فلمّا أفاق قالت: بأبي وأمّي يا رسولَ الله ما الذي أصابك؟

قال: «ما أصابني غير الخير، ولكنّي سمعت صوتاً أفزعني وأظنّه جبرئيل فاستبشرتْ». ثمّ قالتْ: إذا كان غداة غد فارجع إلى الموضع الذي رأيتَه بالأمسِ، قال: نعم فخرجﷺ وإذا هو بجبرئيل في أحسن صورة وأطيب رائحة، فقال: «يا محمّدُ ربُّكَ يقرأك السلام ويخصُّكَ بالتّحيّةِ والإكرام، ويقول لك: أنتَ رسولي إلى الثقلين فادعهم إلى عبادتي وأنْ يقولوا: لا إله إلاّ اللّهُ، محمّدٌ رسولُ اللّهِ، عليٌّ وليُّ اللّهِ». فضربَ بجناحه الأرضَ فنبعت عين ماء فشربﷺ وتوضّأ وعلّمه: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ إلى آخرها[1].

وعرج جبرئيل إلى السماء وخرج رسول اللّهﷺ من حرا، فما مرّ بحجرٍ ولا مدرٍ ولا شجر إلاّ وناداه: السلام عليكَ يا رسولَ اللّه، فأتى خديجةَ وهي بانتظاره وأخبرها بذلكَ ففرحت به وبسلامته وبقائه[2].

العلق، الحديث ١.

(١) سورة العلق، الآية: ١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩٦، تفسير سورة العلق، الحديث ٢.

الحديث٦: جاء في الحديث: أنّ أباجهل قال: هل يعفّر محمّد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم. قال: فبالذي يحلف به لئن رأيتُه يفعل ذلكَ لأطأنّ على رقبته، فقيل له: ها هو ذلك يصلّي. فانطلق ليطأَ على رقبته، فما فجائهم الاّ وهو ينكص على عقبيه ويتّقي بيديه. فقالوا: ما لكَ يا أبا الحكم؟ قال: إنّ بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة. وقال نبيُّ اللّه ﷺ: «والذي نفسي بيده لو دنا منّي لاختطفته الملائكة عضواً عضواً». فأنزل اللّهُ سبحانه: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾[1] إلى آخر السورة[2].

الحديث٧: قال ابن عبّاس: لمّا أتى أبو جهل رسولَ اللّه ﷺ انتهره رسولُ اللّه ﷺ فقال أبوجهل: أتنتهرني يا محمّدُ؟ فو الله لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً منّي، فأنزل اللّهُ سبحانه: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ﴾[3][4].

الحديث٨: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ: ماخلق اللّه ﷻ خلقاً إلاّ وقد أمر عليه آخر بغلبة فيه، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق البحار السفلى فخرتْ وزخرت وقالت: أيّ شيء يغلبني؟ فخلق الأرض وسطحها على ظهرها. ثمّ إنّ الأرضَ فخرتْ وقالت: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق الجبال وأثبتها على ظهرها أوتاداً من أن تميد بما عليها، فذلّتِ الأرضُ واستقرّتْ. ثمّ إنّ الجبالَ فخرتْ على الأرضِ فشمختْ واستطالتْ وقالتْ: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق اللّهُ الحديد وقطعها فقرّتِ الجبال وذلّتْ.

---

(١) سورة العلق، الآية: ٩.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٠، تفسير سورة العلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٠ تفسير سورة العلق، الحديث ١١، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة العلق، الآية: ١٧.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٠١، تفسير سورة العلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٠، تفسير سورة العلق، الحديث ١٣.

ثـمّ إنَّ الحديدَ فخر على الجبال وقال: أيُّ شـيء يغلبني؟ فخلـقَ اللّـهُ النّارَ فأذابتْ الحديدَ، فذلّ الحديد. ثمّ إنَّ النّارَ زفرت وشـهقتْ وقالت: أيُّ شـيء يغلبنـي؟ فخلقَ اللّـهُ الماءَ فأطفأها فذلّتْ، ثمّ إنَّ الماءَ فخر وزخرَ وقال: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق اللّـهُ الريحَ فحرّكتْ أمواجَه وأثارت ما في قعره وحبسته عن مجاريه، فذلّ الماءُ. ثمّ إنَّ الريحَ فخرتْ وعصفتْ وأرختْ أذيالها وقالتْ: أيُّ شيء يغلبني؟ فخلق الإنسانَ فبنى واحتال واتّخذها ما يتستر به عن الريحِ وغيرها فذلّتِ الرّيحُ.

ثمّ إنَّ الإنسانَ طغى وقال: من أشدُ منّي قوّةً؟ فخلقَ الله له الموتَ فقهره، فذلّ الإنسان. ثمّ إنَّ الموتَ فخر في نفسهِ فقال اللّـهُ عزَّ وجلَّ: لا تفخر فإنّي ذابحك بيـنَ الفريقينِ: أهل الجنّة وأهـلِ النّارِ، ثمّ لا أُحْيِيكَ أبداً فترجى أو تخافُ». وقال أيضاً: «الحلمُ يغلب الغضبَ، والرحمةُ تغلبُ السخطَ، والصدقةُ تغلِبُ الخطيئةَ». ثمّ قال أبو عبد اللّـه عليه السلام: «ما أشبه هذا ممّا يغلب غيره[1]».

الحديث٩: في الحديث عن عبد الله بن مسـعود أنّ رسـولَ اللّـه صلى الله عليه وآله قال: «أقرب ما يكون العبدُ من اللّـهِ إذا كان ساجداً[2]».

روي فـي الحديث أنّه لمّـا نزل قوله تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩﴾ سـجد النبـي صلى الله عليه وآله فقال في سـجوده: «أعوذُ بِرِضَـاكَ مِنْ سـخطِكَ، وَبِمُعافَاتَكَ مِنْ

(١) الكافي ٨: ١٤٨، الحديث ١٢٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٦٩٧، تفسير سورة العلق، الحديث ٥، مع اختلاف يسير.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٢، تفسير سورة العلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١١، تفسير سورة العلق، الحديث ١٩.

عُقوبَتِـكَ، وأعوذُ بِكَ مِنْـكَ، حتّى لا أُحْصِي ثناءً عليـكَ، أنْتَ كَمَا أثْنَيتَ عَلَى نَفْسِكَ»[1].

(١) عوالي اللآلي ٤: ١١٤، الحديث ١٧٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٢، تفسير سورة العلق، الحديث ٢٠، مع اختلاف في الألفاظ.



- رقم السورة:٩٧
- عددآياتها:٥
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:٩٧

الآيات ١-٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، وإن وافق ليلة القدر كان

له ثواب كثواب من قاتل في سبيل اللّه، ومن قرأها على باب مخزن سلّمه اللّهُ تعالى من كلّ آفة وسوء إلى أنْ يخرج صاحبه ما فيه[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «من قرأها كان له يوم القيامة خير البريّة رفيقاً وصاحباً، وإنْ كتبتْ في إناء جديد ونظر فيه صاحب اللقوة شفاه اللّهُ تعالى[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن ابن عبّاس، عن النبيﷺ في حديث طويل وفيه: «فإذا كانتْ ليلةُ القدر يأمر اللّهُ تبارك وتعالى جبرئيلﷺ ليهبط في كبكبة من الملائكة ومعهم لواء أخضر، فيركن اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح، منها جناحان لا ينشرهما إلاّ في ليلة القدر، فيجاوزانِ المشرقَ والمغربَ، ويثبت جبرئيلُ الملائكةَ في هذه الامّة فيسلّمون على كلّ قاعد وقائم ومصلّ وذاكر، ويصافحونهم ويؤمّنونَ على دعائهم حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجرُ نادى جبرئيل: معشرَ الملائكة الرحيل الرحيل. فيقولون: ياجبرئيل! ما صنع اللّهُ تعالى في حوائج المؤمنينَ من امّة محمّدﷺ؟

فيقول: إنّ اللّهَ ﷻ نظر إليهم هذه اللّيلة فعفي عنهم وغفرلهم الاّ أربعة». فقيل لرسولَ اللّهﷺ: ومن هذه الأربعة؟ قال: «رجل مات مدمن خمر، وعاق لوالديه، وقاطع رحمٍ، وشاجنٌ». قيل: يارسولَ الله وما الشاجن؟ قال: «الصارمة[3]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٠٠، تفسير سورة القدر، الحديث ٤.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٠٠، تفسير سورة القدر، الحديث ٥.

(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٦١٤، تفسير سورة القدر، الحديث ١٣، والدر المنثور ١: ١٨٦، تفسير سورة البقرة، مع اختلاف يسير.

الحديث٤: روي عن ابن عبّاس، عن النبيﷺ، قال: «إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الّذين هم سكان سدرة المنتهى ومنهم جبرئيل، فينزل جبرئيل ومعه ألوية، ينصب لواء منها على قبري، ولواء على بيت المقدِس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء على طور سيناء، ولا يدعُ فيها مؤمناً ولا مؤمنةً إلاّ سلّم عليه، إلاّ مدمن الخمر، وآكل لحم الخنزيرو المتضمّخ بالزعفران[1]».

الحديث٥: عنهﷺ قال: «إنَّ الشيطانَ لايخرج في هذه اللّيلة حتّى يضيء فجرها، ولايستطيع فيها على أحد بخبل أو داء أو ضرب من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيه سحر ساحر[2]».

الحديث٦: ذكر عطاء عن ابن عبّاس قال: ذكر لرســولِ اللّهﷺ رجل من بني إســرائيل أنّه حمل الســلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر، فعجب رسولُ اللّهﷺ عجباً شديداً، وتمنّى أنْ يكونَ ذلك في امّتهِ.

فقال: «يا ربِّ جعلتَ أمتي أقصرَ النّاسِ أعماراً وأقلّها أعمالاً». فأعطاهُ اللّهُ ليلة القدر وقال: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾[3] الذي حمل الإسرائيليُّ السلاحَ في سبيلِ اللّه، لكَ ولأمتك مِنْ بعدكَ إلى يوم القيامة في كلّ رمضان[4].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٠٨، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٤، تفسير سورة القدر، الحديث ١٤.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٩، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٥، تفسير سورة القدر، الحديث ١٥.

(٣) سورة القدر، الآية: ٣.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٠٩، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٥، تفسير سورة القدر، الحديث ١٦.

الحديث٧: بالإسناد عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «كان علي بن الحسين صلوات الله عليه يقول: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ صدقَ اللّهُ ﷻ : أنزلَ القرآنَ في ليلة القدر﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾؟.

قال رسولُ اللّهِ ﷺ: لا أدري. قال اللّهُ ﷻ : ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ ليس فيها ليلةُ القدرِ. قال لرسول اللّه ﷺ: وهل تدري لِمَ هيَ خير من ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها تنزل فيها الملائكةُ والروح بإذن ربّهم من كلّ أمر، وإذا أذِنَ اللّهُ ﷻ بشيء فقد رضيه ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[١] يقولُ: تسلّم عليكَ يا محمّدُ ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطونَ إلى مطلع الفجر.

ثمّ قال في بعض كتابه: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗ﴾[٢] في ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾. وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوۡ قُتِلَ ٱنقَلَبۡتُمۡ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِكُمۡۚ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۗ وَسَيَجۡزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[٣].

يقول في الآية الاولى: إنَّ محمّداً حين يموتُ يقول أهلُ الخلافِ: لأمر اللّهِ ﷻ مضتْ ليلة القدر مع رسول اللّه ﷺ، فهذهِ فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدوا على أعقابهم؛ لأنّه إن قالوا: لم تذهب فلابد أنْ يكونَ للهِ ﷻ فيها أمرٌ، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحب بدّ[٤]».

(١) سورة القدر، الآيات: ١-٥.
(٢) سورة الأنفال، الآية: ٢٥.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٤٤.
(٤) الكافي ١: ٢٤٨، كتاب الحجّة، باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وتفسيرها، الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٠٥، تفسير سورة القدر، الحديث ٥.

الحديث٨: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «كان عليٌّ عليه السلام كثيراً ما يقول: ما اجتمع التيميُّ والعدويّ عند رسولِ الله وهو يقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ بتخشّع وبكا، فيقولانِ: ما أشَدَّ رقّتُكَ لهذه السورةِ؟!

فيقول رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: لما رأتْ عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي، فيقولان: وما الذي رأيتَ، وما الذي يرى؟قال: فيكتب لهما في التراب: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾.

قال: ثمّ يقول: هل بقي شيء بعد قوله تعالى : ﴿كُلِّ أَمۡرٖ﴾؟ فيقولان: لا. فيقول: هل تعلمان مَنِ المنزل اليه بذلك؟ فيقولان: أنتَ يارسولَ اللّه، فيقول: نعم، فيقول: هل تكونُ ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم. قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمرُ فيها؟ فيقولانِ: نعم، فيقول: إلى مَن؟ فيقولانِ: لاندري. فيأخذُ برأسي ويقول: إنْ لم تدريا، فادريا هو هذا من بعدي.

قال: فإنْ كانا ليعرفانِ تلك اللّيلة بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله من شدّة ما يداخلهما من الرعب في تلك اللّيلة[1]».

الحديث٩: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «رأى رسول اللّه صلى الله عليه وآله بني اميّة يصعدون على منبره من بعده ويُضلّونَ الناسَ عن الصراط القهقرى، فأصبح حزيناً، قال: فهبط عليه جبرئيلُ فقال: يارسولَ الله ما لي أراكَ كئيباً حزيناً؟

قال: ياجبرئيلُ إني رأيتُ بني اميّةَ في ليلتي هذه يصعدونَ منبري من بعدي ويضلّونَ الناسَ عن الصراطِ القهقرى. فقال: والذي بعثكَ بالحقِّ نبيّاً انّي ما اطلعتُ عليه، وعرج إلى السماء فلم يلبث أنْ نزل عليه بآي من القرآن يونسه

(١) الكافي ١: ٢٤٩، كتاب الحجّة، باب في شأن ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وتفسيرها، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٠٥، تفسير سورة القدر، الحديث ٦.

بهـا: ﴿أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ۝٢٠٥ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾[1]. واتل عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2]. جعل اللّٰهُ ﷻ ليلة القدر لنبيّه خيراً من ألف شهر من ملك بني أميّة[3]».

الحديث١٠: بالإسناد عن أبي يحيى الصنعانيّ، عن أبي عبد اللّٰه ؑ، قال: سمعته يقول: «قال لي أبي محمّد: قرأ علي بن أبي طالب ؑ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ وعنده الحسنُ والحسينُ ؑ فقال له الحسين: يا أبتاه كان بها من فيك حلاوة. فقال له: يابن رسول الله وابني! اعلم أنّي أعلم فيها ما لم تعلم: أنّها لمّا نزلت بعث اليّ جدُّكَ رسولُ اللّٰه ﷺ فقرأها عليّ، ثمّ ضرب على كتفي الأيمن وقال: ياأخي ووصييّ ووليّ على أمتي بعدي، وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون، هذه السورة لكَ من بعدي ولولديك من بعدك. إنّ جبرئيل أخي من الملائكة حدّث لي أحداث أمتي في سنتها وإنّه ليحدث ذلك إليك كإحداث النبوّة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم[4]».

الحديث١١: بالإسناد عن أبي عبد اللّٰه ؑ في صلاة النبي ﷺ في السماء في حديث الاسراء قال ؑ: «.... ثمّ أوحى اللّٰهُ ﷻ إليه: اقرأ يا محمّد نسبة ربّكَ تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾. ثمّ أوحى اللّٰهُ ﷻ اليه: اقرأ

---

(١) سورة الشعراء، الآيات: ٢٠٥-٢٠٧.

(٢) سورة القدر، الآيات: ١-٣.

(٣) الكافي ٤: ١٥٩، كتاب الصيام، باب في ليلة القدر، الحديث ١٠، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٢، تفسير سورة القدر، الحديث ٢٠.

(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٣، تفسير سورة القدر، الحديث ٢٤.

بالحمد، فقرأها مثل ماقرأ أوّلاً. ثمّ أوحى إليه إقرأ: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ فانّها نسبتكَ ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة[1]».

الحديث١٢: عن أبي ذرّ رضي اللّهُ عنه قال: قلتُ: يا رسولَ اللّه، ليلة القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها الأمر، فإذا مضوا رفعت؟ قال: «لا بل هي إلى يوم القيامة[2]».

الحديث١٣: عن ابن عبّاس عن النبيﷺ أنّه قال: «إذا كانَ ليلة القدر تنزل الملائكةُ الّذين هم سكان سدرة المنتهى ومنهم جبرائيل عليه السلام، فينزل جبرائيل ومعه ألوية، ينصب لواء منها على قبري، ولواء على بيت المقدس ولواء منها في المسجد الحرام ولواء على طور سيناء، ولا يدعُ مؤمناً ولا مؤمنة إلاّ ويسلّم عليه إلاّ مدمن خمر وآكل لحم الخنزير المتضمّخ بالزعفران[3]».

الحديث١٤: ومن طريق المخالفين مارواه الترمذي في صحيحه قال: قام رجل إلى الحسن عليه السلام بعد ما بايع فقال: سوّدتَ وجوهَ المؤمنين، فقال: «لاتؤذيني رحمك اللّه؛ فانَّ النبيﷺ أُرِىَ [رأى] بنى اميّة على منبره فسائه ذلك، فأنزل اللّهُ عليه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ والكَوثرنهرفي الجنّة، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وَأُخرَى بأغْلالِ الجَحِيم تغَلّلُ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ﴾ وَأُخرَى بأغْلالِ الجَحِيمِ تغَلّلُ ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾

(١) الكافي ٣: ٤٨٥، كتاب الصلاة، باب النوادر، الحديث ١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٣، تفسير سورة القدر، الحديث ٢٥.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٤، تفسير سورة القدر، الحديث ٢٩، ومجمع البيان ١٠: ٤٠٦، تفسير سورة القدر، مع اختلاف في الألفاظ.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٠٨، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٤، تفسير سورة القدر، الحديث ١٤.

يملكها بنواميّة يا محمّدُ». قال القاسم: فعددناها فإذا هيَ ألف شهر لاتنقص يوماً ولا تزيد.

الحديث١٥: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: إنّ اللّهَ اختار.... ومن الليالي ليلة القدر»، والحديث طويل أخذنا موضع الحاجة[1].

الحديث١٦: بالإسناد عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «خطب رسول اللّه صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شعبان فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناسُ قد أظلّكُمْ شهرٌ فيه ليلة خير من ألفِ شهر، وهو شهر رمضان» الحديث[2].

الحديث١٧: و بالإسناد إلى عبد الله بن عبد اللّه، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله لمّا حضر شهر رمضان وذلك في ثلاث بقين من شعبان، قال لبلال: ناد في الناس. فجمع الناس ثمّ صعد المنبر فحمد اللّهَ وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناسُ إنّ هذا الشهر قد خصّكُمُ اللّهُ به وحضركم، وهو سيّد الشهور، ليلة فيه خير من ألف شهر» الحديث[3].

الحديث١٨: عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه ذكر شهر رمضان فقال رجل: فيه ليلة القدر يا رسولَ اللّه؟ قال: «نعم». والحديث طويل[4].

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٢٨١، باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام، الحديث ٣٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٦، تفسير سورة القدر، الحديث ٢٠.
(٢) الكافي ٤: ٦٦، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، الحديث ٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٨، تفسير سورة القدر، الحديث ٣٠.
(٣) الكافي ٤: ٦٧، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، الحديث ٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٨، تفسير سورة القدر، الحديث ٢١.
(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٦١٩، تفسير سورة القدر، الحديث ٣٤.

الحديث١٩: عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنَّ أبي حدّثني عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام: أنَّ رسولَ الله أخذتْهُ نعسة، وهو على منبره، فرأى في منامه رجالاً ينزونَ على منبره نزو القردة يردّون الناس على أعقابهم القهقرى فاستوى رسول اللّه صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف في وجهه. فأتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[1] يعني: بني اميّة، قال: ياجبرئيلُ أعلى عهدي يكونونَ وفي زمني؟قال: لا ولكن تدور رحى الإسلام من مهاجرك، فتلبث بذلك خمساً ثمّ لابد من رحى ضلالة وهي قائمة على قطبها، ثمّ ملك الفراعنة. قال: وأنزل اللّهُ تعالى في ذلك: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾[2] يملكها بنوا امية ليس فيها ليلة القدر.

قال: فأطلع اللّهُ عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وآله أنّ بني اميّة تملك سلطان هذه الامّة وملكها طول هذه المدّة، فلو طاولتهم الجبالُ لطالوا عليها حتى يأذنَ اللّهُ تعالى بزوال ملكهم، وهم يستشعرون عداوتنا أهل البيت وبغضنا. أخبر اللّهُ نبيّه بما يلقى أهل بيت محمّد وأهل مودتهم وشيعتهم منهم في أيّامهم وملكهم[3]».

الحديث٢٠: عن الحسن بن عليّ عليه السلام في حديث طويل يقول فيه لمعاوية: «إنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مالَ الله بينهم دولاً، وعباده خولاً، وكتابه دخلاً، فإذا بلغوا ثلاثمائة وعشراً حقّتِ اللعنة

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٢) سورة القدر، الآيات: ١-٣.

(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٢، تفسير سورة القدر، الحديث ٤٤، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٦٣، تفسير سورة القدر.

عليهم ولهم، فاذا بلغوا أربعمائة وخمسة وسبعين كان هلاكهم أسرع من لوك تمرة. فأقبل الحكم بن ابوالعاص وهم في ذلك الذكر والكلام، فقال رسولُ اللّهﷺ: احفظوا أصواتكم؛ فإنّ الوزغ يسمع وذلك حين رآهم رسول اللّهﷺ ومن يملك بعده منهم هذه الامّة يعني في المقام، فساءه ذلك وشقّ عليه، فأنزل الله عزّ وجلّ في كتابه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾[1] يعني: بني أمية.

وأنزل ايضاًفي كتابه: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[2]. فأشهد لكم وأشهد عليكم ما سلطانكم بعد قتل عليّ إلاّ الألف شهر التي أجّلها اللّهُ ﷻ في كتابه[3]».

الحديث٢١: بالإسنادعن أبي عبد اللّهعليه السلامقال: «نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثمّ نزل في طول عشرين سنة». ثم قال: «قال النبيﷺ:.... وانزل القرآن في ثلاث وعشرين من شهر رمضان» الحديث[4].

الحديث٢٢: بالإسنادعن الاصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالبعليه السلام، قال: «قال رسول اللّهﷺ: ياعلي أتدري ما معنى ليلة القدر؟ فقلت: لا يا رسولَ

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٢) سورة القدر، الآية: ٣.

(٣) الاحتجاج ١: ٤١٠، احتجاج الحسن بن علي بن أبي طالب على جماعة من المنكرين لفضله، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٢، تفسير سورة القدر، الحديث ٤٦، مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي ٢: ٦٢٨، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، الحديث ٦، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٤، تفسير سورة القدر، الحديث ٥٣.

اللَّــه. فقال: إنّ الله تبارك وتعالى قدّر فيها ما هو كائن إلى يوم القيامة، فكان فيما قدّر ﷺ ولايتك وولاية الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة[١]».

الحديث٢٣: روي مرفوعاً أنه ﷺ قال: «التمســوها في عشر الأواخر من شهر رمضان». قال: وكان اذا دخل العشر الأواخر دأب وأدأب أهله[٢].

الحديث٢٤: روى أبــو بصير عــن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «كان رســولُ اللَّــه ﷺ اذا دخل العشــر الأواخر شــدّ المئــزر واجتنب النســاء وأحيا اللّيلَ وتفرّغ للعبادة[٣]».

الحديث٢٥: قال أبوسعيد الخدري: قال رسول اللّه ﷺ: «رأيتُ هذه اللّيلة ثم أنســيتها، ورأيتني أســجد في ماء وطين فالتمســوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كلّ وتر». قال: فأبصرتْ عيناي رسولَ اللّه ﷺ انصرف وعلى وجهه وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين[٤].

الحديث٢٦: قيل: هي ليلة ثلاث وعشرين منه، عن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول الله إنّي رأيتُ في النوم كأنّ ليلة القدر هي ليلة سابعة تبقى. فقال ﷺ: «ارى رؤياكم قد تواطأتْ على ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئاً فليقم ليلة ثلاث وعشرين».

---

(١) معاني الأخبار: ٣١٥، باب معنى ليلة القدر، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٩، تفسير سورة القدر، الحديث ٨٠.

(٢) مجمع البيان: ١٠: ٤٠٦، تفسير سورة القدر.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٠٦، تفسير سورة القدر، والكافي ٤: ١٥٥، كتاب الصيام، باب ما يزاد من الصلاة في شهر رمضان، الحديث ٣.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٠٦، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٩، تفسير سورة القدر، الحديث ٧٧.

قال معمر: كان أيّوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمسّ طيباً. وسأل عمر بن الخطاب أصحاب رسول اللّهﷺ فقال: قد علمتم أنّ رسولَ اللّهﷺ قال: «ليلة القدر اطلبوها في العشر الأواخر وتراً». ففي أيّ الوتر ترون؟ فأكثر القوم في الوتر.

قال ابن عبّاس: فقال ما لك لا تتكلّم يا ابن عبّاس، فقلت: رأيت الله أكثر ذكر السبع في القران، فذكر السّماوات سبعاً والأرضينَ سبعاً والطوافَ سبعاً والجمار سبعاً وماشاء اللّهُ من ذلك، خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه في سبعة، فقال: كلّ ما ذكرت عرفت فما قولك: خلق الانسان من سبعة وجعل رزقه في سبعة؟ فقلتُ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾[1]. ثم قرأتُ: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾. فما أراها إلاّ ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين، فقال عمر: عجزتم أن تأتوا بما جاء به هذا الغلام الذي لم يجتمع شؤون رأسه. قال: وقال عمر: وافق رأيي رأيك ثم ضرب منكبي فقال: ما أنت بأقلّ القوم علماً[2].

الحديث٢٧: في رواية عبد الله بن بكير عن زرارة عن أحدهما قال: سألته عن الليالي التي يستحبّ فيها الغسل في شهر رمضان؟ فقال: «ليلة تسع عشرة وليلة احدى وعشرين، وليلة ثلاث وعشرين، وقال: ليلة ثلاث وعشرين هي ليلة الجهنيّ.

(١) سورة المؤمنون، الآيات: ١٢-١٤.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٦، تفسير سورة القدر.

وحديثه أنّه قال لرسول اللّـهﷺ: إنّ منزلي نأى عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين». قال الشيخ أبوجعفر رحمه الله: واسم الجهني عبد الله بن أنيس الأنصاري. وقيل: إنّها ليلة سبع وعشرين، عن أُبي بن كعب وعائشة.

وروي أنّ ابن عبّاس وابن عمر قالا: قال رسول اللّـهﷺ: «تحرّوها ليلة سبع وعشرين. وعن زر بن حبيش قال: قلتُ لأُبي: يا أبا المنذر من أين علمتَ أنّها ليلة سبع وعشرين؟ قال: بالآية التي أنبأ بها رسولُ اللّـهﷺ قال: تطلع الشمسُ غداتئذ كأنّها طست، ليس لها شعاع.

وقال بعضهم: إنَّ اللّـهَ قسّم كلمات هذه السورة على ليالي شهر رمضان، فلمّا بلغ السابعة والعشرين أشار إليها، فقال: ﴿هِيَ﴾. وقيل: إنّها ليلة تسع وعشرين. وروي عن أبي بكرة قال: سمعتُ رسولَ اللّـهﷺ يقول: «التمسوها في العشر الأواخر: في تسع بقين أو سبع بقين أوخمس بقين أو ثلاث بقين أو آخر ليلة».

والفائدة في إخفاء هذه الليلة أن يجتهد الناسُ في العبادة ويحيوا جميع ليالي شهر رمضان؛ طمعاً في إدراكها، كما أنّ اللّـهَ سبحانه أخفي الصّلاة الوسطى في الصلوات الخمس، واسمه الأعظم في الأسماء، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة[1].

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٠٨، تفسير سورة القدر، وتهذيب الأحكام ٤: ١٩٦، باب سنن شهر رمضان، الحديث ٢، مع اختلاف.

الحديث٢٨: عنه ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه[1]».

الحديث٢٩: روى الحسن عن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: «إنّها ليلة سمحة لا حارّة ولا باردة، تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاعٌ[2]».

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٠٩، تفسير سورة القدر، ومستدرك الوسائل ٧: ٤٥٨، باب استحباب الجد والاجتهاد في العبادة...، الحديث ٩.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٠٩، تفسير سورة القدر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٢٣، تفسير سورة القدر، الحديث ٤٨.



سورة البيّنة

- رقم السورة:٩٨
- عددآياتها:٨
- مدنيّة
- الجزء:٣٠

باب:٩٨

الآيات ١-٨

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ

ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان يوم القيامة مع خير البريّة رفيقه وصاحباً، وهو عليٌّ عليه السلام، وإن كتبت في إناء جديد ونظر فيها صاحب اللقوة بعينيه برئ منها[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّه ﷺ: «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارق غصّ ويفتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرّك الخاتم[2]».

الحديث٣: عن أبي الدرداء قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «لو يعلم النّاسُ ما في: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[3] لعطّلوا الأهل والمال وتعلّموها». فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسولَ اللّه؟.

قال: «لا يقرأها منافق أبداً، ولا عبد في قلبه شكٌّ في اللّه ﷻ. واللّه إنَّ الملائكةَ المُقرَّبينَ ليقرأونها منذ خلق اللّهُ السّمَاوَاتِ و الأرضَ لا يفترون عن قراءتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلاّ بعث اللّهُ ملائكةً يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة والرحمة، فإنْ قرأها نهاراً أُعطى عليها من الثوابِ مثل ما أضاء عليه النهارُ وأظلم عليه الليلُ».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٧، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٧، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٣.
(٣) سورة البيّنة، الآية: ١.

فقال رجل من قيس عيلان: زدنا يا رسول الله من هذا الحديث فداك أبي وامّي. فقال ﷺ: «تعلّموا ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[١]، وتعلّموا: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾[٢] وتعلّموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[٣] وتعلّموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾[٤]؛ فإنكم لو تعلمونَ ما فيهنّ لعطّلتم ماأنتم فيه وتعلّمتموهنّ وتقربتم إلى اللّهِ بهنّ. وإنّ الله يغفر بهنّ كُلّ ذنب إلا الشّرك باللّهِ. واعلموا أنّ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[٥] تجادل عن صاحبها يوم القيامة وتستغفر له من الذنوب[٦]».

الحديث٤: بالإسناد عن يزيد بن شراحيل الأنصاري كاتب عليّ قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: «حدّثني رسول اللّه ﷺ وأنا مسنده إلى صدري، فقال: ياعليُ أما تسمع قول اللّه ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[٧]؟ هُم أنتَ وشيعتكَ، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا اجتمعت الأُممُ للحساب تدعونَ غرّاء محجّلين[٨]».

الحديث٥: بالإسنادعن ابن عبّاس قال: لمّانزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ قال النبيّ لعليٍّ عليه السلام: «هو أنتَ وشيعتكَ، تأتي أنتَ وشيعتكَ يوم القيامة راضينَ مرضيّينَ، ويأتي عدوّكَ

---

(١) سورة النبأ، الآية: ١.
(٢) سورة ق، الآية: ١.
(٣) سورة البروج، الآية: ١.
(٤) سورة الطارق، الآية: ١.
(٥) سورة الملك، الآية: ١.
(٦) مجمع البيان ١٠: ٤١١، تفسير سورة البيّنة.
(٧) سورة البيّنة، الآية: ٧.
(٨) شواهد التنزيل ٢: ٤٥٩، سورة البيّنة، الحديث ١١٢٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٣، تفسير سورة البيّنة، الحديث ١٧.

غضباناً مقمحينَ». قال عليٌّ: «يارسول اللّهِ، ومن عدوّي؟ قال: «من تبرّأ منكَ ولعنكَ». ثمّ قال رسولُ اللّهﷺ: «من قال: رحم اللّهُ عليّاً ي ﷺ»[1].

الحديث٦: بالإسناد عن أبي داود، عن أبي برزة، قال: تلا رسولُ اللّه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[2] [و] قال: «هم أنتَ وشيعتك ياعلي، وميعاد ما بيني وبينك الحوض[3]».

الحديث٧: بالإسناد عن بريدة، عن أبيه، قال: تلا النبيّ هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ فوضع يده على كتف عليّ وقال: «هو أنتَ وشيعتك، ياعليُّ ترد أنتَ وشيعتك يوم القيامة رواء مرويّينَ، ويرد عدوّك عطاشا مقمحين[4]».

الحديث٨: بالإسناد عن أبي جعفر محمّد بن عليّ ﷺ قال: «قال رسولُ اللّهﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ هم أنت وشيعتك. يا عليٌّ[5]».

الحديث٩: بالإسنادعن أبي جعفر ﷺ عن النبيﷺ قال: يا عليّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [قال: هم] أنتَ وشيعتك، ترد عليّ أنتَ وشيعتكَ راضينَ مرضيّينَ[6].

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٠، سورة البيّنة، الحديث ١١٢٦.
(٢) سورة البيّنة، الآية: ٧.
(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٣، سورة البيّنة، الحديث ١١٣٠.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٤، سورة البيّنة، الحديث ١١٣١.
(٥) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٥، سورة البيّنة، الحديث ١١٣٢.
(٦) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٥، سورة البيّنة، الحديث ١١٣٤.

الحديث١٠: بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال: كنّا جلوساً عند رسول اللّه ﷺ إذْ أقبَلَ علي بن أبي طالب ، فلمّا نظر إليه النبيّ قال: «قد أتاكم أخي». ثمّ التفت إلى الكعبة فقال: «وَرَبِّ هذه البنية إنَّ هذا وشيعته [هم] الفائزون يوم القيامة». ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: «أما واللّهِ إنّهُ أوّلكُمْ إيماناً باللّهِ، و أقومكم بأمر اللّهِ، وأوفاكُم بعهد اللّهِ، وأقضاكُمْ بحكم اللّهِ، وَأقسَمَكُمْ بالسَّوِيّةِ، وَأعْدَلَكُمْ في الرعيّةِ، وَأعْظَمَكُمْ عندَ اللّهِ مزيّة».

قال جابر: فأنزل اللّهُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] فكان عليٌّ إذا أقبلَ قال أصحابُ محمّدٍ: قد أتاكم خيرُ البريّة بعد رسول اللّه[2].

الحديث١١: بالإسنادعن عاصم بن ضمرة، عن جابر بن عبد الله الأنصاريّ، قال: بينا رسول اللّه ﷺ يوماً في مسجد المدينة وذكر بعضُ أصحابه الجنّةَ، فقال رسول اللّه ﷺ: «إنَّ للهِ لِواءاً من نور وعموداً من زبرجد خلقها قبل أنْ يخلق السّماواتِ بألفي سنة، مكتوبٌ على رداء ذلك اللواء: لا إله إلاّ اللّهُ، محمّدٌ رسول اللّه، آلُ محمّدٍ خيرُ البَرِيَّةِ، صاحب اللواء إمام القوم».

فقال عليٌّ: «الحمدُ للهِ الذي هدانَا بكَ وكرّمنا بكَ وشرّفنا». فقال له النبي ﷺ: «ياعليُّ، أما علمتَ أنّ مَنْ أحبّنَا وانتحل محبّتنا أسكنه اللّهُ معنا» وتلاهذه الآية: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾[3][4].

---

(١) سورة البيّنة، الآية: ٧.
(٢) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٧، سورة البيّنة، الحديث ١١٣٩.
(٣) سورة القمر، الآية: ٥٥.
(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٦٩، سورة البيّنة، الحديث ١١٤١.

الحديث١٢: بالإسناد عن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «عليٌّ خيرُ البريّة[1]».

الحديث١٣: بالإسناد عن يزيد بن شراحيل كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: «حدّثني رسولُ اللّه ﷺ وأنا مسنده إلى صدري وعائشة عند اذني فأصغت عائشة لتسمع إلى ما يقول، فقال: أي أخي، ألم تسمع قولَ اللّه عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾[2] أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جيئت الأُمم تُدعونَ غرّاً محجلّينَ شباعاً مرويّين[3]».

الحديث١٤: بالإسناد عن أبي مخنف عن يعقوب بن يزيد... أنّه وجد في كتب أبيه: أنَّ عليّاً عليه السلام قال: «سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ثمّ التفتَ إليّ فقال: أنتَ ياعليُّ وشيعتك، وميعادك وميعادهمْ الحوض، تأتونَ غرّاً محجّلين متوجّين». قال يعقوب: فحدّثت بهذا الحديث أباجعفر عليه السلام فقال: «هذا هو عندنا وفي كتب عليٍّ[4]».

الحديث١٥: بالإسناد، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبد اللّه، قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: يا بنيّة بأبي أنت وامّي أرسلي إلي بعلك فادعيه لي. فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٧١، سورة البيّنة، الحديث ١١٤٣.
(٢) سورة البيّنة، الآية: ٧.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٩، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٤، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٧٧، تفسير سورة البيّنة.
(٤) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٩، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٥، وأمالي الطوسي: ٤٠٥، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩٠٩، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

إلى ابيك فقل له: إنّ جدّي يدعوك، فانطلق اليه الحسن فدعاه، فأقبل أميرالمؤمنين ﷺ حتّى دخل على رسول اللّه ﷺ وفاطمة عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه.

فقال رسول اللّه ﷺ: وفاطمة عنده: لا كرب على أبيكِ بعد هذا اليوم. يا فاطمة، إنّ النبيّ لايشقّ عليه الجيب، ولايخمش عليه الوجه، ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوكِ على ابنه إبراهيم: تدمع العينُ وقد يوجع القلبُ ولا نقول ما يسخط الرّبُّ وإنّا بك يا إبراهيم لمحزونون، ولو عاش إبراهيم لكان نبيّاً.

ثمّ قال: ياعليّ، ادنُ منّي فدنى منه، فقال: ادخل اذنكَ في فمي ففعل، فقال: يا أخي ألم تسمع قول اللّه ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[1] قال: بلى يارسولَ اللّه. قال: هم أنتَ وشيعتكَ تجيئونَ غرّاً محجلينَ شباعاً مرويّينَ، ألم تسمع قول اللّه ﷻ في كتابه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾؟![2]. قال: بلى يارسول الله قال: هم أعدائكَ، وشيعتهم يجيئونَ يوم القيامة مسوّدة وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذّبين كفّار منافقين ذاك لكَ ولشيعتكَ، وهذا لعدوّك وشيعتهم[3]».

الحديث١٦: بالإسناد عن أبي رافع: أنّ عليّاً ﷺ قال لأهل الشورى: «أُنشِدُكُمْ باللّهِ هل تعلمون يوم أتيتكم وأنتم جلوس مع رسول اللّه ﷺ فقال: هذا أخي قد أتاكم، ثمّ التفتَ إلى الكعبة قال: وربِّ الكعبة المبنيّة،

(١) سورة البيّنة، الآية: ٧.
(٢) سورة البيّنة، الآية: ٦.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧١٩، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٦، وحلية الأبرار ٢: ٤٠٩، باب في أنه ﷺ خير البرية، الحديث ٤.

إنَّ هـذا وشـيعته هم الفائـزون يوم القيامة، ثـمّ أقبل عليكم وقـال: أمّا انّي أوّلكم إيماناً وأقومكم بأمر اللّه، وأوفاكم بعهد اللّه، وأقضاكم بحكم الله، وأعدلكم بالرعيّة، وأقسـمكم بالسّويّة، وأعظمكم عند الله مزيّة؟ فأنزل اللّهُ سـبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾ فكبّر رسولُ اللّهﷺ وكبّرتـم، وهنأتموني بأجمعكم، فهل تعلمـونَ أنَّ ذلكَ» كذلك؟ قالوا: اللّهمّ نعم[1].

الحديث١٧: بالإسناد عن يعقوب بن ميثم التمّار مولى علي بن الحسين قال: دخلتُ على أبي جعفرﷺ فقلتُ له: جعلتُ فداك يابن رسول الله إنّيى وجـدتُ في كتب أبي أنَّ علياًﷺ قال لأبي ميثـم: «أحبَّ حبيبَ آلِ محمّدٍ وإنْ كانَ فاسقاً زانياً، وأبغضْ مبغضَ آل محمّدٍ وإنْ كان صوّاماً قوّاماً؛ فإنّي سمعتُ رسـولَ اللّهِﷺ وهو يقولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾

ثـمّ التفتَ الي وقـال: هـم أنت وشـيعتكَ يا عليّ! وميعـادكَ وميعادهم الحـوضُ غداً غرّاً محجّليـنَ متوّجينَ». قال أبو جعفـر: «هكذا هو عيانٌ في كتاب عليّﷺ[2]».

الحديـث١٨: عـن أبي عبد اللّهﷺ قال: «دخل عليٌّﷺ على رسـول اللّهﷺ وهو في بيت أُمّ سلمة، فلمّا رآهُ قال: كيف أنتَ يا عليُّ إذا جمعتِ الأُمَمُ ووُضِعَتِ المَوَازِينُ وبرز لعرض خلقه ودعي الناس إلى ما لابدّ منه؟!

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٠، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٧، وأمالي الطوسي: ٢٥١، المجلس التاسع، الحديث ٤٤٨، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

(٢) أمالي الطوسي: ٤٠٥، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩٠٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٠، تفسير سورة البيّنة، الحديث ٨.

قـــال: فدمعتْ عين أميرالمؤمنين عليه السلام فقال رســـول اللّـــه صلى الله عليه وآله: ما يبكيكَ يا عليّ؟ تدعى واللّـهِ أنتَ وشيعتكَ غرّاً محجّلينَ رواء مرويّينَ مبيضة وجوههم، ويدعى بعدوّكَ مســـودّة وجوههم أشـــقياء معذبين أما سمعتَ إلى قول اللّه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[1] أنت وشيعتك؟ الّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بآيَاتِنَا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البَرِيّةِ عدوّك يا عليّ[2]».

الحديث١٩: قال النبي صلى الله عليه وآله: «أنا أفضلُ من جبرئيلَ وميكائيلَ ومن جميع الملائكة المقرّبينَ، وأنا خير البريّة، وسيّدُ وُلدِ آدم[3]».

الحديث٢٠: عن أبي بكر الهذلي عن الشعبي: أنّ رجلاً أتى رسولَ اللّـهِ صلى الله عليه وآله فقال: يارسولَ اللّـه! علّمني شيئاً ينفعني اللّـهُ به.

قال: «عليكَ بالمعروف؛ فإنّهُ ينفعكَ في عاجل دنياك وآخرتك»، إذْ أقبل عليٌّ عليه السلام فقال: «يا رسولَ اللّـهِ، فاطمة تدعوكَ». قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسولَ اللّـه؟.

قـــال: «هذا من الّذينَ أنـــزلَ اللّـهُ فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ﴾[4]».

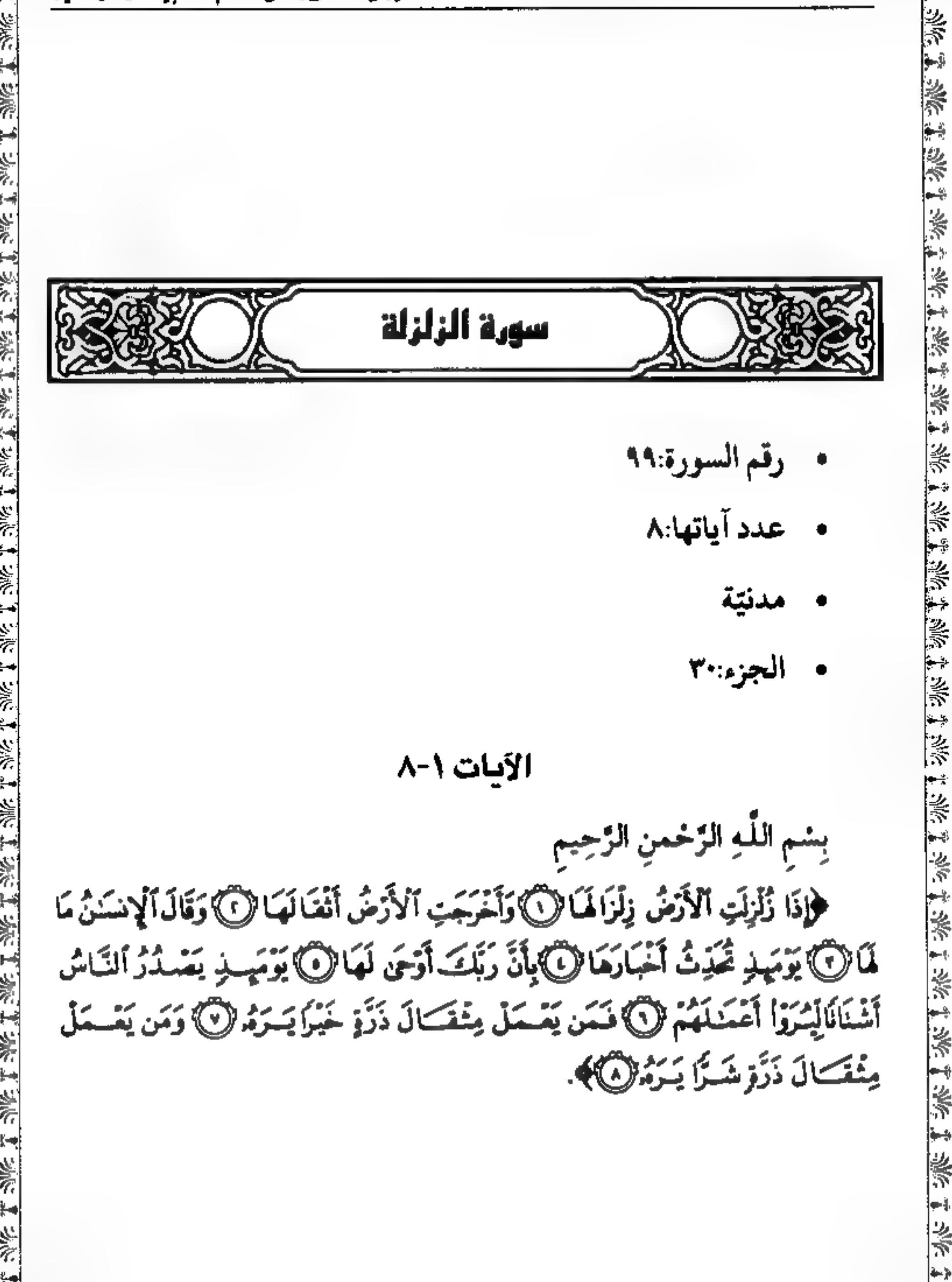
---

(١) سورة البيّنة، الآية: ٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٦٧١، المجلس السادس والثلاثون، الحديث ١٤١٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢١، تفسير سورة البيّنة، الحديث ١٠.

(٣) الاعتقادات: ٩٠، باب الاعتقاد في الأنبياء والرسل والحجج عليهم السلام، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٥، تفسير سورة البيّنة، الحديث ١٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ٢٦٦، فصل في أنه خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله، وفسير البرهان ٥: ٧٢٢، تفسير سورة البيّنة، الحديث ١٢.



سورة الزلزلة

- رقم السورة:٩٩
- عدد آياتها:٨
- مدنيّة
- الجزء:٣٠

الآيات ١-٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطيَ من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، ومن كتبها على خبز الرقاق وأطعمها صاحب السرقة غصّ بها صاحب الجريرة وافتضح[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من كتبها على خبز رقاق وأطعمها سارق غصّ وافتضح من ساعته، ومن قرأها على خاتم باسم سارق تحرّك الخاتم[2]».

الحديث٣: روى أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأها فكأنّما قرأ البقرة وأُعطِيَ مِنَ الأجرِ كمن قرأ ربع القرآن[3]».

الحديث٤: عن أنس بن مالك قال: سأل النبيﷺ رجلاً من أصحابه فقال: «يافلان هل تزوّجتَ؟». قال: لا وليس عندي ما أتزوّجُ به. قال: «أليس معك ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[4]؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[5]؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[6]؟». قال: بلى.قال: «ربع القرآن». ثمّ قال: «تزوجْ تزوجْ تزوّجْ[7]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٥، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٣.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٥، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٤.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٤١٦، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٧، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٢.
(٤) سورة الاخلاص، الآية: ١.
(٥) سورة الكافرون، الآية: ١.
(٦) سورة الزلزلة، الآية: ١.
(٧) مجمع البيان ١٠: ٤١٦، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٧، تفسير سورة

الحديث٥: جاء في الحديث أنّ النبي ﷺ قال: «أتدرونَ ما أخبارها؟». قالوا: اللّهُ و رسوله أعلمُ. قال: «أخبارها أنْ تشهد على كلّ عبدٍ وأنّه بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا، وهذا أخبارُها[1]».

الحديث٦: وروى الواحدي بإسناده مرفوعاً إلى ربيعة الحرشي قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة، وتحفظوا من الأرضِ؛ فإنّها أمّكم، وليس فيها أحدٌ يعمل خيراً أو شرّاً إلاّ وهيَ مخبرة به[2]».

الحديث٧: قال أبو سعيد الخدري: إذا كنت بالبوادي فارفع صوتَكَ بالأذانِ؛ فإنّي سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «لا يسمعه جنٌّ ولا إنس ولا حجر إلاّ يشهد له[3]».

الحديث٨: عن أبي عثمان المازني، عن أبي عبيدة، قال: قدم صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق على رسول اللّه ﷺ في وفد بني تميم فقال: بأبي أنتَ وامّي يارسولَ اللّه، أوصِنِي خيراً، فقال: «أُوصيكَ بامّكَ وأبيك وأدانيك». قال: زدني يا رسولَ اللّه! قال: «احفظ ما بين لحييك ورجليك».

ثمّ قال رسولُ اللّه ﷺ: «ما شيء بلغني عنك فعلتَه؟!».

الزلزلة، الحديث ٣.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤١٩، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٨.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤١٩، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٩.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤١٩، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٤٩، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ١٠.

فقال: يا رسولَ اللّه، رأيت النّاسَ يموجون على غير وجهٍ، ولم أدر أين الصوابَ، غير أنّي علمتُ أنّهم ليسوا عليه، فرأيتهم يئدونَ بناتهم، فعرفت أنَّ اللّهَ ﷻ لم يأمرهم بذلك، فلم أتركهم يئدونَ وفديت ما قدرتُ.

وفي روايةأُخرى: أنّه سمع: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[1] فقال: حسبي ما أُبالي أنْ لا أسمع من القرآن غير هذا![2]

الحديث٩: قال عبد الله بن مسعود: أحكم آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾[3] إلى آخرالسورة... وكان رسول اللّهﷺ يسمّيها الجامعة[4].

الحديث١٠: بالإسناد عن أبي عبد اللّهؑ قال: «قال رسولُ اللّهﷺ: انَّ العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام، وإنّه لينظر إلى أزواجه في الجنّة يتنعمنَ[5].

أقول: وفي «تفسيرالبرهان» عن كتاب محمّدبن العبّاس: وروى أبو علي الحسن بن محمّد بن جمهور العمي، قال: حدّثني الحسن بن عبد الرحيم التمّار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان

---

(١) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ و٨.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٢٠، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥٠، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ١٥.

(٣) سورة الزلزلة: الآية: ٧.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٢٠، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥٠، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٢٦.

(٥) الكافي ٢: ٢٧٢، كتاب الإيمان والكفر، باب الذنوب، الحديث ١٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥١، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٢٠.

الشـاذكوني، فقال لـي: من أينَ جئتَ؟ فقلت:جئتُ مـن منزل فلان، يعني واضع كتاب الوحدة، فقال لي: ماذا قوله فيه؟ فقلت: شـيء من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقال: واللّه لأحدّثنّكَ بفضيلة حدّثني بها قرشيٌّ عن قرشيٍّ إلى أنْ بلغَ ستّة [منهم] نفر، ثمّ قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطّاب، فضجَّ أهلُ المدينة من ذلك، فخرج عمر وأصحاب رسـول اللّه صلى الله عليه وآله يدعون لتسـكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أنْ تعدّى إلى حيطان المدينة، وعزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلك قال عمر: عليّ بأبي الحسـن علي بن أبي طالب عليه السلام، فحضر فقال: ياأبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع ورجفتها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرحلة عنها!

فقال عليٌّ عليه السلام: «عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول اللّه صلى الله عليه وآله البدريّين». فاختار من المائة عشـرة، فجعلهم خلفه، وجعل التسـعين من ورائهم ولم يبق بالمدينة سـوى هؤلاء الاّ حضر حتّى لم يبـق بالمدينة ثيّب ولا عاتق الاّ خرجتْ. ثمّ دعا بأبي ذر ومقداد وسـلمان وعمّار وقال لهم: «كونوا بين يديّ حتّـى أتوسّـط البقيع». والناسُ محدقون به، فضـرب الأرض برجله ثمّ قال: «مالكِ! مالَكِ؟». ثلاثاً فسكنتِ الأرضُ.

فقال: «صدق اللّهُ و صدق رسولُهُ صلى الله عليه وآله: لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه السـاعة وباجتمـاع الناس له. إنّ اللّه جل جلاله يقـولُ في كتابه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا﴾[1] اما لو كانت

---

(١) سورة الزلزلة، الآيات: ١-٣.

هــي هي لقلتُ: ما لها وأخرجــتِ الأرْضُ لي أثقالهَا». ثمّ انصرف وانصرفتِ النّاسُ معه وسكنتِ الرجفة[1].

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٢٩، تفسير سورة الزلزلة، الحديث ٦، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٣٩٢، تفسير سورة الزلزلة.



- رقم السورة:١٠٠
- عدد آياتها:١١
- مكية
- الجزء:٣٠

باب: ١٠٠

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «مَنْ قرأ هذه السورة أُعطي من الأجر كمن قرأ القرآنَ، ومنْ أدمَنَ قراءتها وعليه دَينٌ أعانه اللّهُ على قضائه سريعاً كائناً ما كانَ[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «مَنْ صلّى بها العشاءَ الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، ومن أدمن قراءتها وعليه دينٌ أعانه اللّهُ تعالى على قضائه سريعاً[2]».

الحديث٣: روى أُبي بن كعب عن النبيﷺ قال: «من قرأها اعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً[3]».

الحديث٤: بالإسناد عن الحلبيّ قال: سألتُ أبا عبد اللّهعليه السلام عن قول اللّه ﷻ: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا﴾[4]. قال: وجّهَ رسولُ اللّهﷺ عمرَ بن الخطّاب في سريّةٍ فرجع منهزماً يجبّنُ أصحابهُ، ويجبّنونَهُ أصحابُهُ. فلمّا انتهى إلى النبيﷺ قال لعليّ: أنتَ صاحب القوم، فتهيّأ أنت ومن تريده من فرسان المهاجرين والأنصار، فوجّههُ رسولُ اللّهﷺ وقال له: اكمن النهار وسراللّيلَ ولاتفارقكَ العينُ. قال: فانتهى عليٌّعليه السلام إلى ما أمرهُ رسولُ اللّهﷺ فسار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل اللّهُ على النبيﷺ: ﴿وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٣١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٢.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٣١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٣.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٢١، تفسير سورة العاديات، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥١، تفسير سورة العاديات، الحديث ٢.
(٤) سورة العاديات، الآية: ١.

بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ﴾[1]».

الحديث٥: قيل: بعث رسولُ اللّهِ ﷺ سرية إلى حيٍّ من كنانة، فاستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري أحد النقباء، فتأخّر رجوعهم، فقال المنافقون: قُتلُوا جميعاً، فأخبر اللّهُ تعالى عنها بقوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾[2]، عن مقاتل.

وقيل: نزلتِ السورة لمّا بعث النبيﷺ عليّاً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم، وذلك بعد أنْ بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة، فرجع كلٌّ منهم إلى رسولِ اللّهِ ﷺ، وهو المروي عن أبي عبد اللّه عليه السلام في حديث طويل. وسمّيتْ هذه الغزوة ذات السلاسل لأنّه أسر منهم وقتل وسبى وشدّ أسراهم في الحبال مكتّفين كأنّهم في السلاسل، ولمّا نزلت السورة خرج رسول اللّهِ ﷺ إلى الناس فصلّى بهم الغداة وقرأ فيها: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ فلمّا فرغ من صلاته قال أصحابه: هذه سورة لم نعرفها، فقال رسولُ اللّهِ ﷺ: نعم إنَّ عليّاً ظفر بأعداء اللّه، وبشّرني بذلكَ جبرئيل عليه السلام في هذه اللّيلة، فقدم عليٌّ عليه السلام بعد أيّامٍ بالغنائم والأُسارى[3].

الحديث٦: بالإسنادعن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ قال: «هذه السورة نزلت في أهل وادي اليابس». قال: قلتُ:

---

(١) أمالي الطوسي: ٤٠٧، المجلس الرابع عشر، الحديث ٩١٣، وتفسير الصافي ٥: ٣٦١، تفسير سورة العاديات.

(٢) سورة العاديات، الآية: ١.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٢٢، تفسير سورة العاديات.

وما كان حالهم وقصّتُهُم؟ قال: «إنَّ أهل وادي اليابس اجتمعوا اثني عشر ألف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا أنْ لا يختلفَ رجلٌ عن رجلٍ، ولا يخذلَ أحدٌ أحداً، ولا يفر رجل عن صاحبه حتّى يموتوا كلّهم على حلف واحد، أو يقتلوا محمّداًﷺ وعلي بن أبي طالب.

فنزل جبرئيلعليه السلام على محمّدﷺ وأخبره بقصّتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا، وأمره أنْ يبعث أبا بكر لهم في أربعة آلاف فارس من المهاجرين والأنصار.

فصعد رسولُ اللّهﷺ المنبرَ فحمد اللّهَ و أثنى عليه، ثمّ قال: يا معشر المهاجرين والأنصار إنَّ جبرئيل قد أخبرني أنَّ أهل وادي اليابس اثني عشر ألف فارس قد استعدّوا وتعاهدوا وتعاقدوا على أنْ لا يغدر رجلٌ بصاحبه ولا يفرّ عنه ولا يخذله حتّى يقتلوني وأخي علي بن أبي طالب، وقد أمرني أنْ أُسيّر اليهم فلاناً في أربعة آلاف فارس، فخذوا في أمركم واستعدّوا لعدوّكم وانهضوا إليهم على اسم الله وبركته يوم الإثنين إن شاء اللّه.

فأخذ المسلمون في عدّتهم وتهيّئوا، وأمر رسولُ اللّهﷺ فلاناً بأمره، وكان فيما أمره به: أنّهُ إذا رآهم أنْ يعرض عليهم الإسلامَ، فإن بايعوا والاّ واقعهم، فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح أموالهم ويخرّب ضياعهم وديارهم.

فمضى فلان ومن معه من المهاجرين والأنصار [في أحسن عدّة] وأحسن هيئة، يسير بهم سيراً رفيقاً حتّى انتهوا إلى أهل وادي اليابس. فلمّا بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل فلان وأصحابه قريباً منهم، خرج إليهم من أهل وادي اليابس مائتا رجلٍ مدججينَ بالسلاح. فلمّا صادفوهم قالوا لهم: من أنتم

ومـن أينَ أقبلتم وأين تريدون؟ ليخـرج الينا صاحبكم حتّى نكلّمه، فخرج إليهم فلان في نفر من أصحابه المسلمين. فقال لهم: أنا فلان صاحب رسول اللّهﷺ قالوا: ما أقدمك علينا؟ قال: أمرنيﷺ أنْ أعرض عليكم الإسـلامَ، فـإن تدخلوا فيما دخل فيه المسـلمونَ، لكم ما لهـم وعليكم ما عليهم والاّ فالحـرب بيننا وبينكم. قالـوا له: واللاّت والعزّى لولا رحم بيننا وقرابة قريبة لقتلنـاك وجميع أصحابك قتلة تكون حديثاً لمن يكون بعدكم، فارجع أنتَ ومن معك واربحوا العافيةَ؛ فإنّا إنّما نريد صاحبكم بعينه وأخاه علي بن أبي طالبعليه السلام. فقال فلان لأصحابه: يا قوم القومُ أكثر منكم أضعافاً، وأعد منكم وقد ناءت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم، فقالوا جميعاً: خالفتَ يا فلان رسول اللّهﷺ وما أمرك به، فاتّق اللّهَ و واقع القوم ولا تخالف رسول اللّهﷺ. فقال: إنّي أعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائبُ، فانصرف وانصرف الناسُ أجمعون.

فأخبر النبيﷺ بمقالة القوم وما ردّ عليهم فلان. فقالﷺ: يا فلان خالفتَ أمري ولم تفعل ما أمرتك، وكنتَ لي واللّه عاصياً فيما أمرتُك.

فقـام النبيﷺ فصعد المنبـر وحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: يا معشـرَ المسـلمين، إنّي أمرتُ فلاناً أنْ يسـير إلى أهـل وادي اليابس، وأنْ يعرض عليهم الإسلامَ ويدعوهم إلى اللّه، فإنْ أجابوا وإلاّ واقعهم، وأنّه سار إليهم و خرج منهم مائتا رجل، فلمّا سـمع كلامهم وما اسـتقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع أمري. وإنّ جبرئيل أمرني عن الله أنْ أبعث اليهم فلان مكانه في أصحابه في أربعة آلاف فارس. فسر يا فلان على اسم الله و لا تعمل كما عمل فلان أخوك؛ فانّه قد عصا اللّهَ وعصاني، وأمره بمـا أمر به الأول، فخرج ومعـه المهاجرين والأنصار الّذين كانوا مع الأول،

يقصد بهم في سيرهم حتّى شارف القوم وكان قريباً بحيث يراهم ويرونهم، وخرج اليهم مائتا رجل، فقالوا له ولأصحابه مثل مقالتهم للأول، فانصرف وانصرف الناس معه، وكاد أنْ يطير قلبه ممّا رأى من عدّة القوم وجمعهم، ورجع يهرب منهم. فنزل جبرئيل وأخبر رسول اللّهﷺ بما صنع هذا، وانّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه.

فصعد النبيﷺ المنبر فحمد اللَّهَ و أثنى عليه وأخبر بما صنع هذا وما كان منه، وأنّه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفاً لأمري عاصياً لقولي، فقدم عليه فأخبره مثل ما أخبره به صاحبه، فقال له رسولُ اللّهﷺ: يا فلان، عصيتَ اللَّهَ في عرشه وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك. ألا قبّح اللَّهُ رأيكَ، وإنَّ جبرئيل عليه السلام قد أمرني أنْ أبعث علي ابن أبي طالب في هؤلاء المسلمين وأخبرني انّ الله يفتح عليه وعلى أصحابه. فدعا عليّاً عليه السلام وأوصاه بما أوصى به الأول والثاني وأصحابه الأربعة آلاف فارس، وأخبره أنَّ اللَّهَ سيفتح عليه وعلى أصحابه.

فخرج عليٌّ ومعه المهاجرون والأنصار وسار بهم غير سير فلان وفلان، وذلك أنّه أعنف بهم في السير حتّى خافوا أنْ ينقطعوا من التعب وتحفي دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا؛ فإنَّ رسول اللّهﷺ قد أمرني بأوامر وأخبرني أنَّ اللَّهَ سيفتح عليَّ وعليكم، فابشروا فإنّكم على خير والى خير. فطابت نفسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير والتعب حتّى إذا كانوا قريباً منهم حيث يرونهم ويراهم، أمر أصحابه أنْ ينزلوا، وسمع أهل وادي اليابس بمقدم علي بن أبي طالب وأصحابه، فخرج اليه مائتا رجل شاكين في السلاح. فلمّا رآهم عليّ عليه السلام خرج اليهم في نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم ومن أين أقبلتم وأينَ تريدون؟ قال: أنا علي بن أبي طالب ابن عمّ

رسولِ اللّـهﷺ وأخوه ورسوله إليكم أدعوكم إلى شهادة أنْ لا إله إلاّ اللّـه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، ولكم إنْ آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشرّ.

فقالوا له: إيّاك أردنا وأنتَ طلبتنا، قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان، واعلم أنّا قاتلوك وقاتلوا أصحابك والموعود فيما بيننا وبينك غداضحوة، وقد أعذرنا فيما بيننا وبينك. فقال لهم عليٌّ عليه السلام: ويلكم تهدّدونني بكثرتكم وجمعكم فانّا استعين باللّـه وملائكته والمسلمين عليكم، ولاحولَ ولا قوّةَ إلاّ باللّـه العليّ العظيمِ.

فانصرفوا إلى مراكزهم وانصرف عليّ عليه السلام إلى مركزه، فلمّا جنّه اللّيلُ أمر أصحابه أنْ يحسنوا إلى دوابّهم ويقضموا ويسرجوا، فلمّا انشقّ عمود الصبح صلّى بالنّاس بغلس ثمّ أغار عليهم بأصحابهم، فلم يعلمواحتّى وطئتهم الخيلُ، فما أدرك آخر أصحابه حتّى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح أموالهم وخرب ديارهم وأقبل بالأُسارى والأموال معه.

فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبر رسولَ اللّـهﷺ بمافتح اللّـهُ على عليٍّ وجماعة المسلمين، وصعد رسولُ اللّـهﷺ المنبرَ فحمد اللّـهَ و أثنى عليه وأخبر الناسَ بما فتح اللّـهُ على المسلمين، وأعلمهم أنّه لم يصب منهم الاّرجلينِ ونزل. فخرج يستقبل عليّاً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتّى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلمّا رآه عليٌّ عليه السلام مقبلاً نزل عن دابّته ونزل النبيﷺ حتّى التزمه وقبّلَ ما بين عينيه، فنزل جماعة من المسلمين إلى عليٍّ عليه السلام حيث نزل رسولُ اللّـهﷺ وأقبلَ بالغنيمة والأُسارى ومارزقهمُ اللّـهُ من أهل وادي اليابس».

ثمّ قال جعفر بن محمّدعليه السلام: «ما غنم المسلمون مثلها قطّ إلاّ أنْ يكونَ من خيبر؛ فانّها مثل خيبر، وأنزل اللّهُ تبارك وتعالى في ذلك اليوم هذه السورة: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾(١). يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح: صيحتها في أعنّتها ولجمها(٢)».

الحديث٧: في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾(٣) روى أبو أمامة عن النبيصلى الله عليه وآله أنّه قال: «أتدرونَ من الكنودُ؟ الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده(٤)».

الحديث٨: بالإسناد عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفرعليه السلام، قال: «إنَّ رسولَ اللّهِصلى الله عليه وآله لما أقرع بين أهل الصفة فبعث منهم ثمانين رجلاً إلى بني سليم وأمّرَ عليهم أبابكر، فسار اليهم فلقيهم قريباً من الحرّة وكانت أرضهم أسنة كثير الحجارة والشجر ببطن الوادي والمنحدر اليهم صعب، فهزموهم وقتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة. فلمّا قدموا على النبيصلى الله عليه وآله عقد لعمر بن الخطّاب وبعثه فكمن [له] بنو سليم بين الحجارة وتحت الشجر، فلمّا ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلاً فهزموه، حتّى بلغ جنده سيف البحر، فرجع عمرمنهزماً. فقام عمرو بن العاص إلى رسولِ اللّهصلى الله عليه وآله فقال: أنا لهم يارسولَ اللّه، ابعثني اليهم. فقال له: خذ في شأنك فخرج اليهم فهزموه وقتل من أصحابه ماشاء اللّهُ. قال: ومكث رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله أيّاماً يدعو عليهم، ثمّ أرسل

---

(١) سورة العاديات، الآية: ١.

(٢) تفسير القمّي ٢: ٤٣٤، تفسير سورة العاديات، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٣٢، تفسير سورة العاديات، الحديث ١، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة العاديات، الآية: ٦.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٢٤، تفسير سورة العاديات، وتفسير الصافي ٥: ٣٦١، تفسير سورة العاديات.

بـلالاً وقال: عليٌ ببردي النجراني وقبائي الخطّية، ثمّ دعا عليّاًعليه السلام فقعد له ثمّ قال: أرسـله كـرّاراً غير فرّار، ثمّ قال: اللّهمّ إنْ كنتَ تعلَمُ أنّي رسـولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل، فقال له من ذلك ماشاء اللّه».

قال أبوجعفرعليه السلام: «وكأنّي أنظرُ إلى رسولِ اللّهصلى الله عليه وآله يشيّعَ عليّاًعليه السلام عند مسجد الأحزاب وعليّعليه السلام على فرس أشقر مهلوب وهو يوصيه. قال: فسار وتوجه نحو العراق حتّى ظنّوا أنّه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه، وجعل يسير في اللّيل ويكمن النهار، حتّى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أنْ يطعموا الخيل وأوقفهم مكاناً وقال: لا تبرحوا مكانكم ثمّ سار أمامهم. فلمّا رأى عمرو بن العاص ماصنع وظهرت آية الفتح قال لأبي بكر: إنَّ هذا شابٌ حَدَثٌ، وأنا أعلم بهذا البلاد منه، وها هنا عدوٌّ وهو أشدُّ علينا من بني سـليم الضباع والذئاب، فإنْ خرجت علينا نفرتْ بنا وخشيت أنْ تقطعنا فكلّمه يخلي عنّا نعلو الوادي. قال: فانطلق أبو بكر فكلّمه وأطال فلم يجبـه حرفاً، فرجع اليهم فقال: لا واللّـه ما أجابني حرفاً. فقال عمروبن العاص لعمربن الخطّاب: انطلق اليه لعّلك أقوى عليه من أبي بكر، فانطلق عمرفصنع به ماصنع بأبي بكر، فرجع فأخبره أنّه لم يجبه حرفاً. فقال أبوبكر [قال]: لا واللّهِ لا نزول من مكاننا أمرنا رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله أنْ نسمع لعليٍّ ونطيعَ. قـال: فلمّا أحـسَّ عليٌّ بالفجر أغار عليهم فأمكنه اللّـهُ من ديارهم فنزلتْ: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾[1]. قال: فخرج رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله وهويقول: صبّحَ عليٌّ واللّهِ جمع القومَ،

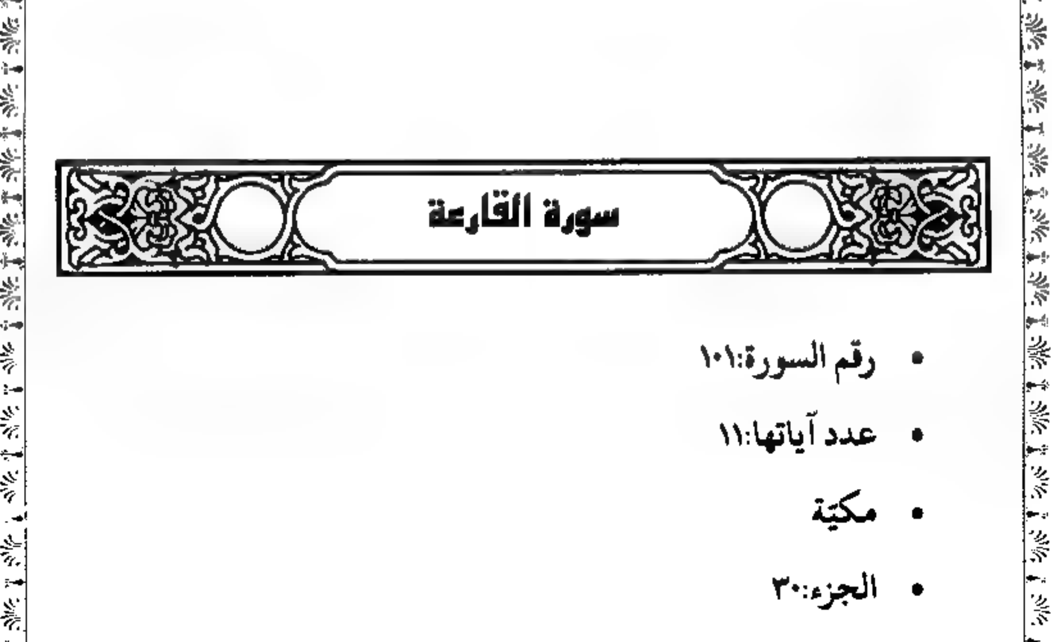
---

(١) سورة العاديات، الآيات: ١-٥.

ثــمّ صلّى وقرأ بها. فلمّا كان اليوم الثالث قدمَ عليٌّ عليه السلام المدينةَ وقد قتل من القوم عشرين ومائة فارس وسبى ستمائة وعشرين ناهداً[1]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٣٦، تفسير سورة العاديات، الحديث ٣، وتفسير كنز الدقائق، ١٤: ٤٠٠، تفسير سورة العاديات، مع اختلاف يسير.



سورة القارعة

- رقم السورة:١٠١
- عدد آياتها:١١
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:١٠١

الآيات ١-١١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من خواصّ القرآن روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة ثقّلَ اللّٰهُ ميزانَهُ من الحسناتِ يوم القيامة، ومن كتبها وعلّقها على محارف معسر من أهله وخدمه فتح اللّٰهُ على يديه ورزقه[1]».

الحديث ٢: قال رسولُ اللّٰهﷺ: «من كتبها وعلّقها على محارف سهلّ اللّٰهُ عليه أمره[2]».

الحديث٣: بالإسناد إلى الحسن بن عبد اللّٰه، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب، عن النبيﷺ في حديث طويل في تفسير: سبحانَ اللّٰهِ و-الحَمْدُ للّٰهِ ولا إله إلاّ اللّٰهُ وَ اللّٰهُ أكبرُ، وفيه قال النبيﷺ: «وقولُهُ: لا إله إلاّ اللّٰهُ يعني: وحدانيّتِهِ، لايقبل الأعمالَ إلاّ بها، وهي كلمة التّقْوَى يثقّلُ اللّٰهُ بها الموازينَ يوم القيامة[3]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٣٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ٢.

(٢) سورة البرهان ٥: ٧٣٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ٣.

(٣) علل الشرائع ١: ٢٥١، باب علل الشرائع واصول الإسلام، الحديث ٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٥٩، تفسير سورة القارعة، الحديث ١٢، مع اختلاف يسير.



- رقم السورة: ١٠٢
- عدد آياتها: ٨
- مدنيّة
- الجزء: ٣٠

باب:١٠٢

الآيات ١-٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسول اللّه ﷺ: من قرأ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[1] عند النوم وقي فتنة القبر[2]».

الحديث٢ : من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يحاسبه اللّهُ بالنعم التي أنعم بها عليه في الدنيا، ومن قرأها عند نزول المطر غفر اللّهُ ذنوبَهُ وقت فراغه[3]».

الحديث٣: عن زينب بنت جحش عن النبي ﷺ أنّهُ قال: «إذا قرأ القارئ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾[4] يدعى في ملكوت السّماواتِ مؤدي الشكر للّه[5]».

الحديث٤: روى قتادة، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير، عن أبيه، قال: انتهيت إلى رسول اللّه ﷺ وهو يقول: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ السورة قال: «يقول ابن آدم: مالي، مالي، وما لَك من مالكِ إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت[6]».

الحديث٥: قال ابن عبّاس: قرأ رسولُ اللّه ﷺ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ثم قال: «تكاثر الأموال جمعها من غيرحقّها، ومنعها من حقّها، وشدّها في الأوعية

---

(١) سورة التكاثر، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٣٠، تفسير سورة التكاثر، والبرهان في تفسير القرآن، ٥: ٧٤٣، تفسير سورة التكاثر، الحديث ١.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٤٣، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٣.

(٤) سورة التكاثر، الآية: ١.

(٥) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٤٤، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٥.

(٦) مجمع البيان ١٠: ٤٣٢، تفسير سورة التكاثر، وتفسير الصافي ٥: ٣٦٨، تفسير سورة التكاثر، مع اختلاف يسير.

﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ حتّى دخلتم قبوركم ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[١] لو قد خرجتم قبوركم إلى محشـركم ﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴾[٢]. قال: وذلكَ حينَ يؤتى بالصراط فينصبُ بينَ جسـرَي جهنّم ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[٣]. قال: عن خمس: عن شبع البطون، وبارد الشراب، ولذّة النوم، وظلال المساكن، واعتدال الخلق».

وروي في أخبارنا أنّ النعيم ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

الحديث٦: بالإسـناد عن الحسين بن علي، عن أبيه عليه السلام في خبر طويل أنّه قال: «قال رسـولُ اللّـه صلى الله عليه وآله: ياعليُّ، إنّ أوّلَ ما يسـئل عنه العبدُ بعد موته لَشَـهادة أنْ لا إله إلاّ اللّـهُ وأنّ محمّداً رسـول اللّه، وأنّكَ وليُّ المؤمنين بما جعلـه اللّهُ وجعلتُـه لكَ، فمن أقرّ بذلك وكان يعتقده صار إلى النعيم الذي لازوال له».

فقال أبو ذكوان بعد أنْ حدّثني بهذا الحديث مبتدءاً من غير سؤال: أحدّثك بـه بجهات منها: لقصدك لي من البصرة، ومنهـا: أنَّ عمّك أفادنيه، ومنها: أنّي كنت مشـغولاً باللغة والأشعار ولا أعول على غيرهما، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله في النوم والنّاسُ يسـلّمون عليه ويُجِيبُهُمْ، فسلّمتُ فما ردّ عليّ، فقلتُ: أنا من أمتك يارسولَ الله فقال لي: بلى ولكن حدّث الناس بحديث النعيم الذي سـمعته من إبراهيم. قال الصولي: وهذا حديث قد رواه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة التكاثر، الآيات: ١-٣.
(٢) سورة التكاثر، الآية: ٥.
(٣) سورة التكاثر، الآية: ٨.
(٤) روضة الواعظين: ٤٩٣، مجلس في ذكر القبر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٤٥، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

إلاّ أنّه ليس فيه ذكر النعيم والآية وتفسيرها. إنّما رووا: «أنّ أوّل ما يُسئل عنه العبدُ يوم القيامة الشهادة والنبوّة وموالاة علي بن أبي طالب عليه السلام[1]».

الحديث٧: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «كلّ نعيم مسؤول عنه صاحبه إلاّ ما كانَ في غزوٍ أوحجّ[2]».

الحديث٨: في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴾[3] قيل: النعيم الصّحة والفراغ عن عكرمة، ويعضده مارواه ابن عبّاس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: «نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصّحةُ والفراغُ».

وروي أنّ بعض الصحابة أضافَ النبي صلى الله عليه وآله وجماعة من أصحابه، فوجدوا عنده تمراً وماءاًبارداً، فأكلوا، فلمّا خرجوا قال: «هذا من النعيم الذي تُسألون عنه[4]».

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ١٣٧، باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمأمون...، الحديث ٨، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٤٧، تفسير سورة التكاثر، الحديث ١٠.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٢: ٢٢١، كتاب الحج، الحديث ٢٢٣١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٥، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٢٣.

(٣) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٢٣، تفسير سورة التكاثر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٥، تفسير سورة التكاثر، الحديث ٢٥ و٢٧.



- رقم السورة:١٠٣
- عدد آياتها:٣
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١٠٣

الآيات ١-٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنه قال: «من قرأ هذه السورة كتب الله له عشر حسنات وختم له بخير، وكان من أصحاب

الحــقّ، وإن قرئــتْ على مايدفن تحت الأرضِ أو يخــزن حفظه اللّـهُ إلى أن يخرجه صاحبه[1]».

الحديث٢: قال رســولُ اللّهﷺ: «من أدمنَ قراءتهــا ختم اللّـهُ له بالخير وكان من أصحاب الحقّ، وإنْ قرئتْ على مايخزن حفظه اللّـهُ إلى أنْ يرجع إلى صاحبه[2]».

الحديث٣: بالإســناد إلى محمّد بن عليّ الباقر ﷺ عن النبيﷺ حديث طويل وفيه خطبةالغدير وفيها: «و في عليّ واللّـه نزلت سورة العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[3]».

الحديث٤: بالإسناد عن أبي أمامة قال: حدّثني أُبي بن كعب قال: قرأتُ على النبيﷺ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ [قال:] «أبوجهل بن هشام» ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾[4] [قال:] علي بن أبي طالب[5]».

الحديث٥: وبالسند نفسه عن أُبي بن كعب قال: قرأتُ على رسول اللّـهﷺ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ فقلــت: بأبي أنتَ وامّي يا رســول اللّـه!

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٥١، تفسير سورة العصر، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٥١، تفسير سورة العصر، الحديث ٣.

(٣) الاحتجاج ١: ٧٧، احتجاج النبيﷺ يوم الغدير...، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٦، تفسير سورة العصر، الحديث ٣.

(٤) سورة العصر، الآيات: ١ - ٣.

(٥) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٠، تفسير سورة العصر، الحديث ١١٥٤.

ماتفسيرها؟ فقال: «﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ قسم من اللّه، أقسم رَبُّكُم بآخر النهار ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ﴾ و[هو] أبوجهل بن هشام ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [هو] عليٌّ»[1].

الحديث٦: بالإسناد عن عطاء عن ابن عبّاس قال: جمع اللّهُ هذه الخصال كلّها في عليٍّ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ كان والله أوّل المؤمنين إيماناً ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ وكان أوّل من صلّى وعبد الله من أهل الأرضِ مع رسول الله ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ﴾ يعني: بالقرآن، وتعلّم القرآن من رسول اللهﷺ وكان من أبناء سبع وعشرين سنة. ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ يعني وأوصى محمد علياً بالصبر على الدنيا وأوصاه بحفظ فاطمة وبجمع القرآن بعد موته وبقضاء دَينِهِ و بغسله بعد موته وأنْ يبنى حولَ قبره حائطاً؛ لئلاّ تؤذيه النساءُ بجلوسهنّ على قبره، وأوصاه بحفظ الحسن والحسين، فذلكَ قوله: ﴿وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾[2][3].

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٠، تفسير سورة العصر، الحديث ١١٥٥.

(٢) سورة العصر، الآية: ٣.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٣، تفسير سورة العصر، الحديث ١١٥٨.



سورةُ الهمزة

- رقم السورة:١٠٤
- عدد آياتها:٩
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:١٠٤

الآيات ١-٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِى عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمّد وأصحابه، وإن قرئت على العين نفعتها».

وقال رسول اللّهﷺ: من قرأها وكتبها لعين وجعة تعافى بإذن الله تعالى[1]».

الحديث٢: عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالبعليه السلام قال: «سألت رسولَ اللّهﷺ عن المسوخ؟ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل، والدبّ... وأمّا العقرب فكان رجلاً لذّاعاً لا يسلم على لسانه[2]».

الحديث٣: قالﷺ: «رأيتُ ليلة الاسراء قوماً يقطّع اللحم من جنوبهم ثمّ يلقمونه ويقال: كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم. فقلت: ياجبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الهمّازون من أمتك اللمّازون[3]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٥٥، تفسير سورة الهمزة، الحديث ٢ و٣.
(٢) الخصال: ٤٩٤، أبواب الثلاثة عشر، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٧، تفسير سورة الهمزة، الحديث ٤، وفيه (لداغاً) بدل (لذاعاً).
(٣) عوالي اللآلي ١: ٢٦٤، فصول في أحاديث تتضمن شيئاً من الآداب الدينية، الحديث ٥٥، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٧، تفسير سورة الهمزة، الحديث ٥.



سورةُ الفيلِ

- رقم السورة:١٠٥
- عدد آياتها:٥
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١٠٥

الآيات ١-٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «منْ قرأ هذه السورة أعاذه اللّهُ من العذاب والمسخ في الدنيا، وإنْ قرئت على الرماح التي تصادم كسرت ماتصادمه[1]».

الحديث٢ : قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأها أعاذه اللّهُ من العذاب الأليم والمسخ في الدنيا، وإنْ قرئت على الرماح الخطيّة كسرتْ ماتصادمه[2]».

الحديث٣: عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالبعليه السلام، قال: «سألتُ رسولَ اللّهﷺ عن المسوخ؟ فقال: هي ثلاثة عشر: الفيل والدبّ.... وأمّا الفيلُ كان رجلاً لوطيّاًلايدع رطباً ولايابساً[3]».

الحديث٤ : قال علي بن الحسينعليه السلام: «كان أبو طالب يضرب عن رسول اللّهﷺ بسيفه.... فقال أبوطالب: يابن أخ، إلى الناس كافّةً أُرسِلْتَ أم إلى قومك خاصةً؟ قال: لا، بل إلى الناس ارسِلْتُ كَافّةً: الأبيض والأسودِ والأحمر والعربي والعجميّ. والذي نفسي بيدهِ لأدعونَّ إلى هذا الأمر الأبيضَ والأسودَ، ومنْ على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار، ولأدعونَّ ألسنةَ فارس والروم. فتحيّرتْ قريش واستكبرت وقالت: أماتسمع إلى ابن أخيك ومايقول، واللّه لو سمعت بهـذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقلعتِ الكعبة حجراًحجراً. فأنزل اللّهُ تبارك وتعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٥٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٥٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٣.

(٣) الخصال: ٤٩٤، أبواب الثلاثة عشر، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٦.

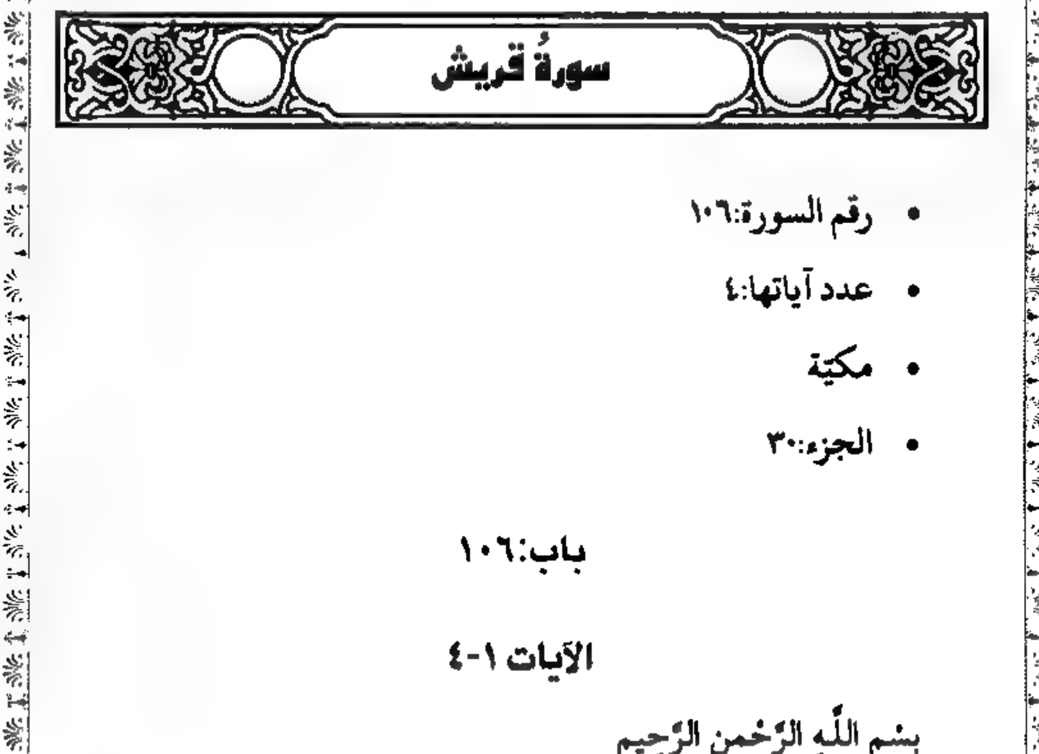
حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾[1].

وأنزلت في قولهم: لقلعت الكعبة حجراً حجراً: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ ﴿٥﴾﴾[2][3].

(١) سورة القصص، الآية: ٥٧.

(٢) سورة الفيل، الآية: ١.

(٣) روضة الواعظين: ٥٤، باب الكلام في مبعث نبينا محمدﷺ، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٦٩، تفسير سورة الفيل، الحديث ٨.



سورةُ قريش

- رقم السورة:١٠٦
- عدد آياتها:٤
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:١٠٦

الآيات ١-٤

بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ① إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ② فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ③ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ④﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّهُ من الأجر كمن طاف بحول الكعبة واعتكف في

المسـجد الحرام، وإذا قرئت على طعام يخاف منه كان فيه الشـفاء ولم يؤذ آكله أبداً[١]».

الحديث٢: قـال رسـولُ اللّـه ﷺ: «مـن قرأهـا علـى طعام لـم يرفيه سوءً أبداً[٢]».

شان النزول

الحديث٣: قال سـعيد بـن جبير: مـرّ رسـولُ اللّه ﷺ ومعـه أبو بكر بملائهم ينشدون:

يَا ذَا الذي طَلَبَ السَّمَاحَةَ وَ الندَى
هـلاّ مـررتَ بـآلِ عَـبْـدِ الدّارِ
لَـوْ أنْ مـرَرتَ بِـهِـمْ تـريـدُ قـراهُـمُ
مـنـعوكَ مِـنْ جَـهْـدٍ وَ مِـنْ أقـتـارِ

فقال لأبي بكر: «أهكذا قال الشاعر؟».

قال: لا والذي بعثك بالحقّ بل قال:

هـلاّ مـررتَ بـآلِ عـبـدِ مـنـاف
يَا ذا الذي طَلَبَ السَّماحَةَ وَالنَّدى
مـنـعوكَ مِـنْ جُـهـدٍ وَ مِـنْ إيجَـافِ
لَـوْ أنْ مَـرَرْتَ بِـهِـمْ تـريـدُ قراهمُ

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٦٥، تفسير سورة قريش، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٦٥، تفسير سورة قريش، الحديث ٣.

وَالقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلأَضْيَافِ
الرَّايِشِينَ وَلَيسَ يُوجَدُ رَايِشٌ
حَتّى يَصِيرَ فَقِيرُهُمْ كالكَافي
والخَالِطِينَ غَنِيُّهُمْ بِفَقِيرِهِمْ
ورجال مكّة مسنّتين عجاف
والقائلين بكلّ وعد صادق
سفرُ الشّتاءِ وَرَحْلَةُ الأَضْيَافِ
سفرينِ سنّهما له ولقومُهِ[1]

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٧٦، تفسير سورة قريش، الحديث ٦، ومجمع البيان ١٠: ٤٥٢، تفسير سورة قريش، مع اختلاف يسير.



سورةُ الماعونِ

- رقم السور:١٠٧
- عدد آياتها:٧
- **مكية**
- الجزء:٣٠

باب:١٠٧

الآيات ١-٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة غفر اللّهُ له مادامتِ الزكاة مؤدّاة، ومن قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة حفظه اللّهُ إلى صلاة الصبح[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأها بعدعشاء الآخرة غفراللّهُ له وحفظه إلى صلاة الصبح[2]».

الحديث٣: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ﴾[3] قال النبيﷺ: «الرياء أخفى من دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على المِسحِ الأسود[4]».

الحديث٤: في قوله تعالى: ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾[5] نهى رسولُ اللّهﷺ أنْ يمنع أحدٌ الماعونَ جاره، وقال: «من منع الماعونَ جاره منعه اللّهُ خيرَه يوم القيامة ووكّله إلى نفسه، ومن وكّله إلى نفسه فما أسوء حاله؟[6]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٦٧، تفسير سورة الماعون، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٦٧، تفسير سورة الماعون، الحديث ٣.

(٣) سورة الماعون، الآية: ٦.

(٤) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٧٨، تفسير سورة الماعون، ذيل الحديث ١٣.

(٥) سورة الماعون، الآية: ٧.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٤، باب ذكر جمل من مناهي النبيﷺ، الحديث ٤٩٦٨، وأمالي الصدوق: ٥١٥، المجلس السادس والستون، الحديث ٧٠٧.



سورةُ الكوثر

- رقم السورة:١٠٨
- عدد آياتها:٣
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١٠٨

الآيات ١-٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ① فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ② إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ③﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، وكتب له

عشرحسنات بعدد كلّ من قرب قرباناً من الناس يوم النحر. ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة رأى النبيﷺ في منامه رأيَ العين لا يتمثّل بغيره من الناس الاّ كما يراه[1]».

الحديث٢: قال النبيﷺ: «من قرأها سقاه اللّهُ من نهر الكوثر ومن كلّ نهر في الجنّة، ومن قرأها ليلة الجمعة مائة مرّة مكمّلة رأى النبيّ في منامه بإذنِ اللّهِ تعالى[2]».

الحديث٣: بالإسناد عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العبّاس، قال: لمّا أُنزل على رسولِ اللّهﷺ: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[3] قال له علي بن أبي طالبعليه السلام: «ما هو الكوثر يا رسول اللّه؟». قال: «نهر أكرمني اللّهُ به». قال عليٌّعليه السلام: «إنَّ هذا لنهرشريف فانعته لنا يا رسول اللّه».

قال: «نعم يا عليُّ: الكوثر نهرٌ يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل وألين من الزبد، حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش اللّه جلّ جلاله». ثمّ ضرب رسول اللّهﷺ يده على جنبِ أميرالمؤمنينعليه السلام وقال: «ياعليّ، إنَّ هذا النهر لي ولك ولمحبّيك من بعدي[4]».

الحديث٤: عن أبي صالح، عن عبد الله بن العبّاس، قال: سمعتُ رسولَ اللّهﷺ يقول: «أعطاني اللّهُ تعالى خمساً وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامع

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧١، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧١، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٣.

(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٤) أمالي الطوسي: ٧٠، المجلس الثالث، الحديث ١٠٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٢، تفسير الكوثر، الحديث ١.

الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاهُ السلسبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي إليه، وفتح له أبواب السماء والحجب حتّى نظر اليّ فنظرتُ إليه». قال: ثمّ بكى رسول اللّه، فقلت له: ما يبكيكَ فداك أبي وأمّي؟

قال: «يا بن عبّاس، إنَّ أوّلَ ماكلّمني به أنْ قال: يامحمّد، انظر تحتك فنظرتُ إلى الحجب قد انخرقتْ وإلى السماء قد انفتحتْ، ونظرتُ إلى عليٍّ وهو رافع رأسه إليّ فكلّمني وكلّمتُه، وكلّمني ربّي ﷻ». فقلتُ: يارسولَ اللّه! بمَ كلّمكَ ربُّك؟

قال: «قال لي: يامحمّد، إنّي جعلتُ علياً وصيَّكَ ووزيرك وخليفتك من بعدك، فأعلمه فها هو يسمع كلامك. فأعلمتُه وأنا بين يدي ربّي ﷻ. فقال لي: قد قبلتُ وأطعتُ، فأمر اللّهُ الملائكةَ تسلّم عليه ففعلت، فردّ عليه السلام. ورأيتُ الملائكةَ يتباشرون به، وما مررتُ بملائكة من ملائكة السماء إلاّ هنّوني وقالوا: يا محمّدُ! والذي بعثك بالحقّ لقد دخل السرورعلى جميع الملائكة باستخلاف اللّه ﷻ لك ابن عمّك، ورأيتُ حملة العرش قد نكّسوا رؤوسهم إلى الأرض. فقلت: يا جبرئيلُ، لِمَ نكّس حملة العرش رؤوسهم؟!

فقال: يا محمّدُ، ما من ملك من الملائكة إلاّ وقد نظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش؛ فإنّهُم استأذنوا اللّهَ ﷻ الساعة فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فنظروا إليه. فلمّا هبطت جعلتُ أُخبره بذلك وهو يخبرني به، فعلمتُ أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ وقد كشف لعليّ عنه حتّى ينظرَ إليه».

قال ابن عبّاس: فقلتُ: يارسـول اللّـهﷺ، أوصني. فقال: «عليكَ بموّدة علي بن أبي طالب. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لايقبلُ اللّهُ من عبدٍ حسنة حتّى يسـأله عن حبّ عليّ بن أبي طالب، وهو تعالى أعلم. فإنْ جاء بولايته قبل عملـه على ماكان منه، وإن لم يأتِ بولايته لمْ يسـأله عن شـيء، ثمّ أمربه إلى النّارِ.

يا بن عبّاس، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنَّ النّارَ لأشـدُّ غضباً على مبغض عليٍّ منها على من زعمَ أنّ للهِ ولداً.

يـا بـن عبّاس! لـو أنّ الملائكةَ المقرّبيـنَ والأنبياء المرسـلينَ اجتمعوا علـى بغضه ولن يفعلـوا لعذّبهم اللّـهُ بالنّار». فقلت: يارسـولَ اللّه! وهل يبغضه أحدٌ؟!.

قـال: «يابن عبّاس، نعم يبغضه قـومٌ يذكرونَ أنّهُم من أمتي، لم يجعل اللّهُ لهم في الإسـلام نصيباً. يابن عبّاس، إنَّ من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه! والذي بعثني بالحقّ نبيّهمابعث اللّهُ نبيّاً أكرم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرمَ عليه من وصييّ محلي». قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما أمرني رسولُ الله و وصّاني بموّدته وإنّه لأكبرُ عملي عندي.

قال ابن عبّاس: ثمّ مضى من الزمان مامضى وحضرتْ رسولَ اللّهﷺ الوفاةُ حضرتُه فقلتُ له: فداك أبي وامّي يارسولَ اللّه، قد دنا أجلك فما تأمرني؟

فقـال: «يابن عبّاس، خالف من خالف عليّـاً، ولاتكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً». قلتُ: يارسولَ اللّه! فلمَ لا تأمرُ النّاسَ بترك مخالفته؟

قال: فبكى ﷺ حتّى أُغمي عليه. ثمّ قال: «يابن عبّاس، سبق فيهم علمُ ربّي، والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحدٌ من خالفه من الدنيا وأنكرَحقّه حتّى يغيّر اللّهُ مَا بِهِ من نعمه.

يابن عبّاس، إذا أردتَ أنْ تلقى اللّهَ و هو عنك راض فاسلُكْ طريقَةَ علي بن أبي طالب، ومِلْ معه حيث مالَ، وارض به إماماً، وعادِ مَنْ عاداهُ، ووالِ مَنْ والاه. يابن عبّاس! احذر أنْ يدخلكَ شكٌ فيه؛ فإنّ الشّك في عليٍّ كفرٌ باللّه تعالى[1]».

الحديث٥: بالإسنادعن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ: أُعطيتُ جوامع الكلم». قال عطا: فسألتُ أبا جعفر عليه السلام: ما هو جوامع الكلم؟ قال: «القرآن[2]».

الحديث٦: بالإسناد عن زيد بن عليّ عليه السلام، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ: أراني جبرئيلُ منازلي في الجنّة ومنازل أهل بيتي على الكوثر[3]».

الحديث٧: بالإسناد عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسولَ اللّه ﷺ يقول: «لمّا أُسري بي إلى السماء السابعة، قال لي جبرئيل عليه السلام: تقدّم يا محمّد

---

(١) أمالي الطوسي: ١٠٤، المجلس الرابع، الحديث ١٦١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٣، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢. البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٤، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٣.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٤، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٥، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٦٤، تفسير سورة الكوثر.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٤، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٦، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٦٥، تفسير سورة الكوثر.

أمامك وأراني الكوثر، وقال: يامحمّد، هذا الكوثر لك دون النبيّين. فرأيتُ عليه قصوراً كثيرة من اللؤلؤ والياقوت والدّر. قال: يامحمّد، هذه مساكنك ومساكن وزيرك ووصيّك علي بن أبي طالب وذرّيته الأبرار. قال: فضربت بيدي على بلاطه فشممته فإذا هو مسك، وإذا أنا بقصور لبنة من ذهب ولبنة من فضّة[1]».

الحديث٨: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «إنّ رسولَ اللّهصلى الله عليه وآله صلّى الغداة ثمّ التفت إلى عليّ فقال: ما هذا النورُ الذي أراه قد غشاك؟.

قال: يا رسول اللّه، أصابتني جنابة في هذه اللّيلة فأخذت بطن الوادي فلم أصب الماء، فلمّا وليتُ ناداني مناد: يا أميرالمؤمنين، فالتفتُ فإذا خلفي إبريقٌ مملوء من ماء وطست من ذهب مملوء من ماء فاغتسلتُ.

فقال رسولُ اللّهصلى الله عليه وآله: يا عليُّ، أمّا المنادى فجبرئيل والماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنتا عشرة شجرة، لها ثلاثمائة وستون غصناً، فإذا أراد أهل الجنّة الطرب هبت ريحٌ فما من شجرة ولا غصن إلاّ وهو أحلى صوتاً من الآخر. ولولا أنّ الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنّة أنْ لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدّة حلاوة تلك الأصوات، وهذا النهر في جنّة عدن وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين، وليس لأحد فيه شيء[2]».

---

(١) أمالي الطوسي: ١٠٤، المجلس الرابع، الحديث ١٦١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٣، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٥، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٧، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٦٥، تفسير سورة الكوثر.

الحديث٩: بالإسناد عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللّهﷺ لأبي بكر وعمر: «امضيا إلى عليّ حتّى يحدّثكما ما كان في ليلته وأنا على أثركما». قال أنس: فمضينا فاستأذنّا على عليّ عليه السلام فخرج الينا وقال: «أحدثَ شيء؟».

قلنا: لا، بل قال لنا رسولُ اللّه: «امضيا إلى عليّ يحدّثكما ما كان منه في ليلته». وجاء النبيﷺ فقال: «يا عليّ، حدّثهما ما كان منك في ليلتك، فقال: إنّي لأستحيي يا رسولَ اللّه». فقال: «حدّثهما فإنّ اللّهَ لايستحيي من الحقّ». فقال عليٌّ: «إنّي البارحة أردتُ الماء للطهارة وأصبحتُ وخفتُ أنْ تفوتني الصّلاة، فوجّهتُ الحسنَ في طريق والحسينَ في أُخرى فأبطيا عليَّ، فأحزنني ذلك. فبينما أنا كذلك فإذا السقف قد انشقّ ونزل منه سطل مغطى بمنديل، فلمّا صار في الأرض نحيت المنديل، فإذا فيه ماء فتطهرتُ للصّلاة واغتسلتُ بباقيه وصلّيتُ، ثمّ ارتفع السطلُ والمنديلُ والتأمَ السقفُ».

فقال النبيﷺ لعليّ عليه السلام ولهما: «وأمّا السطلُ فمن الجنة، والماء فمن نهر الكوثر، والمنديل فمن استبرق الجنّة. ومن مثلك ياعليُّ، وجبرئيل ليلتك يخدمك؟»[1].

الحديث١٠: في حديث النبيﷺ مع اليهود قالت اليهود: نوح النبيّ خير منك. قال النبيﷺ: «ولِمَ ذلك؟». قالت: لأنه ركب السفينة فجرت على الجودي. قال النبي: «لقد اعطيتُ أنا أفضل من ذلك». قالوا: وما ذاك؟.

قال: «إنّ اللّه ﷻ أعطاني نهراً في الجنّة مجراه من تحت العرش، وعليه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب ولبنة من فضّة حشيشها الزعفران، ورضراضها

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٥، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٨، والعمدة لابن بطريق: ٣٧٥، الحديث ٧٣٨، مع اختلاف يسير.

الدر والياقوت وأرضها المسك الأبيض، فذلك خير لي ولأمتي، وذلك قوله تعالـى: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[1]». قالوا: صدقتَ يا محمّد، وهو مكتوب في التوراة: هذا خيرٌ من ذلك[2].

الحديث١١: قال ابن عبّاس: لمّا انزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ صعد رسـول اللّـهﷺ المنبر فقرأها على النّاس، فلمّا نزل قالوا: يا رسولَ اللّـه، ما هذا الذي أعطاكَ اللّـهُ؟.

قال: «نهرٌ في الجنّة أشدُّ بياضاً من اللبن وأشدّ استقامةً من القدح، حافتاه قبـاب الـدّر والياقوت، يرده طيورٌ خضر لها أعنـاق كالعناق البخت». قالوا: يارسولَ اللّـهِ، ما أنعم هذا الطائر؟ قال: «أفلا أُخبركم بأنعم منه؟». قالوا: بلى يارسول اللّـه! قال: من أكل الطير وشرب الماء وفاز برضوان اللّـه، قال رسولُ اللّـهﷺ: «خيّرت بين أنْ يدخل شـطر أمتي الجنّة وبين الشـفاعة؛ لأنّها أعمّ وأكفى فاخترتُ الشفاعة». قالوا: أترونها للمؤمنين المتّقينَ؟ قال: «لا ولكنّها للمؤمنينَ المتلوّثين الخطّائين[3]».

الحديث١٢: قال أنس: بينا رسولُ اللّـهﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذْ أُغفي اغفاء، ثمّ رفع رأسه متبسّماً فقلت: ما أضحكك يارسولَ اللّـه؟! قال: «انزلت عليّ آنفاً سـورةٌ» فقرأ سـورة الكوثر. ثمّ قال: «أتدرونَ ما الكوثر؟». قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «نهرٌ وعدنيه عليه ربّي خيراً كثيراً هو حوضي، ترد عليه

(١) سورة الكوثر، الآية: ١.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٥، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٢، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١١.

(٣) روضة الواعظين: ٥٠١، مجلس في ذكر الشفاعة والحوض، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٦، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١١، مع اختلاف يسير.

أمتي يوم القيامة، آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فأقول: ياربّ إنّهُمْ من أمتي، فيقال: إنّكَ لا تدري ما أحدثوا بعدك[1]».

الحديث١٣: عن النبيﷺ في حديث طويل وفيه يقولﷺ: «ثمّ مضيتُ مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور، فصلّيتُ فيه ركعتين ومعي اُناسٌ من أصحابي عليهم ثياب جددٌ، وآخرين عليهم ثياب خلقان. فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلقان، ثمّ خرجت فانقاد لي نهران: نهر يسمّى الكوثر، ونهر يسمّى الرحمة، فشربت من الكوثر واغتسلتُ من الرحمة، ثمّ انقاد لي جميعاً حتّى دخلت الجنّةَ[2]».

الحديث١٤: عن يوسف بن مازن الراسبي: أنّه لمّا صالح الحسن بن عليّ عليه السلام عذل وقيل: يا مذلّ المؤمنين ومسوّد الوجوه، فقال عليه السلام: «لا تعذلوني؛ فإنّ فيها مصلحة». ولقد رأى النبيّ في منامه تخطب بني اميّة واحدٌ بعد واحد، فحزن فنزل جبرئيل بقوله: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾[3] و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[4][5]».

الحديث١٥: بالإسناد عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه عليهم السلام: أنّ رسولَ اللّهِﷺ قال: «السخيّ محبّبٌ في السماوات، محبّبٌ في الأرض،

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٥٩، تفسير سورة الكوثرن وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٠، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٥.
(٢) تفسير القمّي ٢: ١١، تفسير سورة الإسراء، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨١، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١٠، مع اختلاف يسير.
(٣) سورة الكوثر، الآية: ١.
(٤) سورة القدر، الآية: ١.
(٥) مناقب آل أبي طالب ٣: ١٩٧، فصل في صلحه عليه السلام مع معاوية، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٣، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١٤.

خلــق من طينة عذبة، وخلق ماء عينيه من مــاء الكوثر. والبخيل مبغض في السـماوات، مبغض في الأرض، خلق من طينة سبخة، وخلق ماء عينيه من ماء العوسج[1]».

ثمّ إنّه قيل: نزلت السـورة في العاص بن وائل السـهمي، وذلك أنّه رأى رسولَ اللّـه ﷺ يخرج من المسجد فالتقيا عند باب بني سهم وتحدّثا، وأُناسٌ من صناديد قريش جلوسٌ في المسجد. فلمّا دخل العاص قالوا: من الذي كنتَ تتحدّث معه؟ قال: ذلك الأبتر، وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله بن رسـول اللّـه ﷺ وهو من خديجة، وكانوا يسمّونَ من ليس له ابن أبتر، فسمّته قريش عند موت ابنه أبتر وصنبوراً[2].

الحديث١٦: عن أنس بن مالك قال: دخلتُ على رسـول اللّـه ﷺ فقال: «قد اعطيتُ الكوثر». قلتُ: وما الكوثر؟ قال: «نهر في الجنّة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب، لا يشرب أحد منه فيظمأ، ولا يتوضىء منه أحدٌ أبداً فيشعث، لا يشربه انسان خفر ذمّتي ولا من قتل أهل بيتي[3]».

الحديث١٧: بالإسناد عن زيد بن عليّ، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، قال: «قال رسول اللّـه ﷺ: أراني جبرئيل منازلي ومنازل أهل بيتي على الكوثر[4]».

---

(١) الكافي ٤: ٣٩، أبواب الصدقة، باب معرفة الجود والسخاء، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٣، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١٦.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٥٩، تفسير سورة الكوثر، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٢٢، تفسير سورة الكوثر، مع اختلاف يسير.

(٣) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٧، سورة الكوثر، الحديث ١١٦٣، كنز العمال ١٤: ٤٣٣، الحديث ٣٩١٨٢، مع اختلاف يسير.

(٤) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٦، سورة الكوثر، الحديث ١١٦١.

الحديث١٨: بالإسناد عن علي بن الحسين عن أبيه عن جدّه قال: «قال رسول اللّهﷺ:رأيتُ الكوثر في الجنّة قلت: منازلي ومنازل أهل بيتي[1]».

الحديث١٩: في قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[2]: روي عن مقاتل بن حيان عن الاصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنينؑ قال: «لمّا نزلت هذه السورة قال النبيﷺ لجبرئيلؑ: ماهذه النحيرة التي أمرني بها ربّي؟ قال: ليست بنحيرة، ولكنّه يأمرك إذا تحرمتَ للصّلاة أن ترفع يديك إذا كبّرتَ وإذا ركعت وإذا رفعتَ رأسك من الركوع وإذا سجدت؛ فإنّه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع؛ فإنّ لكلّ شيء زينة، وإنّ زينةَ الصلاة رفع الأيدي عند التكبيرة.

قال النبيﷺ: رفع الأيدي من الاستكانة. قلتُ: وما الاستكانة؟ قال: ألا تقرأُ هذه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[3][4]».

الحديث٢٠: قال أبوذرؓ: أنا أُحدّثكم بحديث قد سمعتموه.... ألستم تشهدون أنّ رسولَ اللّهﷺ قال: «شرُّ الأوّلينَ والآخرينَ إثنا عشر: ستّة من الأوّلين وستّة من الآخرينَ... وأمّا الستّة من الآخرينَ: فالعجل وهو نعثل، وفرعون وهو معاوية، وهامان هذه الامّة زياد، وقارونها: هو سعيد والسامري

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤٨٦، سورة الكوثر، الحديث ١١٦٢.
(٢) سورة الكوثر، الآية: ٢.
(٣) سورة المؤمنون، الآية: ٧٦.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٦١، تفسير سورة الكوثر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٧، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١٦.

هو أبو موسى عبد الله بن قيس؛ لأنّهُ كما قال سامري موسى: ﴿لَا مِسَاسَ﴾[1] أي: لا قتالَ، والأبتر وهو عمرو بن العاص[2].

الحديث٢١: روى علي بن إبراهيم قال: «دخل رسول اللّهﷺ المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن أبي العاص فقال عمرو: يا أبا الأبتر، وكان الرجل في الجاهليّة اذا لم يكن له ولد سمّيَ أبتر. ثمّ قال عمرو: إنّي لأشنأ محمّداً أي: أبغضه، فأنزل اللّهُ على رسولهﷺ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ﴾ أي: مبغضك عمرو بن العاص ﴿هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾[3] يعني: لا دين له ولا نسب[4]».

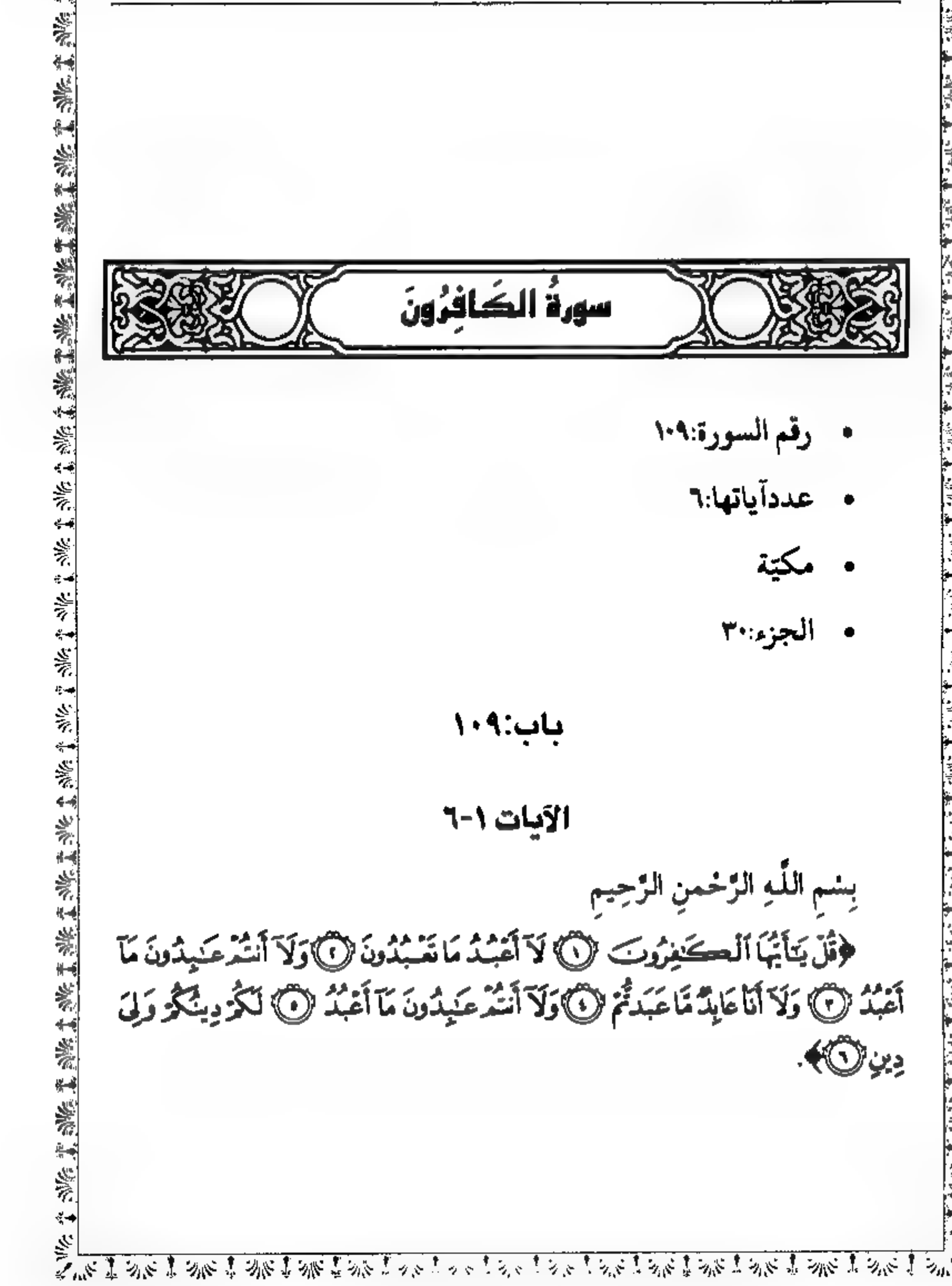
---

(١) سورة طه، الآية: ٩٧.

(٢) الخصال: ٤٥٨، باب الواحد إلى اثنى عشر، الحديث ٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٥، تفسير سورة الكوثر، الحديث ٢٤.

(٣) سورة الكوثر، الآيات: ١-٣.

(٤) تفسير القمّي ٢: ٤٤٥، تفسير سورة الكوثر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٧٧، تفسير سورة الكوثر، الحديث ١٧.



سورةُ الكَافِرُونَ

- رقم السورة:١٠٩
- عددآياتها:٦
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١٠٩

الآيات ١-٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١ : من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه اللّهُ تعالى من الأجر كأنّما قرء ربع القرآن وتباعدت عنه مؤذية الشيطان، ونجّاه اللّهُ تعالى من الفزع يوم القيامة، ومن قرأها عند منامه لم يتعرّض اليه شيء في منامه فعلّموها صبيانكم عند النوم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرّات ودعا بما أراد من الدنيا والآخرة استجاب اللّهُ له ما لم يكن معصية بفعلها[1]».

الحديث٢: قال رسول اللّهﷺ: «ومن قرأها تباعدت عنه موذية الشيطان ونجّاه الله من فزع يوم القيامة، ومن قرأها عند النوم لم يعرض له شيء في منامه وكان محروساً، فعلّموها أولادكم، ومن قرأها عند طلوع الشمس عشر مرّات ودعا الله استجاب له مالم يكن في معصية يفعلها[2]».

الحديث٣: عن جبير بن مطعم قال: قال لي رسول اللّهﷺ: «أتحبّ ياجبيرُ أنْ تكون إذا خرجتَ سفراً من أمثل أصحابك هيئة، وأكثرهم زاداً؟». قلت: نعم بأبي أنت وأُمّي يارسولَ اللّه. قال: «فاقرأ هذه السور الخمس: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[3] و ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[4] و﴿قُلْ هُوَ

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٠، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٦.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٠، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٧.
(٣) سورة الكافرون، الآية: ١.
(٤) سورة النصر، الآية: ١.

اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1] و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾[2] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾[3] وافتتح قرائتك بـ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾».

قال جبير: وكنتُ كثير المال أخرج مع من شاء اللّهُ أنْ أخرج، فأكونَ أكثرهم همّة وأمثلهم زاداحتّى أرجع من سفري ذلك[4].

الحديث٤: عن فروة بن نوفل الأشجعي عن أبيه أنّه أتى النبيﷺ فقال: جئتُ يا رسولَ الله لتعلّمني شيئاً أقوله عند منامي. قال: «إذا أخذتَ مضجعك فاقرأ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ ثمّ نم على خاتمتها؛ فانّها براءة من الشرك[5]».

الحديث٥: عن أنس بن مالك قال: سأل النبيﷺ رجلاً من أصحابه فقال: «يا فلانُ، هل تزّوجتَ؟». قال: لا وليس عندي ما أتزّوج به. قال: «أليسَ معكَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[6]؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «ليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾[7]؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». قال: «ليس معك

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.
(٢) سورة الفلق، الآية: ١.
(٣) سورة الناس، الآية: ١.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٦٢، تفسير سورة الكافرون، تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٦، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٤.
(٥) مجمع البيان: ١٠: ٤٦٢، تفسير سورة الكافرون، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٦، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٥.
(٦) سورة الإخلاص، الآية: ١.
(٧) سورة الكافرون، الآية: ١.

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾[1]؟». قال: بلى. قال: «ربع القرآن». ثمّ قال: «تزوج تزوّج تزوّج[2]».

الحديث٦: بالإسناد عن الرضا، عن آبائه، قال: «قال علي بن أبي طالب عليه السلام: صلّى بنا رسول اللّه صلى الله عليه وآله صلاة السفر فقرأ في الأُولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثمّ قال: قرأتُ لكم ثلث القرآن وربعه[3]».

الحديث٧: بالإسناد عن سعيدبن مينا، عن غير واحد من أصحابه أنَّ نفراً من قريش اعترض لرسول اللّه صلى الله عليه وآله: عتبة بن ربيعة واميّة بن خلف والوليدبن المغيرة والعاص بن سعيد، فقالوا: يامحمّد هلمّ فلنعبد ماتعبد، فتعبدُ مانعبدُ، فنشرك نحن وأنتَ في الأمر، فان يكن الذي نحن عليه الحقُّ فقد أخذت بحظّك منه، وإنْ يكن الذي أنتَ عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه. فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۝ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۝ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾. والحديث طويل أخذنامنه موضع الحاجة[4].

الحديث٨: نزلت السورةُ في نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ١.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤١٦، تفسير سورة الزلزلة، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٥، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١: ٤١، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، الحديث ١٠١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٦، تفسير سورة الكافرون، الحديث ٩.

(٤) سورة الكافرون، الآية: ١.

والأسود بن المطلب بن أسد وامية بن خلف، قالوا: هلمّ يا محمّد، فاتّبع ديننا نتّبعْ دينكَ ونشركك في أمرنا كلّه: تعبد آلهتنا سنة، ونعبد إلهكَ سنة، فإنْ كانَ الذي جئتَ به خيراً ممّا بأيدينا كنّا قد شركنا فيه وأخذنا بحظّنا منه، وإنْ كان الذي بأيدينا خيراً ممّا في يديك كنتَ قد شركتنا في أمرنا وأخذتَ بحظّك منه.

فقال ﷺ: «معاذ الله أنْ أُشرك به غيره». قالوا: فاستلم بعضَ آلِهَتِنَا نصدّقكَ ونعبد إلهكَ. فقال: «حتّى أنظرَ ما يأتي من عند ربّي». فنزل: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾. فعدل رسول اللّه ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤوسهم، ثمّ قرأ عليهم حتّى فرغ من السورة، فأيسوا عند ذلك فآذوه وآذوا أصحابه. قال ابن عبّاس: وفيهم نزل قوله: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾(١)(٢).

أقول: بالإسناد عن محمّد بن أبي عمير، قال: سألَ أبوشاكر أباجعفر الأحول عن قول اللّه: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ فهل يتكلّم الحكيمُ بمثل هذا القول ويكرر مرّة بعد مرّة؟.

فلم يكن عند أبي جعفرالأحول في ذلك جواب، فدخل المدينة فسأل أبا عبد اللّه عليه السلام عن ذلك ؟ فقال: كان سبب نزولها وتكرارها أنّ قريشاً قالت لرسول اللّه ﷺ: تعبد آلهتنا سنة ونعبدُ إلهَكَ سنة، وتعبد آلهتنا سنة ونعبد

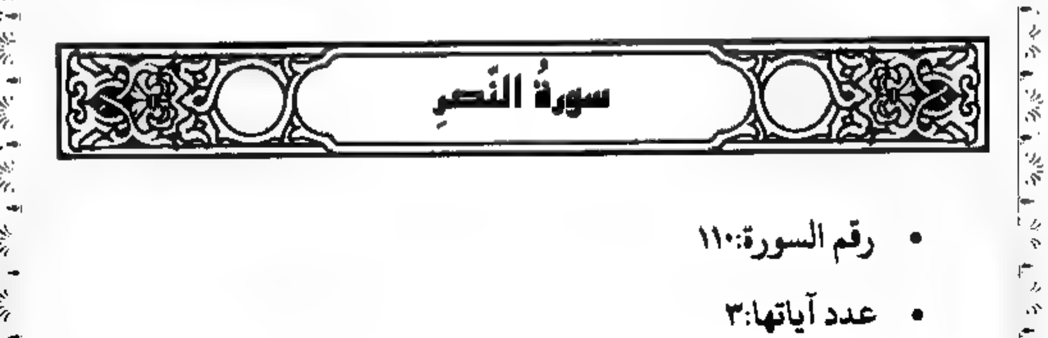
(١) سورة الزمر، الآية: ٦٤.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٦٣، تفسير سورة الكافرون.

إلهَكَ سنة، فأجابهم اللّٰهُ بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وفيماقالوا:نعبد إلهك سنة: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا: تعبدآلهتناسنة: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ وفيما قالوا: ونعبد إلهكَ سنة: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾.

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز. قال: وكان أبوعبد اللّٰهﷺ إذا فرغ من قراءتها يقول: «ديني الإسلام» ثلاثاً[1].

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨١، تفسير سورة الكافرون، تفسير القمّي ٢: ٤٤٦، تفسير سورة الكافرون، وتفسير نورالثقلين ٥: ٦٧٨، تفسير سورة الكافرون.



- رقم السورة:١١٠
- عدد آياتها:٣
- مدنيّة
- الجزء:٣٠

باب: ١١٠

الآيات ١-٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة أُعطى من الأجر كمن شهد مع النبيﷺ يوم فتح مكّة، ومن قرأها في صلاة وصلّى بها الحمد قبلت صلاته من أحسن قبول[1]».

الحديث٢: قال رسولُ اللّهﷺ: «ومن قرأها في صلاته قبلتُ بأحسن قبول[2]».

الحديث٣: عن عبد الله بن مسعود قال: لمّا نزلت السورة كان النبيّ يقول كثيراً: «سبحانك اللّهُمّ اغفر لي إنّك أنت التّواب الرحيمُ[3]».

الحديث٤: عن امّ سلمة قالت: كان رسولُ اللّهﷺ في آخر أمره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء و لا يذهب إلاّ قال: «سبحانَ الله وبحمده، أستغفر اللّهَ و أتوب اليه». فسألناه عن ذلك؟! فقال: «إنّي أُمرتُ بها». ثمّ قرأ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[4][5].

الحديث٥: في رواية عائشة أنّه كان يقول: «سبحانك اللهُمّ بحمدك، أستغفرُ اللّهَ و أتوبُ إليك».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٣، تفسير سورة النصر، الحديث ٢.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٣، تفسير سورة النصر، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧، تفسير سورة النصر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٩، تفسير سورة النصر، الحديث ٣.

(٤) سورة النصر، الآية: ١.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧، تفسير سورة النصر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٩، تفسير سورة النصر، الحديث ٤.

قال مقاتل: لمّا نزلت هذه السورة قرأها ﷺ على أصحابه ففرحوا واستبشروا، وسمعها العبّاس فبكى فقال ﷺ: «ما يبكيك يا عمّ؟». فقال: أظنُّ أنّه قد نعيت إليك نفسك يارسولَ اللّه! فقال: «انّه لكما تقولُ». فعاش بعدها سنتين، ما رُئيَ ضاحكاً مستبشراً. قال: وهذه السورة تسمى سورة التوديع[1].

الحديث٦: قال ابن عبّاس: لمّا نزلت: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال ﷺ: «نعيت إليّ نفسي بأنّها مقبوضةٌ في هذه السنة[2]».

الحديث٧: بالإسناد عن محمّد بن عمر بن عليّ، عن أبيه عن جدّه، قال: «لمّا نزلت على رسول اللّه ﷺ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فقال لي: ياعليّ، لقد جاء نصرُ اللّهِ والفتحُ فإذا رأيتَ النّاسَ يدخلون في دين اللّهِ أفواجاً فسبّحْ بحمدِ رَبّكَ وَ استَغْفِرْهُ إنّهُ كانَ تَوّاباً».

ياعليّ، إنَّ اللّهَ تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسولَ اللّه! ما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهادَ؟

قال: فتنة قوم يشهدونَ أنْ لا إله إلاّ اللّهُ، وأنّي رسولُ اللّه، وهم مخالفون لسنّتي وطاعنونَ في ديني. فقلت: فعلامَ نقاتلهم يارسولَ اللّه، وهم يشهدونَ أنْ لا إله إلاّ اللّهُ و أنّكَ رسولُ اللّه ﷺ؟ فقال: على إحداثهم في دينهم وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء عترتي.

---

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٩، تفسير سورة النصر، الحديث ٥.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٦٧، تفسير سورة النصر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٨٩، تفسير سورة النصر، الحديث ٦.

قال: فقلت: يا رسولَ اللّه! إنّكَ كنتَ وعدتّني الشهادة فاسئل اللّهَ تعجيلها لـي. فقال:أجل قدكنتُ وعدتك الشـهادة، فكيف صبرك إذاخضّبتْ هذه من هذا وأومى إلى رأسـي ولحيتي؟! فقلتُ: يارسـولَ اللّه، أمّا إذا ثبت لي ما بينت فليس هذا بموطن صبر، ولكنّه موطن بشرى وشكرا! فقال: أجل فأعد للخصومة؛ فإنّك تخاصم أمتي. قلت: يا رسول اللّهﷺ! أرشدني الفلج. قال: إذا رأيتَ قومَكَ قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم؛ فإنَّ الهدى من اللّهَ، والضلالَ من الشيطان.

يا عليُّ، إنَّ الهدى هو اتّباعُ أمر الله دون الهوى والرأي، وكأنّكَ بقوم قد تأوّلوا القرآنَ، وأخذوا بالشـبهاتِ فاستحلّوا الخمرَ والنبيذ والبخس بالزّكاة والسحت بالهدية.

فقلـتُ: يا رسـولَ اللّه، فمـا هم إذا فعلو ذلك أهم أهـل الفتنة أم أهل ردّة؟فقال: هم أهل فتنة يعمهونَ فيها إلى أنْ يدركهم العدل. فقلتُ: يارسولَ اللّه! العدل منّا أمْ من غيرنا؟

فقال: بل منّا بنا فتح اللّهُ وبنا يختم اللّهُ، وبنا ألّف اللّهُ بين قلوبِهِمْ بعد الشّـرك، وبنا يؤلّفُ بين القلوب بعد الفتنة، فقلت: الحمد للهِ على ما وهب لنا من فضله»[1].

الحديـث٨: عن ابن عبّاس والسُّـدّي أنّه لمّـا نزل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[2] قال رسـولُ اللّهﷺ: «ليتني أعلمُ متى يكون ذلك». فنزل

---

(١) أمالي الطوسي: ٦٥، المجلس الثالث، الحديث ٩٦، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٤، تفسير سورة النصر، الحديث ١.

(٢) سورة الزمر: الآية: ٣٠.

سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير والقراءة بعد نزوله، فيقول: «سُبْحَانَ اللّـهِ و بحمدِهِ، أستغفرُ اللّـهَ وَأتُوبُ إليه». فقيل له في ذلك؟ فقال: «إنَّ نفسي نعيت اليَّ»، ثمّ بكى بكاءً شديداً. فقيل: يا رسولَ اللّـه! أوَ تبكي من الموت وقد غفر اللّـهُ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «فأين هول المطّلع، وأين ضيق القبر، وظلمة اللّحد، وأين القيامة والأهوال؟» فعاش بعد نزول هذه السورة عاماً[1].

الحديث٩: روى الواحدي عن عكرمة عن ابن عبّاس قال: لمّا أقبل رسولُ اللّـهﷺ من غزوة حنين وأنزل اللّـهُ سورة الفتح قال: «يا عليّ ويا فاطمة ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا﴾»[2].

الحديث١٠: روى علي بن إبراهيم في تفسير قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ قال: «نزلت بمنى في حجّة الوداع: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فلمّا نزلتْ قال رسولُ اللّـهﷺ: نعيت الي نفسي، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع النّاس، ثمّ قال: نصر اللّـهُ إمرءاً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها من لم يسمعه، فربّ حامل فقهٍ غير فقيهٍ ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاثٌ لا يغل عليه قلب إمرءٍ مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمّة المسلمين، واللزوم لجماعتهم؛ فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم.

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١، فصل في وفاتهﷺ، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٥، تفسير سورة النصر، الحديث ٢.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٠١، فصل في وفاتهﷺ، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٥، تفسير سورة النصر، الحديث ٣، وفيه (غزاة خيبر) بدل (غزوة حنين).

أيّهَاالنّاسُ! إنّي تاركٌ فيكم الثقلينِ ما إنْ تمسكتمْ بهما لن تضلّوا: كتاب اللّهِ و عترتي أهْلَ بيتِي؛ فإنّهُ قد نبّأني اللّطيفُ الخبيرُ أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوضَ كإصبعي هاتينِ ـ وجمع بين سبّابتيه. لا أقولُ: كهاتينِ ـ وجمع بين سبّابته والوسطى ـ فتفضل هذه على هذه[1]».

الحديث١١: عن جابر بن عبد الله أنّه بكى ذات يوم فقيل له في ذلك، فقال: سمعتُ رسولَ اللّهﷺ يقول: «دخل الناسُ في دين الله أفواجاً، وسيخرجون منه أفواجاً». أراد بالنّاس أهل اليمن. ولمّا نزلت قالﷺ: «اللّهُ أكبر ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾[2] وجاء أهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانيّة». وقال: «أجد نَفَسَ ربّكُمْ من قِبَل اليمن[3]».

الحديث١٢: لمّا صالح رسولُ اللّهﷺ قريشاً عام الحديبيّة كان في أشراطهم أنّه من أحبَّ أنْ يدخل في عهد رسولِ اللّهﷺ دخل فيه، فدخلتْ خزاعة في عقد رسول اللّهﷺ ودخلتْ بنو بكر في عقد قريش، وكان بين القبيلتينِ شرٌّ قديمٌ ثمّ وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة ورفدتْ قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل باللّيلِ مستخفياً، وكان ممّن أعان بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو. فركب عمر بن سالم الخزاعي حتّى قدم على رسول اللّهﷺ المدينة وكان ذلك ممّا هاجَ فتح مكّة، فوقف عليه وهو يقول في المسجد بين ظهراني القوم فقال:

---

(١) تفسير القمّي ٢: ٤٤٦، تفسير سورة النصر، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٥، تفسير سورة النصر، الحديث ٤.
(٢) سورة النصر، الآية: ١.
(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٩١، تفسير سورة النصر، الحديث ١١.

حـلـف أبـيـنـا وأبـيـه الاتـلدا

لا هـم إنّي نـاشـدٌ محـمّـداً

ونـقـضـوا مـيـثـاقـك المـؤكـدا

إنَّ قـريـشـاً أخـلـفـوكَ الـمَـوعِـدا

وقـتـلـونـا ركّـعـاً وسـجّـداً

فقال رسولُ اللّـهﷺ: «حسبك يا عمرو». ثمّ قام فدخل دار ميمونة وقال: «اسكبي لي ماء». فجعل يغتسل وهو يقول: «لا نصرت إنْ لم أنصر بني كعب». وهم رهط عمروبن سالم. ثمّ خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتّى قدموا على رسول اللّهﷺ فأخبروه بما أُصيبَ منهم ومظاهرة قريش بني بكـر عليهم ثمّ انصرفوا راجعين إلـى مكّة. وقد كانﷺ قال للناس: «كأنَّكُمْ بأبي سـفيان قد جاء ليشدّد العقدَ ويزيد في المدّة، وسيلقى بديل بن ورقاء». فلقوا أبا سـفيان بعسـفان وقد بعثته قريش إلى النبيﷺ ليشدد العقد، فلمّا لقي أبو سفيان بديلاً، قال: من أين أقبلتَ يا بديل؟

قال: سرتُ في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي. قال: ما أتيتَ محمّداً؟ قـال: لا، فلمّا راح بديل إلى مكّة، قال أبوسـفيان: لئن كان جاء من المدينة لقـد علف بها النوى، فعمد إلى مبـرك ناقته وأخذ من بعرها ففتّه فرأى فيه النوى، فقال: أحلفُ باللّه تعالى لقد جاء بديل محمّداً.

ثمّ خرج أبوسـفيان حتّى قدم على رسـولِ اللّهﷺ فقال: يامحمّدُ احقن دم قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدّة. فقالﷺ: «أغدرتم يا أباسفيان؟». قال: لا. قالﷺ: «فنحن على ما كنّا عليه». فخرج فلقى أبا بكر فقال: أجر بين قريش، قال: ويحكَ واحد يجير على رسول اللّه؟! ثمّ لقي عمر بن الخطّاب فقال له مثل ذلك، ثمّ خرج فدخل على امّ حبيبة فذهب ليجلس على الفراش،

فأهـوتْ إلى الفراش فطوته، فقال: يابنيّةُ أرغبتِ بهذا الفراش عنّي؟ فقالتْ: نعم هذا فراش رسول اللّـهﷺ ما كنتَ لتجلس عليه وأنتَ مشركٌ.

ثمّ خرج ودخل على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنتَ سـيِّد العرب تجيرين بين قريـش وتزيدينِ في المدّة فتكونينِ أكرم سـيّدة في النّاس؟ فقالتْ: «جواري جوار رسول اللّـهﷺ». قال: أتأمرينِ ابنَيكِ أنْ يجيرا بين الناس؟ قالت: «واللّـه ما بلغ ابناي أنْ يجيرا بين الناس، وما يجير على رسول اللّـهﷺ أحدٌ».

فقال: يا أبا الحســن، إنّي أرى الأُمورَ قد اشـتدّتْ عليّ فانصحني. فقال عليٌّ عليه السلام: «إنّكَ شيخُ قريش فقم على باب المسجد وأجر بين قريش ثمّ الحق بأرضك». قال: وترى ذلك مغنياً عنّي شيئاً؟ قال: «لا واللّـه ما أظنُّ ذلك ولكن ما أجد لك غير ذلك». فقام أبوسـفيان في المسجد فقال: يا أيّها النّاسُ، إنّي قد أجرتُ بين قريش، ثمّ ركب بعيره فانطلق.

فلمّــا قدم على قريش قالوا: ما وراءَكَ؟ فأخبرهم بالقصّة، فقالوا: واللّـه إنْ زاد علي بن أبي طالب أنْ لعب بك، فما يغني عنّا ما قلتَ. قال: لا واللّـه ما وجدتُ غير ذلك. قال: فأمر رسولُ اللّـهﷺ بالجهاد لحرب مكّة وأمر الناسَ بالتهيئة وقال: «اللّـهُمّ خذ العيونَ والأخبار عن قريش نبغتها في بلادها». وكتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش، فأتى رسولُ اللّـهﷺالخبر من السماء، فبعث عليّاً والزبير حتّى أخذا كتابه من المرأة.

ثمّ استخلف رسولُ اللّـهﷺ أبا ذرّ الغفاريّ وخرج عامداً إلى مكّة لعشر مضين من شـهررمضان سنة ثمان، في عشرة آلاف من المسلمين ونحو من أربعمائــة فارس ولــم يتخلّف من المهاجرين والأنصار عنـه أحدٌ، وقد كان أبوسـفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن اميّة بن المغيرة قد لقيا

رسولَ اللّـهﷺ بنيق العقاب فيما بين مكّة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فلم يأذن لهما، فكلّمته امُّ سلمة فيهما، فقالت: يارسولَ اللّـه! ابن عمّك وابنُ عمّتــك وصهرك. قال: «لاحاجة لي فيهما، أمّا ابن عمّي فهتك عرضي، وأمّا ابــن عمّتــي وصهري فهو الذي قال لي بمكّة ما قال». فلمّا خرج الخبر اليهما بذلك ومع أبي سفيان بني له فقال: واللّـه ليأذنن لي أو لآخذنّ بيد بنيّ هذا ثمّ لنذهبنّ في الأرض حتّى نموتَ عطشاً وجوعاً. فلمّا بلغ ذلك رسول اللّـهﷺ رقّ لهما فأذن لهما فدخلا عليه، فأسلما. فلمّا نزل رسولُ الله مر الظهران وقد غمت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم عن رسول اللّـهﷺ خبر، خرج في تلك اللّيلة أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسّسون الأخبار، وقد قال العبّاس ليلتئذ: ياســوء صباح قريش، واللّـه لئن بغتها رسول الله في بلادهــا. فدخل مكّة عنوة أنّه لهلاك قريش إلى آخرالدهر، فخرج على بغلة رســول اللّـهﷺ وقال: اخرج إلى الاراك لعلّــي أرى حطاباً أوصاحب لبن أو داخلاً يدخل مكّة فنخبرهم بمكان رسول الله فيأتونه فيستأمنونه. قال العبّاس: فواللّــه إنّي لأطوف في اللأراك لألتمس ماخرجت له اذ ســمعت صوت أبي ســفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وسمعت أبا سفيان يقول: واللّـه ما رأيتُ اللّيلة قطّ نيراناً، فقال بديل: هذه نيران خزاعة، فقال أبوسفيان: خزاعة ألأم من ذلك، قال: فعرفتُ صوته فقلتُ: يا أبا حنظلة، يعني: أبا ســفيان، فقال أبوالفضل: فقلتُ: نعم، قال: لبّيك فداك أبي وامّي ماوراك؟ فقلتُ: هذا رســولُ الله ورائك قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين. قال: فما تأمرني؟ فقلتُ: تركب عجز هذه البغلة فاســتأمن لك رســولَ اللّـهﷺ؛ فواللّـه لئن ظفر بك ليضربنّ عنقك. فردفني فخرجت أركض به بغلة رســول اللّـهﷺ فكلّما مررتُ بنار من نيران المسلمين قالوا: هذا عمّ رسولِﷺ على

بغلة رسـول اللّـه، حتّى مررتُ بنار عمر بن الخطّاب فقال يعني عمر: يا أبا سـفيان، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عهد ولا عقد. ثم اشتدّ نحو رسول اللّـهﷺ وركضت البغلة حتّى اقتحمتُ باب القبّة، سـبقت عمر بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء. فدخل عمر فقال: يارسـولَ اللّـه، هذا أبوسفيان عدوّ الله قد أمكن اللّـهُ منه بغير عهد ولا عقد، فدعني أضرب عنقه، فقلتُ: يارسولَ اللّـهﷺ إنّي قد أجرتُه، ثمّ إنّي جلست إلى رسولِ اللّـهﷺ وأخذتُ برأسه وقلتُ: واللّـه لايناجيه اليوم أحدٌ دوني. فلمّا أكثر فيه عمر قلتُ: مهلاً يا عمر! فو الله ما يصنع هذا الرجل إلاّ أنّه رجل من آل بني عبد مناف ولو كان من عدي بن كعب ما قلتَ هذا. قال: «مهلاً يا عبّاس، فو الله لإسـلامك يوم أسـلمتَ كان أحبَ اليّ من إسلام الخطّاب لو أسلم». فقالﷺ: «اذهب فقد أمّناه حتّى تغدو به عليّ في الغداة». قال: فلمّا أصبح غدوتُ به على رسـول اللّـــهﷺ فلمّا رآه قال: «ويحك يا أبا ســفيان! ألم يأنِ لك أن تعلم أنْ لا الهَ إلاّاللّـهُ». فقال: بأبي أنتَ وامّي ما أوصلك وأكرمك وأرحمك وأحلمك.

واللّـه لقدظننتُ أنْ لوكان معه الهٌ لاغنى يوم بدر ويوم أُحد. فقال: «ويحك يا أبا سـفيان، ألـم يأنَ لك أنْ تعلم انّي رسول اللّـه؟». فقال: بأبي أنتَ وامّي أمّا هذه فإنّ في النفس منها شيئاً.

قال العبّاس: فقلتُ: ويحك اشـهد بشـهادة الحقّ قبل أنْ يضرب عنقك فتشـهد، فقالﷺ للعبّاس: «انصرف يا عبّاس، فاحبسـه عند مضيق الوادي حتّى تمرّ عليه جنود اللّـه». قال: حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي ومرّ عليه القبائل قبيلة قبيلة وهو يقول: من هؤلاء؟ وأقول: أسـلم وجهينة وفلان وفلان حتّى مرّ رسولُ اللّـهﷺ في الكتيبة الخضراء من المهاجرين والأنصار في الحديد، لايرى منهـم الاّ الحدق، فقال: من هؤلاء يا أبا الفضل؟ قلت:

هذا رسول اللّهﷺ في المهاجرين والأنصار، فقال: يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً.

فقلتُ: ويحك إنّها النبوّة. فقال: نعم اذاً وجاءحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء رسول اللّهﷺ وأسلما وبايعاه، فلمّا بايعاه بعثهما رسول اللّهﷺ بين يديه إلى قريش يدعوانهم إلى الإسلام وقال: «من دخل دار أبي سفيان وهي بأعلى مكّة فهو آمن ومن دخل دارحكيم وهي بأسفل مكّة فهو آمن، ومن أغلق بابه وكفّ يده فهو آمن».

ولما خرج أبو سفيان وحكيم من عندرسول اللّهﷺ عامدينِ إلى مكّة بعث في أثرهما الزبير بن العوام وأمره على خيل المهاجرين وأمره أن يغرز رايته بأعلى مكّة بالحجون، وقال له: «لاتبرح حتّى آتيك». ثم دخل رسولُ اللّهﷺ مكّة وضربت هناك خيمة وبعث سعد بن عبادة في كتيبة من الأنصار في مقدمته وبعث خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم وأمره أنْ يدخل أسفل مكّة ويغرز رايته دونَ البيوت وأمرهم رسول اللّهﷺ جميعاً أنْ يكفّوا أيدهم ولا يقاتلوا إلاّ من قاتلهم، وأمرهم بقتل أربعة نفر: عبد الله بن سعد ابن أبي سرح، والحويرث بن نفيل وابن خطل، ومقبس بن ضبابة، وأمرهم بقتل قينتين كانتا تغنّيان بهجاء رسول اللّهﷺ وقال: «اقتلوهم وإنْ وجدتموهم متعلّقينَ بأستار الكعبة».

فقتل عليٌّﷺ الحويرث بن نفيل واحدى القينتين، وأفلتت الأُخرى، وقتل مقبس بن ضبابة في السوق، وأدرك ابن خطل وهو متعلّق بأستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمّار بن ياسر، فسبق سعيد عمّاراً فقتله. قال: وسعى أبو سفيان إلى رسول اللّهﷺ وأخذ غرزه أي ركابه فقبّله ثمّ قال:

بأبي أنتَ وأُمّي، أما تسمع مايقول سعد: إنّه يقول: اليوم يومُ الملحمة، اليوم تسبى الحرمة؟.

فقال ﷺ لعلي ﷺ: «أدركه فخذ الراية منه وكن أنتَ الذي يدخل بها وادخلها إدخالاً رفيقاً». فأخذها عليٌّ ﷺ وأدخلها كما أمر رسولُ اللّه، ولمّا دخل رسولُ اللّه ﷺ مكّة دخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنّونَ أنّ السيف لا يرفع عنهم، وأتى رسولُ الله ووقف قائماً على باب الكعبة فقال: «لا إله إلاّ اللّهُ وحْدَهُ وَحْدَهُ، أنجز وعدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ.

ألا إنّ كُلّ مالٍ أو مأثرة ودمٍ تدعى فهو تحت قدمي هاتينِ، إلاّ سدانة الكعبة وسقاية الحاجّ؛ فإنّهما مردودتانِ إلى أهليهما، ألا إنّ مكّة محرمة بتحريم اللّه، لم تحل لأحدٍ كان قبلي ولم تحلّ لي إلاّ ساعة من نهار، وهي محرّمةٌ إلى أنْ تقوم الساعةُ، لا يختلي خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها، ولا تحلّ لقطتها إلاّ لمنشد». ثمّ قال: «ألا لبئس جيران النبيّ كنتم، لقد كذّبتم وطردتم وأخرجتم وآذيتم، ثمّ ما رضيتم حتّى جئتموني في بلادي تقاتلونني فاذهبوا فأنتم الطلقاء». فخرج القوم كأنّما نشروا من القبور ودخلوا في الإسلام، وكان اللّهُ سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة فكانوا له فيئاً، فلذلك سمّي أهل مكّة الطلقاء، وجاء ابن الزبعري إلى رسول اللّه ﷺ وقال:

يا رسول الإله إنّ لساني | راتقٌ مَا فتقتُ إذْ أنا بورُ
إذْ أباري الشيطان في سنن | الغيّ من مال ميله مثبورُ

ثـم نـفـسي الـشـهـيـد أنـت الـنـذيـر

أمـن الـلـحـم والـعـظـام لـسـرّي[١]

الحديث١٣: عن ابن مسعود قال: دخل النبيﷺ يوم الفتح وحول البيت ثلاثمائة وستّون صنماً، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول: ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَـٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[٢] ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[٣].

الحديث١٤: عن ابن عبّاس قال: لمّا قدم النبيﷺ إلى مكّة أبي أنْ يدخل البيتَ وفيه الآلهة، فأمر بها فأُخرجت صورة إبراهيم واسماعيل وفي أيديهما الأزلام، فقالﷺ: «قاتلهم اللّهُ. أما واللّه لقد علموا أنّهما لم يستقسما بها قط[٤]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٨٤٩، تفسير نور الثقلين ٥: ٦٩٦، تفسير سورة النصر، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٨٨، تفسير سورة النصر.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٤٩.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٦٨، تفسير سورة النصر، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٩١، تفسير سورة النصر، الحديث ١٢ و١٣ و١٤، مع اختلاف يسير.



- رقم السورة:١١١
- عددآياتها:٥
- مكية
- الجزء:٣٠

باب:١١١

الآيات ١-٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة لم يجمع بينه وبين أبي لهب، ومن قرأها على الأمغاص التي في البطن سكنت بإذن الله تعالى، ومن قرأها عند نومه حفظه اللّهُ عزّ وجلّ[1]».

الحديث٢: عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفرؑ، قال: «صلّى رسولُ اللّهﷺ ليلةً فقرأ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾[2]. فقيل لأُم جميل امرأة أبي لهب: إنَّ محمّداً لم يزل البارحة يهتف بكِ وبزوجكِ في صلاته، فخرجتْ تطلبه وهي تقول: لئن رأيتهُ لأسمعنّه، وجعلتْ تنشد: من أحسّ لي محمّداً. فانتهت إلى النبيﷺ وأبو بكر جالس معه إلى جنب حائط فقال أبوبكر: يارسولَ اللّه، لو تنحّيتَ، هذه امُّ جميل وأنا خائفٌ أنْ تسمعك ما تكرهه. فقال: إنّها لم ترني ولن تراني، فجاءتْ حتّى قامت عليهما. فقالت: يا أبا بكر! رأيتَ محمّداً؟ فقال: لا فمضتْ». قال أبوجعفرؑ: «ضرب بينهما حجابٌ أصفر[3]».

الحديث٣: قال النبيﷺ: «بعثت إلى أهل بيتي خاصة وإلى النّاسِ عامّة». وقد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبريّ في تاريخه والخركوشي في تفسيره ومحمّد بن إسحاق في كتابه عن أبي مالك عن ابن عبّاس.

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥، ٧٨٧، تفسير سورة المسد، الحديث ٢.

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٩، والبرهان في تفسير القرآن ٥ : ٧٨٩، تفسير سورة المسد، الحديث ٣، مع اختلاف يسير.

وعن ابن جبير أنّه لمّا نزل قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾(١) جمع رسولُ اللّه ﷺ بني هاشم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أنْ ينضج رجل شاة ويخبز خبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعسّ من لبن، ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة حتّى شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق. وفي رواية البراء بن عازب وابن عبّاس أنّه بدرهم أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثمّ قال النبي ﷺ لهم: «إنّي بعثتُ إلى الأسود والأبيض والأحمر. إنّ اللّهَ أمرني أنْ أنذر عشيرتي الأقربينَ، وإنّي لا أملكُ لكم من الله شيئاً إلاّ أنْ تقولوا: لا إله إلاّ اللّهُ». فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثمّ تفرّقوا عنه فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾(٢).

ثمّ دعاهم دفعة ثانية وأطعمهم وسقاهم، ثم قال لهم: «يا بني عبد المطّلب، أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها، وما بعث اللّهُ نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً وأخاً ووزيراً، فأيُّكُمْ يكونُ أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضِي دَيْنِي؟». وفي رواية الطبري عن ابن جبير وابن عبّاس: «فأيّكمْ يوازرني على هذا الأمر على أنْ يكون أخي ووصيّ وخليفتي فيكم؟ فأحجم القومُ؟».

وفي رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضّحاك عن ابن عبّاس، وفي مسند العشرة وفضائل الصحابة، عن أحمد بإسناده عن ربيعة بن ناجذ، عن عليٍّ: «فأيّكم يبايعني على أنْ يكونَ أخي وصاحبي ؟». فلم يقم اليه أحدٌ، وكان عليٌّ أصغر القوم ويقول: «أنا». فقال في الثالثة: «أجل» وضرب بيده على يد أميرالمؤمنين.

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤.

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

وفي تفسير الخركوشيّ عن ابن عبّاس وابن جبير وأبي مالك، وفي تفسير الثعلبي، عن البراء بن عازب: فقال عليٌّ وهو أصغر القوم: «أنا يا رسولَ اللّه». فقال: «أنتَ». فلذلك كان وصيّه. قالوا: فقام القومُ وهم يقولون لأبي طالبٍ عليه السلام: أطع إبنك، فقد أمّره عليك.

وفي تاريخ الطبري: فأحجم القوم، فقال عليٌّ عليه السلام: «أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه». فأخذ برقبته ثمّ قال: «هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا». قال: فقام القومُ يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمركَ أنْ تسمع لابنك وتطيع.

وفي رواية الحارث بن نوفل وأبي رافع وعباد بن عبد الله الأسديّ عن عليّ: «فقلتُ: أنا يا رسولَ اللّه. قال: أنتَ. وأدناني اليه وتفل في فيّ فقاموا يتضاحكونَ ويقولون: بئس ماحبا ابن عمّه إذْ اتّبعه وصدّقه».

وفي تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجذ: أنَّ رجلاً قال لعليٍّ: يا أميرالمؤمنينَ، بِمَ ورثتَ ابن عمّكَ دونَ عمّك؟ قال عليه السلام بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة: فلم يقم إليه أحد فقمتُ إليه وكنتُ أصغر القوم، فقال: اجلس، ثمّ قال ذلك ثلاث مرّات كلُّ ذلك أقوم اليه فيقول لي: اجلس حتّى كانَ في الثالثة ضربَ بيده على يدي، قال: فبذلك ورثتُ ابن عمّي دونَ عمّي».

وفي حديث أبي رافع أنّه قال أبو بكر للعبّاس: أُنشِدُكَ الله تعلم أنّ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله قد جمعكم وقال: «يا بني عبد المطلب، إنّه لم يبعث اللّهُ نبيّاً إلاّ جعل له من أهله وزيراً وأخاً ووصيّاً وخليفة في أهله، فمن يقم منكم يبايعني على أنْ يكونَ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أهلي؟!».

فبايعه عليٌّ عليه السلام على ما شرط له. وإذا صحّتْ هذه الجملة وجبتْ امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل[1].

الحديث٤: روى سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: صعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله ذاتَ يومٍ الصفا فقال: «يا صباحاه». فأقبلتْ اليه قريش فقال: «أرأيتم لوأخبرتكم أنّ العدوّ مصبحكم او ممسيكم أما كنتم تصدّقوني؟». قالوا: بلى. قال: «فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد». فقال أبو لهب: تبّاً لكَ لهذا دعوتّنا جميعاً؟! فأنزل اللّهُ هذه السورة[2].

الحديث٥: قال طارق المحاربي: بينا أنا بسوق ذي المجاز، إذا أنا بشابٍّ يقول: «أيّهَا النّاسُ، قولوا: لا إله إلاّ اللّهُ تفلحوا». وإذا برجلٍ خلفه يرميه قد أدمى ساقيه وعرقوبيه ويقول: يا أيّها النّاسُ، إنّه كذّابٌ فلا تصدّقوه، فقلتُ: من هذا؟! فقالوا: هو محمّد يزعم أنّه نبيٌّ، وهذا عمّه أبو لهب يزعم أنّه كذّابٌ[3].

الحديث٦: يروى عن أسماء بنت أبي بكر قالتْ: لمّا نزلت هذه السورة أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول: مذمّماً أبينا ودينه قلينا وأمره عصينا، والنبي صلى الله عليه وآله جالس في المسجد ومعه أبو بكر. فلمّا رآها أبوبكر قال: يا رسولَ اللّه، قد أقبلتْ وأنا أخاف أنْ تراك. قال رسولُ اللّه: «إنّها لن تراني» وقرأ قرآناً فاعتصم به كما قال: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٥، فصل في المسابقة بالبيعة، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٨٩، تفسير سورة المسد، الأحاديث ٤-١٢، مع اختلاف يسير.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٧٥، تفسير سورة المسد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٩٧، تفسير سورة المسد، الحديث ٣.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٧٦، تفسير سورة المسد، وتفسير القرطبي ٢٠: ٢٣٦، تفسير سورة المسد، وفيه (بإنسان) بدل (بشاب).

بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾[1]. فوقفت على أبي بكر ولم ترَ رسول اللّه ﷺ فقالت: يا أبا بكر أُخبرت أنّ صاحبك هجاني؟! فقال: لا وربّ البيت ما هجاكِ. فولّت وهي تقول: قريش تعلم أنّي بنت سيّدها.

وروي أنّ النبي ﷺ قال: «صرف اللّهُ سبحانه عنّي أنّهم يذمّون مذمّماً وأنا محمّدٌ»[2].

الحديث٧: روي أنّ النبي ﷺ قال: «ما زال ملك يسترني عنها[3]».

الحديث٨: بالإسناد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام في حديث طويل يذكر فيه آيات النبي ﷺ وفيه: «من ذلك أنّ امّ جميل امرأة أبي لهب أتته حين نزلتْ سورة تبّتْ ومع النبي ﷺ أبو بكر بن أبي قحافة، فقال: يا رسولَ اللّه، هـذا أُمّ جميل محفظـة، أي: مغضبةٌ تريدك ومعها حجر تريد أن ترميك به. فقال: إنّها لا تراني. فقالتْ لأبي بكر: أين صاحبك؟ قال: حيث شاء اللّهُ. قالتْ: جئته ولو أراه لرميته؛ فإنّه هجاني واللاّت والعزّى إنّي لشاعرةٌ. فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، لِمَ ترك؟! قال: لا، ضرب اللّهُ بيني وبينها حجاباً[4]».

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٤٥.

(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٦٩٨، تفسير سورة المسد، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٤٩٤، تفسير سورة المسد.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٧٧، تفسير سورة المسد، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦٩٧، تفسير سورة المسد، الحديث ٤، مع اختلاف يسير.

(٤) قرب الإسناد: ٣٢٩، قرب الإسناد عن الإمام الكاظم عليه السلام، وتفسير الصافي ٥: ٣٨٩، تفسير سورة المسد.

سورةُ الإخلاصِ (التوحيد)

- رقم السورة:١١٢
- عددآياتها:٤
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١١٢

الآيات ١-٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: بالإسناد عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[١] مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر اللّهُ له ذنوب خمسين سنة[٢]».

الحديث٢: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنّ النبيﷺ صلّى على سعد بن معاذ فقال: «لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلّون عليه. فقلتُ له: يا جبرئيل بما يتسحقّ صلاتكم عليه؟ فقال: بقرائته ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ قائماً وقاعداً وراكعاً وماشياً وذاهباً وجائياً[٣]».

الحديث٣، عن عمران بن حصين: أنّ النبيﷺ بعث سريّة واستعمل عليها عليّاً، فلمّا رجعوا سألهم عنه، فقالوا: كلّ خير فيه غير أنّه قرأ في كلّ الصلوات بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال: «يا علي! لِمَ فعلتَ هذا؟». قال: «لحبّي بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾». فقال النبيﷺ: «مَا أحببتهَا حتّى أحبّك اللّهُ عزّ وجلّ[٤]».

---

(١) سورة الإخلاص، الآية: ١.

(٢) الكافي ٢: ٦٢٠، كتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن، الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٣، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ١.

(٣) الكافي ٢: ٦٢٢، كتاب فضل القرآن، باب فضل القرآن، الحديث ١٣، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٣، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٤.

(٤) التوحيد: ٩٤، باب تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، الحديث ١١، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٣، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ١١.

الحديث٤: بالإسناد عن عيسى بن عبد اللّه، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ: «من قرأ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر اللّهُ له ذنوب خمسين سنة[2]».

الحديث٥: وعن أبي جعفر، قال: حدّثني أبي، عن آبائه ﷺ أنّ أمير المؤمنين ﷺ علّم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه وذكر ذلك. وقال في ذلك: من قرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3] و ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾[4] قبل أنْ تطلع الشمس لم يصبه في ذلك اليوم ذنب وإنْ جهد إبليس، وإن أراد أحدكم حاجة فليبكّر في طلبها يوم الخميس».
فإنّ رسولَ اللّه ﷺ قال: اللّهمّ باركْ لأمتي في بكورها يومَ الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته آيات من آخر آل عمران وآية الكرسي و ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾، وأمّ الكتاب، فإنّ فيها قضاء الحوائج للدّنيا والآخرة. إذا وسوس الشيطانُ إلى أحدكم فليتعوّذْ باللّه وليقل: آمنتُ باللّه وَبرَسُولِهِ مخلصاً له الدّين. إذا كسى الله مؤمناً ثوباً جديداً فليتوضّأ وليصلّ ركعتين يقرأ فيهما: أُمّ الكتاب وآية الكرسيّ و ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾، وليحمد الله الذي ستر عورته وزيّنه في النّاس وليكثر من قول: لاحَولَ ولا قُوّةَ إلاّ باللّهِ العليّ العظيمِ؛ فإنّهُ لا يعصى اللّهَ فيه! وله بكلّ سلك فيه ملك يقدّس له ويستغفر له ويترحّم عليه. واذا دخل أحدكم منزله فليسلّم على

---

(١) سورة الاخلاص، الآية: ١.
(٢) التوحيد: ٩٤، باب تفسير ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، الحديث ١٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٥، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ١٢، مع اختلاف يسير.
(٣) سورة الاخلاص، الآية: ١.
(٤) سورة القدر، الآية: ١.

أهله يقول: السلام عليكم فإن لم يكن له أهلٌ فليقل: السلام علينا من ربّنا وليقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله؛ فإنّه ينفي الفقر[1].

الحديث٦: بالإسناد عن حكيم بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: قال رسولُ اللّه ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّما مثلك مثل ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فإنّ مـن قرأها مـرّةً فكأنّما قر أثلث القرآن، ومن قرأهـا مرّتينِ فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرّات فكمن قرأ القرآنَ كلّه.

وكذلك أنتَ من أحبّكَ بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، ومن أحبّك بقلبه ولسانه كان له ثلثا ثواب العباد، ومن أحبّكَ بقلبه ولسانه ويده كان له ثواب العباد أجمع[2]».

الحديث٧: بالإسناد عن محمّد بن كثير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ: ياعليُّ، إنَّ فيكَ مثلاً من ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: من قرأها مرّةً فقـد قـرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتين فقد قـرأ ثلثي القرآنِ، ومن قرأها ثلاثاً فقد قرأ القرآنَ [كله].

يـا عليُّ، من أحبّـكَ بقلبه كان له [مثل] أجر ثلث [هـذه] الأُمّة، ومن أحبّكَ بقلبه وأعانكَ بلسـانه كان له [مثل] أجر ثلثي هذه الأُمّة، ومن أحبّك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بسيفه كان له مثل أجر هذه الامّة[3]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٥، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ١٤، وتفسير نور الثقلين ٥: ٦١٥، تفسير سورة القدر، الحديث ١٧.

(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٦، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٠، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٥١٧، تفسير سورة الاخلاص.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٧، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٢ن وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠١، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٠، مع اختلاف يسير.

الحديث٨: بالإسناد عن أبي بصير قال: سمعتُ الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام يحدّث عن أبيه، عن آبائه، قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكُمْ يصوم الدهر؟ فقال سلمان رضي الله عنه: أنا يا رسولَ اللّه، قال: أيّكم يُحيِي اللّيلَ؟ قال سلمان: أنا يا رسولَ اللّه. قال: فأيّكم يختم القرآنَ في كلّ يوم؟ قال سلمان: أنا يا رسول اللّه. فغضب بعض أصحابه فقال: يا رسول اللّه، إنَّ سلمان رجلٌ من الفرس يريد أنْ يفتخر علينا معاشر قريش. قلتَ: فأيّكم يصوم الدهر؟ فقال: أنا وهو أكثر أيّامه يأكل، وقلتَ: أيّكم يُحْيِي اللّيلَ؟ قال: أنا وهو أكثر ليله نائمٌ، وقلتَ: أيّكم يختم القرآنَ في كلّ يوم؟ قال: أنا وهو أكثر يومه صامتٌ.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: مه يا فلان! وأينَ لك بمثل لقمان الحكيم؟ سله فإنّه ينبئك فقال الرجل لسلمان: يا أبا عبد اللّه، أليس زعمتَ أنّكَ تصوم الدهر؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل! فقال: ليس حيث تذهب: إنِّي أصوم الثلاثة في الشهر وكما قال اللّهُ تعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[1] وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمتَ أنّك تحيي اللّيلَ؟ فقال: نعم. فقال: أنت أكثر ليلك نائم، فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله يقول: من بات على طهر فكأنّما أحيا اللّيلَ كلّه، فأنا أبيت على طهر. فقال: أليس زعمت أنّك تختم القرآنَ في كلّ يوم؟ قال: نعم. فقال: إنّك أكثرُ أيّامك صامتٌ. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام: يا أبا الحسن، مثلك في أمتي مثل سورة التوحيد ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فمن قرأها مرّة فقد قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرّتينِ فقد قرأ ثلثي القرآنِ، ومن قرأها ثلاثاً فقد ختمَ القرآنَ.

---

(١) سورة الانعام، الحديث: ١٦٠.

فمن أحبّك بلسانه فقدكمل له ثلث الإيمان، ومن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الإيمانِ، ومن أحبّكَ بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان.

والذي بعثني بالحقّ ياعليّ، لوأحبّك أهلُ الأرض كمحبّة أهل السماء لما عذّب اللّهُ أحداً بالنّار، وأنا أقرأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] في كلّ يوم ثلاث مرّات، فقام وكأنّه قد أُلقم حجراً[2]».

الحديث٩: عن أبي الدرداء عن النبيﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟». قلتُ: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟ قال: «اقرأوا ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3][4]».

الحديث١٠: عن أنس عن النبيﷺ قال: «من قرأ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّةً بورك عليه، فإنْ قرأها مرّتين بورك عليه وعلى أهله. فإنْ قرأها ثلاث مرّات بورك عليه وعلى أهله وعلى جميع جيرانه، فإنّ من قرأها إثنتي عشر مرّة بنى له اثنا عشر قصراً في الجنّة، فتقول الحفظةُ: انطلقوا بنا ننظر إلى قصر أخينا. فإن من قرأها مائة مرّة كفّرعنه ذنوبَ خمس وعشرين سنة ما خلا الدماء والأموال. فإنْ قرأها أربعمائة كفّر عنه ذنوب أربعمائة سنة. فإنْ قرأها ألف مرّة لم يمت حتّى يرى مكانه من الجنّة أويرىَ له[5]».

---

(١) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٥، المجلس التاسع، الحديث ٥٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٧، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٣، مع اختلاف يسير.

(٣) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩، تفسير سورة الاخلاص، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٥، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٤٢.

(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٧٩، تفسير سورة الاخلاص، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٥، تفسير سورة

الحديث١١: عن سهل بن سهل الساعدي قال: جاء رجلٌ إلى النبيﷺ فشكا اليه الفقر وضيق المعاش، فقال له رسول اللّهﷺ: «إذا دخلتَ بيتك فسلّم إنْ كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحدٌ فسلّمْ واقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرّةً واحدةً». ففعل الرجل فأفاض اللّهُ عليه رزقاً حتّى أفاض على جيرانه[1].

الحديث١٢: بالإسناد عن عليٍّ عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّهﷺ: من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] مائة مرّة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة[3]».

الحديث١٣: قيل: إنَّ المشركين قالوا لرسول اللّهﷺ: انسُبْ لنا ربَّكَ فنزلت السورة، عن أُبي بن كعب وجابر.

وقيل: أتى عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخو لبيد، النبيﷺ وقال عامر: إلى ما تدعونا يا محمّدُ؟ فقال: إلى اللّه». فقال: صفه لنا: أمن ذهب هو أم من فضّة أم من حديد أم من خشب ؟ فنزلت السورة، وأرسل اللّهُ الصاعقة على أربد فأحرقته، وطعن عامر في خنصره فمات، عن ابن عبّاس.

وقيل: جاء اناس من أحبار اليهود إلى النبيﷺ فقالوا: يا محمّد، صف لنا ربّكَ لعلّنا نؤمن بك؛ فإنَّ الله أنزل نعته في التوراة، فنزلت السورة، وهي نسبة الله خاصّة، عن الضّحاك وقتادة ومقاتل.

الاخلاص، الحديث ٤٣.

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠، تفسير سورة الاخلاص، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٥، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٤٤.

(٢) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٨٠، تفسير سورة الاخلاص، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٠، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ١١.

وروى محمّد بن مسلم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إنّ اليهود سألوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا: انسب لنا ربّكَ، فمكث ثلاثاً لا يجيبهم، ثمّ نزلت السورة». وقريب منه ما ذكره القاضي في تفسيره: أنّ عبد الله بن سلام انطلق إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله وهو بمكّة، فقال له رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «أنشدك باللّه هل تجدني في التوراة رسول اللّه؟». فقال: انعت لنا ربّكَ، فنزلتِ السورة، فقرأها النبي صلى الله عليه وآله، فكانت سبب اسلامه، الاّ أنّه كان يكتم ذلك إلى أنْ هاجر النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ثمّ أظهر الإسلامَ[1].

الحديث١٤: عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «رأيتُ الخضرَ في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علّمني شيئاً أنصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو، يا من لا هو إلاّ هو. فلمّا اصبحتُ قصصتها على رسول اللّه صلى الله عليه وآله فقال: ياعليُّ، عُلّمتَ الإسم الأعظم، فكان على لساني يوم بدر[2]».

الحديث١٥: بالإسناد قال: قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: «من مرّ على المقابر وقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إحدى عشر مرّة، ثمّ وهب أجره للأموات اعطى من الأجر بعدد الأموات[3]».

الحديث١٦: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أحبَّ أنْ يخرج من الدنيا وقد تخلّص من الذنوب كما يتخلّصُ الذهب الذي لا كدر فيه، ولا يطلبه أحد بمظلمة فليقل في دبر الصلوات الخمس نسبة الربّ تبارك وتعالى اثني عشر

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٨٥، تفسير سورة الاخلاص.

(٢) التوحيد: ٨٩، باب تفسير ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، الحديث ٢، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٨٠٣، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٩.

(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٩، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٢، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٣.

مرّة، ثمّ يبسط يديه ويقول: اللّهمّ إنّي أسألك باسمك المكنون المخزون الطهر الطاهر المبارك وأسألكَ باسْمِكَ العظيم، وسُلْطَانِكَ القَدِيم أنْ تصلّيَ على محمّدٍ وآلِ محمّد، وأنْ تُعتِقَ رَقَبَتِي منَ النارِ، وأنْ تُخْرِجَنِي مِنَ الدنيا آمناً وأنْ تُدخِلَنِي الجنّةَ سَالماً، وَأنْ تَجْعَلَ دعائِي أوّلَهُ فَلاحاً وَ أوْسَطَهُ نَجاحاً وَآخرَهُ صَلاحاً إنّكَ أنتَ علاّم الغُيُوبِ».

ثمّ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «هذا من المخبيات ممّا علّمني رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله وأمرني أنْ أُعَلِّمَ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام[1]».

الحديث١٧: روي أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لذعته عقربٌ وهو في الصلاة فلمّا فرغ قال: «لعن اللّهُ العقربَ: ما تدع مصلّياً ولا غيرَهُ الاّ لذعته» وتناول نعله فقتله بها، ثمّ دعا بماء وملح فجعل يمسح ذلك عليها ويقرأ: التوحيد والمعوّذتين[2].

الحديث١٨: بالإسناد إلى أبي عبد اللّه عليه السلام في حديث طويل وفيه: وقال أبو عبد اللّه عليه السلام حاكياً عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعن الله جل جلاله: «أنّه قال له: اقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ كما أنزلت؛ فانّها نسبتي ونعتي[3]».

وبالإسناد أيضاً عن موسى بن جعفر عليه السلام حاكياً عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وعن الله جل جلاله: «ثمّ أمره أنْ يقرأ نسبة ربِّه تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[4]»

---

(١) من لا يحضره الفقيه ١: ٣٢٤، أبواب الصلاة، الحديث ٩٤٩، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٤، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٧.

(٢) تفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٤، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٣٨.

(٣) علل الشرائع ٢: ٣١٥، باب علل الوضوء والأذان والصلاة، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٧، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٥١.

(٤) سورة الاخلاص، الآيات: ١-٤.

فأمسك عنه القول، فقال رسولُ اللّـهﷺ: كذلِكَ اللّـهُ ربّي، كذلِكَ اللّـهُ ربّي، كذلِكَ اللّـهُ ربّي[1]».

الحديث١٩: قال وهب بن وهب القرشي: وحدّثني الصادق جعفر بن محمّدعليه السلام، عن أبيه الباقر، عن أبيهعليه السلام: «أنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليّعليه السلام يسألونه عن ﴿ٱلصَّمَدُ﴾. فكتب إليهم: بِسمِ اللّهِ الرّحمنِ الرّحِيمِ، أمّا بعد فلا تخوضوا في القرآن، ولا تجادلوا فيه، ولاتكلّموا فيه بغير علم؛ فقد سمعت جدّي رسولَ اللّـهﷺ يقول: من قال في القرآن بغير علم فليتبوء مقعده من النّار، وأنّ الله قد فسّر سبحانه﴿ٱلصَّمَدُ﴾ ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثم فسره فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[2]».

الحديث٢٠: من «خواص القرآن» روي عن النبيﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة واصغى لها أحبّه اللّـهُ، ومن أحبّه اللّـهُ نجا، وقراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، وهي حرز من كلّ آفة[3]».

الحديث٢١: عن الإمام الرضاعليه السلام في صحيفته عن عليٍّ قال: «كان رسولُ اللّـهﷺ إذا صلّى بنا صلاة السفر قرأ في الأُولى الحمد و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[4] وفي الأُخرى: الحمد و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[5] ثمّ قال: قرأتُ لكم ثلث القرآن وربعه[6]».

---

(١) علل الشرائع ٢: ٣٣٤، باب العلّة التي من أجلها صارت الصلاة ركعتين...، الحديث ١، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٧، تفسير سورة الاخلاص، الحديث: ٥٢.
(٢) التوحيد: ٩٠، باب تفسير ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، الحديث ٥.
(٣) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٨، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٦.
(٤) سورة الكافرون، الآية: ١.
(٥) سورة الاخلاص، الآية: ١.
(٦) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٧٩٩، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٢٩.

الحديث٢٢: يروى عن النبيﷺ أنّه: كان يقف عند آخر كلّ آية من هذه السورة[1].

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٠، تفسير سورة الاخلاص.



- رقم السورة:١١٣
- عددآياتها:٥
- مكيّة
- الجزء:٣٠

باب:١١٣

الآيات ١-٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: عن عقبة بن عامر قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «انزلت عليّ آيات لم ينزل مثلهنّ: المعوّذتانِ» أورده مسلم في الصحيح[1].

الحديث٢: عنه عن النبيﷺ قال: «يا عقبة، ألا أعلمّك سورتين هما أفضل القرآن، أو من أفضل القرآن؟». قلتُ: بلى يا رسولَ اللّه، فعلّمني المعوذتين، ثمّ قرأهما في صلاة الغداة وقال لي: «اقرأهما كلّما قمتَ ونمتَ»[2].

الحديث٣: قالوا: إنّ لبيد بن أعصم اليهودي سحر رسولَ اللّهﷺ ثمّ دسّ ذلك في بئر لبني زريق، فمرض رسول اللّهﷺ. فبينا هو نائم إذ أتاه ملكانِ فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فأخبراه بذلك وأنّه في بئر ذروان في جفّ طلعة تحت راعوفة، والجفّ قشر الطلع، والراعوفة حجر في أسفل البئر يقوم عليها الماتح. فانتبه رسولُ اللّهﷺ وبعث عليّاًعليه السلام والزبير وعمّار، فنزحوا ماء تلك البئر، ثمّ رفعوا الصخرة وأخرجوا الجفّ، فإذا فيه مشاطة رأس وأسنان من مشطه، وإذا فيه معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر. فنزلت هاتانِ السورتان فجعل كلّما يقرأ آية انحلّت عقدة ووجد رسولُ اللّهﷺ خفّةً، فقام فكأنّما انشط من عقال، وجعل جبرائيلعليه السلام يقول: «بسمِ اللّهِ أرقيك من شرّ كلّ شيء يؤذيك من حاسدٍ وعينٍ، واللّهُ تعالى يشفيك». ورووا ذلك عن عائشة وابن عبّاس.

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩١، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٦، تفسير سورة الفلق، الحديث ٣.

(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩١، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٦، تفسير سورة الفلق، الحديث ٤.

وهذا لايجوز، لأنّ من وصف بأنّه مسحور فكأنّه قد خبل عقله، وقد أبى اللّهُ سبحانه ذلك في قوله: ﴿وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ۝ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا﴾[1]. ولكن يمكن أن يكون اليهوديّ أو بناته على ما روي اجتهدوا في ذلك فلم يقدروا عليه، واطلع اللّهُ نبيّه ﷺ على ما فعلوه من التمويه حتّى استخرج، وكان ذلك دلالة على صدقه، وكيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم ولو قدروا على ذلك لقتلوه وقتلوا كثيراً من المؤمنين مع شدّة عداوتهم له[2].

الحديث٤: روي أنّ العضباء ناقة النبي ﷺ لم تكن تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسابق بها فسبقها، فشقّ ذلك على الصحابة، فقال النبي ﷺ: «حقٌّ على اللّه ﷻ الاّ يرفع شيئاً من الدنيا الاّ وضعه[3]».

الحديث٥: روى أنس أنّ النبي ﷺ قال: «من رأى شيئاً يعجبه فقال: اللّه، الله ما شاءَ اللّهُ لا قوّة إلاّ باللّه لم يضرّ شيئاً».

وروي أنّ النبي ﷺ كان كثيراً ما يعوّذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين[4].

الحديث٦: روى الفضل بن يسار قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: «إنّ رسول اللّه ﷺ اشتكى شكوة شديدة ووجع وجعاً شديداً، فأتاه جبرئيل

(١) سورة الفرقان، الآيات: ٨ و٩.
(٢) مجمع البيان ١٠: ٤٩٢، تفسير سورة الفلق، ومكارم الأخلاق: ٤١٣، فصل في الرقي والتمائم لسائر الأمراض، مع اختلاف يسير.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٩٤، تفسير سورة الفلق.
(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٩٤، تفسير سورة الفلق.

وميكائيل عندرجليه فعوذه جبرئيل بقل أعوذ بربّ الفلق، وعوّذه ميكائيل بقل أعوذبربّ الناس[١]».

الحديث٧: روى أبو خديجة عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ وهو شاكٍ فرقاه بالمعوّذتين و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[٢][٣]».

الحديث٨: عن جعفر بن محمّد الصادق ﷺ قال: «قال رسولُ اللّه ﷺ: من أراد انسانٌ بسوء فأراد أنْ يحجز اللّهُ بينه وبينه فليقل حين يراه: أعوذ بحولِ الله وقوّته من حولِ خلقه وقوّتهم، و﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾[٤]. ثمّ يقول ما قال اللّهُ ﷻ لنبيّه ﷺ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٥] صرف اللّهُ عنه كيدَ كلِّ كائد ومكرَ كلِّ ماكر وحسدَ كلِّ حاسد، ولا يقولنّ هذه الكلمات إلاّ في وجهه، فإنّ اللّهَ يكفيه بحوله[٦]».

الحديث٩: بالإسناد عن أبي عبد اللّه ﷺ قال: «قال أمير المؤمنين ﷺ: إنّ جبرئيل ﷺ أتى النبي ﷺ وقال له: يامحمّد. قال: لبيك ياجبرئيل. قال: إنّ فلان اليهودي سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر أوثق

(١) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٧، تفسير سورة الفلق، الحديث ٨.

(٢) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥، تفسير سورة الفلق، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٧، تفسير سورة الفلق، الحديث ٩.

(٤) سورة الفلق، الآيتان: ١ و٢.

(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٩.

(٦) طب الأئمة: ١٢٢، من أراد سوء بغيره، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧١٧، تفسير سورة الفلق، الحديث ١٤.

النّاس عندك وأعظمهم في عينك، وهو عديل نفسك حتّى يأتيك بالسحر. قال: فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب وقال: انطلق إلى بئر ذروان؛ فإنّ فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهوديّ فائتني به. قال ﷺ: فانطلقتُ في حاجة رسولِ اللّه ﷺ فهبطتُ فإذا ماء البئر قد صار كأنّها الحنّاء من السحر فطلبتُه مستعجلاً حتّى انتهيت إلى أسفلِ القليب فلم أظفر به. قال الّذين معي: ما فيه شيء فاصعد. فقلتُ: لا واللّه ما كذب وما كذّبتُ، وما نفسي به مثل أنفسكم يعني: رسول اللّه ﷺ. ثمّ طلبتُ طلباً بلطف فاستخرجتُ حُقّاً فأتيتُ النبي ﷺ فقال: افتحه، ففتحته وإذا في الحقّ قطعة كرب النخل، في جوفه وتر عليها احدى وعشرونَ عقدة. وكان جبرئيل ﷺ أنزل يومئذٍ المعوّذتين على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: يا عليُّ، اقرأها على الوتر، فجعل أميرالمؤمنين ﷺ كلّما قرأ آيةً انحلّتْ عقدة حتّى فرغ منها وكشف اللّهُ ﷻ عن نبيّه ما سحر به وعافاه[1]».

الحديث١٠: عن أبي عبد الله الصادق ﷺ أنّه سئل عن المعوّذتين: أهما من القرآن؟ فقال: «نعم هما من القرآن». فقال الرجل: ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود، ولا في مصحفه. فقال أبوعبد اللّه ﷺ: «أخطأ ابن مسعود» أو قال: «كذب ابن مسعود، هما من القرآن». قال الرجل: فأقرأ بهما يا بن رسولِ الله في المكتوبة؟ قال: «نعم. وهل تدري ما معنى المعوّذتين وفي أيّ شيء انزلتا؟: إنّ رسولَ اللّه ﷺ سحره لبيد بن أعصم اليهوديّ». فقال أبو بصير لأبي عبد الله ﷺ: وما كاد أو عسى أنْ يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق ﷺ: «بلى كان النبي ﷺ يرى أنّهُ يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتّى يلمسه بيده، والسحر حقٌّ وما يسلّط السحر الاّ

---

(١) طب الأئمة: ١١٣، عوذة للسحر، وتفسير الصافي ٥: ٣٩٦، تفسير سورة الفلق.

علــى العين والفرج، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان» وذكر الحديث بطوله(١).

الحديث١١: بالإسنــاد إلى عبد الله بن ســلام مولى رسول اللّه صلى الله عليه وآله قال: سألتُ رسولَ اللّه صلى الله عليه وآله فقلت: أخبرني أيعذّبُ اللّهُ عزّ وجلّ خلقاً بلا حجّة؟ فقال: «معاذ اللّه». قلت: فأولاد المشركين في الجنّة أم في النّار؟ فقال: «اللّهُ تبارك وتعالــى أولى بهم، إنّه إذا كان يوم القيامــة وجمع اللّهُ عزّ وجلّ الخلائق لفصل القضاء يأتي بأولاد المشركين فيقول لهم: عبيدي وإمائي! من ربُّكم وما دينكم وما أعمالكم؟ قال: فيقولون: اللّهُمّ ربّنا أنتَ خلقتنا ولم نخلق شيئاً، وأنتَ أمتّنا ولم نُمِتْ شَيئاً ولم تجعل لنا ألسنةً ننطق بها ولا أسماعاً نسمع ولا كتاباً نقرئه ولا رسولاً فنتّبعه، ولا علمَ لنا إلاّ ما علّمتنا.

قال: فيقول لهم عزّ وجلّ: عبيدي وامائي إن أمرتكم بأمر تفعلونه؟ فيقولون: السمع والطاعة لك يا ربّنا. قال: فيأمر اللّهُ عزّ وجلّ ناراً يقال لها: الفلق أشدّ شيء في جهنّم عذاباً فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل والأغلال، فيأمرها اللّهُ عزّ وجلّ أنْ تنفخَ في وجوه الخلائق نفخة، فتنفخ فمن شــدّة نفختها تنقطع السماء وتنطمس النجوم وتجمد البحار وتزول الجبال وتظلم الأبصار وتضع الحوامل حملَهَا، وتشــيب الولدان مــن هولها يوم القيامة». والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة(٢).

---

(١) طب الأئمة: ١١٤، في المعوذتين، وتفسير الصافي ٥: ٣٩٦، تفسير سورة الفلق.

(٢) التوحيد: ٣٩٠، باب الأطفال وعدل الله عزّ وجلّ فيهم، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٠، تفسير سورة الفلق، الحديث ٢٤.

أقــول: وفي «مجمع البيان»: وقيل: إنَّ ســجّين جــبّ في جهنّم مفتوح، والفلق جبّ في جهنم مغطى، رواه أبو هريرة عن النبيﷺ[١].

الحديث١٢: بالإسناد عن أبي عبد اللّهعليه السلام قال: «قال أمير المؤمنينعليه السلام: رقى النبيﷺ حسناً وحسيناً، فقال: أُعِيذُكما بكَلِمَاتِ اللّهِ التّامّاتِ وأسمائه الحســنى كلِّهَا عامّة منْ شرّ السَامَّةِ، وَمِنْ شرِّ كُلِّ عينٍ لامّةٍ، ومنْ شرِّ حاسدٍ إذا حســدَ، ثمّ التفت النبيﷺ إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيم إسماعيل وإسحاقعليهما السلام[٢]».

الحديث١٣: بالإســناد عن علي بن موسى الرضاعليه السلام قال: «حدّثني أبي موســى بن جعفــر بن محمّد، عن أبيــه محمّد بن عليّ، عــن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالبعليه السلام، قال: قال رسولُ اللّهﷺ: كاد الحسدُ أنْ يسبق القدر[٣]».

الحديث١٤: عن سالم عن أبيه قال: قال رسولُ اللّهﷺ: «لاحسدَ إلاّ في اثنينِ: رجلٌ آتاه اللّهُ مالاً فهو ينفق منه آناء اللّيل وأطراف النهار، ورجلٌ آتاه اللّهُ القرآن فهو يقوم آناء اللّيل وآناء النهار[٤]».

---

(١) مجمع البيان ١٠: ٢٩٢، تفسير سورة المطفّفين، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٠، تفسير سورة الفلق، الحديث ٢٠.

(٢) الكافي ٢: ٥٦٩، كتاب الدعاء، باب الحرزة والعوذة، الحديث ٣، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٢، تفسير سورة الفلق، الحديث ٣٠.

(٣) تفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٢، تفسير سورة الفلق، الحديث ٣٢، وتفسير كنز الدقائق ١٤: ٥٥٠، تفسير سورة الفلق.

(٤) الخصال: ٧٦، باب الاثنين، الحديث ١١٩، ومستدرك الوسائل ٤: ٢٥٩، باب استحباب كثرة قراءة القرآن...، الحديث ٦.

الحديث١٥: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: رفع عن أمتي تسعة أشياء: الخطأ، والنسيان: وما أُكرهوا عليه، وما لا يطيقون، وما لا يعلمون، وما اضطرّوا اليه، والحسد، والطيرة، والتفكّر والوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة[1]».

الحديث١٦: عن زيد بن عليّ، عن عليٍّ عليه السلام، قال: «شكوت إلى رسول اللّه صلى الله عليه وآله حسدَ من يحسدني، فقال: ياعليُّ، أما ترضى أنْ تكون أول أربعة يدخلون الجنّةَ: أنا وأنتَ وذرارينا خلف ظهورنا وشيعتنا عن أيماننا وشمائلنا[2]».

الحديث١٧: بالإسناد عن السكونيّ، عن أبي عبد اللّه عليه السلام، قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: كاد الفقر أن يكون كفراً، وكاد الحسدُ أن يغلب القدَر[3]».

الحديث١٨: بالإسناد عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «قال رسولُ اللّه صلى الله عليه وآله: قال اللّهُ جلّ جلاله لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسدنَّ الناسَ على ما آتيتُهم من فضلي، ولا تمدّنَّ عينيك إلى ذلك ولا تتّبعه نفسك؛ فإنَّ الحاسد ساخط لنعمي، صادٌّ لقسمي الذي قسمتُ بين عبادي، ومن يك كذلك فلستُ منه وليس منّي[4]».

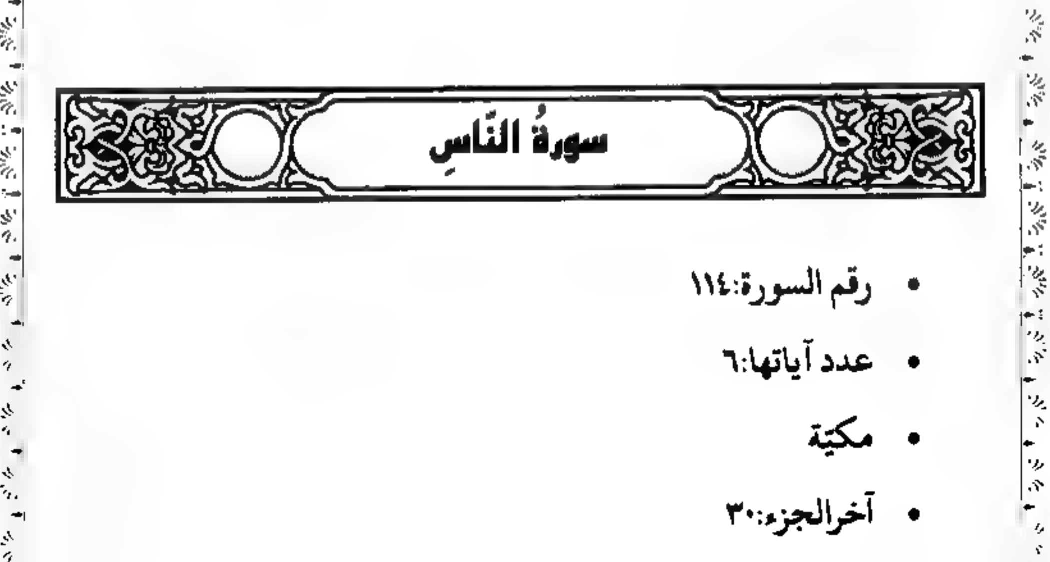
---

(١) الخصال: ٤١٧، باب التسعة، الحديث ٩، والتوحيد: ٣٥٣، باب الاستطاعة، الحديث ٢٤.
(٢) الخصال: ٢٥٤، باب الأربعة، الحديث ١٢٨، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٤، تفسير سورة الفلق، الحديث ٣٩.
(٣) الكافي ٢: ٣٠٧، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، الحديث ٤، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٢، تفسير سورة الفلق، الحديث ٤.
(٤) الكافي ٢: ٣٠٧، كتاب الإيمان والكفر، باب الحسد، الحديث ٥، والبرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٢، تفسير سورة الفلق، الحديث ٥.

الحديث١٩: من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ سورة الفلق في كلّ ليلة عند منامه كتب اللّهُ له من الأجر كأجر من حجّ أو اعتمر وصام، وهي رقية نافعة، وحرز من كلّ عين ناظرة بسوء[1]».

الحديث٢٠: قال ﷺ: «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، وهي حرز من كلّ سوء، وهي رقية نافعة، وحرز من كلّ عين ناظرة[2]».

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٤، تفسير سورة الفلق، الحديث ٤.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٥، تفسير سورة الفلق، الحديث ٥.



- رقم السورة:١١٤
- عدد آياتها:٦
- مكية
- آخرالجزء:٣٠

باب:١١٤

الآيات ١-٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝١ مَلِكِ النَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ النَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝٦﴾.

الأحاديث والأخبار

الحديث١: من «خواص القرآن» روي عن النبي ﷺ أنّه قال: «من قرأ هذه السورة على ألـمٍ سكن بإذنِ اللّـهِ تعالى وهي شفاء لمن قرأها[١]».

الحديث٢: قال رسول اللّـه ﷺ: «من قرأها عند النوم كان في حرز الله تعالى حتّى يصبح، وهي عوذة من كلّ إلمٍ ووجعٍ وآفة، وهي شفاء لمن قرأها[٢]».

الحديث٣: روي عن أنس بن مالك قال: قال رسولُ اللّـه ﷺ: «إنَّ الشيطانَ واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر اللّـهَ خنَسَ، وإذا نسيَ التقم، فذلك الوسواس الخنّاس[٣]».

الحديث٤: روى العيّاشي بإسناده عن جعفر بن محمّد قال: «قال رسولُ اللّـه ﷺ: ما من مؤمن إلاّ ولقلبه في صدره أُذنان: أُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاسُ، فيؤيّدُ اللّـهُ المؤمنَ بالملك وهوقوله سبحانه: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنۡهُ﴾[٤][٥]».

الحديث٥: فيما أوصى به النبي ﷺ عليّاً عليه السلام: «ياعليُّ، ثلاثٌ من الوسواس: أكل الطين، وتقليم الأظفار بالأسنان، وأكل اللحية[٦]».

---

(١) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٧، تفسير سورة الناس، الحديث ١.
(٢) البرهان في تفسير القرآن ٥: ٨١٧، تفسير سورة الناس، الحديث ٢.
(٣) مجمع البيان ١٠: ٤٩٨، تفسير سورة الناس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٥، تفسير سورة الناس، الحديث ٥.
(٤) سورة المجادلة، الآية: ٢٢.
(٥) مجمع البيان ١٠: ٤٩٨، تفسير سورة الناس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٥، تفسير سورة الناس، الحديث ٦.
(٦) الخصال: ١٢٦، باب الثلاثة، الحديث ١٢٢، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٦، تفسير سورة الناس،

الحديث٦: روى أنّ النبيﷺ لذعته عقرب وهو في الصلاة، فلمّا فرغ قال: «لعن اللّهُ العقربَ ماتدعُ مصلّياً ولا غيره إلاّ لذعته» وتناول نعله فقتله بها، ثمّ دعا بماء وملحٍ فجعل يمسح ذلك عليها ويقرء التوحيدَ والمعوّذتين[1].

الحديث٧: روى الفضل بن يسار قال: سمعتُ أبا جعفرعليه السلام يقول: «إنّ رسولَ اللّهﷺ اشتكى شكوة شديدة فأتاه جبرئيلُ وميكائيلُ، فقعد جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فعوّذه جبرئيل بقل ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾[2]، وعوّذه ميكائيلُ بقل ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾[3][4]».

أقول: قد ختم هذا التفسير حسبما ورد عن الرسول الأكرمﷺ من أحاديث وأخبار في تفسيرالقرآن المجيد، مع التعليق والتذييل، وذلك في ليلة العاشر من شهر محرّم الحرام ليلة استشهاد من قال رسول اللّهﷺ في شأنه: «حسينٌ مِنّي وأنا منْ حسينٍ» في عام ألف وأربعمائة وأربعة عشر من الهجرةالنبويّة، وذلك في مدينة شيراز، في مؤسسة ومدرسة المهدي الموعود عجلّ اللّهُ تعالى له الفرج وسهّل اللّهُ له المخرج، بحقّ محمّد وآله الطاهرين آمين يا ربَّ العالمين، وتمّ تسويده بيد مؤلّفه وجامعه أفقر العباد إلى الله تعالى يحيى الفلسفي الدارابي الشيرازى عفى الله عن جرمه وآثامه، والحمد لله أوّلاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

الحديث ١٢.

(١) تفسير نور الثقلين ٥: ٧٠٤، تفسير سورة الاخلاص، الحديث ٣٨.

(٢) سورة الفلق، الآية: ١.

(٣) سورة الناس، الآية: ١.

(٤) مجمع البيان ١٠: ٤٩٥، تفسير سورة الناس، وتفسير نور الثقلين ٥: ٧٢٤، تفسير سورة الناس، الحديث ٢.

المحتويات